

جمهورية السودان
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
كلية الدراسات العليا
دائرة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
شعبة التفسير وعلوم القرآن

أثر نيابة حروف الجر بعضها عن بعض في معاني القرآن الكريم

من أول سورة الأحزاب إلى نهاية سورة غافر

(دراسة تحليلية)

بحث مقدم لنيل درجة التخصص العليا(الدكتوراه) في التفسير

إعداد الطالب/
علي بن علي صالح الغزي

إشراف الدكتور/
قاسم بشرى حميدان

١٤٣٨هـ-٢٠١٧م


بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قال تعالى:

﴿لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ﴾

سورة النحل: (١٠٣)

إهداء

إلى والديَّ الغاليين.

وإلى زوجتيَّ وأولادي.

وإلى معلميَّ ومشايخيْ الأجلاء.

وإلى بلدي اليمن بلد الإيمان والحكمة.

أهدي هذا العمل .

الباحث

شكر وعرفان

أشكر الله عز وجل أولاً، وأحمده بجميع محامده على توفيقه وعونه، فيا ربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، يقول تعالى ﴿وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ﴾[1].

وأتقدم بالشكر الجزيل لجمهورية السودان حكومةً وشعباً، على رعايتهم الكريمة، وتعاونهم الدائم.

وأشكر جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان التي فتحت أبوابها أمامنا وذللت لنا كل الصعاب.

وأشكر الدكتور قاسم بشرى حميدان، المشرف ورئيس لجنة المناقشة، الذي كان أباً وأخاً، ومشرفاً وموجهاً، ومربياً وناصحاً. والذي أخذ بيدي، ولم يبخل عليَّ بوقته، وجهده وعلمه وخبرته، فجزاه الله خيراً.

وأتقدم بالشكر الجزيل والثناء العطر لآل الشميري جميعاً، وعلى رأسهم الأخ الكريم: والأستاذ القدير: عبد الرحمن محمد نصر الشميري، الذي منحني كل دعم، ورعاية وأهتمام، فجزاه الله خيراً.

وأتقدم بالشكر الجزيل لكل منسوبي شركة آزال لصناعة الأدوية على جهودهم الطيبة، وتعاونهم الدائم.

وأشكر الأخ الحبيب: عبد الله المطحني على دعمه وبذله وكرمه. فجزاه الله عني خير الجزاء.

والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم طلب المناقشة وهم:

أ . د/عمر يوسف حمزة مناقشاً خارجياً.

د/ صلاح الدين محمد أحمد مناقشاً داخلياً.

وأشكر منظمة رعاية الطلاب الوافدين على رعايتهم الكريمة.

وأشكر كل من مد لي يد العون والمساعدة المادية والمعنوية، لا تعلمونهم الله، يعلمهم فلا يشكر الله من لا يشكر الناس.

---

(١) سورة لقمان (١٢)

مقدمة

الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستهديه، ونثني عليه الخير كله، نشكره ولا نكفره، ونخلع ونترك من يفجره، نرجو رحمته ونخشى عذابه، إن عذابه الجد بالكفار ملحق، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، لك الحمد لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، بعثه الله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، إمام الأنبياء، وخير الأولياء، وأبر الأصفياء، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد

فإن القرآن الكريم كلام الله، ووحيه لنبيه، وحجته على خلقه قال جل وعلا ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾(1).

وقد اصطفى المولى جل وعلا اللغة العربية لتكون المعبرة عن كلامه، ورسالته إلى خلقه، لما فيها من روعة وجمال، وجودة تعبير وحسن مقال، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم عربي، بعث في أمةٍ عربيةٍ، فخاطبهم بلسانهم لقوله تعالى ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾(2)، وكان ولا يزال هذا القرآن دليلاً على صدق نبوته وصحة رسالته، وأنه مرسل من ربه يقول الله تعالى ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾(3)، فلا بد من معرفة وفهم الرسالة، حتى يعبد المسلم ربه على بصيرة.

---

(1) سورة المائدة (١٥و١٦)

(2) سورة إبراهيم :(٤)

(3) سورة هود (١٣)

وقد أضفى القرآن الكريم على اللغة العربية مزايا كثيرة:

- حافظ عليها القرآن كلغة حية باقية ببقائة، لم تندثر كما اندثرت لغات غيرها.
- جعلها القرآن لغةً عالميةً واسعة الانتشار، بانتشار الدين وعالميته.
- أضاف لها القرآن من التراكيب البلاغية والصور البيانية ما أذهل العرب، وهم أهل البلاغة وروادها.

ومن جملة ما احتواه القرآن من بديع الخطاب: اختلاف المعاني، باختلاف التراكيب دون خلل في السياق، أو تعارض في الأحكام، قال تعالى﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[1]، ومنها المعاني المتعددة لحروف المعاني، ومن حروف المعاني حروف الجر، وقد ينوب حرف جر مكان حرف آخر، فيكون للنيابة تأثيراً في المعنى لا يعارض ولا يضاد معانٍ أخرى، بل تتنوع المعاني والسياقات، لتصب في بحر البلاغة وسحر البيان، وروعة الخطاب، كيف لا وهو كلام الرب جل وعلا!

ومسألة النيابة مما حصل فيه الخلاف قديماً بين علماء النحو، والبلاغة والمفسرين، وسأعمل إن شاء الله في هذا البحث على توضيح معنى التناوب بين حروف الجر بعضها عن بعض، وأثر النيابة على معاني القرآن في جزئية البحث.

أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره

تكمن أهمية الموضوع في أهمية متعلقه وهو القرآن الكريم، والقرآن كلام الله تعالى، هو الحبل المتين، والنور المبين، الذي يهدي به الله في الظلمات، ويبين الطريق للسالكين، ويأخذ بأيدي الحائرين، إلى أقوم سبيل، صراط الله رب العالمين، ولا يكون ذلك إلا بمعرفة معانيه، وتفسير ألفاظه، ولذا فإن تفسير كلام الله من أهم ما اشتغل به المرء لشرفه وفضله، وشرف كل علم يعرف بشرف موضوعه، وشرف أهدافه، وشرف ثمرته، والتفسير قد حصل له الشرف من ذلك كله:

وهو أن موضوع المفسر كلام الله تعالى: الذي هو ينبوع كل حكمة، ومعدن كل فضل، وكفى به شرفاً وفضلاً.

وهدفه: تدبر كلام الله، ومعرفة أحكامه، للعلم والعمل به. وثمرته: التمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، والوصول إلى السعادة الحقيقة التي لا فناء لها.

---

(١) سورة فصلت :(٤٢)

أسباب اختيار الموضوع فمن أجل ما يلي:

١- المساعدة على تدبر كلام الله عز وجل، الذي أنزله لهذا المقصد لقوله تعالى ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[(١)].

وإلا فأي تدبر لمن لا يعرف معانيه! ولا يفقه تراكيبه.

٢- الإعانة على تذوق حلاوة القرآن الكريم التي تأسر قلوب سامعيه، وتبلغ بهم كل مبلغ.

٣- ترسيخ قناعة المسلم بعظمة هذا الكتاب، خاصة في زمن ضعفت صلة أبنائه به تلاوةً وحفظاً، فضلاً عن تدبره وفهمه أصلاً.

٤- وجود الخلاف في حصول النيابة من عدمها بين حروف الجر، وعلى القول بحصول التناوب بشروطها المعتبرة، فما الأثر المترتب على النيابة في معاني القرآن؟

٥- الكشف عن تنوع بلاغة القرآن الكريم، وجمال أسلوبه، وروعة دلالاته وألفاظه.

٦- توضيح أسباب الخلاف في وجود التناوب بين حروف الجر بين القائلين به والمانعين منه وبيان الراجح من أقولهم.

٧- بيان الأثر المترتب على وجود التناوب بين حروف الجر في معاني القرآن.

ثانياً: الدراسات السابقة:

١- ظاهرة التقارض في النحو العربي: المؤلف: أحمد محمد عبد الله- الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - العدد- ٥٨ .

٢- من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم: المؤلف محمد الأمين الخضري- مكتبة وهبة- القاهرة- الطبعة- الأولى ١٩٨٩م.

٣- حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة: المؤلف: نور الهدى لوش- منشورات جامعة خان يونس- الطبعة- الأولى ١٩٩٥م.

٤- الحروف العاملة في القرآن الكريم: المؤلف: هادي عطية مطر الهلالي- مكتبة النهضة العربية- الطبعة ١٩٩٠م.

٥- نظرية الحروف العاملة ومبناها، وطبيعة استعمالها القرآني بلاغياً: المؤلف: هادي عطية مطر الهلالي- عالم الكتب- الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

---

(١) سورة ص :(٢٩)

٦- تناوب حروف الجر في لغة القرآن: المؤلف: محمد حسن عواد- الجامعة الأرنية- كلية الآداب- دار الفرقان للنشر والتوزيع- الطبعة- الأولى ١٩٠٠م.

٧- أثر نيابة الحروف بعضها عن بعض في معاني القرآن الكريم (دراسة تحليلية في سورة البقرة) رسالة دكتوراه مقدمة في جامعة القرآن والعلوم الإسلامية بجمهورية السودان من الباحث: صلاح علي يوسف مصطفى.

٨- حروف المعاني في القرآن الكريم بين الإثبات والحذف وأثرها في اختلاف أقوال المفسرين: من الجزء السادس- العاشر (دراسة تحليلية مقارنة) رسالة دكتوراه مقدمة في جامعة القرآن والعلوم الإسلامية بجمهورية السودان من الباحثة: منال بنت عبد الله أحمد الكاف.

وقد تناولت الدراسات من(١)الى(٦) ظاهرة التناوب بين حروف الجر، والخلاف في وقوع النيابة، والأمثلة على التناوب بين حروف الجر من القرآن الكريم، والبحث في الأثر البلاغي لهذه النيابة.

وأما عن الدراستين الأخيرتين فقد تناولتا التناوب بين حروف المعاني، ومنها التناوب بين حروف الجر في القرآن الكريم، وأثر النيابة في معاني القرآن.

وأما ما تميزت به هذه الدراسة عن غيرها أن الدراسات السابقة:

- توسعت الدراستين الأخيرتين في النيابة بين حروف المعاني، وتأثير النيابة على معاني القرآن، وهذه ركزت على جزء من حروف المعاني وهي حروف الجر، لأن أكثر التناوب يكون فيها، ولتأثير النيابة على معاني الآيات.
- كذلك مما تميزت به هذه الدراسة عن الأخيرتين: الا ختلاف في جزئية البحث.
- وأيضاً قد تميزت في: طريقة تناول الموضوع من حيث العرض والتحليل، وهذا لا يعني القدح في ما سبق، فلكل طريقته وأسلوبه.

ثالثاً: منهج البحث

سأسلك في بحثي هذا المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي وفق الإجراءات التالية:

١- جمع واستقصاء الآيات التي تضمنت حروف الجر، ونيابة بعضها عن بعض، وأثر النيابة في معاني القرآن، في جزئية البحث.

أ- وضع الآية الكريمة بين قوسين مزهرين﴿﴾.

ب- أعزو الآية ورقمها إلى موضعها من السورة في الحاشية السفلية.

ج- أعتمد الرسم العثماني في كتابة الآيات برواية حفص عن عاصم.

د- أذكر سبب نزول الآية الكريمة إذا وجد.

هـ- أذكر القراءات الواردة في الآية إذا وجدت.

و- أذكر من قال من المفسرين في وجود تناوب بين حروف الجر في موضعها من الآية.

ز- أذكر أقوال المفسرين في تفسير الآية الكريمة.

ح- أذكر أثر النيابة على معنى الآية الكريمة من أقوال المفسرين.

ط- أرجح في نيابة حروف الجر في الآيات بأي معنى جاء هذا الحرف.

٢- ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في طيات البحث من غير المشاهير عند أول ورود لذلك العلم.

٣- وضع الحديث الشريف بين معكوفتين[ ]

٤- تخريج الأحاديث في الحاشية من مظانها الأصلية، مع ذكر درجة الحديث إن لم يكن في الصحيحين، وذكر الباب، ورقم الحديث، والجزء والصفحة.

٥- تخريج الأبيات الشعرية وذلك بما يلي:

أ- أنسب البيت إلى قائله، وإن كان ممن لا يعرف قائله أذكر من قال بذلك.

ب- أشرح معاني الألفاظ الغريبة فيه.

ج- أذكر المعنى العام للبيت.

د- أذكر الشاهد من البيت.

٥- أشرح غريب الألفاظ، والتعريف بالبلدان، عند ورودها في ثنايا البحث.

٦- أوثق النصوص المنقولة عن العلماء من مصادرها الأصلية، وأنسبها إلى قائلها بين قوسين() هلاليين، وأرمز لتاريخ الوفاة بالرمز(ت) والسنة الهجرية بالرمز(هـ) والسنة الميلادية بالرمز(م) مع ذكر المحقق إن وجد، ودار النشر، وبلد النشر، والطبعة، ورقمها، وتأريخها إن وجد. عند أول ورود للمصدر.

٧- إذا تكرر المصدر فإني أكتفي بما سبق عنه، وأذكر المصدر فقط.

٨- أقوم بعمل فهرسة عامة للبحث تتضمن:(الآيات، الأحاديث، الأعلام المترجم لهم، الأبيات الشعرية، المصادر والمراجع، الموضوعات).

رابعاً: هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وأربعة فصول وخاتمة على النحو التالي:

الفصل الأول: التعاريف اللُغوية والاصطلاحية، ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: التعاريف اللُغوية وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الأثر والنيابة لغة.

المطلب الثاني: تعريف الحرف والجر لغة.

المطلب الثالث: تعريف المعاني والقرآن لغة.

المبحث الثاني : التعاريف الاصطلاحية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الحرف اصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف حروف الجر اصطلاحاً.

المطلب الثالث: تعريف المعاني اصطلاحاً.

المطلب الرابع: تعريف القرآن اصطلاحاً.

الفصل الثاني: حروف الجر، ومعانيها، ونيابتها، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: حروف الجر، عددها، وضعها، عملها،وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عدد حروف الجر.

المطلب الثاني: وضع حروف الجر.

المطلب الثالث: عمل حروف الجر.

المبحث الثاني: حروف الجر المختلف فيها وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: حروف الجر (خلا – عدا– حاشا).

المطلب الثاني: حروف الجر (لولا – كي– لعل).

المطلب الثالث: حروف الجر (متى– حتى– مع).

المطلب الرابع: حروف الجر (مُنُ– بله– همزة الاستفهام– هاء التنبيه).

المبحث الثالث: معاني حروف الجر الأصلية، وما ناب عنها، وفيه أربعة مطالب:

المطالب الأول: معاني(من) و(إلى).

المطلب الثاني: معاني(في) و(عن).

المطلب الثالث: معاني(على) و(الباء).

المطلب الرابع: معاني(الكاف) و(اللام).

المطلب الأول:(الباء) بمعنى(في).

المطلب الثاني:(الباء) سببية للتعليل.

المبحث الثالث: حرف الجر (الكاف) و(حتى) وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:(الكاف) بمعنى(على).

المطلب الثاني:(الكاف) بمعنى(الباء) وبمعنى(واو القسم).

المطلب الثالث:(حتى) بمعنى(إلى).

المبحث الرابع : حرف الجر (اللام) وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول:(اللام) بمعنى(في).

المطلب الثاني:(اللام) بمعنى(إلى).

المطلب الثالث:(اللام) بمعنى(على).

المطلب الرابع:(اللام) بمعنى(الباء).

المطلب الخامس:(اللام) سببية للتعليل.

الخاتمة، وتشتمل على:

نتائج البحث، التوصيات.

الفهارس:

١- فهرس الآيات.

٢- فهرس الأحاديث.

٣- فهرس الأعلام.

٤- فهرس الشعر.

٥- فهرس المصادر والمراجع.

٦- فهرس الموضوعات.

الفصل الأول

التعاريف اللُغوية و الاصطلاحية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعاريف اللُغوية

المبحث الثاني: التعاريف الاصطلاحية

المبحث الأول

التعاريف اللُغوية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الأثر والنيابة لغة.

المطلب الثاني: تعريف الحرف والجر لغة.

المطلب الثالث: تعريف المعاني و القرآن لغة.

المطلب الأول

تعريف الأثر والنيابة لغة

أولاً: تعريف الأثر لغة

جاء تعريف الأثر في القواميس، ومعاجم اللغة على النحو التالي:

ورد عن الخليل[(1)](أثر) الأثر: بقية ما ترى من كل شيء وما لا يرى بعد ما يبقى علقه، والإثر: خلاص السمن، وأثر السيف: ضربته)[(2)]، وجاء عن ابن سيدة[(3)] في المحكم والمحيط الأعظم في تعريف الأثر قوله:(الأثر: بقية الشيء، والجمع آثار وأثور، والأثر: سمة في باطن خف البعير، يقتفى بها أثره)[(4)].

---

(١) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، أبو عبد الرحمن: البصري الفراهيدي الأزدي النحوي اللغوي الزاهد، كان يمتنع عن قبول عطايا الملوك، فكان قوته من بستان ورثه من أبيه، وكان يحج سنة ويغزو سنة إلى أن مات، له المصنفات المشهورة منها كتاب العين، ولم يكمله، قيل كمله النضر بن شميل، وهو أول من اخترع العروض والقوافي، ومات سنة سبعين ومئة، أو خمس وسبعين. : البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: المؤلف: محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ت(٨١٧) هـ- تحقيق- محمد المصري- الناشر- جمعية إحياء التراث الإسلامي- سنة النشر ١٤٠٧هـ- مكان النشر- الكويت: الطبعة: الأولى. :(٩٩/١)

انظر: سير أعلام النبلاء: المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، ت(٧٤٨) هـ- تحقيق- شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي: الناشر- مؤسسة الرسالة: سنة النشر ١٤١٣هـ- مكان النشر- بيروت- الطبعة: الثالثة. :(٤٣٠/٧)

(٢) كتاب العين: المؤلف: الخليل بن أحمد الفراهيدي ت(١٧٥) هـ- تحقيق- د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي- الناشر: مؤسسة دار الهجرة - مكان النشر- ايران- تاريخ النشر: ١٤٠٩هـ، الطبعة: الثانية. :(٢٣٧/٨)

(٣) علي بن أحمد بن إسماعيل المعروف بابن سيدة، إمام في اللغة وفي العربية حافظاً لهما على أنه كان ضريراً، وقد جمع في ذلك مجموعات للأمير أبي الجيش: مجاهد بن عبد الله العامري، ثم حدثت له نبوة بعد وفاته في أيام إقبال الدولة بن الموفق، خافه فيها وهرب إلى بعض الأعمال المجاورة لأعماله، وبقي بها مدة ثم استعطفه بقصيدة وهي طويلة، صرف القول فيها، ووقع عنه الرضى بوصولها، وتوفى سنة ثمان وخمسين وأربع مائة: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: المؤلف: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي ت(٥٩٩)هـ- الناشر: دار الكاتب العربي- القاهرة - عام النشر ١٩٦٧ م. :(٤١٨/١)

انظر: الوافي بالوفيات: المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت(٧٦٤) هـ- تحقيق- أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى- الناشر- دار إحياء التراث- سنة النشر ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م- مكان النشر- بيروت- الطبعة - الأولى . :(١٠٠/٢٠)

(٤) المحكم والمحيط الأعظم: المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ت(٤٥٨) هـ- تحقيق عبد الحميد هنداوي- الناشر- دار الكتب العلمية- سنة النشر ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م- مكان النشر- بيروت- الطبعة - الأولى . :(١٧٣/١٠)

وفي معجم ديوان الأدب:(والأثر: الحديث)[١]، وجمعه: آثار، وفي مجمل اللغة:(الآثار: سنن النبي صلى الله عليه وسلم)[٢]، وفي المخصص:(والأثر: فرند السيف)[٣]، وفي مشارق الأنوار:(والإثر أيضاً: الأجل، ومنه قول النبي- صلى الله عليه وسلم-:[من أحب أن ينسأ له في إثره، ويبارك له في رزقه، فليصل رحمه][٤] حكاها بالكسر، وفي الصحيحين رويت بالفتح، أي: يؤخر في أجله)[٥]، ووردت نحو هذه المعاني للأثر في: مختار الصحاح[٦]، وفي: لسان العرب[٧]. والمصباح

(١) معجم ديوان الأدب: المؤلف: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، ت(٣٥٠) هـ- تحقيق: دكتور/ أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور/ إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر- القاهرة - عام النشر ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م- ط- بدون. :(١٥٨/٤)

(٢) مجمل اللغة لابن فارس: المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين ت(٣٩٥) هـ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان- دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت- الطبعة- الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م. :(٨٦/١)

(٣) المخصص: المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ت(٤٥٨) هـ- المحقق: خليل إبراهيم جفال- الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت- الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م. :(١٤/٢)

(٤) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ت(٢٥٦) هـ- المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ، باب: من بسط له في الرزق بصلة الرحم، رقم الحديث (٥٩٨٥) (٥/٨).

وأخرجه الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري في صحيحه ت(٢٦١) هـ- المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي- الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت- الطبعة- الأولى ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٦م، بَابُ صِلَةِ الرَّحِمِ وَتَحْرِيمِ قَطِيعَتِهَا. رقم الحديث (٢٥٥٧) (١٩٨٢/٤)

ورواه النسائي في السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (٤٥٨) هـ- المحقق: محمد عبد القادر عطا- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، بابُ: الرَّجُلِ يَقْسِمُ صَدَقَتَهُ عَلَى قَرَابَتِهِ وَجِيرَانِهِ، إِذَا كَانُوا مِنْ أَهْلِ السُّهْمَانِ لِمَا جَاءَ فِي صِلَةِ الرَّحِمِ وَحَقِّ الْجَارِ: رقم الحديث (١٣٢٢١) :(٤٣/٧)

(٥) مشارق الأنوار على صحاح الآثار: المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل ت(٥٤٤) هـ- دار النشر: المكتبة العتيقة، ودار التراث- الطبعة: بدون. :(١٨/١)

(٦) مختار الصحاح: المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ت(٦٦٦)هـ- المحقق: يوسف الشيخ محمد- الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا - الطبعة : الخامسة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م. :(١٣/١)

(٧) لسان العرب : المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ت(٧١١) هـ- الناشر: دار صادر - بيروت- الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ . :(٥/٤)

المنير[١]، وفي كتاب التعريفات[٢]، وفي القاموس المحيط[٣]، وكتاب التوقيف على مهمات التعاريف[٤]، وفي كتاب الكليات[٥]، وفي كتاب دستور العلماء[٦]، وجاء معنى الأثر كذلك عند المرتضى الزبيدي[٧] في تاج العروس[٨]، وبنحو ما تقدم من التعاريف ذُكِرَ في القواميس والمعاجم الأخرى معانٍ متقاربة لمعنى الأثر في اللغة.

ثانيا: تعريف النيابة:

ورد معنى النيابة في المعاجم والقواميس وفقه اللُغة بما يلي:

جاء عند الخليل في العين:(ناب: السن الذي خلف الرباعية، وهو الناب مذكر

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس ت(نحو: ٧٧٠) هـ- المحقق: د. عبد العظيم الشناوي، أستاذ النحو والصرف بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر الناشر: دار المعارف- رقم الطبعة: الثانية. :(٤/١)

(٢) التعريفات: المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ت(٨١٦) هـ- المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر- الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م. :(٩/١)

(٣) القاموس المحيط: المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى ت(٨١٧) هـ- تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي- الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م. :(٣٤١/١)

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف: المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري ت(١٠٣١) هـ- الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م. :(٣٨/١)

(٥) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي ت(١٠٩٤)هـ- المحقق: عدنان درويش- محمد المصري- الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت- الطبعة- الثانية ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م. :(٤٠/١)

(٦) دستور العلماء= المسمى بجامع العلوم في اصطلاحات الفنون: المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ت(ق: ١١٧٣) هـ- عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص- الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان- بيروت- الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م. :(٣٠/١)

(٧) مرتَضى الزَّبِيدِي: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، أبو الفيض، الملقب بمرتضى: علّامة باللغة والحديث والرجال والأنساب، من كبار المصنفين. أصله من واسط (في العراق) ومولده بالهند(في بلجرام) ومنشأه في زبيد (باليمن) رحل إلى الحجاز، وأقام بمصر، فاشتهر فضله وانهالت عليه الهدايا والتحف، ت(١٢٠٥) هـ. : الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ت(١٣٩٦) هـ- الناشر: دار العلم للملايين- الطبعة: الخامسة عشر مايو ٢٠٠٢ م. :(٧٠/٧)

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس: المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ت(١٢٠٥) هـ- المحقق: مجموعة من المحققين- الناشر: دار الهداية – مكان النشر الكويت – الطبعة- بدون. :(١٣/١٠)

وأنياب جمعه، والناب: الناقة المسنة، والجمع نيب وأنياب، وناب عني فلان في هذا الأمر نيابة: إذا قام مقامك)(١)، وفي جمهرة اللغة:(والنيب: جمع ناب: وهي المسنة من الإبل– كما في العين وزاد عليه– وهي التي تأكل الرمم وهي عظام الموتى تتملح بها إذا لم تجد سبخة ولا ملحاً)(٢)، ونحواً من معاني النيابة السابقة جاء في معجم ديوان الأدب(٣)، وفي معجم تهذيب اللغة:(والناب: سيد القوم وكبيرهم، والنائبة: النازلة، يقال: ناب هذا الأمر نوبة إذا نزل)(٤). وفي الصحاح تاج اللغة ورد في معنى النيابة: (وانتاب فلانٌ القوم انتياباً أي: أتاهم مرة بعد أخرى، وهو افتعال من النوبة، والنوبة: واحدة النوب تقول: جاءت نوبتك ونيابتك، وهم يتناوبون النوبة فيما بينهم، في الماء وغيره، والنُوبة بالضم: الاسم من قولك نابه أمر وانتابه أي: أصابه، والنائبة: الحمى)(٥)، وحكى ابن سيده في المحكم قول أبي الفتح بن جني(٦) (والنائبة: النازلة، وهي النوائب والنُوب، والأخيرة نادرة، ومجيء فعلة على فعل يريك أنها كأنها إنما جاءت عندهم من فُعلة، فكأن نَوْبةً نُوْبةً، وإنما ذلك لأن الواو مما سبيله أن يأتي تابعاً للضمة)(٧)، ونحو المعاني للنيابة السالفة الذكر جاءت معانٍ أخرى، كالذي أورده

---

(١) العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي :(٣٨١/٨)

(٢) جمهرة اللغة: المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ت(٣٢١) هـ– المحقق: رمزي منير بعلبكي– الناشر: دار العلم للملايين– بيروت– الطبعة: الأولى ١٩٨٧م. :(١٢٦/١)

(٣) معجم ديوان الأدب :(٣٢٣/٢)

(٤) تهذيب اللغة: المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ت(٣٧٠) هـ– المحقق: محمد عوض مرعب– الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت– الطبعة: الأولى ٢٠٠١م. :(٣٥٠/١٥)

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت(٣٩٣) هـ– تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار– الناشر: دار العلم للملايين– بيروت– الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م :(٢٢٩/١).

(٦) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور؛ كان إماماً في علم العربية، قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي– المقدم ذكره في حرف الحاء – وفارقه وقعد للإقراء بالموصل، فاجتاز بها شيخه أبو علي فرآه في حلقته والناس حوله يشتغلون عليه، فقال له " زببت وأنت حصرم "، فترك حلقته وتبعه ولازمه حتى تمهر. وكانت ولادة ابن جني قبل الثلاثين والثلاث مائة بالموصل. وتوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة، ببغداد. : وفيات الأعيان: المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ت(٦٨١) هـ– المحقق: إحسان عباس– الناشر: دار صادر– بيروت– الطبعة: الأولى ١٩٩٤م. :(٢٤٨/٣)

(٧) المحكم والمحيط الأعظم :(٥٢٠/١٠)

السعدي[١] في كتابه الأفعال[٢]، وفي مختار الصحاح:(والنوبة والنيابة بمعنى واحد، والنائبة: المصيبة، واحدة نوائب الدهر، والحمى النائبة: هي التي تأتي كل يوم)[٣]، وقريباً من تلك المعاني ورد في لسان العرب[٤]، وفي المصباح المنير[٥]، وفي التاج:(والنوب: القوة، يقال: أصبحت لا نوبة لك، أي: لا قوة لك، وكذلك: تركته لا نوب له أي: لا قوة له)[٦]، وفي مشارق الأنوار قال:(والنوب: البعد)[٧]، وفي لسان العرب تقدير مسافة البعد:(والنوب: ما كان منك مسيرة يوم وليلة، وأصله في الورد)[٨]، وحكى الزبيدي عن الجوهري[٩] خلاف ذلك أن(النوب بمعنى: القرب)[١٠]، كما جاء عن الخليل في معنى النوب هل القرب؟ أم البعد؟ فقال:(والنَّوْبُ: القُرْبُ خلاف البعد: هذليّة)[١١].

---

(١) علي بن جعفر ابن القطاع علي بن جعفر بن عبد الله بن حسين بن نجد بن الأغلب الأغلبي، أبو القاسم ابن القطاع السعدي الصقلي الكاتب اللغوي، برع في النحو وصنف، ونزع عن صقلية وقدم مصر في حدود الخمس مائة فبالغوا في إكرامه وأحسنت الدولة إليه، وله كتاب الأفعال من أجود الكتب، إلا أن كتاب أفعال الحمار خير منه، وهو هذب فيه أفعال ابن طريف وابن القوطية، وله كتاب أبنية الأسماء جمع فيه فأوعب، وله مصنف في العروض، وكتاب لمح الملح، وله تاريخ صقلية، وكتاب الشذوذ، توفي سنة خمس عشرة وخمس مائة، ومولده سنة: ثلاث وثلاثين وأربع مائة. : الوافي بالوفيات :(١٧٥/٢٠)

(٢) كتاب الأفعال: المؤلف: علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي ت(٥١٥) هـ- الناشر- عالم الكتب- الطبعة- الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م. :(٢٧٥/٣)

(٣) مختار الصحاح :(٣٢١/١)

(٤) لسان العرب :(٧٧٤/١)

(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :(٦٣٢/٢)

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس :(٣١٢/٤)

(٧) مشارق الأنوار على صحاح الآثار :(٣١/٢)

(٨) لسان العرب :(٧٧٥/١)

(٩) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، من أعاجيب الدنيا، وذلك أنه من الفاراب إحدى بلاد الترك، وهو إمام في علم لغة العرب، وخطه يضرب به المثل في الحسن، ويذكر في الخطوط المنسوبة لخط ابن مقلة، ومهلهل واليزيدي، ثم هو من فرسان الكلام، وممن آتاه الله قوة وبصيرة وحسن سريرة، توفي في حدود سنة أربع مائة. : يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، ت(٢٩٤) هـ- المحقق: د. مفيد محمد قمحية- الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م. :(٤٦٨/٤)

(١٠) تاج العروس في جواهر القاموس :(٣١٢/٤)

(١١) كتاب العين للخليل :(٣٧٩/٨)

وقال ابن قتيبة[١]: (والنُوب: النحل التي ترعى ثم تنوب إلى موضعها)[٢]، وقيل ليس اسماً، قال صاحب معجم الفروق:(بل النوب صفة لها)[٣]، وورد عن الخليل ما يؤكد أن ذلك وصفاً للنحل وليس اسماً كما حكاه ابن قتيبة، بقوله:(النُّوُب: السّود من النّحل)[٤]، والظاهر أنها تستعمل للاسم والوصف، والنُّوبُ:(جيل من السودَان، والنوبة فيهم أشهر)[٥]، ويقال لوبي(لغة في النُوب)[٦] والنَوب:(ما كان منك مسيرة يوم وليلة، والقرب: ما كان مسيرة ليلة، وأصله في الورد- كما ذكره صاحب لسان العرب- وقيل: ما كان على ثلاثة أيام، وقيل: ما كان على فرسخين أو ثلاثة)[٧]، وبنحو المعاني السابقة للنيابة في اللُغة، ورد في معجم لغة الفقهاء[٨].

---

(١) ابن قتيبة عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل المروزي الكاتب، نزيل بغداد صاحب التصانيف، حدث عن إسحاق بن راهويه، ومحمد بن زياد الزيادي، وزياد بن يحيى الحساني، وأبي حاتم السجستاني وغيرهم، وروى عنه ابنه القاضي أحمد، وعبيد الله السكري، وعبيد الله بن أحمد ابن بكير، وعبد الله بن جعفر بن درستويه. ومولده سنة ثلاث عشرة ومائتين، وتوفي سنة سبع وستين ومائتين، قال الخطيب: كان ثقةً ديناً فاضلاً، ولي قضاء الدينور، وكان رأساً في اللغة والعربية والأخبار وأيام الناس. : الوافي بالوفيات :(٣٢٦/١٧)
انظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث: المؤلف: أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني ت(٤٤٦) هـ- المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس- الناشر: مكتبة الرشد- السعودية – الرياض- الطبعة: الأولى ١٤٠٩هـ. :(٦٢٦/٢)

(٢) الجراثيم: المؤلف: ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت(٢٧٦) هـ- حققه: محمد جاسم الحميدي- قدم له: الدكتور/ مسعود بوبو- الناشر: وزارة الثقافة- دمشق- الطبعة- بدون. :(٢٩٨/٢)

(٣) حاشية معجم الفروق اللغوية: المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ت(نحو: ٣٩٥) هـ- المحقق: الشيخ/ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي- الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين- الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ. :(٤٦٣/١)

(٤) كتاب: العين للخليل :(٣٧٩/٨)

(٥) إكمال الأعلام بتثليث الكلام: المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين ت(٦٧٢) هـ- المحقق: سعد بن حمدان الغامدي- الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة – المملكة السعودية- الطبعة: الأولى ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م. :(٧٣١/٢)

(٦) تاج العروس :(٢٢٦/٤)

(٧) المخصص :(١٨٠/٢)

(٨) معجم لغة الفقهاء: المؤلف: محمد رواس قلعجي ت(١٤٣٥) هـ – حامد صادق قنيبي- الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع- الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م. :(٤٩٠/١)

المطلب الثاني

تعريف الحرف والجر لغة

أولاً: تعريف الحرف لغة

ورد تعريف الحرف في المعاجم والقواميس اللُغوية بما يلي:

ورد في كتاب العين عند الخليل(حرف: الحرف من حروف الهجاء، وكل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة ا لمعاني تسمى حرفاً، وإن كان بناؤها بحرفين أو أكثر، مثل: حتى وهل وبل ولعل، وكل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفاً)[1]، ويعرف الحرف بأن(حرف كل شيء: حده وناحيته، ويقال ناقة حرف: أي ضامر، وفلان على حرف من هذا الأمر، أي: منحرف عنه مائل، والحِرفة: المكسب أو الطعمة، فيقال: حِرفة فلان من كذا وكذا أي مكسبه منه، والمحارف من هذا يقال: قد حورف كسبه فميل به عنه أي ضيق عليه)[2]، وحكى أبو العباس الحموي[3](والحُرف: بالضم حب كالخردل، الحبة الواحدة: حُرفة)[4]، وحكى الفيومي في المصباح المنير عن الصاغاني[5]، ويقال الصغاني:

---

(١) العين :(٢١١/٣)

(٢) جمهرة اللغة :(٥١٧/١)

(٣) أحمد بن محمد الفيومي ثم الحموي، نشأ بالفيوم، واشتغل ومهر وتميز وجمع فِي العربية عند أبي حيان، ثم ارتحل إِلَى حماة فقطنها، وَلما بنى الملك المؤيد إسماعيل جامع الدهشة قرَرَه فِي خطابتها، وكان فاضلاً عارفاً باللغة والفقه، صنف في ذلك كتاباً سماه المصباح المنير في غريب الشرح الكَبير، وهو كثير الفائدة حسن الْإِيراد، وقد نقل غالبه ولده في كتاب تهذيب المطالع، وكأَنَه عاش إلى بعد سنة: (٧٧٠) هـ. : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ت(٨٥٢) هـ- المحقق: مراقبة - محمد عبد المعيد ضان- الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر اباد- الهند الطبعة: الثانية ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م. :(٣٧٢/١)

انظر: تاريخ واسط: المؤلف: أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزّاز الواسطي، أبو الحسن، بَحْشَل ت(٢٩٢) هـ- تحقيق: كوركيس عواد- الناشر: عالم الكتب، بيروت- الطبعة: الأولى ١٤٠٦ هـ. :(٢٨٥/١)

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :(١٣٠/١)

(٥) أبو الفضائل الصاغاني: الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي، العلامة رضي الدين أبو الفضائل القرشي العدوي العمري، المحدث الفقيه الحنفي اللغوي النحوي الصاغاني؛ وصاغان من بلاد ما وراء النهر. وتوفي سنة خمسين وثلاث مائة. : فوات الوفيات المؤلف: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين ت(٧٦٤) هـ: المحقق: إحسان عباس- الناشر: دار صادر- بيروت- الطبعة: الأولى، الجزء: ١- ١٩٧٣م : والجزء: ٢، ٣، ٤- ١٩٧٤م. :(٣٦٠/١)

(والحُرف: حب الرشاد)[1]، وفي مجمل اللغة: (ويقال حَرَف لأهله: إذا اكتسب لهم، والحَرف: الحدُّ، يقال لحرف السيفِ: حده، والحَرْفُ: الوجهُ، يقال: هم من أمرهم على حرف واحد، أي: على طريقة واحدة)[2]، ومن ذلك قوله الله جل ثناؤه: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴾[3].

وفي معجم مقاييس اللغة قال:(الحرف في الناقة ليست الضامرة بل هي: الضخمة، شبهت بحرف الجبل، وهو جانبه)[4]، وحكى ابن سيده عن ابن الأعرابي[5]:(ولا يقال جمل حرف، إنما تخص به الناقة)[6]، وقال الزمخشري[7]:(أن المحَارف المحدود- أي في كسبه- وحُورف فلان، وأدركته حِرفة الأدب، وتقول: ما من حرف إلا وهو مقرون

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :(١/١٣٠)

(٢) مجمل اللغة :(١/٢٢٦)

(٣) سورة الحج :(١١)

(٤) معجم مقاييس اللغة: المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين ت(٣٩٥) هـ: المحقق: عبد السلام محمد هارون: الناشر: دار الفكر: عام النشر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. :(٢/٤٢)

(٥) ابن الأعرابي: أبو عبد الله محمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي الكوفي صاحب اللغة؛ وهو من موالي بني هاشم، وكان أبوه زياد عبداً سندياً، راوية لأشعار القبائل ناسباً، وكان أحد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها، يقال لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه، وناقش العلماء واستدرك عليهم، وخطأ كثيراً من نقلة اللغة، وكان رأساً في كلام العرب، ولد سنة خمسين ومائة على الصحيح. وتوفي لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان، وقال الطبري في تاريخه: توفي يوم الأربعاء ثالث عشر الشهر المذكور سنة إحدى وثلاثين ومائتين. : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت(٩١١) هـ- المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم- الناشر: المكتبة العصرية- لبنان- صيدا- الطبعة- بدون. :(١/١٠٥)

انظر: طبقات النسابين: المؤلف: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد ت(١٤٢٩) هـ- الناشر: دار الرشد، الرياض- الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م. :(١/٥٧)

(٦) المحكم والمحيط الأعظم :(٣/٣٠٧)

(٧) محمود بن عمر بن أحمد: أبو القاسم الزمخشري جار الله: كان إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب، واسع العلم، كبير الفضل، متفنناً في علوم شتى، معتزليّ المذهب مجاهراً بذلك. قال ابن أخته أبو عمرو عامر بن الحسن السمسار: ولد خالي بزمخشر من أعمال خوارزم يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربع مائة، توفي أبو القاسم الزمخشري بقصبة خوارزم ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة. : معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت(٦٢٦) هـ- المحقق: إحسان عباس- الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت- الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م. :(٦/٢٦٨٨-٢٦٨٩)

بحرف)[1]، وذكر صاحب اتفاق المباني وافتراق المعاني في التفريق بين معاني جمع كلمة حرف بقوله:(والحَرف: جمعه من النوق: أحراف، ومن الجبل: أحرفة، ومن الخط: حروف)[2].

ثانياً: تعريف الجر لغة:

وأما الجر لغة فقد ورد في المعاجم والقواميس وفقه اللغة بالمعاني التالية:

أورد أبو عمر الشيباني[3] عبارات في معنى الجر فقال:(الجَرّ: أن تأخذ كرش البعير فتشرّحه، فتملأه خلعاً، وربما اتخذوه من الجلد)[4]، (والجر عند العرب: ما اتخذ من الطين كالفخار ونحوه)[5]، وفي معجم ديوان الأدب:(يطلق الجَر على: الخزف والفخار)[6]. وحكى أبو منصور الأزهري[7] في تهذيب اللغة في معنى الجر في اللغة،

---

(١) أساس البلاغة: المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ت(٥٣٨) هـ- تحقيق: محمد باسل عيون السود- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م :(١٣٨/١)

(٢) اتفاق المباني وافتراق المعاني: المؤلف: سليمان بن بنين بن خلف بن عوض، تقيّ الدين، الدقيقي المصري ت(٦١٣) هـ- المحقق: يحيى عبد الرؤوف جبر- الناشر: دار عمار- الأردن- الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. :(١٤٦/١)

(٣) أبو عمرو: إسحاق بن مرار الشيباني؛ فإنه كان عالماً باللغة، حافظاً لها، جامعاً لأشعار العرب. وقيل: إنه لم يكن شيبانيّاً؛ وإنما كان مؤدباً لأولاد أناس من شيبان. كان أبو عمرو عالماً بأيام العرب، وكان الإمام أحمد بن حنبل يحضر مجلس أبي عمرو، وكتب عنه حديثاً كثيراً. وتوفي سنة ست ومائتين من خلافة المأمون، وقيل سنة عشر ومائتين يوم السعانين. : نزهة الألباء في طبقات الأدباء: المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري ت(٥٧٧) هـ- المحقق: إبراهيم السامرائي- الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن- الطبعة: الثالثة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. :(٧٧/١-٧٨)

انظر: تاريخ بغداد: المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ت(٤٦٣) هـ- المحقق: الدكتور/ بشار عواد معروف- الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت- الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢ م. :(٣٤٠/٧)

(٤) الجيم: المؤلف: أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء ت(٢٠٦) هـ- المحقق: إبراهيم الأبياري- راجعه: محمد خلف أحمد- الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة- عام النشر ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م. :(١٢٣/١)

(٥) جمهرة اللغة :(٨٨/١)

(٦) معجم ديوان الأدب :(٣٢٧/١)

(٧) أبو منصور الأزهري الشافعي محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين القاضي، أبو منصور الأزدي الهروي أحد الأعلام، محدث فقيه، رحل وسمع وحدث، وكان أمام الشافعية في عصره، واسع الرواية، توفي فجأة بهراة في المحرم سنة عشر وأربع مائة. : الوافي بالوفيات :(١٠٨/١)

وعن الجِرارة، التي هي مهنة الجَرار حكا عن الليث[1](الجِرارة: حرفة الجرار، وقال غيره: بل يقال خزاف، والجِرارة: عقيربة صفراء كأنها تبنة، سميت جرارة لجرها ذنبها، وهي من أخبث العقارب وأقتلها لمن تلدغه)[2]، وفي الصحاح تاج اللغة:(والتجرير: الجر شدد للكثرة أو المبالغة، واجتره أي: جره)[3]، وقال بن فارس[4]:(ويقال: ركي- بئر- جرور، وهي: البعيدة القعر يسنى عليها، وهي التي يجر ماؤها جراً، والجرة: الخبزة، تجر من الملة)[5]، وفي المحكم:(والجر:الجذب، جره يجره جراً، واجتر، واجدر، قلبوا التاء دالاً، وذلك في بعض اللغات)[6]، ويقال:(وهلم جرا إلى اليوم، وأصله من الجر: السحب، وانتصب جراً على المصدر أو الحال)[7]، وحكى صاحب تاج العروس عن الأصمعي[8]:(وجررت لسان الفصيل شققته

---

(٢) الليث بن سعد الفهمي: مولى فهم بن قيس غيلان، كنيته أبو الحارث، كان مولده سنة أربع وتسعين، وكان أحد الائمة في الدنيا فقهاً وورعاً وفضلاً وعلماً ونجدةً وسخاءً، لا يختلف إليه أحد إلا أدخله في جملة عياله ينفق عليهم كما ينفق على خاصة عياله، قال عمرو بن خالد: مات الليث سنة خمس وسبعين ومائة، وقال أبو سعد كاتب الواقدي: توفي يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من شعبان (١٧٥)هـ. : مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم الدارمي، البُستي ت(٣٥٤) هـ- حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم- الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة – الطبعة: الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١ م. :(٣٠٣/١)

(٢) تهذيب اللغة :(١٠ /٢٥٤)

(٣) الصحاح تاج اللغة وتاج العربية :(٦١٢/٢)

(٤) ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي؛ كان إماماً في علوم شتى، وخصوصاً اللغة فإنه أتقنها، وألف كتابه المجمل في اللغة، وهو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً، وله كتاب حلية الفقهاء، وله رسائل أنيقة، ومسائل في اللغة، ويعايي بها الفقهاء، توفي سنة تسعين وثلاث مائة – رحمه الله تعالى- بالري، ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني. : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: (١١٨/١-١١٩-١٢٠)

(٥) معجم مقاييس اللغة :(٤١٣/١)

(٦) المحكم والمحيط الأعظم :(١٩٦/٧)

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر: المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير- ت(٦٠٦) هـ- الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م- تحقيق: طاهر أحمد الزاوى- محمود محمد الطناحي. :(٢٥٩/١)

(٨) عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن عبد شمس الأصمعي البصري صاحب اللغة، كان إمام زمانه في اللغة، قال أبو داود عنه صدوق، وكان يتقي أن يفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتقي أن يفسر القرآن، وقال البخاري مات سنة ست عشرة ومايتين، وقال غيره سنة خمس عشرة وقيل انه عاش ثمانياً وثمانين سنة، وروى له أبو داود والترمذي. : الوافي بالوفيات :(١٢٦/١-١٢٧)

لئلا يرضع)[1]، وفي كتاب الجراثيم لابن قتيبة الدينوري قال:(والجر:أصل الجبل والسفح: أسفله)[2]، وفي مجمل اللغة خلافه:(وقيل: بل الجر أسفله)[3]، وفي الزاهر في معاني كلمات الناس قال:(والجر:أن ترعى الإبل حين سوقها)[4]، وورد في كتاب العين للخليل قال:(والجر: شيء يتخذ من سلاخة عرقوب البعير، وتجعل المرأة فيه الخلع، ثم تعلقه من مؤخر عكمها[5] فيتذبذب أبدا)[6]. وفي المعجم الوسيط ذَكَرَ الجر بقوله: (والجر: حبل يشد فِي أَدَاة المحراث)[7]، وقال أبو القاسم الزمخشري في أساس البلاغة في مادة:(ج ر ر) رأيت مجرّ ذيله، وجرروا أذيالهم، وأجره الرمح إذا طعنه وتركه فيه يجره، وجر على نفسه جريرة، وكثرت جرائرهم وجرائمهم)[8]، والجر: الذي جاء فيه الحديث النبوي الشريف:[أنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن نبيذ الجر؟][9]، كذا ورد في جمهرة اللغة[10].

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس :(٣٩٦/١٠)

(٢) الجراثيم :(٣٤/٢)

(٣) مجمل اللغة :(١٧٠/١)

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس :المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري ت(٣٢٨)هـ: المحقق: د. حاتم صالح الضامن– الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت– الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م. :(٣٧١/١)

(٥) هما شبه الحقيبتين تكون فيهما ثياب النساء وتكون على البعير والهودج فوقهما: العين :(٢٠٨/١)

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس :(٣٩٥/١٠)

(٧) المعجم الوسيط :(١١٦/١)

(٨) أساس البلاغة :(١٣١/١)

(٩) أخرجه النسائي بسنده: أخبرنا سويد بن نصر، قال: أنبأنا عبد الله، عن سليمان التيمي، عن طاوس قال: قال رجل لابن عمر: أنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن نبيذ الجر؟ قال: «نعم» قال طاوس: والله إني سمعته منه) : المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي: المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي ت(٣٠٣) هـ– تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة – الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب– الطبعة: الثانية ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦: باب النهي عن نبيذ الجر: رقم الحديث(٥٦١٤) :(٣٠٢/٥)

وكذلك بمثله في السنن الكبرى: المحقق: حسن عبد المنعم شلبي: الناشر: مؤسسة الرسالة: بيروت: الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ–٢٠٠١م : باب الجر مفرداً: رقم الحديث (٥١٤٠) :(٨٣/٥)

قلت: وهو في صحيح مسلم، باب باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير، وبيان أنه منسوخ، وأنه اليوم حلال ما لم يصر مسكراً ، رقم الحديث(١٩٩٧) (١٥٨٢/٣)

(١٠) جمهرة اللغة :(٨٨/١)

المطلب الثالث

تعريف المعاني والقرآن لغة

وعند الحديث عن معاني القرآن يجدر بنا أن نتعرف على طرفي المركب الإضافي المكون من كلمتين:

١- معاني

٢- القرآن، كل ذلك من الناحية اللغوية.

أولا: تعريف المعاني لغة:

جاء في كتاب الكليات لأبي البقاء الحنفي(المعنى: هو إما (مَفعل) كما هو الظاهر من(عنى يعني) إذا قصد المقصد، وإما مخفف(معنيّ) بالتشديد اسم مفعول منه أي: المقصود، وأياً ما كان لا يطلق على الصور الذهنية من حيث هي، بل من حيث إنها تقصد من اللفظ)(١)، وأضاف كذلك (والمعنى مطلقاً: هو ما يقصد بشيء، وأما ما يتعلق به القصد باللفظ فهو معنى اللفظ، ولا يطلقون المعنى على شيء إلا إذا كان مقصوداً، وأما إذا فهم الشيء على سبيل التبعية فهو يسمى: معنى بالعرض لا بالذات)(٢).

وذكر أبو عمر النسفي(٣) أن المعاني:(جمع معنى، وهو مذكر فيقال ثلاثة معانٍ، ولا يقال ثلاث معانٍ، كما هو شائع على الألسنة، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم:[لا يحل دم امرئ مسلم إلا بأحد معانٍ

---

(١) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية :(٨٤١/١)

(٢) المصدر السابق :(٨٤٢/١)

(٣) أبو حفص: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن لقمان النسفي ثم السمرقندي الحافظ من أهل نسف، سكن سمرقند. إمام فقيه فاضل، عارف بالمذهب، والأدب، صنف التصانيف في الفقه والحديث ونظم الجامع الصغير، وجعله شعراً، وأما مجموعاته في الحديث فطالعت منها الكثير وتصفحتها، فرأيت فيها من الخطأ وتغير الأسماء، وإسقاط بعضها شيئاً كثيراً وأوهاماً غير محصورة، ولكن كان مرزوقاً في الجمع والتصنيف، وكان ممن أحب الحديث وطلبه، وكان له شعر حسن مطبوع على طريقة الفقهاء والحكماء، وكانت ولادته في سنة إحدى أو اثنتين وستين وأربع مئة بنسف، وتوفي في سنة سبع وثلاثين وخمس مئة بسمرقند. : التحبير في المعجم الكبير: المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي أبو سعد ت(٥٦٢) هـ- المحقق: منيرة ناجي سالم- الناشر: رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد- الطبعة: الأولى ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م. :(٢٥٧/١-٢٥٩)

ثلاثة...][1] والماضي: عَنَوَ)[2]، ويشتق من(المعنى) عنوان، وفي العين للخليل(والعنوان: عنوان الكتاب، وفيه ثلاث لغات: عنونت، وعننت، وعينت، وعنوان الكتاب: مشتق من المعنى، ومعنى كل شيء: محنته وحاله الذي يصير إليه أمره)[3]، وبمثله وزاد عليه، قال صاحب تاج العروس:(والمعاني: جمع معنى، وهو إظهار ما تضمنه اللفظ، من عنت القربة أي: أظهرت ماءها)[4] حاكياً ذلك عن الراغب[5]، وقال الزمخشري:(ع ن ي) عني بكذا واعتني به، وهو معنيٌّ به، ومنه قول سيبويه: وهم ببيانه أعنى، وعنيت بكلامي كذا أي: أردته وقصدته ومنه: المعنى وعناه فتعنّى)[6]، وقال زين الدين الرازي[7] في مختار الصحاح في باب:(ع ن ا): (عنى) بقوله كذا أي: أراد، يعني عناية، ومعنى الكلام و معناته واحد، تقول: عرفت ذلك في معنى كلامه،

(١) لم أجده في كتب الحديث ولا غيرها الا ما نقله المؤلف رحمه الله وغفر له من هذه اللفظة (معان) والرواية المشهورة : لا يحل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمارق من الدين التارك للجماعة، هذا لفظ البخاري. : صحيح البخاري: المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: باب: قول الله تعالى: ﴿ أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾ رقم الحديث (٦٨٧٨) :(٥/٩)

ولفظ مسلم: لا يحل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة . صحيح مسلم : باب ما يباح به دم المسلم: رقم الحديث(١٦٧٦) :(١٣٠٢/٣) والا لفاظ متقاربة في السنن والمسانيد بدون لفظة (ثلاثة معان)

(٢) طلبة الطلبة: المؤلف: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي ت(٥٣٧) هـ الناشر: دار النفائس، بيروت، لبنان، الطبعة – الأولى، عام ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م. :(٧٣/١)

(٣) كتاب العين :(٢٥٣/٢)

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس :(٧١/١)

(٥) الحسين بن محمد بن المفضل، الإمام أبو القاسم الراغب الأصفهاني، له التفسير الكبير في عشرة أسفار، غاية في التحقيق، وله مفردات القرآن لا نظير له في معناها، أديب من الحكماء العلماء، من أهل (أصبهان) سكن بغداد واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي. : البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة :(١٢٢/١)

أنظر: معجم المؤلفين: المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي ت(١٤٠٨) هـ الناشر: مكتبة المثنى- بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت- الطبعة- بدون. :(٥٩/٤)

(٦) أساس البلاغة :(٦٨٢/١)

(٧) الرَّازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازيّ، زين الدين: صاحب(مختار الصحاح – ط) في اللغة، فرغ من تأليفه أول رمضان سنة (٦٦٠) هـ، وهو من فقهاء الحنفية، وله علم بالتفسير والأدب، أصله من الري، زار مصر والشام، وكان في قونية سنة (٦٦٦) هـ، وهو آخر العهد به. :الأعلام :(٥٥/٦)

وفي معناة كلامه، وفي معني كلامه)[1] وقال صاحب المصباح المنير:(وعنيته عنياً من باب رمى: قصدته)[2]، وحكى عن أبي زيد[3] قوله:(هذا في معناة ذاك، وفي معناه سواء- أي في مماثلته ومشابهته دلالةً ومضموناً ومفهوماً-)[4]، وبمثله قال الزبيدي في تاج العروس[5]، وحكى ذلك عن صاحب المصباح المنير ناقلاً قول أبي حاتم[6] الرازي قوله:(وتقول العامة لأي معنى فعلت، والعرب لا تعرف المعنى ولا تكاد تكلم به، نعم قال بعض العرب: ما معنِيٌّ هذا؟ بكسر النون وتشديد الياء)[7]، وأورد صاحب المصباح المنير في تعريف المعنى عن ثعلب[8] (المعنى والتفسير والتأويل واحد، وقد استعمل الناس قولهم: وهذا معنى كلامه وشبهه ويريدون هذا مضمونه ودلالته)[9].

---

(١) مختار الصحاح :(٢٢٠/١)

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :(٤٣٤/٢)

(٣) أبي زيد: سعيد بن أوس الأنصاري صلبية من الخزرج النحوي ت(٢١٥)هـ، صاحب التصانيف اللغوية والنحوية، وكان يُعد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة في النحو، وفي كتبه المصنفة في اللغة من شواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره، وكانت حلقته بالبصرة ينتابها الناس. : الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري البغدادي المعروف بابن سعد ت(٢٣٠)هـ- المحقق: زياد محمد منصور- الناشر: مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة الطبعة: الثانية ١٤٠٨هـ. :(٤٢/١)

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:(٤٣٤/٢)

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس :(١٢٣/٢٩)

(٦) أبو حاتم الرازي: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود ابن مهران الحافظ، أبو حاتم الرازي، أحد الأئمة الأعلام، ولد سنة خمس وتسعين ومائة، وتردد في الرحلة زماناً، ومن أقرانه: أبو زرعة الرازي، وأبو زرعة الدمشقي، ومن أصحاب السنن: أبو داود والنسائي، وقيل البخاري ومسلم ولم يصح، وابن أبي الدنيا وابن صاعد وأبو عوانة وغيرهم، قال النسائي ثقة، وتوفي في شعبان وله اثنتان وثمانون سنة وكانت وفاته سنة سبع وسبعين ومائتين . : الوافي بالوفيات :(١٢٨/٢-١٢٩)

(٧) تاج العروس من جواهر القاموس :(١٢٣/٣٩)

(٨) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار: أبو العباس، ثعلب الشيباني مولاهم النحوي اللغوي: إمام الكوفيين في النحو واللغة والثقة والديانة، ولد فيما ذكره المرزباني عن مشايخه سنة مائتين، ومات لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين في خلافة المكتفي بن المعتضد وقد بلغ تسعين سنة وأشهراً. : معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب :(٥٣٦/٢)

(٩) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:(٤٣٤/٢)

وحكى أبو هلال العسكري(١) في الفروق اللُغوية في تعريف المعنى قوله:(المعنى: هو القصد الذي يقع به القول على وجه دون وجه، وقد يكون معنى الكلام في اللغة: ما تعلق به القصد)(٢)، وفي العجم الوسيط(والمعنى: ما يدل عليه اللفظ جمعه: معانٍ. والمعاني: ما للإنسان من الصفات المحمودة، يقال: فلان حسن المعاني، ويقال: معناة الكلام أي: معناه)(٣)، وأورد الزبيدي عن المناوي(٤):(المعاني: هي الصور الذهنية من حيث وضع بإزائها الألفاظ، والصورة الحاصلة من حيث أنها تقصد باللفظ تسمى: معنى، ومن حيث حصولها من اللفظ في العقل تسمى: مفهوما، ومن حيث إنها مقولة في جواب ما هو تسمى: ماهية، ومن حيث ثبوتها في الخارج تسمى: حقيقة، ومن حيث امتيازها عن الأعيان تسمى: هوية.)(٥) وهو كلام يشبه كلام الأصوليين الفقهاء كقول صاحب المهذب في علم أصول الفقه المقارن: ولعله نقلها عن المناوي ولكن بدون نسبة إليه، فقال في تعريفه للفظة معاني: (المعاني هي: الصورة الذهنية من حيث إنه وضعت بإزائها الألفاظ، والصورة الحاصلة في العقل، فمن حيث إنها تقصد باللفظ سميت معنى)(٦)، وعند صاحب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية قال:(والمعنى: هو القصد والإرادة من قولك: اعني عناية، وعنيت بالقول كذا أي: أردت وقصدت. ومعنى الكلام ومعناته واحد، تقول: عرفت ذلك في معنى كلامه، وفي

---

(١) أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران أبو هلال اللغوي العسكري، كان الغالب عليه الأدب والشعر، ويعرف الفقه أيضاً، وممن روى عنه أبو سعد السمان الحافظ بالري، وأبو الغنائم بن حماد المقرئ إملاءً، قال ياقوت: وأما وفاته فلم يبلغني فيها شيء غير أني وجدت في آخر كتاب الأوائل من تصنيفه وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاث مائة. وكان يتبزز احترازاً من الطمع والدناءة والتبذل. : الوافي بالوفيات :(٥٠/١٢)

(٢) الفروق اللغوية :(٣٣/١)

(٣) المعجم الوسيط :(٦٣٣/٢)

(٤) المُنَاوِي: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين، من كبار العلماء بالدين والفنون، انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، فجعل ولده تاج الدين محمد يستملي منه تآليفه. له نحو ثمانين مصنفاً، منها الكبير والصغير والتام والناقص. عاش في القاهرة، وتوفي بها عام (٩٥٢ هـ = ١٠٣١ هـ). : الأعلام :(٢٠٤/٦)

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس :(١٢٤/٣٩)

(٦) الْمُهَذَّبُ في عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ: (تحريرٌ لمسائِلِه ودراستها دراسةً نظريَّةً تطبيقيَّةً): المؤلف: عبد الكريم بن علي بن محمد النملة: دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض: الطبعة– الأولى١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م. :(١١٤/١)

معناة كلامه، وفي معني كلامه أي: فحواه[1]، وفي تاج العروس قال الزبيدي:(وينسب إليه- أي إلى المعنى- فيقال: المعنوي، وهو ما لا يكون للسان فيه حظو، إنما هو معنى يعرف بالقلب)[2]. ونقل- أي الزبيدي في تاج العروس- عن الفارابي[3] أيضا قوله:(ومعنى الشيء ومعناته واحد، ومعناه وفحواه ومقتضاه ومضمونه كله: هو ما يدل عليه اللفظ)[4].

ثانيا: تعريف القرآن لغة

ورد تعريف القرآن في المعاجم والقواميس وفقه اللُغة بما يلي:

حكى أبو بكر الأنباري[5] في كتابه الزاهر في معاني كلمات الناس عن أبي عبيد[6] قوله:(سُمي القرآن قرآناً لأنه يجمع السور ويضمُّها)[7]، وذكر الدليل على هذا قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾[8]، (ويقال في كلام العرب لم تقرأ الناقة جنيناً أي: لم

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :(٦/٢٤٤٠)

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس :(٣٩/١٢٣)

(٣) إسحاق بن إبراهيم الفارابي: أبو إبراهيم صاحب ديوان الأدب، وخال أبي نصر الجوهري، قال القفطي: كان ممن ترامى به الاغتراب إلى أرض اليمن، وسكن زبيد، وبها صنف كتابه المذكور، ومات قبل أن يروي عنه، قريباً من سنة خمسين وثلاث مائة، وقيل: في حدود السبعين. وقال ياقوت: رأيت نسخة من هذا الكتاب بخط الجوهري: وقد ذكر فيها أنه قرأها على أبي إبراهيم بفاراب. وقال الحاكم: قرأت بعضه على يوسف بن محمد بن إبراهيم الفرغاني. : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :(١/٤٣٧-٤٣٨)

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس :(٣٩/١٢٣)

(٥) أبو بكر الأنباري: وأما أبو بكر محمد بن القاسم بشار الأنباري النحوي، فإنه كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين، وأكثرهم حفظاً للغة؛ وكان زاهداً متواضعاً. أخذ عن أبي العباس ثعلب. وكان ثقةً صدوقاً، من أهل السنة، حسن الطريقة، وألف كتباً كثيرةً في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو، وقال أبو علي إسماعيل بن القاسم: كان أبو بكر الأنباري يحفظ – فيما ذكر – ثلاث مائة ألف بيت شاهد في القرآن. وقال محمد بن العباس الخراز: ولد أبو بكر سنة إحدى وسبعين ومائتين، وتوفي ليلة النحر من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة. : نزهة الألباء في طبقات الأدباء :(١/٩٧-٩٨-٩٩)

(٦) القاسم بن سلّام: أبو عبيد: اللغوي الفقيه المحدّث. كان أبوه عبداً رومياً لرجل من أهل هراة، طلب أبو عبيد العلم، وسمع الحديث، ودرّس الحديث والأدب، ونظر في الفقه، وأقام ببغداد مدّة، ثم ولي القضاء بطرسوس، وخرج بعد ذلك إلى مكّة فسكنها حتى مات بها، رحمه الله، وتوفى بمكّة سنة ثلاثين أو ثلاث وعشرين ومائتين في خلافة المعتصم، وقيل: توفى بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين، وبلغ سبعاً وستين سنة. : إنباه الرواة على أنباه النحاة :(٣/١٤-٢٣)

(٧) الزاهر في معاني كلمات الناس :(١/٧١)

(٨) سورة القيامة :(١٧)

تضم في رحمها ولداً)[١]، وحكى صاحب الزاهر خلاف قول أبي عبيدة فقال:(إنما سمي القرآن قرآناً لأن القارئ يظهره ويبينه ويلقيه من فيه أخذاً من قول العرب: ما قرأت الناقة سلى قط، أي: ما رمت بولد)[٢]، حكاه عن قطرب[٣]، قلت: وهذا معناه أنه متردد بين الضم والجمع من ناحية، ومعنى الإلقاء من ناحية ثانية، وهل هو مشتق من القرو، أو من قرأ؟، وأضاف صاحب الزاهر:(والقرآن: اسم وليس بمهموز، ولم يؤخذ من قرأت، ولكنه اسم لكتاب الله، مثل التوراة والإنجيل، ويهمز قرأت ولا يهمز القرآن، كما تقول: إذا قرأت القرآن- أي بدون همزة)[٤]، حكاه عن الإمام الشافعي[٥]، وحكى صاحب تهذيب اللغة عن الزجاج[٦](ومعنى قرآن معنى الجمع)[٧] مؤكداً معنى الجمع

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس :(٧٢/١)

(٢) المصدر السابق :(٧٢/١)

(٣) محمد بن المستنير بن أحمد: أبو علي المعروف بقطرب البصري النحوي اللغوي: سمي قطرباً لأنه كان يبكر إلى سيبويه للأخذ عنه، فإذا خرج سيبويه سحراً رآه على بابه، فقال له يوماً: ما أنت إلا قطرب ليل، والقطرب دويبة تدبّ ولا تفتر، فلقب بذلك. وهو أحد أئمة النحو واللغة، أخذ النحو عن سيبويه، وأخذ عن عيسى بن عمر وجماعة من علماء البصرة، وأخذ عن النظام المتكلم إمام المعتزلة، وكان على مذهبه، توفي أبو علي ببغداد سنة ست ومائتين. : معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب :(٢٦٤٦/٦)

انظر: تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: المؤلف: أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري ت(٤٤٢) هـ- تحقيق: الدكتور/ عبد الفتاح محمد الحلو. الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة – الطبعة: الثانية ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م. :(٨٢/١)

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس :(٧١/١-٧٢)

(٥) الإمام الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي المطلبي الشافعي، وكان الشافعي كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرين، اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكلام الصحابة رضي الله عنهم وآثارهم، واختلاف أقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والعربية والشعر، والشافعي أول من تكلم في أصول الفقه، وهو الذي استنبطه، ومولده سنة خمسين ومائة، وقد قيل إنه ولد في اليوم الذي توفي فيه الإمام أبو حنيفة، وكانت ولادته بمدينة غزة، توفي يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين. : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :(١٦٣/٤)

(٦) الزجاج: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج؛ فإنه كان من أكابر أهل العربية، وكان حسن العقيدة، جميل الطريقة، وصنف مصنفات كثيرة؛ منها كتاب: المعاني في القرآن، وكتاب: الفرق بين المؤنث والمذكر، وكتاب: فعلت وأفعلت، والرد على ثعلب في الفصيح؛ إلى غير ذلك. وكان صاحب اختيار علمي النحو والعروض. وقال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي: توفي أبو إسحاق الزجاج في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاث مائة. وقال غيره: توفي يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من الشهر، في خلافة المقتدر بالله تعالى. : نزهة الألباء في طبقات الأدباء :(١٨٣/١-١٨٥)

(٧) تهذيب اللغة :(٢٠٩/٩)

والضم، وذكره أبو نصر الجوهري في الصحاح تاج اللغة:(وقرأت الكتاب قراءةً وقرآناً ومنه سمي القرآن)[١]، وأستدل بقول أبي عبيد المتقدم، وعده بن فارس من المهموز في مجمل اللغة فقال:(ومن المهموز: قرأ القرآن، والقرآن: من القرو وهو الجمع، أو أن يخرج القارئ من آية إلى آية، وقرأت الناقة: حملت)[٢]، وفي حاشية معجم الفروق اللغوية يقول:(والقرآن: مصدر كالرجحان والنقصان، وأصله الجمع والضم)[٣]، وفي المحكم:(القرآن: التنزيل قرأ، وقراءةً، وقرآناً، والقارئ والمتقرئ، والقراء، كله: الناسك)[٤]، وعد صاحب كتاب الأفعال القرآن مهموزاً خلافاً لقول الشافعي المتقدم فقال:(باب المهموز قرأ: قَرأت القُرآنَ والكتابَ قراءةً وقُرآنَاً، أتبعت بعضَه بعضاً نظراً أو ظاهراً وأيضاً جمعتهُ، والناقةُ قرأة وَقْرءاً: حَمَلت، وأقرأت الحَاجة: دنت، وأيضاً تأخرت، وهو من الأضداد، والنجوم دنا غروبها وطلوعها، وحكى عن الأخفش[٥]: أقرأت المرأة إذا صارت ذات حيض، فإذا حاضت قيل قَرأت بلا ألف، وأقرأت في الشِعر، وهذا الشِعر على قَرء هذا، والناقة استقر الماء في رحمها، والريح دخلت في وقتها، ومن سفري انصرفت، وقرَأ عليك السلام، وأقرأك السلام بمعنى– واحد –، وأقرأت الحية: جمعت سمها، والسم اجتمع)[٦]، وأكد بن الأثير أن القرآن بمعنى الجمع، وذكر سبب التسمية، فقال:(وكل شيء جمعته فقد قرأته، وسمي القرآن قرآناً لأنه جمع القصص، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :(٦٥/١)

(٢) مجمل اللغة :(٧٥٠/١)

(٣) معجم الفروق اللغوية :(١٤١/١)

(٤) المحكم والمحيط الأعظم :(٤٦٩/٦)

(٥) أبو الحسن: سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط: هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعيّ، مولى مجاشع. أخذ النحو عن سيبويه– وكان أكبر منه– وصحب الخليل أولاً، وكان معلّماً لولد الكسائيّ. وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: أوّل من أملى غريب كل بيت من الشعر تحته الأخفش– وكان ببغداد– والطوسيّ مستمليه. قال: ولم أدركه؛ لأنه قبل عصرنا، وكان يقال له: الأخفش الراوية. وتوفى سنة خمس عشرة ومائتين. : إنباه الرواة على أنباه النحاة :(٣٩/٢)

أنظر: أخبار النحويين البصريين: المؤلف: الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد ت(٣٦٨) هـ: المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي– المدرسين بالأزهر الشريف: الناشر: مصطفى البابي الحلبي: الطبعة ١٣٧٣ هـ – ١٩٦٦م. :(٤١/١-٤٢)

(٦) كتاب الأفعال :(٥٢/٣)

والكفران،- وأضاف- وقد يطلق على الصلاة[1]، لأن فيها قراءة تسمية للشيء ببعضه، وعلى القراءة نفسها، يقال: قرأ يقرأ قراءةً وقرآناً والاقتراء: افتعال من القراءة وقد تحذف الهمزة منه تخفيفاً، فيقال: قران)[2]، وذكر المطرزي[3] في كتابه الكليات معنى القرآن، وقرن بين المعنيين معنى الجمع ومعنى القراءة فقال:(والقرآن: اسم لهذا المقروء والمجموع بين الدفتين على هذا التأليف، وهو معجز بالاتفاق)[4]، وقريباً من هذا المعنى ما ذكره زين الدين الرازي[5]، وصاحب لسان العرب[6]، وانفرد الكفوي[7] في كتابه الكليات معجم المصطلحات بإيراد معنىً آخر للقرآن فقال:(ذهب بعض الناس إلى أن القرآن: هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله – وتابع من قال- غير مهموز،- وذكر من القراء السبعة المشهورين من لا يهمز لفظة القرآن[8]، وقال- وبه

---

(١) قلت ولعله أخذه من قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾سورة الاسراء :(٧٨) يعني: « صلاة الفجر». الكتاب: تفسير مجاهد: المؤلف: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي ت(١٠٤) هـ- المحقق: الدكتور/ محمد عبد السلام أبو النيل- الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر- الطبعة: الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م. :(٤٤٠/١)

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر :(٣٠/٤)

(٣) ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي: أبو الفتح الأديب الخوارزمي: كان بارعاً في أنواع الأدب والشعر، قرأ على أبيه، وعلى الموفق بن أحمد المكي، وكان رأساً في الاعتزال داعية إليه، ينتحل مذهب أبي حنيفة، له تصانيف وأشعار كثيرة. قدم علينا بغداد سنة إحدى وست مائة. أخبرنا قال: أخبرنا الموفق، أخبرنا أبي النرسي. فذكر حديثا. ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة بخوارزم وتوفي بها في جمادى الأولى سنة عشر وست مائة، ورثي على ما بلغنا بأكثر من ثلاث مائة قصيدة. : تاريخ بغداد وذيوله: المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ت(٤٦٣) هـ-الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت- دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا- الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ. :(٣٥٨/١٥)

انظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب :(٢٧٤١/٦)

(٤) المُغرب في ترتيب المعرب: المؤلف: أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز- الناشر: مكتبة أسامة بن زيد- حلب- الطبعة- الأولى ١٩٧٩ م- تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار. :(٣٧٦/١)

(٥) مختار الصحاح :(٢٤٩/١)

(٦) لسان العرب :(١٢٨/١)

(٧) أَبُو البَقاء: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، صاحب(الكليّات – ط) كان من قضاة الأحناف. عاش وولي القضاء في(كفه) بتركيا، وبالقدس، وببغداد. وعاد إلى إستانبول فتوفي بها، ودفن في تربة خالد. وله كتب أخرى بالتركية، ت(١٠٩٤) هـ. : الأعلام :(٣٨/٢)

(٨) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية :(٧٢٠/١)

قرأ عبد الله بن كثير الكناني)[١]، وحكى صاحب التاج:(أن أبا بكر بن مجاهد[٢] كان يقراؤها كذلك غير مهموزة حكايةً عن أبي عمرو[٣]، كما رويت عن ابن كثير كذلك)[٤]، وبه حكاه: البيهقي[٥]، والخطيب[٦]عن الشافعي عن ابن كثير بمثله، وفي تاج العروس:(القرآن: هو التنزيل العزيز أي: المقروء)[٧]، وذكر أن أصله الجمع والضم بألفاظ متقاربة من المعاني السابقة، وقد ذكر أبو هلال العسكري الفرق بين

---

(١) عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله الكناني ابن زاذان بن فيروزان بن هرمز، الإمام، العلم، مقرئ مكة، وأحد القراء السبعة، أبو معبد الكناني، الداري المكي، مولى عمرو بن علقمة الكناني. وقيل: يكنى: أبا عباد. وقيل: أبا بكر، فارسي الأصل. وكان دارياً؛ وهو العطار. وكان رجلاً مهيباً، طويلاً، أبيض اللحية جسيماً، أسمر، أشهل العينين، تعلوه سكينة ووقار، وكان فصيحاً، مفوهاً، واعظاً، كبير الشأن. وعاش: خمساً وسبعين سنة. مات سنة عشرين ومائة. : سير أعلام النبلاء :(١٨/٥-١٩-٢٠-٢١)

(٢) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرىء أبو بكر، قال الخطيب: كان شيخ القرّاء في وقته، والمقدم منهم على أهل عصره، مات فيما ذكره الخطيب في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاث مائة، ودفن في مقبرة باب البستان من الجانب الشرقي، ومولده في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين ومائتين. قال الخطيب: وحدث عن عبد الله بن أيوب المخرمي، ومحمد بن الجهم السمري وخلق غيرهما، وحدث عنه الدارقطني، وروى عن أبي طالب الهاشمي صهر أبي بكر ابن مجاهد. : معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب :(٥٢٠/٢-٥٢٣)

(٣) أبو عمرو بن العلاء: وأما أبو عمرو بن العلاء، فهو العلم المشهور في علم القراءة واللغة والعربية، كان من الشأن بمكان. واسمه زبان؛ واختلفوا في اسمه اختلافاً كثيراً، ومنهم من قال: اسمه كنيته، أخذ النحو عن نصر بن عاصم الليثي، وأخذ عنه يونس بن حبيب البصري، والخليل بن أحمد، وأبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي وكان يونس بن حبيب يقول: لو كان أحد ينبغي أو يؤخذ بقوله كله في شيء، كان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء كله في العربية، ولكن ليس من أحد إلا وأنت آخذ من قوله وتارك. وتوفي أبو عمرو بن العلاء سنة أربع وخمسين ومائة في خلافة المنصور. : نزهة الألباء في طبقات الأدباء :(٣٠/١- ٣٥)

(٤) تاج العروس :(٣٧١/١)

(٥) أحمد بن علي بن أبي جعفر محمد بن أبي صالح البيهقي: أبو جعفر المقرىء اللغوي ويعرف ببو جعفرك، ومعنى هذه الكاف المزيدة في آخر الاسم الفارسي التصغير، يقولون في تصغير علي عليك، وفي تصغير حسن حسنك، وفي تصغير جعفر جعفرك، وما أشبهه: مات فيما ذكره أبو سعد السمعاني في مشيخة أبيه في بلخ، وكان إماماً في القراءة والتفسير والنحو واللغة، صنف التصانيف في ذلك. : معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب :(٣٩٨/١)

(٦) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب أبو بكر البغدادي: الفقيه الحافظ أحد الأئمة المشهورين المصنفين المكثرين، والحفاظ المبرزين، ومن ختم به ديوان المحدّثين. سمع ببغداد شيوخ وقته، وبالبصرة وبالدينور وبالكوفة، وقدم دمشق سنة خمس وأربعين وأربع مائة حاجّاً فسمع بها، ثم قدمها بعد فتنة البساسيري لاضطراب الأحوال ببغداد، فآذاه الحنابلة بجامع المنصور سنة إحدى وخمسين فسكنها مدة وحدث بها بعامّة كتبه ومصنفاته إلى صفر سنة سبع وخمسين، فقصد صور فأقام بها. : معجم الأدباء :(٣٨٤/١)

(٧) تاج العروس من جواهر القاموس :(٣٦٣/١)

القـراءة والـتلاوة فقـال:(الفـرق بـين القـراءة والـتلاوة: أن الـتلاوة لا تكـون إلا لكلمتـين فصاعداً، والقراءة تكون للكلمة الواحدة، يقال قرأ فلان اسمه، ولا يقال: تلا اسمه، وذلك أن أصل التلاوة اتباع الشيء الشيء، يقال تلاه إذا تبعه، فتكون التلاوة في الكلمات يتبع بعضها بعضاً، ولا تكون في الكلمة الواحدة إذ لا يصح فيها التلو)[1]، وفي البصائر:(وأَمَّا القرآن: فاسم لما يُقْرَأُ كالْقرْبان: اسم لما يُتقرَّب به إِلى الله، ويقال أَيضاً: إِنه مصدر قرأَ يقرأ (قَرْأ وقِراءَة وقرآناً) وفيه لغتان:الهمز وتركه، المهموز من القُرْء- بالفتح والضَّم- بمعنى: الحيض والطُّهر، وسُمى به لاجتماع الدَّم فيه، والقرآن سمِّى به لاجتماع الحروف والكلمات، ولأَنه مجتمع الأَحكام، والحقائق، والمعاني والحكم. وقيل اشتقاقه من القِرَى بمعنى الضيافة، لأَن القرآن مَأْدُبة الله للمؤمنين، وقيل القران- بغير همز- مشتقّ من القِرْن بمعنى القرين، لأَنه لَفظ فصيح قرِين بالمعنى البديع، وقيل: القرآن: اسم مرتجل موضوع، غير مشتقّ عن أَصلٍ وإِنَّما هو عَلَم لهذا الكتاب المجيد على قياس الجلالة في الأسماء الحسنى)[2]. حكاه الفيروز أبادي[3]، وحكى صاحب الكليات:(القرآن في الأصل مصدر (قرأت الشيء قرآناً) بمعنى جمعته، أو قرأت الكتاب قراءةً أو قرآناً بمعنى تلوته، ثم نقله العرف إلى المجموع المخصوص والمتلو المخصوص: وهو كتاب الله)[4]، وبه قال أبو الحسن الأشعري[5].

---

(١) الفروق اللغوية :(٦٤/١)

(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى ت(٨١٧) هـ- المحقق: محمد علي النجار: الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة : عام النشر: جـ ١، ٢، ٣: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م جـ ٤، ٥: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م جـ ٦: ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م. :(٨٤/١)

(٣) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز أبادي، العلامة مجد الدين، أبو الطاهر، صاحب القاموس. ولد سنة تسع وعشرين وسبع مائة بكارزين، وتفقه ببلاده، وسمع بها، مات ليلة العشرين من شوال سنة ست عشرة وثمان مائة؛ وهو ممتع بحواسه. : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :(٢٧٣/١-٢٦٤)

(٤) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية :(٧٢٠/١)

(٥) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري، صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ هو صاحب الأصول والقائم بنصرة مذهب السنة، وإليه تنسب الطائفة الأشعرية، وشهرته تغني عن الإطالة في تعريفه، والقاضي أبو بكر الباقلاني ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده، وكان أبو الحسن يجلس أيام الجمع في حلقة أبي إسحاق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور ببغداد. ومولده سنة سبعين، وتوفي سنة نيف وثلاثين وثلاث مائة. : وفيات الأعيان :(٢٨٤/٣-٢٨٥)

ومن العلماء المتأخرين من ذكر خلاف ذلك وأنه مصدر مرادف للقراءة، وأنه غير مشتق، حكاه الزرقاني(١)، فقال:(أما لفظ القرآن: فهو في اللغة مصدر مرادف للقراءة، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ﴾(٢)، ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل اسماً للكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من باب إطلاق المصدر على مفعوله،- ورد على القائلين بأنه مصدر مشتق بقوله -: ذلك ما نختاره استناداً إلى موارد اللغة وقوانين الاشتقاق، أما القول بأنه وصف من القرء بمعنى الجمع أو أنه مشتق من القرائن، أو أنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء، أو أنه مرتجل أي: موضوع من أول الأمر علماً على الكلام المعجز المنزل غير مهموز ولا مجرد من (ال)، فكل أولئك لا يظهر له وجه وجيه، ولا يخلو توجيه بعضه من كلفة، ولا من بعد عن قواعد الاشتقاق وموارد اللغة)(٣)، ونقل من العلماء ممن صنفوا في علوم القرآن المتأخرين محمد بن عبد الله دراز(٤)، خلاف ما قاله الزرقاني، وأيد قول القائلين بأنه مصدر مشتق، وبين أصل اشتقاق اللفظة فقال:(القرآن في الأصل مصدر على وزن فُعلان بالضم، كالغفران والشكران و التكلان. تقول: قرأته قرءاً وقراءةً وقرآناً بمعنى واحد، أي تلوته تلاوة، وقد جاء استعمال القرآن بهذا المعنى المصدري في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾(٥) أي قراءته ثم صار علماً شخصياً لذلك الكتاب الكريم، وهذا هو الاستعمال الأغلب)(٦)، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا

---

(١) الزُّرْقاني محمد عبد العظيم الزرقاني: من علماء الأزهر بمصر. تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرساً لعلوم القرآن والحديث. وتوفي بالقاهرة. من كتبه(مناهل العرفان في علوم القرآن – ط) و (بحث – ط) في الدعوة والإرشاد: توفي عام (١٣٦٧ هـ = ١٩٤٨ م) : الأعلام :(٢١٠/٦)

(٢) سورة القيامة :(١٧– ١٨)

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن: المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني ت(١٣٦٧) هـ– الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه: الطبعة– الثالثة. :(١٤/١)

(٤) دِراز: محمد بن عبد الله دراز: فقيه متأدب مصري أزهري. كان من هيأة كبار العلماء بالأزهر، له كتب، منها (الدين – ط) دراسة تمهيدية لتاريخ الإسلام. ت(١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م): الأعلام :(٢٤٦/٦)

(٥) سورة القيامة: (١٧)

(٦) النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم: المؤلف: محمد بن عبد الله دراز ت(١٣٧٧) هـ– اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية : قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني: الناشر: دار القلم للنشر والتوزيع: الطبعة: طبعة مزيدة ومحققة –١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م :(٤١/١)

كَبِيرًا ﴾[1]، وبمثله حكاه من المتأخرين مناع القطان[2] في كتابه مباحث في علوم القرآن فقال:(تعريف القرآن: قرأ: تأتي بمعنى الجمع والضم، والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، والقرآن في الأصل كالقراءة: مصدر قرأ قراءةً وقرآناً. قال تعالى:﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾[3] أي: قراءته، فهو مصدر على وزن فُعلان بالضم: كالغفران والشكران تقول: قرأته قرءاً وقراءةً وقرآناً، بمعنى واحد. سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر. وقد خص القرآن بالكتاب المنزل على محمد- صلى الله عليه وسلم فصار له كالعلم الشخصي)[4]، ورجح هذا القول وقال أن ما عداه مرجوح بقوله:(وذهب بعض العلماء إلى أن لفظ القرآن غير مهموز الأصل في الاشتقاق، إما لأنه وضع علماً مرتجلاً على الكلام المنزل على النبي- صلى الله عليه وسلم- وليس مشتقاً من قرأ، وإما لأنه من قرن الشيء بالشيء إذا ضمه إليه، أو من القرائن لأن آياته يشبه بعضها بعضاً فالنون أصلية، وهذا رأي مرجوح، والصواب الأول)[5]، وكذلك من المتأخرين محمد أحمد خلف الله، ذكر استعمال لفظة القرآن اليوم بقوله:(والقرآن يستخدم اليوم بمعنى الاسم العلم، فهو علم على مجموع النصوص التي يشتمل عليها المصحف)[6]، وقد جمعت الأقوال السابقة

(١) سورة الإسراء :(٩)

(٢) أبو محمد مناع خليل القطان. مولده: وُلد في شهر أكتوبر (١٩٢٥) م في قرية "شنشور" مركز أشمون من محافظة المنوفية. حياته العلمية: بدأ حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم في كُتَّاب القرية، والتحق بمدرستها الابتدائية، ثم التحق في شبين الكوم بالمعهد الديني، ومن أبرز مشايخه في تلك الفترة: الشيخ عبد الرزاق عفيفي، والشيخ عبد المتعال سيف النصر، والشيخ علي شلبي، ثم التحق بكلية أصول الدين، وتخرج سنة (١٩٥١) م مع إجازة التدريس، ومن أساتذته في هذه الفترة: محمد زيدان، والدكتور: محمد البهي، والدكتور: محمد يوسف موسى. : مقدمة كتاب اتجاهات المفسرين فهد الرومي :(٢/٤٧٠)

(٣) سورة القيامة :(١٧- ١٨)

(٤) مباحث في علوم القرآن: المؤلف: مناع بن خليل القطان ت(١٤٢٠) هـ- الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع: الطبعة: الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م. :(١/١٦)

(٥) المصدر السابق :(١/١٦)

(٦) القرآن وعلومه، الحديث وعلومه مطبوع ضمن موسوعة الحضارة العربية والإسلامية: المؤلف: محمد أحمد خلف الله : الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر: الطبعة الأولى ١٩٨٦م. :(١/٥)

جميعاً في دراسة معاصرة للدكتور: فهد الرومي[1] ولخص الأقوال والاختلافات في لفظة القرآن وهل هي مشتقة أم لا؟ بعد اتفاقهم على أنه اسم ليس بفعل ولا حرف، وإن كانت مشتقة فما أصل اشتقاقها؟ وهل اللفظة مهموزة أم لا؟ فقال:(اختلف العلماء- رحمهم الله تعالى- في لفظ القرآن، لكنهم اتفقوا على أنه اسم فليس بفعل ولا حرف. وهذا الاسم شأنه شأن الأسماء في العربية إما أن يكون جامداً أو مشتقاً:

القول الأول: ذهب جماعة من العلماء منهم الشافعي إلى أنه اسم جامد غير مهموز وبه قرأ ابن كثير وهو اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل.

القول الثاني: وذهبت طائفة إلى أن هذا الاسم مشتق ثم افترقوا إلى فرقتين:

* فقالت فرقة منهم إن النون أصلية وعلى هذا يكون الاسم مشتقا من مادة (ق ر ن) ثم اختلفت أقوالهم على طوائف:

١- فقالت طائفة منهم الأشعري: إنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممته إليه، ومنه قولهم: قرن بين البعيرين إذا جمع بينهما، ومنه سمي الجمع بين الحج والعمرة في إحرام واحد قران.

٢- وقالت طائفة: إنه مشتق من القرائن جمع قرينة، لأن آياته يشبه بعضها بعضاً.

*وقالت فرقة منهم: إن الهمزة أصلية ثم افترقوا أيضا إلى فرقتين:

١- فقالت طائفة: إن القرآن مصدر مهموز بوزن الغفران مشتق من قرأ بمعنى تلا سمي به المقروء، تسمية للمفعول بالمصدر ومنه قوله تعالى﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾[2] أي قراءته.

٢- وقالت طائفة منهم الزجاج: إنه وصف على وزن فعلان مشتق من القَرْء بمعنى الجمع ومنه: قرأ الماء في الحوض إذا جمعه) [3].

تلكم هي خلاصة الأقوال في تعريف القرآن في اللغة.

---

(١) فهد الرومي: اسم المصنف: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: معاصر- ترجمة المصنف: أستاذ مشارك ورئيس قسم الدراسات القرآنية كلية المعلمين الرياض من كتب المصنف: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، البدهيات في القرآن الكريم: مقدمة كتابه البدهيات في القرآن الكريم :(١/١١)

(٢) سورة القيامة :(١٧)

(٣) دراسات في علوم القرآن الكريم: المؤلف: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف: الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م. :(١/١٨، ١٩)

المبحث الثاني

التعاريف الاصطلاحية

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الحرف اصطلاحاً

المطلب الثاني: تعريف حروف الجر اصطلاحاً

المطلب الثالث: تعريف المعاني اصطلاحاً

المطلب الرابع: تعريف القرآن اصطلاحاً

المطلب الأول

تعريف الحرف اصطلاحاً

جاء تعريف الحرف عند النحويين واللُغويين بما يلي:

عرفه الشريف الجرجاني(١) بقوله:(الحرف: ما دل على معنى في غيره)(٢).

وعرفه صاحب معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم بقوله:(الحرف: ما تتوقف دلالته على معناه الإفرادي على متعلق باعتبار الوضع)(٣)، وعرفه الزمخشري في كتابه المفصل في صنعة الإعراب بقوله:(الحرف ما دل على معنى في غيره، ومن لم ينفك من أسم أو فعل يصحبه، إلا في مواضع مخصوصة، حذف فيها الفعل واقتصر على الحرف فجرى مجرى النائب- ومثل لها بقوله- نحو قولهم:(نعم وبلى) و(أي وإنه) (ويا وزيد قد) في قوله: وكأن قد)(٤)، وبمثل التعريف السابق للحرف ورد في التسهيل عند ابن عقيل(٥) في شرحه ألفية

---

(١) علي بن محمد بن علي الحنفي الشريف الجرجاني، قال العيني في تاريخه: عالم بلاد الشرق؛ كان علامة دهره، وكانت بينه وبين الشيخ سعد الدين مباحثات ومحاورات في مجلس تيمورلنك؛ وله تصانيف مفيدة، منها شرح المواقف للعضد، وشرح التجريد للنصير الطوسي، ويقال إن مصنفاته زادت على خمسين مصنفاً. هذا ما ذكره العيني. وأفادني صاحبنا المؤرخ شمس الدين بن عزم أن مولد الشريف بجرجان سنة أربع وسبع مائة، وأنه توفي بشيراز سنة ست عشرة وثمان مائة. : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :(١٩٦/٢-١٩٧)

(٢) كتاب التعريفات: المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ت(٨١٦) هـ- المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة: الأولى: ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م. :(٨٥/١)

(٣) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم :المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت(٩١١) هـ- المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة - الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة - مصر- الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م. :(٨٨/١)

(٤) المفصل في صنعة الإعراب: المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ت(٥٣٨) هـ المحقق: د. علي بو ملحم- الناشر: مكتبة الهلال- بيروت - الطبعة - الأولى ١٩٩٣م. :(٣٧٩/١)

(٥) عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عقيل القرشي الهاشمي العقيلي الهمذاني الأصل، ثم البالسي المصري، قاضي القضاة، بهاء الدين بن عقيل الشافعي. نحوي الديار المصرية. قال ابن حجر والصفدي ولد يوم الجمعة تاسع المحرم سنة ثمان وتسعين وست مائة، قال الإسنوي في طبقاته: وكان إماماً في العربية والبيان، ويتكلم في الأصول والفقه كلاماً حسناً؛ وكان غير محمود التصرفات المالية، حاد الخلق، جواداً مهيباً، لا يتردد إلى أحد. ومات بالقاهرة سنة تسع وستين وسبع مائة، ودفن بالقرب من الإمام الشافعي. : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :(٤٨/٣)

بن مالك[1]، وذكر أبو البقاء العكبري[2] في كتابه اللباب حد الحرف بقوله:(وحد الحرف ما دل على معنى في غيره فقط)[3]، ورد على تعريف من قال من العلماء: (الحرف ما جاء لمعنى، ليس باسم ولا فعل، وما سواه من الحدود فاسد)[4] بقوله:(ولفظ (دل) أولى من قولك(جاء) لأن الحدود الحقيقية دالة على ذات المحدود بها وقولنا:(ما جاء لمعنى) بيان العلة التي لأجلها جاء، وعلة الشيء غيره، ولا ينتقض بـ(أين) و(كيف) لوجهين:

أحدهما: أنهما- مع دلالتهما على معنى في غيرهما- دالان على معنى في أنفسهما وهو المكان والحال، وقد حصل الاحتراز عن ذلك بقولنا فقط.

والثاني: أن دلالتهما على معنى في غيرهما من جهة تضمنها معنى الحرف، وذلك عارض فيهما)[5]، وأكد ابن هشام[6] في رسالته المباحث المرضية على قول أبي البقاء ورد قول القائلين بما عداه بقوله:(وأما قول كثير من النحويين الحرف ما دل على معنى في غيره، فمنتقض بأسماء الشرط وأسماء الاستفهام. والصواب أن يقال: ما دل

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :المؤلف: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري ت(٧٦٩) هـ- المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد- الناشر: دار التراث – القاهرة : دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه- الطبعة: العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م. :(١/١٥)

(٢) العكبري: عبد الله بن الحسين بن عبد الله الشيخ الإمام العلامة، النحوي البارع، محب الدين، أبو البقاء العكبري، ثم البغدادي الأزجي، الضرير النحوي، الحنبلي الفرضي، صاحب التصانيف. ولد: سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة. قرأ بالروايات على: علي بن عساكر البطائحي، والعربية على: ابن الخشاب، وأبي البركات بن نجاح. صنف (تفسير القرآن)، وكتاب (إعراب القرآن)، وكتاب(إعراب الشواذ)، وكتاب(متشابه القرآن)، و(عدد الآي) توفي العلامة أبو البقاء: في ثامن ربيع الآخر، سنة ست عشرة وست مائة، وكان ذا حظ من دين وتعبد وأوراد. : سير أعلام النبلاء :(٢٢/٩١-٩٢-٩٣)

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب: المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين ت(٦١٦) هـ- المحقق: د. عبد الإله النبهان- الناشر: دار الفكر- دمشق- الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م. :(١/٥٠)

(٤) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية :(١/٣٩٤)

(٥) اللباب في علل البناء والإعراب :(١/٥٠)

(٦) محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام، العلامة محب الدين ابن الشيخ جمال الدين، النحوي بن النحوي، ولد سنة خمسين وسبع مائة، وكان أوحد عصره في تحقيق النحو، سمعت شيخنا قاضي القضاة علم الدين البلقيني يقول: كان والدي يقول: هو أنحى من أبيه. قرأ على والده وغيره، وسمع الحديث على الميدومي والقلانسي، وأجاز له التقي السبكي، والعز ابن جماعة، والبهاء بن عقيل، والجمال الإسنوي وغيرهم. روى عنه الحافظ ابن حجر. مات في رجب سنة تسع وتسعين وسبع مائة. : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :(١/١٤٨)

على معنى في غيره فقط – وذكر من قال ذلك من علماء النحو– بقوله: كما قال الجزولي[1]، وغيره من المحققين– ودلل على ذلك بقوله–: والحاصل أن الاسم نوعان: دال على معنى في نفسه فقط، ودال على معنى في غيره، وأن الحرف نوع واحد، وهو الدال على معنى في غيره فقط)[2]، وبمثل تعريف ابن هشام والجزولي ورد عند أبي محمد المرادي[3] في الجنى الداني[4]، وجاء تعريفه بدون التقييد بقول(فقط) ماحكاه صاحب تاج العروس عن صاحب العباب في عدم التقييد بلفظة فقط[5]، وبمثل ما سبق: ورد في الكتب المعاصرة مثل: كتاب جامع الدروس العربية[6]، وهو يضاهي

---

(١) الجزولي: إمام النحو أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى اليزدكنتي، الجزولي، البربري، المراكشي. حج ولازم ابن بري، وأتقن عنه العربية واللغة، وسمع "صحيح البخاري" من أبي محمد بن عبيد الله، وتصدر بالمرية وغيرها، وتخرج به أئمة. وكان إماماً لا يجارى، اعتنى بـ "مقدمته" وشرحها الأذكياء،. توفي بأزمور من عمل مراكش سنة سبع وست مائة، وقيل سنة ست. وولي خطابة مراكش، وكان في طلبه بمصر فقيراً، يخرج إلى القرى، فيصلي بهم، وأخذ مذهب مالك بمصر، عن الفقيه ظافر، وقد طولت ترجمته في التاريخ. وقيل: بقي إلى سنة عشر. : سير أعلام النبلاء :(٥٠/١٦)

(٢) المباحث المرضية المتعلقة بـ(من) الشرطية: المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام ت(٧٦١) هـ– المحقق: الدكتور مازن المبارك– الناشر: دار ابن كثير – دمشق– بيروت– الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م. : (٣٤/١)

(٣) الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المولد، الآسفي المحتد النحوي اللغوي الفقيه البارع، بدر الدين، المعروف بابن أم قاسم، وأخذ العربية عن أبي عبد الله الطنجي، والسراج الدمنهوري وأبي زكرياء الغماري وأبي حيان، والفقه عن الشرف المقيلي المالكي، والأصول عن الشيخ شمس الدين بن اللبان، وأتقن العربية والقراءات على المجد إسماعيل الششتري، وصنف وتفنن وأجاد. وله: شرح التسهيل، شرح المفصل، شرح الألفية، الجني الداني في حروف المعاني. وكان تقياً صالحاً. مات يوم عيد الفطر سنة تسع وأربعين وسبع مائة. : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :(٥١٧/١)

انظر: ديوان الإسلام المؤلف: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي ت(١١٦٧)هـ المحقق: سيد كسروي حسن– الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان– الطبعة: الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م :(١٨٩/٤)

(٤) الجنى الداني في حروف المعاني: المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي ت(٧٤٩) هـ– المحقق: د/ فخر الدين قباوة – الأستاذ/ محمد نديم فاضل– الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان– الطبعة: الأولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م. :(٢٠/١)

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس :(١٢٩/٢٣)

(٦) جامع الدروس العربية: المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلايينى ت(١٣٦٤) هـ– الناشر: المكتبة العصرية، صيدا– بيروت– الطبعة: الثامنة والعشرون ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م. :(١٢/١)

تعريف صاحب المفصل المتقدم، وبمثله قال السهيلي[١] في نتائج الفكر على النحو وزاد عليه قوله:(وذلك الغير: إما اسم وإما فعل، وليس للحرف معنى في نفسه)[٢]. وبألفاظ مقاربة من التعاريف السابقة عرفه بن الصائغ[٣] في كتابه: اللمحة شرح الملحة[٤]. وعرفه – أي الحرف– بذلك شهاب الدين الأندلسي[٥] في كتابه الحدود في النحو[٦]، وعند ابن هشام في أوضح المسالك وزادعليه قوله:(وتدل على معنى في غيرها، إذا ضم إليها، ولا تدل على

---

(١) عبد الرحمن بن عبيد الله بن أحمد بن أبى الحسن الخثعمىّ، ثم السّهيلىّ الأندلسىّ النحوىّ اللغوىّ الأخبارىّ، فاضل كبير القدر فى علم العربية، كثير الاطلاع على هذا الشأن. سمعت أنه كان مكفوفاً– والله أعلم. وتصنيفه فى شرح سيرة ابن هشام يدل على فضله ونبله وعظمته وسعة علمه. وكان قريباً من زماننا؛ فإنه كان حياً بالأندلس فى سنة تسع وستين وخمس مائة، وصنّف كتابه هذا، ووسمه باسم يوسف بن عبد المؤمن بن علىّ المستولى على أرض المغرب. : إنباه الرواة على أنباه النحاة :(١٦٢/٢–١٦٣)

(٢) نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي :المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي ت(٥٨١) هـ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة– الأولى ١٤١٢– ١٩٩٢م. :(٥٩/١)

(٣) مُحَمَّد بن الْحسن بن سِبَاع الدِّمَشْقِي الأديب شمس الدّين ابْن الصَّائِغ، ولد فِي صفر سنة (٦٤٥)هـ وتعانى الْآدَاب، وَشرح الدريدية والملحة، وَاخْتصرَ صِحَاح الْجَوْهَرِي فجرده من الشواهد، قَالَ الذَّهَبِيّ برع فِي النّظم والنثر، واقرأ الطّلبَة، وَكَانَ لَهُ حَانُوت بالصاغة، وَفِيه ود وتواضع، وَله فَضَائِل، وَله قصيدة فِي نَحْو ألفي بَيت فِي الصَّنَائِع والفنون، وَكَانَ يقرئى فِي حانوته، اقْرَأ ديوَان المتنبي والمقامات والحماسة وَغير ذَلِك، وَلَو أنصف لَكَانَ من كبار الموقعين لِاجْتِمَاع الْآلَات فِيهِ. مَاتَ فِي شعْبَان أَو رَمَضَان سنة (٧٢٠)هـ. : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :(١٥٨/١–١٥٩)

(٤) اللمحة في شرح الملحة: المؤلف: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ ت(٧٢٠) هـ– المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي– الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية – الطبعة : الأولى ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م. :(١١٧/١)

(٥) أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أمد الشهاب البجائي الأبدي المغربي المالكي، نزيل الباسطية ويعرف بالآبدي. اشتغل في بلاده وقرأ في بجاية، وقدم القاهرة فحضر دروس القاياتي وابن قديد والعز عبد السلام البغدادي، وترافق هو وابن يونس الآتي في الأخذ رواية عن العز عبد السلام القدسي، وأخذ عن الجمال الكازورني بالمدينة إجازة وعن غيره. مات في عشري رمضان سنة ستين بالقاهرة، ودفن بتربة الصلاحية وقد جاز الستين ظناً. رحمه الله وإيانا. : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي ت(٩٠٢) هـ– الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، الطبعة – بدون. :(١٨١/٢)

(٦) الحدود في علم النحو :المؤلف: أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأُبَّذيّ، شهاب الدين الأندلسي ت (٨٦٠) هـ– المحقق: نجاة حسن عبد الله نولي– الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة– الطبعة: العدد ١١٢– السنة ٣٣ – ١٤٢١هـ–٢٠٠١م. :(٤٤١/١)

زمن ما)[١].

وبمثله ورد في ضياء المسالك إلى أوضح المسالك[٢]، وعند أبي الحسن النحوي الوراق[٣] في كتابه علل النحو[٤]، وكذا عند أبي الحسن الرماني[٥] في كتابيه: رسالة الحدود[٦] ومنازل الحرف[٧] نحواً من هذه المعاني، وعرفه جمال الدين بن هشام في شرح قطر الندى بقوله:(وأما الحرف فيعرف: بأن لا يقبل شيئا من علامات الاسم والفعل، نحو هل وبل)[٨]، وجاء تعريف الحرف بمثله كذلك في كتاب: متن قطر

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام ت(٧٦١)هـ- المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي- الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- الطبعة - بدون. :(٥٠/١)

(٢) ضياء السالك إلى أوضح المسالك: المؤلف: محمد عبد العزيز النجار- الناشر: مؤسسة الرسالة- الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. :(٣٨/١)

(٣) محمد بن عبد الله أبو الحسن الوراق النحوي: مات سنة احدى وثمانين وثلاث مائة؛ كان في طبقة أبي طالب العبدي، وكان زوج بنت أبي سعيد السيرافي. وله شرح مختصر الجرمي الأكبر سمّاه «الفصول في نكت الأصول». شرح مختصر الجرمي الأصغر سماه «الهداية». كتاب العلل في النحو.(قال ياقوت): بلغني أن كتاب الفصول أملاه عليه أبو سعيد السيرافي فنسبه هو إلى نفسه. : معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب :(٢٥٤٤/٦)

انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة :(١٦٥/٣)

(٤) علل النحو: المؤلف: محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق ت(٣٨١) هـ- المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش- الناشر: مكتبة الرشد - الرياض- السعودية- الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م :(١٤٢/١)

(٥) أبو الحسن الرماني: أما أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد المعروف بالرماني، فإنه كان من كبار النحويين، أخذ عن أبي بكر بن السراج، وأبي بكر بن دريد. وأخذ عنه أبو القاسم علي بن عبد الله الدقيقي، وكان متفنناً في علوم النحو واللغة والفقه والكلام على مذهب المعتزلة. وصنف كتباً كثيرةً، منها كتابه المشهور في التفسير، وكتاب الممدود الأكبر، وكتاب الممدود الأصغر، ومعاني الحروف، وشرح الوجيز لابن السراج، إلى غير ذلك من التصانيف. وقال أحمد بن علي التوزي: كان مولد علي بن عيسى سنة ست وتسعين ومائتين، وتوفي سنة أربع وثمانين وثلاث مائة. : الوافي بالوفيات :(٢٤٨/٢١)

(٦) رسالة الحدود: المؤلف: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي ت(٣٨٤) هـ المحقق: إبراهيم السامرائي- الناشر: دار الفكر- عمان- الطبعة - بدون. :(٦٧/١)

(٧) رسالة منازل الحروف: المؤلف: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي ت(٣٨٤) هـ- المحقق: إبراهيم السامرائي- الناشر: دار الفكر- عمان- الطبعة - بدون. (٦٧/١)

(٨) شرح قطر الندى وبل الصدى: المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام ت(٧٦١) هـ- المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد: الناشر: القاهرة: الطبعة: الحادية عشرة ١٣٨٣هـ. :(٣٦/١)

الندى[1]، وفي كتاب شرح شذور الذهب[2]، كلاهما لجمال الدين ابن هشام، وفي كتاب شرح شذور الذهب للجوجري، في باب الكلام وما يتألف منه[3]، وعند محمد بن آجروم[4] في كتابه متن الآجرومية[5]، وعند أبي محمد المرادي، في توضيح المقاصد والمسالك على ألفية ابن مالك في تعريفه للحرف[6].

---

(١) متن قطر الندى وبل الصدى: المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام ت(٧٦١) هـ- الناشر: دار العصيمي للنشر والتوزيع: الطبعة: الأولى. :(٥/١)

(٢) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام ت(٧٦١) هـ: المحقق: عبد الغني الدقر- الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا- الطبعة- بدون. :(٣١/١)

(٣) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: المؤلف: شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي ت(٨٨٩) هـ- المحقق: نواف بن جزاء الحارثي- الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق) الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٤م. :(١٥٩/١)

(٤) محمد بن محمد بن داود الصنهاجي: أبو عبد الله النحوي المشهور بابن آجروم بفتح الهمزة الممدودة، وضم الجيم والراء المشددة، ومعناه بلغة البربر " الفقير الصوفي "، صاحب المقدمة المشهورة بالآجرومية، وصفه شراح مقدمته كالمكودي والراعي وغيرهما، شهد له بالإمامة في النحو، والبركة والصلاح، ويشهد بصلاحه عموم نفع المبتدئين بمقدمته. ولم أقف له على ترجمة، ألا أني رأيت في تاريخ غرناطة في ترجمة محمد بن علي بن عمر الغساني النحوي أنه قرأ بفاس على هذا الرجل، ووصفه- أعني هذا الرجل- بالأستاذ، وفاته سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة في شهر صفر الخير، ودفن داخل باب الجديد، بمدينة فاس ببلاد المغرب. : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. :(٢٣٨/١-٢٣٩)

(٥) متن الآجرومية: المؤلف: ابن آجُرُّوم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله ت(٧٢٣) هـ- الناشر: دار الصميعي- الطبعة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. :(٥/١)

(٦) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي ت(٧٤٩) هـ- شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر- الناشر: دار الفكر العربي- الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م. :(٢٩٢/١)

المطلب الثاني

تعريف حروف الجر اصطلاحاً

عرف العلماء النحويون حروف الجر بتعريفات متقاربة، من هذه التعاريف ما عرفه به الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات بقوله:(حرف الجر: ما وضع لإفضاء الفعل أو معناه إلى ما يليه، نحو: مررت بزيد، وأنا مار بزيد)(١).

وبمثله عرفه صاحب معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم(٢)، والمناوي في التوقيف على مهمات التعاريف(٣)، وعرفها القاضي عبد النبي نكري(٤) بقوله:(حروف الجر: ما وضع لإيصال معنى الفعل أو شبهه إلى اسم بدخوله على ذلك الاسم، سواء كان اسماً صريحاً مثل مررت بزيد، وأنا مار بزيد، أو كان في تأويل الاسم، كقوله تعالى﴿وَعَلَى ٱلثَّلَـٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾(٥) أي برحبها)(٦)، وعرفها ابن السراج(٧) بقوله:(حروف الجر: حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها، فتوصل الاسم بالاسمِ، والفعلَ بالاسم)(٨).

---

(١) التعريفات :(٨٦/١)

(٢) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم :(٨٨/١)

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف :(١٣٩/١)

(٤) الشيخ الفاضل القاضي عبد النبي بن عبد الرسول بن أبي محمد بن عبد الوارث العثماني الأحمد نكري، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بأحمد نكر، وقرأ المختصرات على أبيه، وبعد وفاته على عبد الله الأحمد نكري، وسيد بخش الحسيني الكرماني الخير آبادي، ثم سافر إلى كجرات، وقرأ الحاشية القديمة وغيرها من الكتب الدرسية على الشيخ قطب الدين العثماني الكجراتي، وأكثرها على الشيخ محمد محسن ابن عبد الرحمن الصديقي الكجراتي، ولازمه مدة حتى صار أبدع أبناء العصر. : الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ(نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) المؤلف: عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي ت(١٣٤١) هـ- دار النشر: دار ابن حزم – بيروت- لبنان- الطبعة: الأولى١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩م. :(٧٥٩/٦)

(٥) سورة التوبة :(١١٨)

(٦) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون :(٢٣/٢)

(٧) أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج، فإنه كان أحد العلماء المذكورين، وأئمة النحو المشهورين. أخذ عن أبي العباس المبرد، وإليه انتهت الرياسة في النحو بعد المبرد، وأخذ عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، وأبو سعيد السيرافي، وأبو علي الفارسي، وعلي بن عيسى الرماني. وله مصنفات حسنة، وأحسنها وأكبرها كتاب الأصول؛ فإنه جمع فيه أصول علم العربية. وكان ثقة. وقال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي: مات سنة ست عشرة وثلاث مائة. : نزهة الألباء في طبقات الأدباء: (١٨٦/١-١٨٧)

(٨) الأصول في النحو: المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج ت(٣١٦) هـ- المحقق: عبد الحسين الفتلي- الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت- الطبعة – بدون. :(٤٠٨٩/١)

ومن الجدير بالذكر عند الحديث عن مصطلح الجر الإشارة إلى المسميات التي أطلقها العلماء على حروف الجر، فقد أطلق عليها العلماء مسميات عدة:

أولاً: حروف الجر:

وهو الاسم الشائع والغالب عند أكثر العلماء، فممن أطلق عليها هذه التسمية: ابن جني في كتابه: اللمع[(١)]، والقاسم الحريري البصري[(٢)] في ملحة الإعراب[(٣)]، وأبو البقاء العكبري في اللباب في علل البناء والإعراب[(٤)]، ومحمد الجياني[(٥)] في: شرح الكافية الشافية[(٦)]، وابن الصائغ في اللمحة شرح الملحة[(٧)]، وأبو محمد المرادي في توضيح المقاصد والمسالك[(٨)]، وذكرها بهذا الاسم ابن هشام في أوضح المسالك[(٩)]، ومغني اللبيب[(١٠)]، وعند زين الدين

---

(١) اللمع في العربية: المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت(٣٩٢) هـ- المحقق: فائز فارس: الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت- الطبعة- بدون. :(٧٢/١)

(٢) أبو محمد: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري، المشاني صاحب المقامات. قرأ النحو على القصباني، ودخل بغداد فقرأ النحو والأدب على علي بن فضال المجاشعي، وتفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وعلى ابن الصباغ، وقرأ الفرائض والحساب على أبي حكيم الجبري وأبي الفضل الهمداني. إمام في الفصاحة والبلاغة ورشاقة الألفاظ. مولده سنة ست وأربعين وأربع مائة، وتوفي سنة خمس عشرة وخمس مائة وله المقامات، والملحة وشرحها، ودرة الغواص. : البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة :(٢٣٤/١)

(٣) ملحة الإعراب: المؤلف: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري ت(٥١٦) هـ: الناشر: دار السلام – القاهرة – مصر: الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م. :(٢٢/١)

(٤) اللباب في علل البناء والإعراب :(٣٥٢/١)

(٥) محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي، الجياني، النحوي نزيل دمشق، طالع الكثير، وضبط الشواهد مع ديانة وصيانة وعفة وصلاح، وكان مبرزاً في صناعة العربية. من مؤلفاته: التسهيل، الذي اعترف بجلال قدره الأستاذون، واغترف من زلال بحره المنقادون، ولد سنة ست مائة، وتوفي بدمشق سنة اثنتين وسبعين وست مائة. : البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة :(٢٧٠/١)

(٦) شرح الكافية الشافية :المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين ت(٦٧٢) هـ- المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي- الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- مكة المكرمة: الطبعة: الأولى :(٧٨٠/٢)

(٧) اللمحة في شرح الملحة :(٦١/١)

(٨) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :(١٢٤/١)

(٩) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٣/٣)

(١٠) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام ت(٧٦١) هـ: المحقق: د. مازن المبارك- محمد علي حمد الله: الناشر: دار الفكر – دمشق: الطبعة: السادسة ١٩٨٥م. :(٧٣٩/١)

المصري[1] في كتابه: شرح التصريح على التوضيح[2] واستخدم هذا المسمى- مبيناً علة التسمية – من المعاصرين: صاحب كتاب: ضياء السالك عندما قال:(سميت حروف الجر، لأنها تجر معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها، أو لأنها تجرما بعدها من الأسماء) [3].

وسميت كذلك-(لأنها تجر معاني الأفعال القاصرة إلى الأسماء.- كما صرح بذلك ابن الحاجب[4]-، أو لأنها أضيفت إلى عملها، كما يقال: حروف النصب وحروف الجزم، أو لأن كسرة الحرف تُقرب الحنك الأعلى من الأسفل، والشفة العليا من السفلى، فهو من جررت الشيء إذا سحبته)[5]. وهذه تسمية البصريين.

وذكر صاحب كتاب الحدود في النحو العلة في ذلك فقال:(وعللوا ذلك: بأنها تعمل الجر فيما بعدها ظاهراً أو مقدراً أو محلياً كما قيل: حروف النصب، والجزم لذلك، أو لأنها تجر معاني الأفعال وشبهها وتوصلها إلى ما تجره)[6].

---

(١) خالد بن عبد الله الأزهري: خالد بن عبد الله بن أبي بكر، الشيخ العلامة النحوي زين الدين المصري الأزهري الوقاد، له شرح على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، وهو المشهور بالتوضيح، وإعراباً على الألفية لابن مالك، وشرحاً على الآجرومية، وآخر على قواعد الإعراب لابن هشام، وآخر على الجزرية في التجويد، وآخر على البردة، والمقدمة الأزهرية، وشرحها، وكثر النفع بتصانيفه لوضوحها. وكانت وفاته في رابع عشر المحرم سنة خمس وتسع مائة. : الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: المؤلف: نجم الدين محمد بن محمد الغزي ت(١٠٦١) هـ- المحقق: خليل المنصور- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧ م. :(١/١٩٠)

(٢) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد ت(٩٠٥) هـ- الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان- الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م. :(١/٦٣٠)

(٣) ضياء السالك إلى أوضح المسالك :(٢/٢٦٢)

(٤) أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن يونس الدوني ثم المصري الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب، الملقب جمال الدين؛ كان والده حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي وكان كردياً، واشتغل ولده أبو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم، ثم بالفقه على مذهب الإمام مالك، رضي الله عنه، ثم بالعربية والقراءات، وبرع في علومه وأتقنها غاية الإتقان، وكان الأغلب عليه علم العربية، وتوفي في الاسكندرية ضاحي نهار الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وست مائة، وكان مولده في آخر سنة سبعين وخمس مائة بأسنا. : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :(٣/٢٤٨)

(٥) الحدود في علم النحو :(١/٤٣٨)

(٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٣/٣)

ثانياً: حروف الخفض:

وقد ذكر هذه التسمية الوراق في علل النحو(١)، وابن السراج في الأصول(٢)، وذكر أنه إذا أطلق هذا الاسم فإنه يعني حروف الجر فقال:(وقولي: جر وخفض بمعنى واحد)(٣)، وذكرها الخليل في كتابه: الجمل في النحو(٤)، وكذلك ذكر هذه التسمية: المبرد(٥) في كتابه المقتضب(٦)، وذكرها كذلك الزجاجي(٧) في كتابه اللامات(٨)، وذكرها أبو القاسم السهيلي في كتابه نتائج الفكر على النحو(٩)، كلهم ذكروها بحروف لخفض، وكذلك ذكر هذه التسمية: أبو سهل الهروي(١٠) في كتابه إسفار

---

(١) علل النحو :(٢٠٦/١)

(٢) الأصول في النحو :(٤٤٥/١)

(٣) المصدر السابق :(٤٠٨/١)

(٤) الجمل في النحو: المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ت(١٧٠) هـ: المحقق: د. فخر الدين قباوة: الطبعة: الخامسة ١٤١٦هـ ١٩٩٥م. :(٣٠٤/١)

(٥) أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي الثمالي المعروف بالمبرد، انتهى علم النحو بعد طبقة الجرمي والمازني إلى أبي العباس محمد بن يزيد الأزدي، وهو من ثمالة قبيلة من الأزد. وأخذ أبو العباس النحو عن الجرمي والمازني وغيرهما، وكان علي المازني يعول، ويقال أنه بدأ بقراءة كتاب سيبويه وختمه على المازني. وكان مولده فيما خبرنا أبو بكر بن السراج وأبو علي الصفار في سنة: عشر ومائتين ومات سنة خمس وثمانين ومائتين. : أخبار النحويين البصريين: (بتصرف) :(١/ ٧٣-٧٤-٧٥)

(٦) المقتضب: المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد ت(٢٨٥) هـ- المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة- الناشر: عالم الكتب- بيروت- الطبعة – بدون. :(٥٧/٣)

(٧) الزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي، أبو القاسم الزجاجي النحوي صاحب الجمل، أصله من صيمر، نزل بغداد ولزم أبا إسحاق الزجاج حتى برع في النحو، ثم نزل حلب، ثم دمشق وأملى عن محمد بن العباس اليزيدي، وعلي بن سليمان الأخفش، وابن دريد وغيرهم، وصنف الجمل بمكة، وكان إذا فرغ الباب طاف به أسبوعاً ودعا بالمغفرة. وللنحاة عليه مؤاخذات معروفة في هذا الكتاب، والجزولية حواش عليه. وتوفي سنة أربعين وثلاث مائة، وله كتاب الإيضاح في النحو، وشرح خطبة أدب الكاتب والمخترع في القوافي، والكافي في النحو، وكتاب اللامات كبير، وشرح كتاب الألف واللام للمازني في النحو. : الوافي بالوفيات :(٦٧/١٨)

(٨) اللامات: المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم ت(٣٣٧) هـ- المحقق: مازن المبارك- الناشر: دار الفكر- دمشق – الطبعة: الثانية ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م. :(٦٥/١)

(٩) نتائج الفكر في النَّحو :(٥٠/١)

(١٠) محمد بن علىّ بن محمد أبو سهل الهروىّ النحوىّ اللّغوىّ: نزيل مصر؛ كان نحويّاً، وله رياسة المؤذّنين بجامع عمرو بن العاص، وله خطّ صحيح يتنافس فيه أهل العلم، كتب الكثير من كتب اللّغة والنحو، وكان مفيداً، وحدّث، وكان مولده فى اليوم السابع من رمضان سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة، وتوفى فى الثالث عشر من المحرّم سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة. : إنباه الرواة على أنباه النحاة :(١٩٥/٣)

الفصيح[1] وهذه تسمية كوفية، كما قال صاحب أصول النحو، وكمال الدين الأنباري[2]، في كتابه الإنصاف[3] بقوله:(ويعبر عنها الكوفيون بحروف الخفض- وذكر علة ذلك- كأن اللسان ينخفض- أي يستفل طرفه- عند النطق بالكسرة)[4].

ثالثا: حروف الإضافة:

وقد ذكرت حروف الجر بهذه التسمية عند سيبويه[5] في كتابه: الكتاب[6]، والمبرد في المقتضب[7]، وقد ذكرها كذلك في تسمية الخفض كما سبق قريباً عنه، وابن جني في الخصائص[8]، وتقدم ذكره إياها بحروف الجر، وأشار إلى هذه التسمية أبو سهل الهروي في إسفار الفصيح[9]، وقد ذكرها من قبل في تسمية الخفض.

---

(١) إسفار الفصيح: المؤلف: محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي ت(٤٣٣) هـ: المحقق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش- الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،: المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ . :(٤٧٧/١)

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد، الإمام أبو البركات كمال الدين الأنباري النحوي المفنن الزاهد الورع؛ قدم بغداد في صباه، وقرأ الفقه على سعيد بن الرزاز حتى برع، وصار معيدا للنظامية؛ وكان يعقد مجلس الوعظ، ثم قرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي، ولازم ابن الشجري حتى برع. وكان إماماً ثقة صدوقاً، فقيهاً مناظراً، غزير العلم، ورعاً زاهداً عابداً، تقياً عفيفاً، لا يقبل من أحد شيئاً، خشن العيش والمآكل؛ لم يتلبس من الدنيا بشيء، توفي سنة(٥٧٧)هـ. : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :(٨٦/٢-٨٨)

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري ت(٥٧٧) هـ: الناشر: المكتبة العصرية- الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م. :(١٣٦/١)

(٤) الحدود في علم النحو :(٤٣٨/١)

(٥) سيبويه؛ هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر؛ ويقال: كنيته أبو الحسن، وأبو بشر أشهر. وكان مولى بني الحارث بن كعب. وقال المرزباني: كان مولى آل الربيع بن زياد الحارثي، وسيبويه لقب له، ومعناه بالفارسية "رائحة التفاح". وكان من أهل فارس، من البيضاء؛ ومنشؤه بالبصرة، وكان يطلب الآثار والفقه. وقال ابن سلاّم: كان سيبويه النحوي غاية في الخلق، وكتابه في النحو هو الإمام فيه. وقال ابن قانع: مات سيبويه النحوي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة. : نزهة الألباء في طبقات الأدباء :(٥٤/١-٥٧)

(٦) الكتاب: المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه ت(١٨٠) هـ- المحقق: عبد السلام محمد هارون- الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة: الطبعة: الثالثة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م :(٤٩٦/٣)

(٧) المقتضب :(١٣٦/٤)

(٨) الخصائص: المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت (٣٩٢) هـ- الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب- الطبعة: الرابعة. :(٧٢/١)

(٩) إسفار الفصيح :(٤٧٧/١)

وذكرها كذلك ابن الصائغ في اللمحة شرح الملحة[(١)]، وابن هشام في: أوضح المسالك عندما ذكر تسمية الكوفيين والبصريين[(٢)]، وقد ذكرها قبل في تسمية الجر، وقد ذكر الزمخشري سبب هذه التسمية في المفصل في صنعة الإعراب فقال:(سميت بذلك إن وضعها على أن تفضي بمعاني الأفعال إلى الأسماء وهي فوضى في ذلك، وإن اختلفت بها وجوه الإفضاء)[(٣)]، وذكر الجرجاوي لمن هذه التسمية وسبب التسمية فقال:(ويسميها الكوفيون حروف الإضافة لأنها تضيف الفعل إلى الاسم، أي: تربط بينهما)[(٤)]. وقال أبو الفتح بن جني:(وحروف الجر يقال لها حروف الإضافة؛ لأنها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء)[(٥)].

رابعاً: حروف الصفات:

سماها بهذه التسمية: الخليل في العين[(٦)] والزجاجي، في كتابه حروف المعاني والصفات[(٧)]، نقلاً عن الإمام الكسائي[(٨)]، وذكر هذه التسمية أبو منصور الهروي في تهذيب اللغة[(٩)]، وذكرها بحروف الصفات كذلك: الخطابي[(١٠)] في كتابه غريب

(١) اللمحة في شرح الملحة :(٢٣٨/١)

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٣/٣)

(٣) المفصل في صنعة الإعراب :(٣٧٩/١)

(٤) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو :(٦٣٠/١)

(٥) الخصائص :(٧٢/١)

(٦) كتاب العين :(٨٥٦/٣)

(٧) حروف المعاني والصفات: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم ت(٣٣٧) هـ المحقق: علي توفيق الحمد: الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت: الطبعة: الأولى ١٩٨٤م. :(٧٧/١)

(٨) أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، وقال أبو بكر الصولي: علي بن حمزة الكسائي، هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان، وقيل: بهمن بن فيروز، مولى بني أسد. أخذ عن أبي جعفر الرؤاسي، ومعاذ الهراء، وكان أحد أئمة القراء السبعة؛ وكان قد قرأ على حمزة الزيات وأقرأ بقراءته ببغداد، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس. مات الكسائي بالري سنة تسع وثمانين ومائة : نزهة الألباء في طبقات الأدباء :(٥٨/١-٦٣)

(٩) تهذيب اللغة :(٤١٨/١٥)

(١٠) أبو سليمان الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي؛ كان فقيهاً أديباً محدثاً له التصانيف البديعة منها: غريب الحديث، ومعالم السنن في شرح سنن أبي داود وأعلام السنن في شرح البخاري وكتاب: الشحاح، وكتاب: شأن الدعاء، وكتاب: إصلاح غلط المحدثين وغير ذلك، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله ابن البيع النيسابوري، وعبد الغفار بن محمد الفارسي، وأبو القاسم عبد الوهاب بن أبي سهل الخطابي وغيرهم. : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :(٢١٤/٢-٢١٥)

الحديث[1]، وابن سيده في المخصص[2]، وابن منظور في لسان العرب[3]، والكفوي في الكليات بقوله:(وحروف الجر تسمى حروف الصفات– وعلل سبب التسمية– لأنها تقع صفات للنكرة)[4]، وذكرها كذلك صاحب الحدود في النحو، وأنها تسمية كوفية بقوله:(والكوفيون يسمونها حروف الإضافة، وقد يسمونها حروف الصفات– وعلل سبب التسمية فقال: – لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات)[5]. بنحو ما قاله الكفوي، وذكرها من أصحاب اللغة ابن قتيبة في أدب الكاتب[6]. وذكرها باسم حروف الصفات كذلك عبد القادر البغدادي[7] في كتابه خزانة الأدب[8].

خامساً: حروف المعاني:

وسميت بذلك كما قال صاحب الكليات، ذاكراً التسمية ومعللاً سببها بقوله: (وحروف المعاني: هي التي تفيد معنى كسين الاستقبال وغيرها، سميت بها للمعنى المختص بها، أو لأنها توصل معاني الأفعال إلى الأسماء، إذ لو لم يكن(من) و(إلى) في قولك:(خرجت من البصرة إلى الكوفة) لم يفهم ابتداء خروجك وانتهاؤه، أو لأن لها معاني كالباء في: بزيد: بخلاف الباء في بكر)[9]، وقريباً من قول صاحب الكليات، ما

---

(١) غريب الحديث: المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي ت(٣٨٨) هـ– المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي: الناشر: دار الفكر– الطبعة ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م. :(٦١٩/٣)

(٢) المخصص :(٢٤٢/٤)

(٣) لسان العرب :(١٦٧/١٥)

(٤) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية :(٣٩٥/١)

(٥) الحدود في علم النحو :(٤٣٨/١)

(٦) أدب الكاتب(أو) أدب الكتّاب: المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت(٢٧٦) هـ – المحقق: محمد الدالي– الناشر: مؤسسة الرسالة– الطبعة– بدون. :(٥٠٤/١)

(٧) عبد القادر بن عمر البغدادي: علّامة بالأدب والتاريخ والأخبار، ولد وتأدب ببغداد، وأولع بالأسفار، فرحل إلى دمشق ومصر وأدرنة، وجمع مكتبة نفيسة، وتوفي في القاهرة، كان يتقن آداب التركية والفارسية، أشهر كتبه " خزانة الأدب – ط " أربعة مجلدات، شرح به شواهد شرح الكافية للأستراباذي. ومن تصانيفه " شرح شواهد الشافية – ط " و " شرح شواهد المغني – خ " مجلدان، و " تعريب تحفة الشاهدي – خ " و " حاشية على شرح بانت سعاد، لابن هشام – خ " و " شرح شواهد شرح التحفة الوردية – خ " في النحو. (١٠٣٠ – ١٠٩٣ هـ = ١٦٢٠ – ١٦٨٢ م): الأعلام: :(٤١/٤)

(٨) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب :المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي ت(١٠٩٣) هـ– تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون– الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة : الطبعة: الرابعة ١٤١٨ هـ– ١٩٩٧م. :(١٧٢/٦)

(٩) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: (٣٩٤/١-٣٩٥)

ذ كره ابن الباذش[1]عندما عرف حروف المعاني بقوله:(وحروف المعاني: هي الحروف التي في تقدير الانفراد، وليست من بناء الكلمة، سواء كانت متصلة في الخط، نحو لام الجر وبائه ولام التعريف، أو منفصلة فيه، نحو واو العطف، وألف الاستفهام، وحروف التشبيه)[2]، وممن ذكر هذه التسمية من العلماء أبو إسحاق الزجاجي، فقد عد حروف الجر من جملة حروف المعاني[3]، وذكر هذه التسمية أبو الفتح بن جني في كتابه المنصف[4]، وأبو محمد المرادي، فقد عد حروف الجر من جملة حروف المعاني في الجنى الداني[5]، وجلال الدين السيوطي[6] في همع الهوامع[7]، وأبو منصور الأزهري في تهذيب اللغة، عند الحديث عن (منذ) و(مذ) وهما من حروف الجر[8]، و وذكرها من حروف المعاني كذلك ابن سيده المرسي في كتابه المخصص[9]. وذكر تسمية حروف المعاني ابن منظور في لسان العرب، عند الحديث عن:(مذ- ومنذ)[10] وهما من حروف الجر، وفي المصباح المنير عند الحديث

---

(١) ابن الباذش المغربي: علي بن أحمد بن خلف أبو الحسن بن الباذش بالباء الموحدة وبعد الألف ذال معجمة وشين معجمة الأنصاري الغرناطي النحوي، كان مقرئاً حاذقاً عارفاً باللغة محدثاً، له معرفة بالأسماء، وفيه دين وخير سمع الناس منه كثيراً، وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمس مائة. : الوافي بالوفيات :(٩٣/٢٠)

(٢) الإقناع في القراءات السبع: المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي: أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش ت(٥٤٠) هـ- الناشر: دار الصحابة للتراث- الطبعة – بدون. :(٢٠٩/١)

(٣) حروف المعاني والصفات :(٨٧/١)

(٤) المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني: المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت(٣٩٢) هـ- الناشر: دار إحياء التراث القديم- الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ – أغسطس سنة ١٩٥٤م. :(٤١١/١)

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني :(٩٦/١)

(٦) السُّيُوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر البحر أعجوبة الدهر شيخ الإسلام: جلال الدين أبو الفضل الخضيري القاهري الشافعي، صاحب المؤلفات الحافلة الجامعة النافعة المتقنة، التي تزيد على خمس مائة مصنف، وقد تداولها الناس وتلقوها بالقبول واشتهرت. وعم النفع بها. توفي بمصر سنة (٩١١) هـ. : ديوان الإسلام :(٥١/٣-٥٣)

(٧) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت(٩١١) هـ المحقق: عبد الحميد هنداوي: الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر- الطبعة – بدون. :(٤١٣/٢)

(٨) تهذيب اللغة :(٣١٨/١٤)

(٩) المخصص: :(٢٢٥/٤)

(١٠) لسان العرب :(٥٠٩/٣)

عن:(إلى)[1]. وهناك ما يسمى بحروف المباني، وهي كما قال صاحب الكليات: (وحروف المباني: هي التي تبنى منها الكلمات كزاي زيد)[2]، والفرق بينها وبين حروف المعاني ما ذكره صاحب اللمحة بقوله:(والفرق بين حرف المعنى وحرف الهجاء: أنّ حرف الهجاء جزء من الكلمة، وحرف المعنى كلمةٌ بذاتها)[3]، وبنحوه قال صاحب المعجم الوسيط:(وحروف المباني- الحروف الهجائية- تبنى منها الكلمة وليس للحرف منها معنى مستقل)[4]، وذكر النوعين كذلك من المتأخرين صاحب كتاب: اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب: فقال:(والحروف كلها مبنيةٌ، ويقال لها: حروف المعاني، كما يقال لحروف الهجاء: حروف المباني)[5].

سادساً: الأدوات:

وذكر حروف الجر بهذه التسمية صاحب كتاب مفاتيح العلوم بقوله:(وأهل الكوفة يسمون حروف المعاني: الأدوات، وأهل المنطق يسمونها: الرباطات)[6]، وقال في موضع آخر(والرباطات: هي التي يسميها النحويون: حروف المعاني، وبعضهم يسميها: الأدوات)[7]، وهذه التسمية ذكرها أبو عبد الله الكاتب الخوارزمي[8] فقال:(والأدوات جمع أداة وهي في اصطلاح النحويين لفظة تستعمل للربط بين الكلام، أو للدلالة على معنى في غيرها كالتعريف في الاسم، أو الاستقبال في

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :(٢٠/١)

(٢) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية :(٣٩٥/١)

(٣) اللمحة في شرح الملحة :(١١٨/١)

(٤) المعجم الوسيط :(٧٢/١)

(٥) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل: المؤلف: محمد علي السَّراج: مراجعة : خير الدين شمسي باشا: الناشر: دار الفكر- دمشق: الطبعة : الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م :(١١٤/١)

(٦) مفاتيح العلوم: المؤلف: محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي ت(٣٨٧) هـ المحقق: إبراهيم الأبياري- الناشر: دار الكتاب العربي: الطبعة: الثانية. :(٦٣/١)

(٧) المصدر السابق :(١٦٩/١)

(٨) الخُوَارِزْمي محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي: باحث. من أهل خراسان. له كتاب " مفاتيح العلوم – ط " ألفه وأهداه للوزير العُتْبي(عبيد الله بن أحمد) المتقدمة ترجمته. ويعدّ كتابه من أقدم ما صنفه العرب، على الطريقة الموسوعية قال المقريزي: وهو كتاب جليل القدر توفي عام (٣٨٧ هـ = ٩٩٧م) : الأعلام :(٣١٢/٥-٣١٣)

الفعل، وفي اللغة: الأداة: الآلة الصغيرة)[1].

سابعاً: أدوات المعاني:

وقد ذكرت هذه التسمية في سر الفصاحة: لابن سنان الخفاجي[2] عندما قال: (أما تسمية أهل العربية أدوات المعاني نحو: من: و: قد: حروفاً- ثم علل سبب التسمية بقوله:- فإنهم زعموا أنهم سموها بذلك لأنها تأتي في أول الكلام وآخره، فصارت كالحروف والحدود له- أي للحرف-: وقال بعضهم: إنما سميت حروفاً لانحرافها عن الأسماء والأفعال، وهي عندنا نحن- أي عند أصحاب اللغة- كلام لأنها منتظمة من حرفين فصاعداً)[3].

---

(١) المعجم الوسيط :(١٠/١)

(٢) الخفاجي: عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، أبو محمد الشاعر الأديب؛ أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وأبي نصر المنازي، وتوفي بقلعة عزاز مسموماً، وحمل إلى حلب، وصلى عليه الأمير محمود بن صالح، وكانت وفاته في سنة ست وستين وأربع مائة. وكان يرى رأي الشيعة الامامية. وللخفاجي من المصنفات كتاب سر الفصاحة. كتاب الصرفة. كتاب الحكم بين النظم والنثر صغير. كتاب عبارة المتكلمين في أصول الدين. كتاب في رؤية الهلال. كتاب حكم منثورة. كتاب العروض مجدول. : فوات الوفيات :(٢٢/١)

(٣) سر الفصاحة: المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي ت(٤٦٦) هـ- الناشر: دار الكتب العلمية: الطبعة: الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م. :(٢٤/١)

المطلب الثالث

تعريف المعاني في الاصطلاح

وأما تعريف المعاني في الاصطلاح فقد جاء تعريفها عند العلماء بما يلي:
قال الشريف الجرجاني:(المعاني: هي الصورة الذهنية؛ من حيث إنه وضع بإزائها الألفاظ، والصور الحاصلة في العقل)[1]، وقال صاحب التوقيف على مهمات التعاريف:(المعاني: الصور الذهنية من حيث وضع بإزائها الألفاظ، والصورة الحاصلة في العقل، ومن حيث إنها تقصد باللفظ تسمى معنى، ومن حيث حصولها من اللفظ في العقل تسمى مفهوماً، ومن حيث أنها مقولة في جواب ما هو؟ تسمى ماهية، ومن حيث ثبوتها في الخارج تسمى حقيقة، ومن حيث امتيازها من الأعيان تسمى هوية)[2]، وحكى الزبيدي في تاج العروس نقلاً عن الراغب الأصفهاني قوله:(المعنى: إظهار ما تضمنه اللفظ، وبمثله حكاه عن الفارابي)[3]، وفي المصباح المنير قال:(المعاني: هي التي يُدل عليها بالعبارات، وينبه عليها بالإشارات)[4]، وفي تهذيب اللغة عن ابن جعفر المنذري[5] حكى عن ثعلب قوله:(المعنى والتفسير والتأويل واحد)[6]، ونقله كذلك عنه صاحب لسان العرب[7]، وصاحب المصباح المنير[8]، وقال أبو هلال العسكري في الفروق اللغوية عند الحديث عن المعنى والحقيقة قال:(المعنى هو القصد الذي يقع به

---

(١) كتاب التعريفات :(٢٢٠/١)

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف :(٣٠٩/١)

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس :(١٢٣/٣٩)

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :(٥٣٩/٢)

(٥) محمد بن أبي جعفر المنذري الهروي أبو الفضل: ذكره أبو النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار بن أبي سعيد الفامي في «تاريخ هراة» وقال: مات في رجب سنة تسع وعشرين وثلاث مائة. قال المؤلف: وهو نحوي لغوي مصنف في ذلك، وهو شيخ أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الذي أملى «كتاب التهذيب» بالرواية عنه. وذكر الأزهري في مقدمة كتابه ان أبا الفضل المنذري لازم أبا الهيثم الرازي سنين وعرض عليه الكتب وكتب عنه من أماليه وفوائده أكثر من مائتي جلد. وقال أبو النضر: صنف أبو الفضل المنذري كتاب نظم الجمان وكتاب الملتقط، وذكر الفاخر والشامل. : معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب :(٢٤٧/٦)

(٦) تهذيب اللغة :(١٣٥/٣)

(٧) لسان العرب :(١٠٦/١٥)

(٨) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :(٤٣٤/٢)

القول علـى وجـه دون وجـه)[1]، وفسـر الفـراء[2] كلمـة معـاني مضـافة إلـى القـرآن بقوله:(وكان هذا التركيب يعني به ما يُشْكِل في القرآن، ويحتاج إلى بعض العناء في فهمه- وأضاف- وكان هذا بإزاء معاني الآثار، ومعاني الشعر، أو أبيات المعاني)[3]، ومنه جاء علم المعاني الذي يعني:(تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره)[4]، وبنحوه قال صاحب التوقيف في تعريف علم المعاني:(علم يعرف بـه المعنـى الواحـد بطـرق مختلفـة فـي وضـوح الدلالـة)[5]، وعرفـه بمثلـه كـذلك صاحب التعريفات[6]، وبنحوهما من التعريف ورد في دستور العلماء[7]. ومنه نلاحظ أن من كتب مؤلفات في معاني القرآن فإنه يذكر الآيات الكريمة ثم يتحدث عن معانيها أي عن تفسيرها، كما بدأ الفراء مقدمة كتابه قال: (تفسير مشكل إعراب القرآن ومعانيـه)[8]، ثـم بـدأ فـي تفسير سـورة الفاتحـة وبيـان مافيهـا مـن أحكـام. وكمـا قـال النحاس[9] في مقدمة كتابه: معاني القرآن:(فقصدت في هذا الكتاب تفسير المعاني

---

(١) الفروق اللغوية :(٣٥/١)

(٢) أبو زكريا الفراء : يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي، المعروف بالفراء، الديلمي الكوفي مولى بني أسد، وقيل مولى بني منقر، كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب؛ حكي عن أبي العباس ثعلب أنه قال: لولا الفراء لما كانت عربية، لأنه خلصها وضبطها، ولولا الفراء لسقطت العربية لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد، ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب. وأخذ النحو عن أبي الحسن الكسائي، وتوفي الفراء سنة سبع ومائتين. : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :(١٧٦/٦-١٨٢)

(٣) معاني القرآن: المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ت(٢٠٧)هـ- المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي- الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر: الطبعة: الأولى. :(مقدمة/١١)

(٤) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم :(٩٣/١)

(٥) التوقيف على مهمات التعاريف :(٢٤٦/١)

(٦) التعريفات :(١٥٦/١)

(٧) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون :(١٩٨/٣)

(٨) معاني القرآن للفراء :(١/١)

(٩) أبو جعفر النحاس النحوي: أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس أبو جعفر النحوي، من أهل مصر رحل إلى بغداد، وأخذ عن أصحاب المبرد وعن الأخفش علي بن سليمان اشتغل بالتصنيف في علوم القرآن والأدب، فيقال إن تصانيفه تزيد على خمسين مصنفاً. جلس على درج المقياس بالنيل يقطع شيئا بالعروض من الشعر فسمعه جاهل فقال هذا يسحر النيل حتى لا يزيد، فدفعه برجله في النيل فمات غريقاً سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة. الوافي بالوفيات :(٢٣٨/٧)

والغريب، وأحكام القرآن، والناسخ والمنسوخ عن المتقدمين من الأئمة، وأذكر من قول الجلة من العلماء باللغة وأهل النظر ما حضرني، وأبين من تصريف الكلمة واشتقاقها إن علمت ذلك، وآتي من القراءات بما يحتاج إلى تفسير معناه، وما احتاج إليه المعنى من الإعراب، وبما احتج به العلماء في مسائل سأل عنها المجادلون، وأبين ما فيه حذف أو اختصار أو إطالة لافهامه، وما كان فيه من تقديم أو تأخير واشرح ذلك حتى يتبينه المتعلم وينتفع به كما ينتفع العالم بتوفيق الله وتسديده)[١]، ثم بدأ في تفسير سورة الفاتحة، قائلاً:(تفسير سورة الفاتحة مكية وآياتها سبع باتفاق....)[٢]، وكان كل ذلك وغيره من المؤلفات تحت مسمى معاني القرآن.

---

(١) معاني القرآن: المؤلف: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد ت(٣٣٨) هـ- المحقق: محمد علي الصابوني: الناشر: جامعة أم القرى- مكة المرمة: الطبعة: الأولى ١٤٠٩هـ. :(٤٢/١-٤٣)

(٢) المصدر السابق :(٤٥/١)

المطلب الرابع

تعريف القرآن في الاصطلاح

وأما تعريف القرآن من الناحية الاصطلاحية فقد تعددت التعاريف بتعدد العلماء الذين ألفوا في المعاجم، أو كتب علوم القرآن، ومن كتب في معاني القرآن- تفسير القرآن وتأويله-، وعلماء الأصول- أي أصول الفقه- ومن كتب في أمور العقيدة، وبقدر التعدد في التعاريف، كان التقارب في الألفاظ والمعاني، ونحن نورد جملة من التعاريف على سبيل الأمثلة لا الحصر والاستقصاء، وسنتناول التعريف من أربعة اتجاهات:

الاتجاه الأول: تعريف القرآن عند أهل اللغة

قال صاحب التعريفات:(القرآن: هو المنزل على الرسول- صلى الله عليه وسلم- المكتوب في المصاحف، المنقول عنه نقلًا متواتراً بلا شبهة)[١] ويضيف كذلك(والقرآن عند أهل الحق هو العلم اللدني الإجمالي، الجامع للحقائق كلها)[٢]، وحكى الكفوي صاحب الكليات عن الطيبي[٣] قوله:(القرآن: هو اللفظ المنزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم)[٤]، وعرفه جلال الدين السيوطي في كتابه معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم بقوله:(القرآن: هو الكلام المنزل للإعجاز بسورة منه)[٥]، وفي جامع العلوم في اصطلاحات الفنون:(القُرآن: بضم الأول والمد هو المنزل على رسولنا- صلى الله عليه وسلم- المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا)[٦]،

---

(١) كتاب التعريفات :(١/١٧٤)

(٢) المصدر السابق :(١/١٧٤)

(٣) الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي: بكسر الطاء. الإمام المشهور العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان. قال ابن حجر: كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن، مقبلاً على نشر العلم، متواضعاً حسن المعتقد، شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة، مظهراً فضائحهم، مع استيلائهم حينئذ؛ وكان ذا ثروة من الإرث والتجارة، فلم يزل ينفقه في وجوه الخيرات، حتى صار في آخر عمره فقيراً. وكان يشتغل في التفسير من بكرة إلى الظهر، ومن ثم إلى العصر في الحديث، إلى يوم مات سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة. : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :(١/٥٢٢)

(٤) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية :(١/٧٢٢)

(٥) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم :(١/٧٤)

(٦) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون :(٣/٤٨)

وتوسع صاحب الكليات في تعريفه إلى ما يقترب من تعريف الأصوليين فقال:(والأمة من السلف مجمعة على أن القرآن كلام الله تعالى، وهو منتظم من الحروف والأصوات، ومؤلف ومجموع من سور وآيات، مقروء بألسنتنا، محفوظ في صدورنا، سطور في مصاحفنا، ملموس بأيدينا، مسموع بآذاننا، منظور بأعيننا)[١]، وقال صاحب أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء في تعريف القرآن:(القرآن: اسم للنظم العربي والمعنى جميعاً)[٢].

الاتجاه الثاني: تعريف القرآن في كتب العقيدة:

ورد تعريف القرآن الكريم عند من كتب في أمور العقيدة بتعاريف متعددة الألفاظ متقاربة المعاني: عرفه الطحاوي[٣] بقوله:(وإن القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولاً، وأنزله على رسوله وحياً، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية)[٤]. وقال ابن أبي زمنين[٥] في كتابه أصول السنة:(أن القرآن كلام الله وتنزيله، ليس بخالق ولا مخلوق، منه تبارك وتعالى بدأ،

---

(١) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية :(٧٢١/١)

(٢) أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء: قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي ت(٩٧٨) هـ: المحقق: يحيى حسن مراد: الناشر: دار الكتب العلمية- الطبعة ٢٠٠٤م- ١٤٢٤هـ. :(٢٤/١)

(٣) أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم الأزدىّ الحجرىّ المصرى الطّحاوىّ الفقيه الحنفىّ: كنيته: أبو جعفر. عداده في حجر الأزد. وليس من نفس طحا، وإنما هو من قرية قريبة منها، يقال لها: طحطوط وطحا: كورة بمصر شمالي الصعيد في غربي النيل، قال الطحاوى: كان أول من كتبت عنه العلم المزنىّ، وكان ثقة ثبتاً، فقيهاً عاقلاً، لم يخلّف مثله. ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين، وخرج إلى الشام فى سنة ثمان وستين ومائتين، وتوفى ليلة الخميس مستهل ذى القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة، عن بضع وثمان. : تاريخ ابن يونس المصري: المؤلف: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد ت(٣٤٧) هـ: الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ. :(٢٠/١-٢٢)

(٤) تخريج العقيدة الطحاوية: المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي ت(٣٢١) هـ: شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني: الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت: الطبعة: الثانية ١٤١٤ هـ. :(٤٠/١)

(٥) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى ابن أبي زمنين المري البيري، أصله من العدوة من نفزة، تفقه بقرطبة عند أبي ابراهيم، وسمع منه ومن وهب بن مسرة، وابن الجزار القروي، وابن المشاط، وأبان بن عيسى بن محمد. قال ابن عفيف: كان من كبار المحدثين والفقهاء وتوفي سنة(٣٩٩)هـ. مولده آخر سنة(٣٢٤)هـ. : ترتيب المدارك وتقريب المسالك : المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي ت(٥٤٤) هـ- المحقق: جزء ٦، ٧، ٨: سعيد أحمد أعراب ١٩٨١-١٩٨٣م: الناشر: مطبعة- فضالة - المحمدية، المغرب: الطبعة: الأولى. :(١٨٣/٧-١٨٦)

واليه يعود)[١]، وقال أبو نصر السجزي[٢] في كتابه رسالة السجزي إلى أهل زبيد:(لا خلاف بين المسلمين أجمع في أن القرآن كلام الله عز وجل، وأنه الكتاب المنزل بلسان عربي مبين، الذي له أوّل وآخر، وهو ذو أجزاء وأبعاض، وأنه شيء ينقري ويتأتي أداؤه وتلاوته)[٣]، وحكى أبو طاهر الكرجي[٤] تعريف القرآن:(القرآن: كلام الله حيث تصرّف وعلى كل وجهة)[٥]، حكى ذلك عن أحمد بن حنبل[٦]، وحكى كذلك عن

---

(١) أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي ت(٣٩٩) هـ: تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري: الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية – المملكة العربية السعودية: الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ. :(٨٢/١)

(٢) أبو نصر السَّجْزي: الحافظ الإمام علم السنة، عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلي البكري، نزيل الحرم ومصر، وصاحب الإبانة الكبرى في مسألة القرآن: وهو كتاب طويل في معناه، دال على إمامة الرجل وبصره بالرجال والطرق. قال ابن طاهر المقدسي: سألت الحافظ أبا إسحاق الحبال عن أبي نصر السجزي والصوري، أيهما أحفظ؟ فقال: كان السجزي أحفظ من خمسين مثل الصوري؛ قلت: مات بمكة في المحرم سنة(٤٤٤)هـ. : تذكرة الحفاظ: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ت(٧٤٨) هـ: الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م. :(٢١١/٣)

(٣) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت: المؤلف: عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزيّ الوائلي البكري، أبو نصر ت(٤٤٤) هـ: المحقق: محمد با كريم با عبد الله : الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: الطبعة: الثانية ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م :(١٥١/١)

(٤) أبو طاهر الكرجي أحمد بن الحسن بن خداداد أبو طاهر الكرجي بالجيم الباقلاني سمع ابن شاذان وابن بشران والبرقاني، وسمع كتباً كباراً وانفرد بها، منها: سنن سعيد بن منصور تفرد به عن ابن شاذان ولأبي طاهر السلفي منه إجازة توفي سنة تسع وثمانين وأربع مائة وعمل تاريخاً بدأ فيه من الهجرة نقل منه ابن النجار كثيراً. : الوافي بالوفيات :(١٩٠/٦)

(٥) الاعتقاد القادري: المؤلف: أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ خُدَادَادَ الكَرَجِيُّ، البَاقِلاَّنِيُّ، البَغْدَادِيُّ ت(٤٨٩) هـ: كتبه وجمع الناس عليه: الخليفة القادر بالله ت(٤٢٢) هـ: دراسة وتحقيق: عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف: الناشر: مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج ١٨، ع ٣٩، ذو الحجة ١٤٢٧ هـ . :(٢٤٩/١)

(٦) أحمد بن حنبل: الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله...... عدنان، الشيباني، المروزي الأصل. هذا هو الصحيح في نسبه، وخرجت أمه من مرو وهي حامل به، فولدته في بغداد، في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة، وقيل: إنه ولد بمرو وحمل إلى بغداد وهو رضيع. وكان إمام المحدثين، صنف كتابه المسند، وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره، وقيل: إنه كان يحفظ ألف ألف حديث. : وفيات الأعيان :(٦٣/١–٦٥).

الصابوني[١] قوله في تعريف القرآن الكريم:(وهو الذي تحفظه الصدور، وتتلوه الألسنة ويُكتب في المصاحف كيفما تصرف بقراءة قارئ، ولفظ لافظ، وحفظ حافظ، وحيث تلي، كله كلام الله جل جلاله غير مخلوق)[٢]، وورد تعريف قريب من هذا في المعنى وأوسع في الألفاظ:(والقرآن كلام الله منزل غير مخلوق كيف قرئ، وكيف كتب وحيث يُتلى، في أي موضع كان، والكتابة هي المكتوب والقراءة هي المقروء، والتلاوة هي المتلو، وكلام الله قديم غير مخلوق على كل الحالات، وفي كل الجهات، فهو كلام الله غير مخلوق، ولا محدث ولا مفعول، ولا جسم ولا جوهر ولا عرض، بل هو صفة من صفات ذاته، وهو شيء يخالف جميع الحوادث)[٣].

وعرفه بذلك بن أبي يعلى[٤] في كتابه الاعتقاد، وقريباً من هذا التعريف ولكن بأقل عبارة: وهو تعريف الغزالي[٥] في كتابه الاقتصاد في الاعتقاد قوله:(كلام الله تعالى مكتوب في المصاحف، محفوظ في

(١) الصابوني: الإمام العلامة القدوة المفسر المذكّر المحدث شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عابد بن عامر النيسابوري الصابوني. ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة. وأول مجلس عقده للوعظ إثر قتل أبيه في سنة ثنتين وثمانين وهو ابن تسع سنين. قال أبو بكر البيهقي: حدثنا، إمام المسلمين حقاً وشيخ الإسلام صدقاً أبو عثمان الصابوني. ثم ذكر حكاية. وكان مشتغلا بكثرة العبادات والطاعات، توفي: سنة تسع وأربعين وأربع مائة. : سير أعلام النبلاء :(٢٩٩/١٣-٣٠١)

(٢) الاعتقاد القادري :(٢٤٩/١)

(٣) الاعتقاد: المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد ت(٥٢٦) هـ- المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس: الناشر: دار أطلس الخضراء- الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢م. :(٢٤/١)

(٤) أبو الحسين بن الفراء: الإمام العلامة، الفقيه القاضي، أبو الحسين محمد ابن القاضي الكبير أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء . ولد سنة إحدى وخمسين. وسمع: أباه وأبا جعفر بن المسلمة، وأبا بكر الخطيب، وعبد الصمد بن المأمون، وأبا المظفر هناد النسفي، وأبا الحسين بن المهتدي بالله، وأبا الحسين بن النقور وعدة. وأجاز له أبو محمد الجوهري، وتفقه بعد موت أبيه، وبرع وناظر، ودرس وصنف، وكان يبالغ في السنة، ويلهج بالصفة، توفي سنة ست وعشرين وخمس مائة. : سير أعلام النبلاء :(٤٠٩/١٤)

(٥) محمد بن محمد بن محمد الغزالي، أبو حامد بن أبي عبد الله من أهل طوس، إمام الفقهاء على الإطلاق، ورباني الأمة بالاتفاق، ومجتهد زمانه وعين وقته وأوانه، ومن شاع ذكره في البلاد واشتهر فضله بين العباد؛ قرأ في صباه طرفاً من الفقه ببلده على أحمد الرادكاني، ثم سافر إلى جرجان إلى أبي نصر الإسماعيلي، وعلق عنه التعليق، وعاد إلى نيسابور فلازم الإمام أبا المعالي الجويني، وجد واجتهد حتى برع في المذهب والأصول والخلاف والمنطق، وقرأ الحكمة والفلسفة، وترتيبها وترصيفها. توفي في يوم الإثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمس مائة. : تاريخ بغداد وذيوله :(٢٧/٢١)

القلوب مقروء بالألسنة)[1]، وكذلك في كتابه: قواعد العقائد[2]: ذكر فيه نحواً مما سبق.

وتعقب التعريفين السابقين للإمام للغزالي العلامة يحيى بن أبي الخير الشافعي[3] في كتابه: الانتصار[4]، ونحوه في كتاب: تبيين كذب المفتري على أبي الحسن الأشعري[5]، وأضاف جمال الدين الحنفي[6] قوله:(القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وهو مكتوب في المصاحف، مقروء بالألسنة، محفوظ في القلوب، غير حال فيها – كما تقول إن الله تعالى مذكور بالألسن معلوم في القلوب معبود في المساجد –، غير

---

(١) الاقتصاد في الاعتقاد: المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ت(٥٠٥) هـ وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي: الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة : الأولى ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م. :(٧٢/١)

(٢) قواعد العقائد: المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ت(٥٠٥) هـ: المحقق: موسى محمد علي: الناشر: عالم الكتب – لبنان: الطبعة: الثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م. :(٥٩/١)

(٣) يحيى بن أبي الخير بن سالم بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عمران العمراني اليماني، الشيخ الجليل أبو الحسين، شيخ الشافعيين بإقليم اليمن، صاحب البيان وغيره من المصنفات الشهيرة. ولد سنة تسع وثمانين وأربع مائة، وكان إماماً زاهداً ورعاً عالماً خيراً، مشهور الاسم، بعيد الصيت عارفاً بالفقه والأصول والكلام والنحو، أعرف أهل الأرض بتصانيف أبي إسحاق الشيرازي في الفقه والأصول والخلاف، يحفظ المهذب عن ظهر قلب وقيل كان يقرؤه في ليلة واحدة. : طبقات الشافعية الكبرى: المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ت(٧٧١) هـ: المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو: الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع: الطبعة: الثانية ١٤١٣هـ. :(٣٣٦/٧)

(٤) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: المؤلف: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي ت(٥٥٨) هـ: المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف: الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية: الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٩م. :(٥٩٤/٢)

(٥) تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري: المؤلف: ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ت(٥٧١) هـ: الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت: الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ. :(٣٠٢/١)

(٦) أحمد بن محمود بن سعيد الغزنوي الفقيه الحنفي: هكذا رأيت نسبه بخطه في غير موضع، وهو الصحيح، كان فقيهاً فاضلاً، أقام بحلب مدة معيداً بالمدرسة النورية الحنفية المعروفة بالحلاويين في ولاية أبي بكر الكاشاني، وتفقه عليه جماعة، وصنف في الفقه وعلومه، والأصول كتباً مفيدة، منها: كتاب «روضة العلماء» في الفقه ومقدمة مختصرة، وكتاب في أصول الفقه وكتاب في أصول الدين. توفي بعد(٥٩٣)هـ بحلب، فانني شاهدت خطه في هذا التاريخ، ودفن في مقابر الفقهاء الحنفية قبلي مقام إبراهيم عليه السلام. : بغية الطلب في تاريخ حلب: المؤلف: عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم ت(٦٦٠) هـ– المحقق: د. سهيل زكار: الناشر: دار الفكر– الطبعة– بدون. :(١١٢٦/٣)

حال فيها)[١].

الاتجاه الثالث: تعريف القرآن عند الأصوليين:

ذكر الأصوليون تعاريف كثيرة، متقاربة الألفاظ والمعاني، نورد جملة من هذه التعريفات:

عرفه السرخسي[٢] في الأصول فقال:(الكتاب هو القرآن المنزل على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- المكتوب في دفات المصاحف، المنقول إلينا على الأحرف السبعة المشهورة، نقلاً متواتراً)[٣]، وأورد الإمام الغزالي في المستصفى تعريفاً للقرآن يضاهي تعريف الإمام السرخسي المتقدم، فقال: بيان حد القرآن:(وحد الكتاب: ما نقل إلينا بين دفتي المصحف، على الأحرف السبعة المشهورة، نقلاً متواتراً)[٤]، وقال صاحب روضة الناظر:(ما نقل إلينا بين دفتي المصحف نقلًا متواتراً)[٥]، وعرفه كذلك: صاحب الإحكام في أصول الأحكام، بعبارة هي أقصر تعريف للعلماء بشكل عام فقال:(الكتاب: هو القرآن

(١) كتاب أصول الدين: المؤلف: جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي ت(٥٩٣) هـ: المحقق: الدكتور/ عمر وفيق الداعوق: الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان: الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م. :(١٠٤/١)

(٢) محمد بن أحمد بن أبي سهل أبو بكر السرخسي، الإمام الكبير شمس الأئمة، صاحب المبسوط وغيره، أحد الفحول الأئمة الكبار أصحاب الفنون، كان إماماً علامة حجة متكلماً فقيهاً أصولياً مناظراً، لزم الإمام شمس الأئمة أبا محمد عبد العزيز الحلواني، حتى تخرج به وصار أنظر أهل زمانه، وأخذ فى التصنيف وناظر الأقران، فظهر اسمه وشاع خبره، أملى المبسوط نحو خسمة عشر مجلداً وهو فى السجن بأوزجند، مات فى حدود التسعين وأربع مائة. : الجواهر المضية في طبقات الحنفية: المؤلف: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي ت(٧٧٥) هـ: الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي. :(٢٨/٢)

(٣) أصول السرخسي :المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي ت(٤٨٣) هـ- الناشر: دار المعرفة – بيروت- الطبعة – بدون. :(٢٧٩/١)

(٤) المستصفى: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ت(٥٠٥) هـ: تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي: الناشر: دار الكتب العلمية: الطبعة: الأولى ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م. :(٨١/١)

(٥) روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي الشهير بابن قدامة المقدسي ت(٦٢٠) هـ: الناشر: مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع: الطبعة: الثانية ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م :(٢٠٠/١)

المنزل)[1]، وقال الطوفي[2] في تعريفه: (القرآن المنزل المتلو المسموع)[3]، وقال صاحب مختصر الروضة:(الكتاب: هو القرآن المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا نقلاً متواتراً بلا شبهة)[4]، وعلق على ذلك بقوله:(على أن القرآن هو تفسير للكتاب، وباقي الكلام تعريف للقرآن وتمييز له عما يشتبه به، لا أن المجموع تعريف للكتاب، ليلزم ذكر المحدود في الحد)[5]، وعرفه صاحب بيان المختصر بقوله:(القرآن: وهو الكلام المنزل للإعجاز بسورة منه– وزاد– وقولهم: ما نقل بين دفتي المصحف تواتراً، حد للشيء بما يتوقف عليه؛ لأن وجود المصحف ونقله فرع عن تصور القرآن)[6]، وأورد الشوكاني[7]:(هو كلام الله العربي الثابت في اللوح المحفوظ للإنزال)[8]، وعرفه

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام: المؤلف: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي ت(٦٣١) هـ: المحقق: عبد الرزاق عفيفي: الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت– لبنان :(١٥٩/١)

(٢) سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم بن سعيد ابن الصفى المعروف بابن أبي عباس الحنبلي نجم الدين، ولد سنة (٦٥٧) هـ، وهو الطُوفى من طوف قرية ببغداد ثم قدم الشام فسكنها مدة ثم أقام بمصر مدة وأشتغل في الفنون، شارك في الفنون وتعانى التصانيف في الفنون وكان قوي الحافظة شديد الذكاء، وقال الذهبي كان ديناً ساكناً قانعاً، ويقال أنه تاب عن الرفض ونسب إليه أنه قال عن نفسه:(حنبلي رافضي ظاهري ... اشعري أنها إحدى الكبر) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. :(٢٩٥/٢–٢٩٧)

(٣) شرح مختصر الروضة: المؤلف: سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين ت(٧١٦) هـ: المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي: الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م. :(٨٧/١)

(٤) شرح التلويح على التوضيح: المؤلف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ت(٧٩٣) هـ: الناشر: مكتبة صبيح– مصر: الطبعة: بدون. :(٤٦/١)

(٥) المصدر السابق :(٤٦/١)

(٦) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب: المؤلف: محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني ت(٧٤٩) هـ: المحقق: محمد مظهر بقا: الناشر: دار المدني، السعودية: الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ –١٩٨٦م. :(٤٥٧/١)

(٧) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان(من بلاد خولان باليمن) ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها سنة (١٢٢٩)هـ، ومات حاكماً بها. وكان يرى تحريم التقليد. له(١١٤) مؤلفاً، توفي عام (١٢٥٠)هـ. الأعلام :(٢٩٨/٦)

(٨) إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول: المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ت(١٢٥٠)هـ: المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق– كفر بطنا: قدم له: الشيخ/ خليل الميس والدكتور/ ولي الدين صالح فرفور: الناشر: دار الكتاب العربي: الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م. :(٨٦/١)

الزركشي[1] بقوله:(هو الكلام المنزل للإعجاز بآية منه، المتعبد بتلاوته)[2]، وقيل:(كلام منزل على قلب سيدنا محمد- رسول الله صلى الله عليه وسلم- معجز بنفسه، متعبد بتلاوته)[3]، وعرفه من علماء الأصول المتأخرين: عبد الوهاب خلاف[4] بقوله:(هو كلام الله الذي نزل به الروح الأمين على قلب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- محمد بن عبد الله، بألفاظه العربية ومعانيه الحقة، ليكون حجة للرسول على أنه رسول الله، ودستوراً للناس يهتدون بهداه، وقربة يتعبدون بتلاوته، وهو المدون بين دفتي المصحف، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس، المنقول إلينا بالتواتر، كتابةً ومشافهةً، جيلاً عن جيل، محفوظاً من أي تغيير أو تبديل)[5] مصداق قول الله تعالى فيه﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[6]. وعرفه الحجوي الثعالبي[7] بقوله:(القرآن العظيم: هو اللفظ المنَزَّل على النبي- صلى الله عليه وسلم- المنقول إلينا، بين دفتي

---

(١) محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الموصلي الشافعي بدر الدين، ولد في سنة خمس وأربعين وسبع مائة، وألف تصانيف كثيرة في عدة فنون، وهو عالم في الحديث والتفسير وجميع العلوم، ومن مصنفاته شرح البخاري والتنقيح على البخاري وشرح التنبيه، والبرهان في علوم القرآن، وتخريج أحاديث الرافعي، وتفسير القرآن العظيم وصل إلى سورة مريم، وكانت وفاته في سنة أربع وتسعين وسبع مائة. : طبقات المفسرين :(٣٠٢/١)

(٢) البحر المحيط في أصول الفقه: المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ت(٧٩٤) هـ: الناشر: دار الكتبي: الطبعة: الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م. :(١٧٨/٢)

(٣) شرح الكوكب المنير: المؤلف: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي ت(٩٧٢) هـ: المحقق: محمد الزحيلي، ونزيه حماد- الناشر: مكتبة العبيكان: الطبعة: الطبعة- الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م. :(٧/٢)

(٤) عبد الوهاب بن عبد الواحد خلاف: فقيه مصري، من العلماء. كان أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق، ومفتشاً في المحاكم الشرعية، وأحد أعضاء مجمع اللغة العربية. ولد بكفر الزيات، وتخرج بمدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة سنة(١٩١٢) م وكان أخطب الطلاب فيها. ودرّس بها عام(١٩١٥) م ثم انتقل إلى سلك القضاء. عين مساعد أستاذ للشريعة الإسلامية في كلية الحقوق، بجامعة القاهرة، ثم أستاذاً فيها الى سنة ١٩٤٨م، وتوفي بالقاهرة. له تصانيف مطبوعة ت(١٣٧٥)هـ. : الأعلام :(١٨٤/٤)

(٥) علم أصول الفقه: عبد الوهاب خلاف ت(١٣٧٥) هـ: الناشر: مكتبة الدعوة - شباب الأزهر(عن الطبعة الثامنة لدار القلم) :(٢٣/١)

(٦) سورة الحجر :(٩)

(٧) الحَجْوي: محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي، من رجال العلم والحكم، من المالكية السلفية في المغرب، من أهل فاس، سكن مكناسة وجدة والرباط. ودرس ودرس في القرويين. وأسندت إليه سفارة المغرب في الجزائر(١٣٢١هـ - ١٣٢٣هـ) وولي وزارة العدل فوزارة المعارف، في عهد (الحماية) الفرنسية ونفر منه كبار مواطنيه وابتعدوا عنه: وعزل. ثم توفي بالرباط، ودفن بفاس.(١٢٩١هـ- ١٣٧٦ هـ . : الأعلام :(٩٦/٦)

المصحف تواتراً)[1]، وعرفه كذلك من المتأخرين صاحب المدخل إلى دراسة الفقه الإسلامي بقوله:(القرآن: هو كلام اللّه المنزل على رسوله محمد – صلى الله عليه وسلم – المعجز بأقل سورة منه، المنقول إلينا بالتواتر، بين دفتي المصحف)[2].

الاتجاه الرابع: تعريف القرآن عند أصحاب علوم القرآن:

قال الكرجي القصاب[3]: (إن القرآن كلام الله غير مخلوق)[4]، وقال صاحب فنون الأفنان:(إن الصحابة والتابعين وأئمة الأمصار قرناً بعد قرن إلى عصرنا هذا أجمعوا على أن القران كلام الله غير مخلوق، ومن قال غير ذلك كفر)[5]، والقائل بذلك هو أبو الفرج بن الجوزي[6]– والتعريفان السابقان يتطابقان مع تعريف الأصوليين للقرآن الكريم، وبمثلهما ورد تعريف القرآن الكريم في كتاب: حكاية المناظرة في القرآن مع

(١) الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: المؤلف: محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي ت(١٣٧٦) هـ: الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان: الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م. :(٨٣/١)

(٢) المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية: المؤلف: على جمعة محمد عبد الوهاب: الناشر: دار السلام – القاهرة: الطبعة: الثانية – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م. :(٣٠٨/١)

(٣) القصاب: الحافظ الإمام أبو أحمد محمد بن علي بن محمد الكرجي المجاهد: وإنما عرف بالقصاب لكثرة ما أهرق من دماء الكفار في الغزوات. وكان والده يروي عن علي بن حرب الطائي وطبقته، وروى هو عن محمد بن إبراهيم الطيالسي، وعبد الرحمن بن محمد بن سلم الرازي، ومحمد بن العباس الأخرم، وجعفر بن أحمد بن فارس، وصنف كتاب ثواب الأعمال، وكتاب عقاب الأعمال، وكتاب السنة، وكتاب تأديب الأئمة، وغير ذلك. ولم أظفر بوفاته وكأنه بقي إلى قريب الستين وثلاث مائة فالله أعلم. : تذكرة الحفاظ :(١٠٠/٣)

(٤) النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام: المؤلف: أبوأحمد محمد بن علي بن محمد الكَرَجي القصَّاب ت(نحو: ٣٦٠) هـ: الجزء ١: علي بن غازي التويجري: الجزء ٢ – ٣: إبراهيم بن منصور الجنيدل: الجزء ٤: شايع بن عبده بن شايع الأسمري– دار النشر: دار القيم– دار ابن عفان: الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م. :(٥٤١/٣)

(٥) فنون الأفنان في عيون علوم القرآن: المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت(٥٩٩) هـ: دار النشر: دار البشائر– بيروت – لبنان: الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م. :(١٥٦/١)

(٦) الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى سنة(٥٩٧) هـ، وقد أورده ابن الجوزي في مشيخته الذي ضمّ تراجم شيوخه الذين تتلمذ عليهم، وقد سمع منه ابن الجوزي شيئاً من الحديث بقراءة ابن ناصر، وأخرج له ابن الجوزي حديثاً سمعه من المؤلف بإسناده في يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة من سنة ثمان وأربعين وخمس مائة. : منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد: المؤلف: أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو بكر بن أبي طاهر الأزدي السلماسي ت(٥٥٠) هـ: المحقق: محمود بن عبد الرحمن قدح: الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية: الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م. :(١٩/١)

بعض أهل البدعة[١]، وفي كتاب: حجج القرآن أورد كذلك تعريفاً بنحو ما سبق[٢]، بقوله:(وحكى بعضهم الإجماع – قلت ولا أدري ما هو دليل الإجماع مع وجود هذه التعريفات المتعددة، ودعوى الإجماع يحتاج إلى دليل، وهو يفتقر إلى ذلك كما هو الحال في هذه التعاريف المختلفة بسطاً واختصاراً – على التعريف التالي: المؤمنون كلهم– أي يقولون: القرآن: كلام الله، ووحيه وتنزيله)[٣]، وجمع صاحب مناهل العرفان في علوم القرآن أكثر من تعريف فقال:(إنه الصفة القديمة المتعلقة بالكلمات الحكمية، من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس)[٤]. في تصريح منه على أنه تعريف أهل المنطق وقال كذلك:(اللفظ المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس الممتاز بخصائصه)[٥]– وذكر أن هذا الإطلاق يقول به المتكلمون أيضا، لكن يشاركهم فيه الأصوليون والفقهاء، وعلماء العربية. وأورد تعريفاً آخر فقال:(النقوش المرقومة بين دفتي المصحف، باعتبار أن النقوش دالة على الصفة القديمة، والكلمات الغيبية، واللفظ المنزل)[٦].

وقال دراز في النبأ العظيم:(أنه من المتعذر تحديده بالتعاريف المنطقية ذات الأجناس والفصول والخواص، فإذا أردنا تعريف القرآن تعريفاً تحديدياً فلا سبيل لذلك إلا بأن تشير إليه مكتوباً في المصحف، أو مقروءاً باللسان فنقول: هو ما بين هاتين الدفتين. أو تقول: هو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين... إلى: من الجنة

---

(١) حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة: المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي ت(٦٢٠) هـ– المحقق: عبد الله يوسف الجديع: الناشر: مكتبة الرشد – الرياض: الطبعة: الأولى ١٤٠٩ هـ. :(٣٠/١)

(٢) كتاب حجج القرآن: المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد المظفر ابن المختار، أبو العباس بدر الدين الرازيّ الحنفي ت(بعد: ٦٣٠) هـ: المحقق: أحمد عمر المحمصاني الأزهري: الناشر: دار الرائد العربي– لبنان: الطبعة: الثانية ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م. :(٦٤/١)

(٣) جمال القراء وكمال الإقراء: المؤلف: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي: أبو الحسن، علم الدين السخاوي ت(٦٤٣) هـ: تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة: الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق– بيروت: الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م. :(٨٤/١)

(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن :(١٧/١)

(٥) المصدر السابق :(١٨/١)

(٦) المصدر السابق :(١٨/١)

والنـاس)[1]، وأورد تعريفاً آخـر لعلـه المختـار لديـه فقـال:(القـرآن هـو كـلام الله تعـالى، المنزل على محمد– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– المتعبد بتلاوته)[2]، وعرفه أحد المعاصرين بقولـه:(قـال أهـل السـنة: القـرآن: كـلام الله تعـالى، منـزل غيـر مخلـوق، منـه بـدأ واليـه يعـود، وهـو مكتـوب فـي المصـاحف، محفـوظ فـي الصـدور، ومقـروء بـالألسـنة، مسـموع بـالآذان)[3]. وقـال صـبحي الصـالح من المعاصـرين: (هـو الكـلام المعجـز المنـزل علـى النبي– صلى الله عليه وسلم– المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته)[4]، وعقب على هذا التعريف بقوله:(وتعريف القرآن على هذا الوجه متفق عليه بين الأصوليين والفقهاء وعلماء العربية)[5]. وهذا التعريف هو مثل الذي أورده دراز في النبأ العظيم، وكأنه شبه متفق عليه، وأورد الشيخ مناع القطان تعريفاً قد سُبق إليـه، بعد أن ذكر أنـه يصـعب إيجاد حد حقيقي للقرآن، بنفس تعليل الزرقاني، فقال:(كلام الله، المنزل على محمد– صلى الله عليه وسلم– المتعبد بتلاوته)[6]، وقال أحد المعاصرين معرضـاً عـن كـل التعـاريف السـابقة مرجحـاً أن أجمـع وأوضـح مـا قيـل فـي القـرآن هـو تعريف الإمام الآمدي:(إن الكتاب: هو القرآن المنزل)[7].

والذي يترجح لدى الباحث: إن جاز لي الترجيح هو تعريف الإمام أحمد(القرآن: كلام الله)، بدون زيادة مخلوق، لأنه أراد نفي الشبهه بأنه مخلوق، فزاد هذه اللفظة، ومـا عداه إنمـا هـو وصـف للقرآن، وإدخـال فـي الحد بمـا لـيس بمحدود، وللظـروف التـي عاشـها أولئك الأئمـة، فحـاولوا بيـان الحق من خـلال تعريفـاتهم، كفتنـة القـول بخلـق القـرآن فـي عصر الإمام أحمد، والله أعلم.

---

(١) النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم :(٤٣/١)

(٢) المصدر السابق :(٤٣/١)

(٣) تاريخ القرآن الكريم: المؤلف: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط ت(١٤٠٠) هـ: ملتزم طبعه ونشره: مصطفى محمد يغمور– بمكة: طبع للمرة الأولى: بمطبعة الفتح بجدة – الحجاز– عام ١٣٦٥ هـ و ١٩٤٦ م. :(١٠/١)

(٤) مباحث في علوم القرآن: المؤلف: صبحي الصالح: الناشر: دار العلم للملايين الطبعة– الرابعة والعشرون يناير ٢٠٠٠م. :(٢١/١)

(٥) المصدر السابق :(٢١/١)

(٦) مباحث في علوم القرآن :(١٧/١)

(٧) ترجمة القرآن الكريم: المؤلف: أحمد علي عبد الله: الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة: الطبعة: العدد الستون / شوال– ذو القعدة – ذو الحجة – ١٤٠٣ هـ. :(٨٤/١)

الفصل الثاني

حروف الجر، ومعانيها، ونيابتها

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: حروف الجر، العدد، والوضع، والعمل

المبحث الثاني: حروف الجر المختلف فيها

المبحث الثالث: معاني حروف الجر الأصلية، وما ناب عنها

المبحث الرابع: نيابة بعض حروف الجر عن بعض

المبحث الأول

حروف الجر، عددها، وضعها، عملها

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: عدد حروف الجر

المطلب الثاني: وضع حروف الجر

المطلب الثالث: عمل حروف الجر

المطلب الأول

عدد حروف الجر

اختلف العلماء النحويون في عدد حروف الجر على أقوال سنذكرها، ونبين مَن مِن العلماء النحويين الذي قال به وذلك كما يلي:

أولاً: ذُكر أن عدد حروف الجر خمسة عشر حرفاً

وممن قال بذلك: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي في كتابه: اللمع في العربية في باب: حروف الجر عندما قال:(باب حروف الجر: وهي من وإلى وعن وعلى ورب والباء، واللام والكاف الزوائد، والواو والتاء ويذكران في باب القسم، وحاشا وخلا، وقد مضى ذكرهما، ومذ ومنذ ولهما باب، وحتى ولها باب، فهذه الحروف كلها تجر ما تتصل به وتضاف إليه)[1].

ثانياً: ذُكر أن عدد حروف الجر ستة عشر حرفاً:

والذي قال بذلك هو جمال الدين بن هشام في كتابه شرح قطر الندى وبل الصدى بعد إبعاد الأحرف الشاذة منها فقال:(والحروف الجارة عشرون حرفاً أسقطت منها سبعة: وهي خلا وعدا وحاشا ولعل ومتى وكي ولولا، وإنما أسقطت منها الثلاثة الأول لأني ذكرتها في الاستثناء فاستغنيت بذلك عن إعادتها، وإنما أسقطت الأربعة الباقية لشذوذها)[2].

ثالثاً: ذُكر أن عدد حروف الجر سبعة عشر حرفاً:

وممن قال بذلك سيبويه في كتابه الكتاب عند ذكر حروف الجر فقال:(فأمّا الذي ليس باسم ولا ظرف– يعني الحروف الجارة – فقولك: مررتُ بعبدِ الله، وهذا لعبدِ الله، وما أنت كزيدٍ، ويا لَبَكْرٍ، وتَاللهِ لا أفعلُ ذاك، ومِنْ وفي ومُذْ وعنْ ورُبّ وما أشبه ذلك، وكذلك أخذتُه عن زيدٍ، وإلى زيدٍ)[3]. فهنا عد(١٣) ثلاثة عشر حرفاً من حروف الجر، وذكر(خلا وحاشا وعدا) في باب الاستثناء، وذكر أنها تكون حروف جر كذلك، ولكن

---

(١) اللمع في العربية :(٧٢/١)

(٢) شرح قطر الندى وبل الصدى :(٢٤٩/١)

(٣) الكتاب :(٤١٩/١)

في بعض اللغات فقال:(و(ليس، وعدا، وخلا)، وما فيه ذلك المعنى من حروف الإضافة وليس باسم، فحاشا وخلا في بعض اللغات)[1]. فيكون عددها (١٦) ستة عشر حرفاً، وعد لولا من حروف الجر خلافاً لمن حكى عنه غير ذلك فقال:(لولاك ولولاي إذا أضمرتَ الاسم فيه جُرَّ، وإذا أظهرتَ رُفِعَ. ولو جاءت علامة الإضمار على القياس لقلت: لولا أنت، كما قال سبحانه- حكاية عن حوار أهل النار الأتباع مع المتبوعين﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ﴾[2] ولكنهم جعلوه مضمَراً مجروراً)[3]، فيكون مجموع ما ذكره سيبويه (١٧) سبعة عشر حرفاً من حروف الجر، وتابعه ابن السراج في أصول النحو في قوله: (باب ذكر الجر والأسماء المجرورة)[4]. وتابعه في ذلك الزمخشري في كتابه المفصل في صنعة الإعراب حيث عد حروف الجر: سبعة عشر حرفاً في باب حروف الإضافة – حروف الجر بناء على الاختلاف في التسمية–، بعد بيان ما يكون منها اسماً وما يكون فعلاً وما يكون حرفاً، وسيأتي مفصلاً عند الحديث عن وضع حروف الجر قريباً إن شاء الله، فقال:(من وإلى وحتى وفي والباء واللام ورب وواو القسم وتاؤه وعلى وعن والكاف ومذ منذ، حاشا وخلا وعدا)[5]، وذكر هذا العدد من المتأخرين صاحب كتاب الموجز في اللغة العربية، بقوله:(حروف الجر سبعة عشر حرفاً: الباء، ومن، إلى، عن...)[6]

ثالثاً: ذُكر أن عدد حروف الجر ثمانية عشر حرفاً:

وممن قال بذلك: أبو محمد الحريري البصري صاحب ملحة الإعراب حيث قال:

(بَاب حُرُوف الْجَرّ:

والجرُّ فِي الِاسْم الصحيحِ المنصَرِفْ *** بأحرفٍ هُنّ إذا مَا قيلَ صِفْ

مِن وَإِلَى وَفِي وَحَتَّى وعَلى *** وعَن ومنذُ كَمْ وحَاشَا وخَلا

(١) الكتاب :(٣٠٩/٢)

(٢) سورة سبأ :(٣١)

(٣) الكتاب :(٣٧٣/٢)

(٤) الأصول في النحو :(٤٠٨/١)

(٥) المفصل في صنعة الإعراب :(٣٧٩/١)

(٦) الموجز في قواعد اللغة العربية:المؤلف: سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني ت(١٤١٧)هـ :الناشر: دار الفكر – بيروت – لبنان: الطبعة : ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م. :(٣٢٩/١)

والبـــاءُ والكـافُ إذا مَـا زِيــدَا *** واللامُ فاحفَظْهَـا تكـــنْ رَشيـدَا
ورُبَّ أَيْضــا ثـمّ مُذْ فِيمَـا حَضَـرْ *** مــِن الزّمانِ دونَ مَـا منهُ غَبَرْ)[١].

وزاد الثلاثة تمام البقية مباشرة عند ذكره حروف القسم بقوله:

(فصل فِي الْقسم:

ثمّ تَجُرُّ الاسمَ بَاءُ القَسَمِ * * * وَوَاوُهُ والتّاءُ أَيْضا فاعلَمِ)[٢].

فهذه تمام الثمانية عشر حرفاً للجر عند الحريري، وتابعه عليه شمس الدين: المعروف بـابن الصـائغ فـي كتابـه اللمحـة شـرح الملحـة[٣]، وأضـاف ذكـر حـروف تعـوض عـن حـروف القسم[٤]، ووافقـه فـي ذكـر هذا العدد ابـن آجُـرُّوم فـي مـتن الآجرومية، تحـت مسمى المخفوضات- المجرورات- فقال:(فأما المخفوض بالحرف فهو: ما يُخفَضُ بمِن وإلى، وعن وعلى، وفي ورُبَّ، والباءِ، والكافِ، واللامِ، وبحروفِ القَسَم، وهي: الواو، والبـاءُ والتـاءُ، وبـواو رُبَّ وبمُـذْ، ومُنـذ)[٥]، وأضـاف ثلاثـة مـن بـاب الاسـتثناء بقولـه: (والمُستثنى بِخَلا، وعَدَا وحاشا، يجوز نصبُه وجَرُّه، نحو: قام القومُ خلا زيداً وزيدٍ، وعدا عَمراً وعمرٍ، وحاشا بَكرَاً وبَكرٍ)[٦].

رابعاً: وذُكر أن عدد حروف الجر عشرون حرفاً:

وذُكر أن عدد حروف الجر عشرون حرفاً، وذلك في الألفية المشهورة لمحمد بن مالك[٧]، في باب حروف الجر فقال:

هاك حروف الجرّ وهي من إلى *** حتى خلا حاشا عدا في عن على

(١) ملحة الإعراب :(٢٢/١)
(٢) المصدر السابق :(٢٣/١)
(٣) اللمحة في شرح الملحة :(٢١٧/١)
(٤) المصدر السابق :(٢٦٦/١-٢٧٢)
(٥) متن الآجرومية :(٢٣/١)
(٦) المصدر السابق :(٢٠/١)
(٧) الشيخ جمال الدين ابن مالك: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، الإمام العلامة الأوحد جمال الدين الطائي الجياني الشافعي النحوي نزيل دمشق؛ ولد سنة ست مائة، وسمع بدمشق وتصدر بحلب لإقراء العربية، وصرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وأربى على المتقدمين، وكان إماماً في القراءات وعللها، صنف فيه قصيدة دالية مرموزة في قدر الشاطبية، وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها، وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحراً لا يشق لجه، وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين وست مائة. : فوات الوفيات: (٤٠٧/٣،٤٠٨)

مــذ منذ ربّ اللام كــي واوٌ وتا *** والكــاف والبــا ولعــلّ ومتـــى[1]

وذكرها كذلك– ابن مالك– في كتابه شرح الكافية الشافية[2]، وتابعه أبو محمد المرادي في توضيح المقاصد والمسالك[3] وتابعه كذلك ابن هشام في كتابه: أوضح المسالك[4]، وكذلك ذكر حروف الجر بهذا العدد من شُراح الألفية: ابن عقيل في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك[5]، وذكرها كذلك الأشموني[6] في كتابه: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك[7]، وممن تابعه في تعداد حروف الجر بنفس العدد خالد بن عبد الله الجرجاوي المعروف بالوقاد في كتابه شرح التصريح على التوضيح[8]، وتابعهم من المتأخرين من شراح الألفية: الصبان[9] في كتابه: حاشية الصبان على شرح الأشمونى

(١) ألفية ابن مالك: المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين ت(٦٧٢) هـ– الناشر: دار التعاون: الطبعة: بدون. :(٣٤/١)

(٢) شرح الكافية الشافية :(٧٨٠/٢)

(٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :(٧٣٢/٢)

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٣/٣)

(٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :(٣/٣)

(٦) علي الأشموني: الشيخ الإمام العالم العامل، الصدر الكامل أبو الحسن نور الدين الأشموني، الشافعي، الفقيه المقريء، الأصولي. كما ترجمه بذلك تلميذه شيخ الإسلام الوالد بخطه، وذكر أنه أخذ القراءات عن ابن الجزري، وقال الشعراوي: إنه نظم المنهاج في الفقه وشرحه، ونظم جمع الجوامع في الأصول، وشرحه، وشرح ألفية ابن مالك شرحاً عظيماً، وكان متقشفاً في مأكله وملبسه وفرشه، وكانت وفاته في حدود هذه الطبقة لعلها بين العشرين إلى الثلاثين وتسع مائة. : الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة :(٢٨٥/١)

(٧) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: المؤلف: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي ت(٩٠٠) هـ: الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان: الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م. :(٥٩/٢)

(٨) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: (٦٣٠/١)

(٩) الشيخ السيد محمد أبو العرفان بن علي الصبان الشافعي الأشعري المصري،الإمام الذي لمعت في أفق الفضل بوارقه، وروى أفئدة الواردين عذب شراب عرفانه ورائقه، لا يدرك بحر وصفه الإغراق، ولا تلحقه حركات الأفكار ولو كان لها في مضمار الفضل السباق، العالم النحرير واللوذعي الشهير. ولد بمصر، وحفظ القرآن والمتون، واجتهد في طلب العلم، وحضر أشياخ عصره وجهابذة مصره، توفي سنة(١٢٠٦)هـ. : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر :المؤلف: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي ت(١٣٣٥)هـ: حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار– من أعضاء مجمع اللغة العربية: الناشر: دار صادر، بيروت– الطبعة: الثانية ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م. :(١٣٨٤/١)

لألفية ابن مالك في باب التمييز(١)، ومن المتأخرين كذلك صاحب كتاب جامع الدروس العربية(٢)، وصاحب كتاب ضياء السالك إلى أوضح المسالك، وأنه- أي العشرون حرفاً هو المشهور، وإن كان في بعضه خلاف(٣)، ومن المتأخرين كذلك صاحب كتاب النحو الوافي(٤)، وفي كتاب النحو المصفى(٥).

خامساً: القول بأنها اثنان وعشرون حرفاً

وقال بهذا القول أحمد بن عبد النور المالقي(٦) في كتابه: رصف المباني في حروف المعاني عندما ذكر الحروف التي تعمل الجر فقال:(والعمل جر فيها من الفردات- الحرف الواحد في بنائه- خمسة أحرف وهي:الباء والتاء والواو والكاف واللام.

ومن المركبات سبعة عشر حرفاً وهي إلى وحاشا وحتى وخلا ورب ومذ ومِن ومُنْ ومنذ ومع وكي ولولا-على رأي- وعلَّ وعدا وعن وعلى وفي)(٧).

فهذه خلاصة الأقوال في عدد حروف الجر- الخفض- الصفات - الإضافة - على اختلاف التسميات والعلماء القائلين بهذه الأقوال، والله أعلم.

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: المؤلف: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي ت(١٢٠٦) هـ: الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان: الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م. :(٣٠٢/٢)

(٢) جامع الدروس العربية :(١٦٧/٣)

(٣) ضياء السالك إلى أوضح المسالك :(٢٦٢/٢)

(٤) النحو الوافي :(٤٣١/٢)

(٥) النحو المصفى: المؤلف: محمد عيد: الناشر: مكتبة الشباب- الطبعة - بدون. :(٥٣٣/١)

(٦) أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد رحمه الله ، يكنى أبا جعفر، من أهل مالقة، ويعرف بيته بها ببني راشد. قال شيخنا أبو البركات: نقلت اسم هذا من خطّه، ولا نعلم له نسباً إذ لم يكتبه، وشهر بابن عبد النّور. حاله: كان قيّماً على العربية إذ كانت جلّ بضاعته؛ يشارك مع ذلك في المنطق، على رأي الأقدمين، وعروض الشعر، وفرائض العبادات من الفقه، وقرض الشعر. وكان له اعتناء بفكّ المعمّى، والتّنقير عن اللّغوز. وكان ذكيّ الصوت عند قراءة القرآن، خاشعاً به. وفاته: توفي بألمرية يوم الثلاثاء السابع والعشرين لربيع الآخر من عام اثنين وسبع مائة. : الإحاطة في أخبار غرناطة : المؤلف: محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب ت(٧٧٦) هـ- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت: الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ. :(٧٧/١-٨٠)

(٧) رصف المباني في شرح حروف المعاني: المؤلف: الإمام أحمد عبد النور المالقي ت(٧٢٠) هـ- الناشر- دار القلم - دمشق - تحقيق/ أ. د- أحمد محمد الخراط- الطبعة- الثالثة. :(١٠١/١)

المطلب الثاني
وضع حروف الجر

وأما الحديث عن وضع حروف الجر فإن المراد بالوضع هنا أمرين:

الأول: من حيث عدد تركيب كل حرف، وهي كالتالي:

قال الوقاد في شرح التصريح:(وهي بالنسبة إلى الوضع أربعة أقسام:

أ- ما هو موضوع على حرف واحد، وهي: الباء واللام الكاف والواو والتاء.

ب- وما هو موضوع على حرفين وهي: من وعن وفي ومذ.

ج- وما هو موضوع على ثلاثة أحرف وهي: إلى وعلى ومنذ وربَّ.

د- وما هو موضوع على أربعة أحرف وهو: حتى خاصة)[1].

الثاني: من حيث: ما وضع منها حرفاً، وما وضع اسماً، وما وضع فعلاً، وسنبين في هذا المطلب إن شاء الله عز وجل ما هي الأدوات من الجر التي تكون حروفاً، وما يكون منها أسماءً، وما يكون منها أفعالاً، سواءً حصل فيها خلاف أم لا.

ذُكرت هذه الأدوات إجمالاً والخلاف فيها عند الزمخشري في المفصل في صنعة الإعراب فقال:(وهي على ثلاثة أضرب:

الأول: ضرب لازم للحرفية.

الثاني: ضرب كائن اسماً وحرفاً.

الثالث: ضرب كائن حرفاً وفعلاً.

فالأول: تسعة أحرف: من وإلى وحتى وفي والباء واللام ورب وواو القسم وتاؤه.

والثاني خمسة أحرف: على وعن والكاف ومذ منذ.

والثالث ثلاثة أحرف: حاشا وخلا وعدا)[2].

وسنفصل الحديث عنها إن شاء الله عز وجل حرفاً حرفاً كما فصله علماء النحو:

١-عن

قال صاحب أصول النحو:((عن) وهي لِمَا عدا الشيء، وقد استعملت اسماً، وقد ذكرتها في الظروف. وذكرها سيبويه في الحروف وفي الأسماء فقال:(عن) اسم إذا

---

(١) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو :(٣/١٢-١٧)

(٢) المفصل في صنعة الإعراب :(١/٣٧٩)

قلتَ:(مِنْ عَن يمينِ كذا)[١]، وذكر صاحب علل النحو أنه يكون اسماً وحرفاً فقال: (واعلم أن(عن) تكون اسماً وحرفاً، إذا كانت اسماً دخل عليها حرف الجر وصارت بمنزلة الناحية، كقولك:(زيد من عن يمين عمرو)[٢]، وأضاف:(وإذا كانت حرفاً لم يحسن دخول حرف الجر عليها، كقولك:(رميت عن القوس)، وما أشبه ذلك)[٣]، وبمثله قال صاحب اللباب في علل البناء والإعراب، في باب حروف الجر عند الحديث عن حرف الجر(عن)[٤]، وكذلك قاله المرادي في الجنى الداني[٥].

٢-على

ذكر ابن السراج في أصول النحو(على) بقوله:(فمن ذلك (عَلَى) ذكر محمد بن يزيد- وهو المبرد- أنها تكون حرفاً واسماً وفعلاً، وأنّ جميع ذلك مأخوذٌ من الاستعلاء)[٦]، وذكرها أبو الحسن الوراق في علل النحو فقال:(وأما (على) فتكون: اسماً وحرفاً وفعلاً. فالفعل نحو قولك:(علا يعلو)، والاسم نحو قولك:(جاء النظر من عليه)، كما قال الشاعر: يزيد بن الطثرية[٧]:

أتت من عليه تنفض الطل بعد ما *** رأت حاجب الشمس استوى وترفعا[٨].

من عليه: أي: من فوقه. وإذا كانت حرفاً لم يحسن شيئاً مما ذكرناه فيها، نحو قولك:(على زيد مال)[٩]، وأورد صاحب اللباب أنها تكون حرفاً واسماً، ولم يذكر كونها فعلاً فقال:(وأما (على) تكون حرف جر وحقيقتها للدلالة على الاستعلاء كقولك:(زيد

---

(١) أصول النحو :(٢/٢١٢)

(٢) علل النحو :(١/٢٠٦)

(٣) المصدر السابق :(١/٢٠٦)

(٤) اللباب في علل البناء والإعراب :(١/٣٥٨)

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني:(١/٢٤٣)

(٦) أصول النحو :(٢/٢١٦)

(٧) يزِيد بن الطثرية، والطثرية أمه، وَهُوَ يزِيد بن الْمُنْتَشِر، أحد بنى عَمْرو بن سَلمَة بن قُشَيْر، والطثرية نسب إِلَى حى من قضاعة يُقَال لَهُم طثرة، فنسبت إِلَيْهَا وَأَبُو دواد الرؤاسى أحد بنى رؤاس بن كلاب بن ربيعَة ابْن عَامر بن صعصعة، كَانَ يزِيد بن الطثرية صَاحب غزل ومحادثة للنِّسَاء، وَكَانَ ظريفا جميلاً وَمن أحسن النَّاس كلهم شَعْرًا. : طبقات فحول الشعراء :المؤلف: محمد بن سلّام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله: ت(٢٣٢) هـ: المحقق: محمود محمد شاكر: الناشر: دار المدني- جدة – الطبعة- بدون. :(٢/٧٧٧)

(٨) والشاهد في البيت مجيء (على) اسماً: حاشية أسرار العربية :(١/١٩١)

(٩) علل النحو :(١/٢٠٧)

على الفرس)- وذكر اسميتها- وقد تكون اسماً، بمعنى فوق مبنياً، وتقلب ألفها ياء مع الضمير)[1].

٣-الكاف(كاف التشبيه)

قال صاحب علل النحو:(وأما (الكاف) التي للتشبيه فتكون حرفاً واسماً، فإذا كانت اسماً قدرتها تقدير(مثل)، وجاز أن يدخل عليها حرف الجر، كقول خطام المجاشعي[2]:

غير رماد وحطام كنفين *** وصاليات ككما يؤثفين[3]

فالكاف الأولى حرف الجر، والثانية اسم)[4]، وقال صاحب اللباب:(والكاف: للتشبيه تكون في موضع حرفاً لا غير- وذكر اسميتها- وتكون في موضع اسماً لا غير)[5]، وأورد صاحب اللمحة في شرح الملحة نحوه عند الحديث عن(كاف) التشبيه)[6].

٤- مع

ذكرها صاحب الأصول بقوله:(وأما(مَعَ) فهي اسمٌ، ويدلك على أَنها اسمٌ أنها متحركة، ولو كانت حرفاً لَمَا جاز أَن تحرك العين؛ لأنَّ الحروفَ لا تحرك إذا كان قبلها متحركٌ)[7]، وعدها المالقي في: رصف المباني حرفاً من حروف الجر عموماً[8]،

---

(١) اللباب في علل البناء ولإعراب :(٣٥٩/١)

(٢) خِطام المجاشعي بكسر الخاء المعجمة ومعناه: الزمام. قال الآمدي في المؤتلف والمختلف: هو خطام الريح المجاشعي الراجز: وهو خطام بن نصر بن عياض بن يربوع من بني الأبيض بن مجاشع بن دارم. وهو القائل: وماثلات ككما يؤثفين ا. هـ ، وذكر الصاغاني في العباب: أن اسمه بِشْر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة. : خزانة الأدب :(٣١٨/٢)

(٣) من شواهد الكتاب(١/ ١٣) في باب ما يحتمل الشعر. وفي (١/ ٢٠٣) على أن الكاف اسم بمعنى مثل. و(٢/ ٣٣١) على بقاء الهمزة في المضارع للضرورة. وكنفين أراد كنيفين تثنية كنيف: وهو الحظيرة تحظر للإبل والغنم من الشجر لتقيها البرد والريح، وحطامه ما تكسر منه، والوصاليات: أراد بها الأثافي. لأنها صليت بالنار، أي: أحرقت حتى اسودت، والأثافي: جمع أثفية وهي الحجارة التي ينصب عليها القدر.

والمعنى: لم يبق من هذه الديار التي خلت من أهلها غير رماد القدر، وغير حجارة القدر. وقال البغدادي: هو من بحر السريع. وربما حسب من لا يعرف العروض أنه من الرجز وهو لخطام المجاشعي.

وانظر: المقتضب :(٩٧/٤)، وشرح السيرافي :(١/ ٢٦٠)، والخصائص :(٣٦٨/٢): حاشية الأصول في النحو :(٤٣٨/١)

(٤) علل النحو :(٢٠٨/١)

(٥) اللباب في علل البناء ولإعراب :(٣٦١/١)

(٦) اللمحة شرح الملحة :(٢٤٧/١)

(٧) أصول النحو :(٢١٢/٢)

(٨) رصف المباني شرح حروف المعاني :(١٠١/١)

وقال فيها مفصلاً:(إعلم أن(مع) تكون ساكنة العين، وتكون متحركتها، فإذا كانت متحركتها فهي اسم مضاف إلى ما بعدها منصوب على الظرفية، وتنون فيقال:(معاً) مثال مجيئها اسماً قوله تعالى﴿إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا﴾[1]، ومنه قوله تعالى﴿قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾[2]- وأضاف-:(ومثال مجيئها منونة غير مضافة قولنا:(جاء الرجلان معاً)، وهي حينئذ حال منصوبة)[3]، وقال كذلك:(وإذا سكنت عينها فهي عند ذاك حرف جر معناه المصاحبة، والعامل فيها فعل وما جرى مجراه كسائر حروف الجر، ولا يحكم فيها بحذف ولا وزن، ولا يسأل عن بنائها لثبوت الحرفية فيها)[4]، وفي الجنى الداني قال المرادي:(واختلف في (مَعْ) الساكنة العين، فقيل: هي حرف جر. وزعم أبو جعفر النحاس أن الإجماع منعقد على حرفيتها، إذا كانت ساكنة. والصحيح أنها اسم، وكلام سيبويه مشعر باسميتها)[5].

٥-حاشا

أورد أبو الحسن الوراق في علل النحو قوله:(حاشا عند سيبويه حرف، وعند أبي العباس المبرد فعل، ويجوز أن تكون حرفاً وفعلاً. فأما حجة سيبويه: أنها لا تكون إلا حرفاً بإجماع النحويين، على أنها لا تكون صلة لـ(ما) مع كونها متصرفة عندهم، دل ذلك على أنها ليست بفعل)[6]، وذكر حجة المبرد فقال:(واحتج أبو العباس في كونها فعلا بقول النابغة الذبياني[7]:

---

(١) سورة الشَّرح :(٦)

(٢) سورة الشعراء :(٦٢)

(٣) رصف المباني شرح حروف المعاني :(٣٩٤/١)

(٤) المصدر السابق :(٣٩٤/١)

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني :(٣٠٦/١)

(٦) علل النحو :(٣٩٧/١)

(٧) زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع ابن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيص ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر، أبو أمامة: المعروف بالنابغة الذبياني، أحد شعراء الجاهلية المشهورين، ومن أعيان فحولهم المذكورين. : تاريخ دمشق: المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ت(٥٧١)هـ- المحقق: عمرو بن غرامة العمروي: الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: عام النشر١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م. : (٢٢١/١٩)

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه *** ولا أحاشي من الأقوام من أحد[١]

فلما تصرفت علم أنها فعل)[٢]، وبمثله قال صاحب الإنصاف:(حاشا في الاستثناء فعل أو حرف أو ذات وجهين)[٣]، عند ذكر الخلاف فيها، وذكر أدلة القولين.

٦-خلا

ذكرها صاحب علل النحو بقوله:(وأما(خلا) فلا خلاف في كونها فعلاً وحرفاً، وإذا كانت فعلاً نصبت ما بعدها، لأن فيها ضمير الفاعل، لأن الفعل لا يخلو من فاعل، فلما استغنى الفعل بفاعله، صار المستثنى فضلة كالمفعول، فلذلك انتصب)[٤]، وذكر متى تكون-خلا- حرف جر بقوله:(فإن قدرت(خلا) حرفاً خافضاً خفضت مابعدها)[٥]، وقال صاحب اللمحة:((خلا) معناها الاستثناء والغالب عليها الجر، وقد- للتقليل- نصب بها)[٦].

٧-عدا

وتحدث عنها الوراق فقال:(ونظير(خلا) (عدا)، لأنها قد تكون حرفاً وفعلاً، فإذا أدخلت(ما) على(خلا) لم يجز أن تكون إلا فعلاً لأن (ما) إنما توصل بالفعل إذا كانت مصدراً، لأنها تصير مع الفعل مصدراً، ولا يجوز أن توصل بالحروف، فلذلك وجب أن تكون(خلا) مع (ما) فعلاً غير حرف، فإذا كانت فعلاً وجب النصب فيما بعدها)[٧].

وأجمل ابن مالك الحديث عن الثلاثة السابقة بقوله:(تقدم في باب الاستثناء التنبيه

---

(١) استشهد بهذا البيت لمذهب الجرمي والمبرد من أن (حاشا) كما تكون حرفاً تكون فعلاً، بدليل تصرفها في مثل هذا البيت. ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه .. ولا أحاشي من الأقوام من أحد

والضمير البارز المتصل في قوله: يشبهه راجع إلى النعمان بن المنذر ممدوح النابغة، والبيت من قصيدة له يمدحه ويعتذر له.

وانظر مجالس ثعلب(٥٠٤) وشرح السيرافي(٣/ ١٢٩)، وابن يعيش(٢/ ٨٥) والمغني(١/ ١٣٠)، وأمالي ابن الشجري(٢/ ٨٥)، والإنصاف(٢٧٨)، والديوان(٤٢) : حاشية الأصول في النحو :(٢٨٩/١)

(٢) علل النحو :(٣٩٧/١)

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين :(٢٢٦/١)

(٤) علل النحو :(٣٩٩/١)

(٥) المصدر السابق :(٣٩٩/١)

(٦) اللمحة في شرح الملحة :(٢٤٠/١)

(٧) علل النحو :(٣٩٩/١)

على أن(خلا) و(عدا) و(حاشا) أفعال إذا نصبت، وحروف إذا جرت)[1].

٨-٩ مذ – ومنذ

قال ابن جني في اللمع:(اعلم أن كل واحدة منهما يصلح أن تكون اسماً رافعاً، وأن تكون حرفاً جاراً، والأغلب على(مذ) أن تكون اسماً رافعاً، والأغلب على(منذ) أن تكون حرفاً جاراً)[2]، وذكر الأمثلة على ذلك فقال:(فإذا كان معنى الكلام بيني وبينه كذا وكذا فارفع بهما تقول:(ما رأيته منذ يومان) (وما زارنا مذ ليلتان) فترفع لأن معنى الكلام بيني وبين الرؤية يومان، وبيني وبين الزيارة ليلتان، وتقول:(أنت عندنا منذ اليومِ) (وما فارقتنا منذ الليلةِ) فتجر، لأن المعنى في اليوم وفي الليلة)[3]، وبمثله أورد صاحب اللباب في علل البناء والإعراب القول في مذ، منذ[4]، وكذا صاحب اللمحة شرح الملحة[5] ، وأورد المرادي في الجنى الداني في حروف المعاني قول الجمهور فيها- مذ- بقوله:(مذ) لفظ مشترك يكون حرفاً واسماً، وهذا هو مذهب الجمهور)[6].

١٠- رب

قال صاحب اللباب:(وأما(ربَّ) فحرف عند البصريين، واسم عند الكوفيين)[7]، وذكر أدلة الفريقين، وفي حاشية اللمحة بمثله[8]، وفي الجنى الداني تفصيل لكلام صاحب اللباب فقد قال المرادي:((ربَّ) حرف جر عند البصريين، ودليل حرفيتها مساواتها الحرف في الدلالة على معنى غير مفهوم جنسه بلفظها، وذهب الكوفيون والأخفش في أحد قوليه إلى أنها اسم يحكم على موضعه بالإعراب)[9].

١١- حتى

أورد صاحب اللباب عدم الخلاف بين النحويين في حرفيتها فقال:(وهي حرف بلا

---

(١) شرح الكافية الشافية :(٧٨٠/٢)
(٢) اللمع في العربية :(٧٥/١)
(٣) المصدر السابق :(٧٦/١)
(٤) اللباب في علل البناء والإعراب :(٣٦٩/١)
(٥) اللمحة في شرح الملحة :(٢٣٥/١ -٢٣٧)
(٦) الجنى الداني في حروف المعاني :(٤٠٣/١)
(٧) الباب في علل البناء ولإعراب :(٣٦٣/١)
(٨) اللمحة شرح الملحة :(٢٥٥/١)
(٩) الجنى الداني في حروف المعاني :(٤٣٩/١)

خلاف، وتدخل على المفرد والجملة الاسمية والفعل)[1]، ولكن حصل الخلاف فيها- حرف ماذا؟- فقال في الجنى:((حتى) حرف له عند البصريين ثلاثة أقسام: يكون حرف جر، وحرف عطف، وحرف ابتداء، وزاد الكوفيون قسماً رابعاً، وهو أن يكون حرف نصب، ينصب الفعل المضارع، وزاد بعض النحويين قسماً خامساً: وهو أن يكون بمعنى الفاء)[2].

١٢- مُن- بضم الميم-

قال المرادي:((مُن) بضم الميم لفظ مختلف فيه. فقيل: هو حرف جر مختص بالقسم، ولا يدخل إلا على الرب. فيقال:(مُن ربي لأفعلن)، وشذ قولهم:(مُن الله). وقيل:(هو اسم وهو بقية(أيمن)، لكثرة تصرفهم فيها)، واحتُج على ذلك بأن(مُن) بضم الميم لم يثبت حرفيتها، في غير هذا الموضع، ورُد بدخولها على (الرب) و(أيمن) لا تدخل عليه، وبأنها لو كانت اسماً لأعربت، لأن المعرب لا يزيله عن إعرابه حذف شيء منه)[3]، وحكى عن صاحب رصف المباني الإسمية فيها مدللاً على ذلك بقوله:(أن (مُن) يجوز في نونها الإدغام والإظهار مع راء(رب)، وعلل جواز الإظهار بأن نونها لما سكنت تخفيفاً، جاز إظهارها دلالة على أصل التحريك، وصحح القول باسميتها)[4]، وأورد عن ابن مالك قولاً ثالثاً فيها- مُن- فقال:(أن (مُن) هذه حرف). قال:(وتختص مكسورة الميم ومضمومتها في القسم بـ(الرب)، وذكر في باب القسم أن (مُن) مثلث الحرفين مضافاً إلى الله، مختصر من أيمن. قيل: فيكون مذهباً ثالثاً، وهو أنها حرف إذا ضمت ميمها أو كسرت، واسم إذا كانت مثلثة الحرفين. والنحويون ذكروا الخلاف في المضمومة الميم كما سبق، والله أعلم)[5].

١٣- بَلْهَ

قال صاحب المفصل في صنعة الإعراب:((بَلْهَ) على ضربين: اسم فعل، ومصدر بمعنى الترك، ويضاف فيقال:(بَلْهَ زيدٍ) وكأنه قيل:(ترك زيدٍ)[6]، وقال

(١) اللباب في علل البناء والإعراب :(٣٨٢/١)

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني :(٥٤٢/١)

(٣) المصدر السابق :(٣٢١/١)

(٤) المصدر السابق :(٣٢١/١)

(٥) المصدر السابق :(٣٢٢/١)

(٦) المفصل في صنعة الإعراب :(١٩٦/١)

صاحب اللباب:(وأما(بَلْهَ) فيكون مصدراً بمعنى غير، فيجر ما بعده، ويكون اسماً لـ(دع) فينصب ما بعده)[1]، وفي توضيح المقاصد والمسالك قال أبو محمد المرادي:(وزعم الأخفش أن(بَلْهَ) حرف جر بمعنى(مِنْ)، والصحيح أنها اسم)[2].

١٤- متى

قال المرادي في الجنى الداني:((متى) المشهور فيها أنها اسم من الظروف تكون شرطاً واستفهاماً، وإنما ذكرتها هنا- أي في حروف المعاني- لأنها تكون حرف جر بمعنى(من)، في لغة هذيل)[3].

وفي مغني اللبيب ذكر ابن هشام أوجه(متى) فقال:((متى)على خمسة أوجه:

١- اسم استفهام نحو ﴿ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾[4].

٢- واسم شرط كقوله: (أنا ابن جلا وطلاَّع الثنايا .. متى أضع العمامة تعرفوني).

٣- واسم مرادف للوسط.

٤- وحرف جر بمعنى(من).

٥- حرف جر بمعنى(في) وذلك في لغة هذيل يقولون أخرجها متى كمه، أي منه)[5].

كقول الشاعر[6]:

أَخْيَل بَرْقاً مَتَى حابٍ له زَجَلٌ *** إذا يُفَتِرُ من تَوْماضِه حلَجَا[7]

---

(١) اللباب في علل البناء والإعراب :(٤٥٩/١)

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :(٧٤٠/٢)

(٣) الجنى الداني في حروف المعاني :(٥٠٥/١)

(٤) سورة البقرة :(٢١٤)

(٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (بتصرف) :(٤٤٠/١)

(٦) وابن جؤية كما قال الآمدي في المؤتلف والمختلف: ساعدة بن جؤية. أخو بني كعب كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر. شاعر محسن جاهلي، وشعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة، وليس فيه من الملح ما يصلح للمذاكرة، وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم وليست له صحبة. : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب :(٨٦،٨٧/٣)

(٧) يروى خلجا، متى هاهنا: بمعنى من، أو بمعنى وسط، أو بمعنى في. وما تحلج ذلك في صدري أي ما تردد فأشك فيه. وقال الليث: دع ما تحلج في صدرك وما تخلج، بالحاء والخاء . : لسان العرب:(٢٤٠/٢) ومعنى البيت: أخيل أي تخال برقاً والحاب من السحاب المرتفع، يريد: من سحاب حاب، والزجل: صوت الرعد. والفتر: الضعف. وفتر جسمه يفتر فتوراً: والتوماض معناه اللمع الخفيف للبرق، ومنه الومض وهي الإشارة الخفيفة، وأومض فلان أشار إشارة خفيفة.

الشاهد فيه: مجئ متى بالمعاني الثلاثة. : المحكم والمحيط الأعظم :(٨٠/٣)

المطلب الثالث

عمل حروف الجر

وقبل الحديث عن عمل حروف الجر نوضح ما المراد بقولنا: عمل حروف الجر؟

عمل حروف الجر نريد به أمرين:

الأول: لماذا عملت هذه الحروف الجر فقط؟

الثاني: عملها هل في الظاهر أم في المضمر؟

أما الأول: فلماذا عملت هذه الحروف الجر فقط دون غيره- الرفع أو النصب أو الجزم-؟

طرح هذا السؤال أبو الحسن الوراق في علل النحو فقال:(فإن قال قائل: لم صارت هذه (اللام) و(من) وسائر ما يجر من الحروف يعمل الجر دون النصب والرفع؟)[(1)] وأجاب عليه بقوله:(أن حروف الجر تكون موصلة للأفعال إلى ما بعدها فتدخل مرة على الفاعل، ومرة على المفعول به، كقولك في الفاعل:(ما جاءني من أحد) والأصل:(ما جاءني أحد)، وتدخل على المفعول كقولك:(ما رأيت من أحد) ومعناه: (ما رأيت أحداً)، فلما كانت هذه الحروف تدخل على الفاعل والمفعول جعل حركتها بين حركة الفاعل والمفعول متوسطاً وهو الكسر، لأنه وسط اللسان والضم من الشفة، والفتح من أقصى الحلق، فلهذا خص بالجر)[(2)]، وكذلك أجاب عنه- السؤال- أبو البقاء العكبري في كتابه: اللباب في علل البناء والإعراب فقال:(وإنما عملت الجر دون غيره لأمرين:

أحدهما: أن الفعل عمل الرفع والنصب، فلم يبقى للحرف ما ينفرد به إلا الجر.

والثاني: أن الحرف واسطة بين الفعل وبين ما يقتضيه، فجعل عمله وسطاً، والجر من(الياء) وهي من حروف وسط الفم، بخلاف الرفع فإنه من الضم، والضم من الواو، والواو من الشفتين، وبخلاف النصب فإنه من الألف، والألف من أقصى الحلق)[(3)].

وقال السيوطي في الهمع:(ولم تعمل رفعا لأنه إعراب العُمَد- أي ما يكون عمدة في الجملة-، ومدخولها فضلة، ولا نصباً، لأن محل مدخولها نصب بدليل الرجوع إليه في

---

(١) علل النحو :(٢٠٦/١)

(٢) المصدر السابق :(٢٠٦/١)

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب :(٣٥٢/١)

الضرورة، ولو نصبت لاحتمل أنه بالفعل، ودخل الحرف لإضافة معناه إلى الاسم، كما في قولك: (ما ضربت إلا زيداً) فتعين عملها الجر)[1].

وأما الثاني بالنسبة لعمل حروف الجر، هل تعمل في الظاهر أم في المضمر؟ فسنعدد حروف الجر ونبين ما يدخل منها على الظاهر وما يدخل على المضمر مع الأمثلة على ذلك على النحو التالي:

١- من:

قال صاحب اللمحة: (وكان البدء بها لأنها أم الباب، وهو حرف جر يدخل على الظاهر، وعلى المضمر، تقول: (أخذت من زيد) و (سمعت منه)[2].

٢- إلى:

(حرف جر، يدخل على الظاهر والمضمر)[3]، قال تعالى﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾[4]، والشاهد هنا دخول حرف الجر(إلى)على الاسم الظاهر وهو: لفظ الجلالة (الله)وقال تعالى﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾[5]، ودخل هنا كذلك حرف الجر(إلى) على المضمر وهي:(الهاء) ضمير الغائب، دليلاً على دخوله على الظاهر والمضمر.

٣- في:

(حرف جر، يدخل على الظاهر والمضمر)[6] قال تعالى﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴾[7]، والشاهد هنا كذلك دخول حرف الجر(في) على الاسم الظاهر وهي(الأرض)، وقال سبحانه وتعالى﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ ﴾[8]، والشاهد هنا

---

(١) همع الهوامع :(٤١٤/٢)
(٢) اللمحة شرح الملحة :(٢١٧/١)
(٣) المصدر السابق :(٢٢٥/١)
(٤) سورة المائدة :(٤٨)
(٥) سورة يونس :(٤)
(٦) اللمحة شرح الملحة :(٢٢٥/١)
(٧) سورة الذاريات :(٢٠)
(٨) سورة الزُّخرُف :(٧١)

دخول حرف الجر(في) على الضمير المؤنث الغائب﴿وَفِيهَا﴾، فدل ذلك على دخوله على الظاهر والمضمر.

٤- حتى:

وفي اللمحة قال عن(حتى):(تكون حرف جر، وغير حرف جر؛ فإذا كان جاراً فهو يدخل على الظاهر)[١]، قال تعالى﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾[٢]، والشاهد هنا دخول حرف الجر(حتى) على الاسم الظاهر وهو(مطلع) ولا يجوز دخولها على المضمر، كما صرح بذلك صاحب نتائج الفكر على النحو حيث قال:(لم يجز دخولها على المضمر المخفوض إذا كانت خافضة، لا تقول:(قام القوم حتاك)[٣]، وذكر المرادي في الجنى الداني أن شرط اعتبار(حتى) جارة أن لا تدخل على الضمير، وذكر مذاهب العلماء في ذلك فقال:(ولمجرورها شرطان: الأول: أن يكون ظاهراً، فلا تجر الضمير، وهذا مذهب سيبويه، وجمهور البصريين. وأجازه الكوفيون والمبرد، كقول الشاعر[٤]:

فلا والله لا يلفي أناس *** فتى حتاك يا ابن أبي يزيد[٥]

وهذا عند البصريين ضرورة)[٦].

٥- على:

(حرف جر يدخل على الظاهر والمضمر)[٧]، قال الله تعالى﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ

---

(١) اللمحة شرح الملحة :(٢٢٧/١)

(٢) سورة القدْر :(٥)

(٣) نتائج الفكر في النَّحو :(١٩٨/١)

(٤) قال الشيخ محيي الدين: هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها، وبحثت فلم أعثر له على قائل، وهو من الوافر، وروي: أبي زياد بدل أبي يزيد، ولا يلفى بدل لا يلقى:(توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :(٧٤٨/٢)، وفي حاشية شرح الأشموني: التخريج: البيت بلا نسبة في الجني الداني(٥٤٤) وجواهر الأدب (٤٠٨) وخزانة الأدب(٩/ ٤٧٤، ٤٧٥) والدرر(٤/ ١١١) ورصف المباني(١٨٥) والمقاصد النحوية(٣/ ٥٦٥) والمقرب(١/ ١٩٤) وهمع الهوامع(٢/ ٢٣) : حاشية شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :(٦٩/٢)

(٥) الشرح : لا يلفى لا يجد، قال تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾ أي: وجده، وبالقاف من اللقى.

الشاهد : في(حتاك) حيث دخلت(حتى) الجارة على الضمير، وهو نادر، أي لا يوجد في الناس فتى أفضل منك. : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. بتصرف :(٧٤٨/٢)

(٦) الجنى الداني في حروف المعاني :(٥٤٣،٥٤٤/١)

(٧) اللمحة شرح الملحة :(٢٢٩/١)

﴿تُحۡمَلُونَ﴾[1]، فدخل حرف الجر(على) على الضمير المؤنث الغائب(ها) ودخل كذلك على الاسم الظاهر، وهو(الفلك)، فدل دخولها على الظاهر والمضمر.

٦- عن:

(حرف جر يدخل على الظاهر والمضمر)[2]، قال الله سبحانه وتعالى﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾[3]، ويقول الله سبحانه وتعالى﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾[4] فدخل حرف الجر(عن)على الظاهر(طبق)، ودخلت كذلك على المضمر، وهو الضمير الغائب للجمع(هم)، والضمير المفرد الغائب(الهاء) في(عنه).

٧- حاشا:

(وهو يجر ما بعده، ويدخل على الظاهر والمضمر. قال الشاعر[5]:

حاشا أبي ثوبان إن به *** ضنا عن الملحاة والشتم[6]

فدخل حرف الجر(حاشا) على الاسم الظاهر(أبي)، ومن دخولها على الضمير قول الشاعر[7]:

---

(١) سورة المؤمنون :(٢٢)

(٢) اللمحة شرح الملحة :(٢٣١/١)

(٣) سورة الانشقاق :(١٩).

(٤) سورة البيِّنة :(٨)

(٥) الجميح: واسمه منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قعين الأسدي، أحد فرسان الجاهلية يوم جبلة وبه قتل. : معجم الشعراء: المؤلف: الإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ت(٣٨٤)هـ- بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو: الناشر: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان: الطبعة : الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م. :(٤٠٣/١)

(٦) هذا بيت من الكامل، وهو للجميح الأسدي. وقد لفق النحاة هذا البيت من بيتين، وصواب الإنشاد هكذا:

حاشا أبي ثوبان إن أبا ... ثوبان ليس ببكمة فدم

عمرو بن عبدالله إن به ... ضنا عن الملحاة والشتم

والشاهد فيه:(حاشا أبي ثوبان) فقد استدل به الشارح على أن(حاشا) تجر ما بعدها. ينظر هذا البيت في: المفضليات(٣٦٧)، والأصمعيات(٢١٨)، والإنصاف(٢٨٠/١)، وشرح المفصل(٤٧/٨)، والجنى الداني(٥٦٢،٥٦٣)، والمغني(١٦٦)، والهمع(٢٨٤/٣): حاشية أوضح المسالك على ألفية ابن مالك:(٢٣٨/١)

(٧) هو المغيرة بن عبد الله الأسدي، الملقب بالأقيشر؛ لأنه كان أحمر الوجه أقشر يكنى أبا معرض، وُلِد في الجاهلية، ونشأ في أول الإسلام، وكان خليعاً ماجناً فاسقاً مدمناً على الخمر، قبيح المنظر، مات سنة (٨٠) هـ. كتاب: الحيوان: المؤلف : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ ت(٢٥٥)هـ: الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت: الطبعة : الثانية ١٤٢٤ هـ. :(٤٤٠/٧)

في فتية جعلوا الصليب إلههم *** حاشاي إني مسلم معذور [١]

فدخلت (حاشا) على الضمير(ياء المتكلم)، فدل ذلك على دخولها على الظاهر والمضمر.

٨- الباء:

(حرف جر مبني على الكسر، واختص بذلك لأنه في كل مواضعه يجر، جعلت حركته من جنس عمله، وهو يدخل على الظاهر والمضمر)[٢]، قال تعالى﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾[٣]، وقال تعالى﴿ وَءَامِنُواْ بِهِۦ ﴾[٤]، فدخل حرف الجر(الباء) على الاسم الظاهر، وهو لفظ الجلالة(الله)، ودخل كذلك على المضمر، وهو(الهاء) الضمير المفرد، فدل على دخولها على الظاهر والمضمر.

٩- الكاف- كاف التشبيه-:

(حرف جر، يدخل على الظاهر غالباً، ومعناه: التشبيه كقولك:(زيد كالأسد إقداماً)[٥]، وقد جاء في الشعر دخولها على المضمر، كقول: رؤبة بن العجاج[٦]

ولا ترى بعلاً ولا حلائلاً *** كه ولا كهن إلا عاضلا [٧]

---

(١) المفردات الغريبة: معذور: مقطوع العذرة – وهي قلفة الذكر يقطعها الخاتن، ويقال له مختون من الختان.
المعنى: يتبرأ الشاعر من القوم الذين يعبدون الصلبان، ويتخذونها آلهة لهم، وينزه نفسه عن ذلك، وإنما هو مسلم مختون كالمسلمين؛ ذلك لأن النصارى لا يختتون. والشاهد دخول (حتى) على الضمير وهو(ياء المتكلم) : حاشية أوضح المسالك :(١٢٦/١)

(٢) اللمحة شرح الملحة :(٢٤١/١)

(٣) سورة الحديد :(٧)

(٤) سورة الأحقاف :(٣١)

(٥) اللمحة شرح الملحة :(٢٤٦/١)

(٦) رؤبة بن العجاج: واسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر ينتهي إلى زيد مناة بن تميم أبو الجحاف ويقال: أبو العجاج التميمي، الراجز المشهور، من أعراب البصرة مخضرم وكان لغوياً علامة. وتوفي سنة خمس وأربعين ومائة : الوافي بالوفيات :(٩٩/١٤)

(٧) هذان بيتان من الرجز، وهما لرؤبة بن العجاج، وقيل: للعجاج. و(البعل): الزوج. و(الحليلة): الزوجة. و(العاضل):المانع من التزويج؛ لأن الحمار يمنع أتنه من حمار آخر يريدهن.
والشاهد فيهما:(كه ولا كهن) حيث جرت الكاف الضمير في الموضعين؛ وهو شاذ مختص بالضرورة.
ينظر هذا البيت في: الكتاب :(٣٨٤/٢)، وتحصيل عين الذهب :(٣٨٣)، وابن الناظم :(٣٥٨)، ورصف المباني:(٢٨٠)، وابن عقيل :(١٧/٢)، والهمع :(١٩٦/٤)، والأشموني :(٢٠٩/٢)، والخزانة :(١٩٦/١٠)، وديوان رؤبة : حاشية اللمحة شرح الملحة :(٢٤٦/١)

والشاهد: دخول حرف الجر(الكاف) على الضمير المفرد الغائب(الهاء) في(كه) وعلى الضمير لجمع الغائبات(هن) في(كهن).

١٠- اللام: (حرف جر، يدخل على الظاهر والمضمر)(١)، وقال سبحانه وتعالى﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾(٢).

والشاهد دخول(اللام) على الاسم الظاهر لفظ الجلالة(الله)، وقال سبحانه وتعالى﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾(٣)، والشاهد دخول حرف الجر(اللام) على الضمير(الهاء) فدل على دخوله على الظاهر والمضمر.

١١- رب:

(حرف جر، معناه: التقليل، ويختص بدخوله على الظاهر، وبالنكرات دون المعارف)(٤)، و(تكون للتكثير كثيراً)(٥)، كقوله عليه الصلاة والسلام:[يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة](٦)، والشاهد دخول(ربَّ) على الاسم الظاهر(كاسية)، ولا يدخل على الضمير والله أعلم.

١٢- باء القسم - الواو القسم:

قال صاحب اللمحة:(وتدخل على الظاهر والمضمر، وتأتي بعد فعل القسم كقولك:(أقسمت بالله، وبه)(٧)- فدخل(باء القسم) على الاسم الظاهر وهو لفظ الجلالة(الله) وعلى الضمير(الهاء)، فدل على دخولها على الظاهر والمضمر- و(الواو): بدل منها- أي الباء-، وهي تدخل على الظاهر دون المضمر، فتقول- أي

---

(١) اللمحة شرح الملحة :(٢٤٩/١)

(٢) سورة البقرة :(٢٨٤).

(٣) سورة البقرة :(٢٥٥)

(٤) اللمحة شرح الملحة :(٢٥٥/١)

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٤٧/٣)

(٦) أخرجه البخاري: باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب:(عن أم سلمة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ ليلة، فقال: « سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتنة، ماذا أنزل من الخزائن، من يوقظ صواحب الحجرات؟ يا رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة » رقم الحديث (١١٢٦) :(٤٩/٢)

(٧) اللمحة شرح الملحة :(٢٦٣/١)

في القسم-:(والمصحف)[1]، ولا تأتي إلا بعد الفعل)[2].

١٣- تاء القسم:

(والتاء):هي بدل من(الواو) ولم تدخل(التاء) إلا على اسم الله تعالى، كقوله سبحانه وتعالى﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ﴾[3]، وهنا يفهم من كلامه أنها لا تدخل إلا على المظهر فقط. وأجمل ابن هشام في أوضح المسالك ما يدخل على الظاهر والمضمر من حروف الجر بقوله:(ما يجر الظاهر والمضمر: سبعة تجر الظاهر والمضمر وهي: من إلى وعن، وعلى، وفي، والباء، واللام)[4]،- وذكر الأمثلة عليها، في دخولها على الظاهر والمضمر، وقد ذكرتها قريباً-، وسبعة تختص بالظاهر، وتنقسم إلى أربعة أقسام:

أ- ما لا يختص بظاهر بعينة وهو: حتى، والكاف، والواو، وقد تدخل الكاف في الضرورة على الضمير)،- وذكر الأمثلة بنحو ما سبق-.

ب- وما يختص بالزمان وهو: مذ، ومنذ.

ج- وما يختص بالنكرات وهو: رب: وقد تدخل في الكلام على ضمير غيبة ملازم للإفراد، والتذكير، والتفسير بتمييز بعده مطابق للمعنى.

د- ما يختص بالله ورب مضافا للكعبة، أو لياء المتكلم وهو التاء)[5]، وبنحو ما ذكره ابن هشام ورد في: شرح التصريح[6]، وفي ضياء السالك إلى أوضح

---

(١) المعتمد عند الحنفية : إذا قال الحالف: أقسم بما في هذا المصحف فإنه يكون يمينا. أما لو قال: أقسم بالمصحف، فإنه لا يكون يمينا؛ لأن المصحف ليس صفة لله تعالى، إذ هو الورق والجلد، فإن أراد ما فيه كان يمينا للعرف. وقال المالكية : ينعقد القسم بالقرآن وبالمصحف، وبسورة البقرة أو غيرها، وبآية الكرسي أو غيرها، وقال الشافعية : تنعقد اليمين بكتاب الله والتوراة والإنجيل ما لم يرد الألفاظ، وبالقرآن وبالمصحف ما لم يرد به ورقه وجلده؛ وقال الحنابلة: الحلف بكلام الله تعالى والمصحف والقرآن يمين. : الموسوعة الفقهية الكويتية: صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية- الكويت: عدد الأجزاء:٤٥جزءا: الطبعة: (من: ١٤٠٤- ١٤٢٧هـ) : الأجزاء:١-٢٣: الطبعة : الثانية : دارالسلاسل- الكويت: الأجزاء ٢٤- ٣٩: الطبعة الأولى، مطابع دارالصفوة- مصر. الأجزاء: ٣٩ - ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة :(٢٥٦/٧)

(٢) اللمحة شرح الملحة :(٢٦٤/١)

(٣) سورة الأنبياء :(٥٧)

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(١٢/٣)

(٥) المصدر السابق :(١٧،١٨/٣)

(٦) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو :(٦٣٣/١)

المسالك[1]، وأكثر اختصاراً ما ذكره من المتأخرين صاحب كتاب: جامع دروس اللغة العربية بقوله:(هذهِ الحروف منها ما يختصّ بالدخولِ على الاسمِ الظاهر وهو: رُبَّ ومُذْ ومُنذُ وحتى والكافُ وواوُ القسمِ وتاؤهُ ومتى، ومنها ما يدخلُ على الظاهر والمَضمَر، وهي البواقي)[2].

---

(١) ضياء السالك إلى أوضح المسالك :(٢٦٦/٢)

(٢) جامع الدروس العربية :(١٦٧/٣)

المبحث الثاني

حروف الجر المختلف فيها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: حروف الجر (خلا – عدا- حاشا)

المطلب الثاني: حروف الجر (لولا – كي - لعل)

المطلب الثالث: حروف الجر (متى – حتى – مع)

المطلب الرابع: حروف الجر (مُنْ- بله- همزة الاستفهام- هاء التنبيه)

المبحث الثاني

حروف الجر المختلف فيها

وهنا سؤال لماذا الحديث عن حروف الجر المختلف فيها وليس الحديث عن حروف الجر المتفق عليها؟

الحقيقة أنه عند البحث عن حروف الجر بشكل عام لم أقف على قول أحد من علماء النحو نص على الإجماع على حروف معينة من حروف الجر متفق عليها، إلا ما حكاه صاحب أصول النحو عن العرب بقوله:(وحروف الجر تنقسم قسمين:

فأحد القسمين: ما استعملته العرب حرفًا فقط، ولم يشترك في لفظهِ الاسم ولا الفعل مع الحرف، ولم تجره في موضع من المواضع مجرى الأسماء ولا الأفعال)[1]، وكأنه يشير إلى أن هذا إجماع- ضمناً- منهم على ذلك والله اعلم.

وذكر القسم الأول بقوله:(فالقسم الأول: وهو الحرف التي استعملته حرفاً فقط على ضربين:

فالضرب الأول منها: أُلزم عمل الجر.

والضرب الثاني: غير ملازم لعمل الجر)[2].

وهذا – أي الضرب الثاني- يعني الخلاف في عملها فليست المتفق عليها، ولكنه ذكر الضرب الأول الملازم للجر وكأنه يعني ما اتفقت عليه العرب، ولو لم يصرح بالاتفاق بقوله ولكن بمفهوم المخالفة فقال:(فأما الحروف الملازمة لعملِ الجرِّ: فـ(من- وإلى- وفي- واللام)[3].

وننتقل في هذا المبحث إلى الحديث عن حروف الجر المختلف فيها وهي الضرب الثاني الغير ملازم للجر، في المطالب التالية:

---

(١) الأصول في النحو :(٤٠٨/١)

(٢) المصدر السابق :(٤٠٨/١)

(٣) المصدر السابق :(٤٠٨/١)

المطلب الأول

(خلا – عدا – حاشا)

(خلا) و(عدا) لم يعدهما سيبويه من حروف الجر بقوله:(وأما (عدا) و(خلا) فلا يكونان صفة، ولكن فيهما إضمار كما كان في(ليس) و(لا يكون)[1]، وذكر(حاشا) بقوله:(وأما (حاشا) فليس باسم، ولكنه حرفٌ يجر ما بعده كما تجر (حتى) ما بعدها، وفيه معنى الاستثناء)[2]، وذكر الاختلاف في(خلا) فقال:(وبعضُ العرب يقول:(ما أتاني القومُ خلا عبدِ الله)، فيجعل(خلا) بمنزلة(حاشا). فإذا قلت:(ما خلا) فليس فيه إلا النصب)[3]، وأيده المبرد في المقتضب بقوله:(وَأما(عدا) و(خلا) فهما فعلان يَنْتَصب مَا بعدهمَا وَذَلِكَ قَوْلك:(جَاءَنِي الْقَوْم عدا زيداً)[4]، وأضاف كذلك أن(خلا) قد تكون حرف خفض فقال:(وَقد تكون(خلا) حرف خفض فَتَقول:(جَاءَنِي الْقَوْم خلا زيدٍ) مثل:(سوى زيدٍ)، فَإِن قلت: فَكيف يكون حرف خفض وفعلاً على لفظ وَاحِد؟- قال- فَإِن ذَلِك كثير مِنْهُ(حاشا) وَقد مضى تَفْسِيرهَا)[5]، وأورد كذلك أنهما إذا سبقا بـ(ما) فليس فيهما إلا النصب فقال:(فَإِذا قلت:(مَا عدا) و(مَا خلا) لم يكن إِلَّا النصب)[6]، ووافق ابن السراج قول سيبويه والمبرد في أصول النحو وأضاف:(وذلك قولُك:(ما أتاني أحدٌ خلا زيداً) و(أتاني القوم عدا عمراً) فإن أدخلت (ما) على (عدا) و(خلا) وقلت:(أتاني القومُ ما عدا زيداً) و(أتاني القوم ما خلا زيداً) فـ(ما) هنا اسم و(خلا) و(عدا) صلة له، قال: ولا توصل إلا بفعل)[7]، ونَقل الخلاف أبو الحسن الوراق بين سيبويه والمبرد في حاشا مرجحاً قول سيبويه فقال:(اعْلَم أَن(حاشا) عِنْد سِيبَوَيْهٍ حرف، وَعند أبي الْعَبَّاس الْمبرد فعل، وَيجوز أَن تكون حرفا وفعلا)[8] ونَقل الإجماع عن سيبويه على حرفيتها بقوله:(فَأَما حجَّة سِيبَوَيْه: أَنَّهَا لَا تكون إِلَّا حرفاً بِإِجْمَاع

---

(١) الكتاب: سيبويه :(٣٤٨/٢)

(٢) المصدر السابق :(٣٤٩/٢)

(٣) المصدر السابق :(٣٤٩/٢ –٣٥٠)

(٤) المقتضب :(٤٢٦/٤)

(٥) المصدر السابق :(٤٢٦/٤)

(٦) المصدر السابق :(٤٢٦/٤)

(٧) الأصول في النحو :(٢٧٨/١)

(٨) علل النحو :(٣٩٧/١)

النَّحْوِيين)[١]، وأما ابن جني في اللمع فلم يعد(عدا) من حروف الجر، بل:(خلا) و(حاشا) فقال:(وأما(ليس) و(لا يكون) (وعدا) فما بعدهن منصوب أبداً تقول: (قام القوم ليس زيداً) (وانطلقوا لا يكون بكراً)(وذهبوا عدا جعفراً) الاستثناء بـ(حاشا) و(خلا) وأما(حاشا) و(خلا) فيكونان حرفين فيجران، ويكونان فعلين فينصبان تقول:(قام القوم خلا زيدٍ وخلا زيداً) وحاشا عمرٍ وحاشا عمراً)[٢]، ووافقه- أي ابن جني على(حاشا) و(خلا)-، ومن قال بذلك الحريري في ملحة الإعراب فقال:

والجرُّ فِي الِاسْم الصحيحِ المنصَرِفْ *** بأحرفٍ هُنّ إذا مَا قيلَ صِفْ
مِن وَإلَى وَفِي وَحَتَّى وعَلَى *** وعَن ومنذُ كَمْ وحَاشَا وخَلا
والباءُ والكافُ إذا مَا زِيدَا *** واللامُ فاحفَظْهَا تكنْ رَشيدَا[٣]

ولم يذكر(عدا) في باب حروف الجر بل ذكرها في الاستثناء حرف نصب أبداً- دائماً- فقال:

إنْ تَكُنْ مُسْتَثْنِيًا بِمَا عَدَا *** وَمَا خَلا وَ لَيْسَ فَانْصِبْ أَبَدَا
تَقُولُ: جَاؤوا مَا عَدَا مُحَمَّداً *** وَمَا خَلاَ زَيْداً وَلَيْسَ أَحْمَدَا[٤]

وفي اللمحة شرح الملحة قال:((حاشا) حَرْفٌ معناه: الاستثناء مع تنزيه المستثنى وهو يَجُرُّ ما بعده، وقد جعله بعضُهم فِعْلاً،- وذكر-(خلا)- (خلا): معناها الاستثناء والغالبُ عليها الجرُّ، وقد نُصِبَ بها؛ فإنْ دخل عليها(ما) فليس إلاَّ النّصب)[٥]، وذكر الزمخشري في المفصل في صنعة الإعراب، مثل قول صاحب اللمحة، إلا أنه قد يجر بـ(خلا) و(عدا) فقال:(المستثنى في إعرابه على خمسة أضرب:

أحدها: منصوب أبداً وهو على ثلاثة أوجه: ما استثني بإلا من كلام موجب وذلك(جاءني القوم إلا زيداً) وبـ(عدا) و(خلا) بعد كل كلام. وبعضهم يجر بخلا وقيل بهما،-هذا هو الشاهد- ولم يورد هذا القول سيبويه ولا المبرد)[٦]، وقال كمال الدين الأنباري في الإنصاف:((حاشا) و(خلا) تكونان ناصبين وخافضين واللفظ فيها كلها

---

(١) علل النحو :(٣٩٧/١)
(٢) اللمع في العربية :(٦٩/١)
(٣) ملحة الإعراب :(٢٢٩/١
(٤) المصدر السابق :(٤٦٩/١)
(٥) اللمحة في شرح الملحة :(٢٤٠/١)
(٦) المفصل في صنعة الإعراب :(٩٦/١)

واحد، والعمل مختلف)[1]، وذكر صاحب اللباب في علل البناء والإعراب الخلاف في (عدا) و(حاشا) و(خلا) فقال:(ومما قام مقام (إلا) من الأفعال(ليس) و(لا يكون) و(عدا) وما بعدهن منصوب، وإنما دخلت هذه الأفعال في الاستثناء لما فيها من معنى النفي)[2]، هذا عن(عدا) وأما(حاشا) فقال عنها:(وأما(حاشا) فمذهب أكثر البصريين أنها حرف جر، وقد جاء ذلك في الشعر، وقال المبرد والكوفيون هي فعل لأشياء أحدها: تصرفها)[3]، وذكر(خلا) فقال:(وأما (خلا) فقد جر بها قوم ونصب بها آخرون وجعلوها فعلاً من(خلا يخلو) وأما (عدا) فمثل (خلا) وأما(ماخلا) و(ماعدا) ففعلان لما تقدم في موضعه)[4]، وعده ابن مالك من حروف الجر التي تستعمل في الاستثناء)[5]، وفي شرح الكافية الشافية أنهما– أي(حاشا) و(عدا)– حرفان إذا جرا وفعلان إذا نصبا وفاعلهما مضمر)[6]، وحكى مذهب الجمهور في(خلا) و(عدا) إذا سبقا بـ(ما) النصب. وحكى عن الجرمي[7] خلاف قول الجمهور أنهما يجران حتى لو سبقا بـ(ما) حكاية عن بعض العرب بقوله:(وانفرد الجرمي بإجازة الجر بـ(عدا) و(خلا) مقرونتين بـ(ما) على أن تكون– أي ما– زائدة)[8]، وأورد هذا الخلاف كل شُراح الألفية وذُكر كذلك الخلاف في(عدا وخلا وحاشا) في متن الآجرومية[9] وحاشيتها[10]. وعند المرادي في: الجنى

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين :(٤٦٧/٢)

(٢) اللباب في علل البناء والإعراب :(٣٠٧/١)

(٣) المصدر السابق :(٣٠٩/١)

(٤) المصدر السابق :(٣١٠/١-٣١١)

(٥) ألفية ابن مالك :(٣٤/١)

(٦) شرح الكافية الشافية :(٧٢١/٢)

(٨) أبو عمر الجرمي: وأما أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي النحوي؛ فهو مولى لجرم بن ربان، وجرم من قبائل اليمن. وقال المبرد: هو مولى لبجيلة بن أنمار، وأخذ أبو عمر النحو عن أبي الحسن الأخفش وغيره، وقرأ كتاب سيبويه على الأخفش، ولقى يونس بن حبيب، ولم يلق سيبويه، وكان صاحب دين وإخاء وورع، وصنف كتباً كثيرة؛ منها مختصره المشهور في النحو؛ ويقال: إنه كان لكما صنف منه باباً صلى ركعتين بالمقام، ودعا بأن ينتفع به، ويبارك فيه. وقال أبو القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي: مات الجرمي سنة خمس وعشرين ومائتين في خلافة المعتصم. : نزهة الألباء في طبقات الأدباء :(١١٤/١-١١٧)

(٨) شرح الكافية الشافية :(٧٢٢/٢)

(٩) متن الآجرومية :(٢٠/١)

(١٠) حاشية متن الآجرومية :(١١٠/١)

الداني في حروف المعاني[١]، وذَكر – المرادي– وجوه الاختلاف بين(حاشا) و(خلا) و(عدا) بقوله:(حاشا) تفارق(خلا) و(عدا) من وجهين: أحدهما: أن الجر بـ(حاشا) أكثر، والآخر أن(حاشا) لا تصحب(ما). قال سيبويه لو قلت: (أتوني ما حاشا زيداً) لم يكن كلاماً، وأجازه بعضهم على قلة. وقال ابن مالك:(وربما قيل:(ما حاشا) وهو مسموع من كلامهم)[٢]، وذُكر الخلاف كذلك– في هذه الثلاثة الحروف– في كثير من كتب النحو، كما في: توضيح المقاصد والمسالك على ألفية ابن مالك[٣] وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك[٤]، وفي: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب[٥]، وفي: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك)[٦].

---

(١) الجنى الداني شرح حروف المعاني :(٤٣٦/١)

(٢) المصدر السابق :(٤٦٤-٤٦٥)

(٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :(٦٨٨/٢)

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٢٢٠/٢)

(٥) مغني البيب عن كتب الأعاريب :(١٦٤/١)

(٦) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :(٢٣٨/٢)

المطلب الثاني

(لولا – كي– لعل)

أولاً – لولا

ومن حروف الجر المختلف فيها كذلك(لولا)، وقبل ذكر الخلاف فيها هل هي مركبة أم لا؟ قال المرادي في الجنى:(لولا مركبة من(لو) التي هي حرف امتناع لامتناع و(لا) النافية، وكل واحدة منهما باقية على بابها من المعنى الموضوعة له قبل التركيب)[1].

وأما الخلاف في كونها حرف جر أم لا فعلى النحو التالي:

اعتبرها سيبويه حرف جر فقال:(هذا باب ما يكون مضمَراً فيه الاسم متحولاً عن حاله إذا أُظهر بعده الاسم: وذلك(لولاك) و(لولاي)، إذا أضمرت الاسم فيه جُرّ، وإذا أظهرت رُفع. ولو جاءت علامة الإضمار على القياس لقلت:(لولا أنت)[2]، كما قال سبحانه ﴿لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ﴾[3]، ولكنهم جعلوه مضمَراً مجروراً. وحكي في كتابه الكتاب أنه مذهب الخليل ويونس[4]، ونقل صاحب المفصل في صنعة الإعراب الخلاف فيها فقال:(واختلف في ذلك: فمذهب سيبويه وقد حكاه عن الخليل ويونس أن الـ(كاف) و(الياء) بعد(لولا) في موضع الجر، وإن(لولا) مع المكنى حالاً ليس له مع المظهر، كما أن لـ(لدن) مع(غدوة) حالاً ليست له مع غيرها. وهما بعد(عسى) في محل النصب بمنزلتهما في قولك:(لعلك) و(لعلي). ومذهب الأخفش أنهما– الموضعين– في محل الرفع، وأن الرفع في(لولا) محمول على الجر)[5]، ونقل الخلاف صاحب الإنصاف فقال:(القول في هل يقال: (لَوْلَايَ) و(لَوْلَاكَ) وموضع الضمائر؟

(١) الجنى الداني في حروف المعاني :(٦٠٢/١)

(٢) الكتاب لسيبويه :(٣٧٣/٢)

(٣) سورة سبأ :(٣١)

(٤) يونس بن حبيب: وأما يونس بن حبيب البصري، فمن أكابر النحويين؛ أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وسمع من العرب كما سمع من قبله، وأخذ عنه سيبويه، وحكى عنه في كتابه، وأخذ عنه أيضاً أبو الحسن بن حمزة الكسائي، وأبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء، وكانت حلقته بالبصرة، وكان يقصده طلبة العربية وفصحاء الأعراب والبادية. وتوفي يونس بن حبيب البصري سنة ثلاث وثمانين سنة، في خلافة هارون الرشيد. : نزهة الألباء في طبقات الأدباء :(٤٧/١–٥٠)

(٥) المفصل في صنعة الإعراب :(١٧٦/١–١٧٧)

١- ذهب الكوفيون إلى أن(الياء) و(الكاف) في(لولاي)، و(لولاك) في موضع رفع، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين.

٢- وذهب البصريون إلى أن(الياء) و(الكاف) في موضع جرٍّ بـ(لولا).

٣- وذهب أبو العباس المُبَرِّد إلى أنه لا يجوز أن يقال: (لولاي) و(لولاك) ويجب أن يقال: (لولا أنا)، و(لولا أنت) فيؤتى بالضمير المنفصل كما جاء به التنزيل في قوله تعالى﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[١] ولهذا لم يأتِ في التنزيل إلا منفصلًا)[٢]، وساق أدلة الفريقين، وخرج بأن(لولا) قد جاءت في كلام العرب ولكن قليلة، ورد زعم المبرد أنها لم ترد في كلام العرب، لعدم ورود ذلك في كلامهم وأشعارهم، وليس معنى عدم ورود التنزيل بها كونها غير عربية أو غير مستعلمة في كلامهم. وذكر الخلاف فيها- لولا- كذلك ابن مالك في شرح الكافية الشافية فقال:(كي) و(لعل) و(متى) و(لولا) فقل من يذكرهن- أي في حروف الجر- لقلة استعمالهن وغرابتهن، وللخلاف في (لولا) هل هو من جملتها- أي من جملة الحروف المختلف فيها- أم لا؟)[٣]، ونقل صاحب الجنى الداني الخلاف في (لولا) هل هي حرف جر أم لا؟ فقال:(والثاني من حالي(لولا) الامتناعية أن تكون حرف جر، وذلك إذا وليها الضمير المتصل الموضوع للنصب والجر كـ(الياء) و(الكاف) و(الهاء)، فـ(لولا) في ذلك حرف جر عند سيبويه، والضمير مجرور بها، لأن(الياء) وأخواتها لا يعرف وقوعها إلا في موضع نصب أو جر والنصب في(لولاي) ممتنع، لأن(الياء) لا تنصب بغير اسم، إلا ومعها نون الوقاية وجوباً أو جوازاً فيتعين كونها في موضع جر)[٤].

وذكر الرأي الثاني المشهور فقال:(وذهب الأخفش والكوفيون إلى أن(لولا) في ذلك حرف ابتداء والضمير المتصل في موضع رفع بالابتداء نيابة عن ضمير الرفع المنفصل، كما عكسوا في قولهم:(ما أنا كأنت)، (ولا أنت كأنا)، والخلاف في ذلك شهير)[٥]، وذكر إنكار المبرد، ونقل رد

(١) سورة سبأ :(٣١)

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف :(٢/٥٦٤)

(٣) شرح الكافية الشافية :(٢/٧٨١)

(٤) الجنى الداني في حروف المعاني :(١/٦٠٣)

(٥) المصدر السابق :(١/٦٠٤)

الشلوبين[١] عليه بقوله:(اتفق أئمة البصريين والكوفيين، كالخليل وسيبويه، والكسائي والفراء على رواية(لولاك) عن العرب، فإنكار المبرد له هذيان)[٢]، ونُقل الخلاف في: توضيح المقاصد والمسالك إلى ألفية ابن مالك[٣] وفي: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك[٤] وفي: شرح قطر الندى وبل الصدى[٥] وفي: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب حكى أن مذهب سيبويه في(لولا) هو رأي جمهور النحاة)[٦]، ونُقل- أي الخلاف- في: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك[٧]، ونَقل الخلاف كذلك الوقاد في كتابه: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب[٨].

ثانياً- كي

ومن حروف الجر المختلف فيها(كي) ونفصل الخلاف فيها على النحو التالي: ذكر الزمخشري في المفصل في صنعة الإعراب(كي) من حروف الجر عند ما عَدَّدَ حروف الجر فقال: و(كي) في قولهم: (كيمه) من حروف الجر بمعنى لمه)[٩]، ونَقل صاحب الإنصاف: في(كي) هل تكون حرف جر أم لا؟ فقال:(هل يجوز أن تأتي (كي) حرف جر؟ ذهب الكوفيون إلى أن(كي) لا تكون إلا حرف نصب، ولا يجوز أن

---

(١) الشلوبين: أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الأستاذ، العلامة، إمام النحو، أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي، الإشبيلي، الأندلسي، النحوي، الملقب بالشلوبين. والشلوبين في لغة الأندلسيين: هو الأبيض الأشقر. مولده: بإشبيلية. وكان إماماً في العربية لا يشق غباره ولا يجارى، توفي: سنة خمس وأربعين وست مائة. سير أعلام النبلاء :(٢٠٧/٢٣)

أنظر: نزهة الألباب في الألقاب: المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ت(٨٥٢) هـ: المحقق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري: الناشر: مكتبة الرشد- الرياض- الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. :(٤٠٣،٤٠٤/١)

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني :(٦٠٥/١)

(٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :(٧٤٠/٢)

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٣/٣)

(٥) شرح قطر الندى وبل الصدى :(٢٥١/١-٢٥٢)

(٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :(٣٦١/١)

(٧) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :(٧/٣)

(٨) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد ت(٩٠٥)هـ: المحقق: عبد الكريم مجاهد: الناشر: الرسالة – بيروت: الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٦م. :(٧٩/١)

(٩) المفصل في صنعة الإعراب :(٣٧٨/١)

تكون حرف خفض، وذهب البصريون إلى أنها يجوز أن تكون حرف جر)[١]، وذكر دليل الكوفيين فقال:(أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا: إن (كي) لا يجوز أن تكون حرف خفض؛ لأن (كي) من عوامل الأفعال، وما كان من عوامل الأفعال لا يجوز أن يكون حرف خفض؛ لأنه من عوامل الأسماء، وعوامل الأفعال لا يجوز أن تكون من عوامل الأسماء. والذي يدل على أنها لا تكون حرف خفض دخول اللام عليها كقولك:(جئتك لكي تفعل هذا) لأن اللام على أصلكم حرف خفض، وحرف الخفض لا يدخل على حرف الخفض)[٢]، ثم ذكر دليل البصريين على جواز أن تكون(كي) حرف جر فقال:(وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنها تكون حرف جر دخولها على الاسم الذي هو(ما) الاستفهامية كدخول اللام وغيرها من حروف الجر عليها، وحذف الألف منها، فإنهم يقولون(كيمه) كما يقولون(لمه). والدليل على أنها في موضع جر أن الألف من (ما) الاستفهامية لا يحذف إلا إذا كانت في موضع جر، واتصل بها الحرف الجار، كقولهم: (لِمَ) و(بِمَ) و(فِيمَ) و(عَمّ). قال الله تعالى﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[٣]، وقال الله تعالى﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾[٤]. وقال الله تعالى﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾[٥]، وقال تعالى﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾[٦]، فأما إذا اتصل بـ(ماذا) فلا يجوز حذف الألف منها وإن اتصل بها حرف الجر، فلا يجوز أن يقال في(لماذا) و(بماذا) و(فيماذا) و(عمّاذا) و(لم ذا) و(بم ذا) و(فيم ذا) و(عمّ ذا)لأن(ما) صارت مع(ذا) كالشيء الواحد، فلم يحذف منها الألف، وكذلك إذا وقعت في صدر الكلام لا يجوز أن يحذف الألف منها؛ كقولهم:(ما تريد) و(ما تصنع) ولا يجوز أن يقال:(مَ تريد)،(ومَ تصنع)، فلما حذف الألف منها في قولهم(كيمه) كما يحذف مع حرف الجر، دلَّ على أنها حرف جر)[٧]، ورجح أنه يجوز أن تكون حرف جر[٨]

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين :(٢/٤٦٥)
(٢) المصدر السابق :(٢/٤٦٥)
(٣) سورة الصف :(٢)
(٤) سورة الحِجر :(٥٤)
(٥) سورة النازعات :(٤٣)
(٦) سورة النبأ :(١)
(٧) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين :(٢/٤٦٦)
(٨) المصدر السابق :(٢/٤٦٨)

ضمناً وليس تصريحاً، وذُكر في اللباب في علل البناء والإعراب أن(كي) قد تأتي حرف جر فقال:(والوجه الثاني: أن تكون حرف جر بدليل دخولها على الاسم كقولك:(كيمه) بمعنى لمه و(ما) اسم للاستفهام و(الهاء) لبيان الحركة والألف محذوفة، ولو كانت(كي) بمعنى(أن) لم تدخل على الاسم فإذا دخلت هذه على الفعل كانت(أن) بعدها مضمرة، لأن حرف الجر لا يعمل في الفعل فتضمر معه(أن) لتصير داخلة على الاسم في التقدير، وهذا هو حكم اللام، فإن دخلت اللام على (كي) وجب أن تصير بمعنى(أن)لأن حرف الجر لا يدخل على مثله)[١]، وذكرها ابن مالك في حروف الجر في ألفيته المشهورة[٢]، وفي شرح الكافية الشافية ذكر(كي) من حروف الجر، وبين متى تكون كذلك بقوله:(أما(كي) فإنها استعملت حرف جر في موضعين:

أحدهما: قولهم في الاستفهام عن علة الشيء(كيمه؟) بمعنى (لمه؟) فـ(كي) هنا عند جميع البصريين حرف جر دخل على(ما) فحذفت ألفها وزيدت هاء السكت وقفاً. كما يفعل مع سائر حروف الجر الداخلة على(ما) الاستفهامية.

الثاني: قولهم:(جئت كي أراك) بمعنى:(لأن أراك) فـ(أن)المضمرة والفعل في موضع جر بـ(كي) كما يكون ذلك إذا قلت:(لأراك). ويدل على إضمار(أن) بعد (كي) ظهورها عند الضرورة كقول الشاعر:

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما *** يراد الفتى كيما يضر وينفع[٣]

أي: لضر من يستحق الضر ولنفع من يستحق النفع. فـ(ما) مصدرية وهي وصلتها في موضع جر بـ(كي)[٤]، وفي حاشية اللمحة شرح الملحة ذكر مذاهب العلماء في(كي) بقوله:(في (كي) ثلاثة مذاهب:

١- أنّها ناصبة للفعل دائماً؛ وهو مذهب الكوفيّين.

---

(١) اللباب في علل البناء والإعراب :(٣٤/٢)

(٢) ألفية ابن مالك في النحو :(٣٤/١)

(٣) من الطويل اختلف في قائله فقيل هو قيس بن الخطيم وهو في ديوانه ص(٢٣٥) وهو كذلك في إعجاز القرآن للباقلاني(١٢٦)، والصناعتين(٣١٥)، وفي أخبار أبي تمام للصولي(٢٨)، وفي الخزانة(٣/ ٥٩١) منسوب إلى عبد الأعلى بن عبد الله. وفي حماسة البحتري ص(٢١٣) ومجموعة المعاني ص(١٧٥) منسوب إلى عبد الله بن معاوية. ونسبه السيوطي في شرح الشواهد إلى النابغة. وليس في ديوانه، وإن كان العيني(٤/ ٣٧٩) أيد هذه النسبة. أنظر: حاشية الكافية الشافية :(٧٨٢/٢)

(٤) شرح الكافية الشافية :(٧٨١/٢-٧٨٢)

٢- أنها حرف جار تارةً، وناصبة للفعل تارةً، وهو مذهب النحويين البصريّين)[١].
٣- أنّها حرفُ جرٍّ دائمًا؛ وهو مذهبُ الأخفش[٢].

وذكر هذه الثلاثة المذاهب- في(كي)- المرادي في الجنى الداني[٣]، وتابع ابن مالك في كون(كي) حرف جر شراح الألفية وذكروا خلاف العلماء فيها كما في توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك[٤]، وفي أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك[٥]، وفي شذور الذهب ذكرها من حروف الجر وأنها لاتجر إلا أمرين:

الأول:(ما) الاستفهامية وهي الفرد الخاص يقال لك:(جئتك أمس) فتقول في السؤال عن علة المجيء(لمه)؟ أو(كيمه)؟

الثاني:(أن) المضمرة وصلتها وذلك هو النوع الخاص، وتقول:(جئتك كي تكرمني) فإن قدرت(كي) تعليلية فالنصب بأن المضمرة، و(أن) مع هذا الفعل في تأويل مصدر مجرور بـ(كي) وكأنك قلت:(جئتك للإكرام)[٦]، وفي شرح قطر الندى[٧]، وفي مغني اللبيب ذُكر مذهب الأخفش أنها جارة دائماً، ومذهب الكوفيين أنها ناصبة دائماً، وناقش أدلة المذهبين[٨]، وكذلك ابن عقيل في شرح ابن عقيل، ذكر الموضعين اللذين تكون فيهما(كي) حرف جر[٩]، كما ذكره صاحب شرح شذور الذهب[١٠]، وصاحب الحدود في النحو: ذكر أنها حرف جر بمعنى اللام[١١]، وفي شرح شذور الذهب

---

(١) حاشية اللملحة شرح الملحة :(٨٢٧/٢)

(٢) معانى القرآن للأخفش: المؤلف: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط ت(٢١٥) هـ- تحقيق: الدكتورة/ هدى محمود قراعة: الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة : الطبعة: الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م. :(١٢٧/١)

(٣) الجنى الداني في حروف المعاني :(٢٦٤/١)

(٤) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :(٧٣٨/٢)

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٣/٧-١١)

(٦) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب :(١/٤١١-٤١٢)

(٧) شرح قطر الندى وبل الصدى :(٥٨/١)

(٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :(٢٤٣/١)

(٩) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :(٣/٣)

(١٠) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب :(٣٧٤/١)

(١١) الحدود في النحو :(٤٣٢/١)

للجوجري، كما قال ابن هشام في شرح شذور الذهب[١]، وزاد الأشموني في شرحه على ألفية ابن مالك موضعا ثالثاً تجره(كي) إضافة إلى ما قاله ابن هشام في شرح شذور الذهب فذكر:(ما) المصدرية مع صلتها[٢]، ووافقه عليه صاحب التصريح فقال:((كي) ولا تجر معرباً، ولا اسماً صريحاً، وإنما تجر ثلاثة لا رابع لها)[٣]، وأورد السيوطي في همع الهوامع الاختلاف في(كي)، ومذاهب العلماء النحويين فيها فقال:(ومذهب سيبويه والأكثرين أنها حرف مشترك، فتارة تكون حرف جر بمعنى اللام فتفهم العلة، وتارة تكون حرفاً تنصب المضارع بعده)[٤]، وفي حاشية الصبان بين من هم الأكثرون القائلون بأن(كي) حرف جر بقوله:(أن(كي) تكون حرف جر ومصدرية، هو مذهب سيبويه، وجمهور البصريين)[٥]، ولم أتطرق لأقوال المتأخرين لكفاية ما أورده المتقدمون من الخلاف في(كي) هل هي حرف جر، أم نصب؟ على التفصيل السابق.

ثالثاً – لعل

ومن حروف الجر المختلف فيها(لعل)، وقبل الحديث عن الاختلاف في كونها حرف جر من عدمه نبدأ بالحديث عن (اللام) الأولى فيها هل هي زائدة أم أصلية؟

قال سيبويه في الكتاب أن(اللام) في(لعل) زائدة وأنها(علَّ) فقال:(ألا ترى أنك تقول(علَّك)[٦] وحكى أبو القاسم الزجاجي اللغات فيها بعد أن بين أن اللام زائدة فيها، قال: (قالوا– أي العرب– فلو كانت اللام أصلية في أوله– لعل– لم يجز حذفها لأن المعنى بها كان يكمل. وفيها خمس لغات(علَّ) و(لعلَّ) و(لعنَّ) و(عنَّ) و(أَنَّ) بهمزة مفتوحة ونون مشددة فأما(لعلَّ) فالشاهد عليها أكثر من أن يحصى[٧] قال الله جل وعز﴿لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ﴾[٨]، وحكى المرادي في الجنى الداني

---

(١) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب :(٥٥٥/٢)

(٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :(٥٩/٢)

(٣) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو :(٦٣١/١)

(٤) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :(٣٦٨/٢)

(٥) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك :(٤١١/٣)

(٦) الكتاب :(٣٣٢/٣)

(٧) اللامات :(١٣٥،١٣٦/١)

(٨) سورة الطلاق :(١)

في حروف المعاني أن(لعل) فيها اثنتا عشرة لغة)[١]، وقيل فيها عشر لغات)[٢]، وحكى صاحب الممتع الكبير في الصرف في اللام الثانية في (لعلَّ) قال:(وأمَّا النُّونُ فأُبدلت من اللَّام في(لعلَّ)، فقالوا:(لَعَنّ) وإنَّما جُعِل الأصل(لعلَّ) لأنه أكثر استعمالًا)[٣]، وقد حكى صاحب اللامات إجماع النحويين على زيادة اللام في أول(علَّ) فقال:(باب اللام المزيدة في(لعل): أجمع النحويون– خلافاً لصاحب كتاب تداخل الأصول اللغوية الذي قال انه عن بعض النحويين[٤]– على أن أصل(لعلَّ)(علَّ) وأن اللام في أوله مزيدة، واستدلوا على ذلك بقول رؤبة بن العجاج:

تقول بنيتي: قد أني أناكا *** يا أبتا علك أو عساكا[٥]

وحكى صاحب اللمحة في شرح الملحة الخلاف في لامها الأولى بقوله:(وَ(لَعَلَّ) مختَلَف فيها، والصّحيح إفرادُها)[٦]، وذُكر في الحاشية الاختلاف الذي ذكره شارح اللمحة فقال:(ذهب البصريّون إلى أنّ (لَعَلّ) مركّبة من(عَلّ) واللاّم الزّائدة، وقيل: من (لام الابتداء)، وذهب الكوفيّون إلى أنّ(لَعَلّ) بسيطة، ولامُها أصل. وقال ابن الأنباريّ مرجّحا:(والصّحيح في هذه المسألة ما ذهب إليه الكوفيّون وهو ما رجّحه الشّارح)[٧]، وأما الاختلاف في كونها حرف جر أم لا فقد قال صاحب اللامات:(وللعرب فيها لغتان المجمع عليها منها هي التي تنصب الاسم وترفع الخبر، وقد روي أن بعضهم يخفض بها وأنشدوا:

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني :(٥٨٢/١)

(٢) توضيح المقاصد والمسلك على لألفية ابن مالك :(١٧٣/١)

(٣) الممتع الكبير في التصريف: المؤلف: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور ت(٦٦٩)هـ– الناشر: مكتبة لبنان: الطبعة: الأولى ١٩٩٦م. :(٢٦٢/١)

(٤) تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم: المؤلف: عبد الرزاق بن فراج الصاعدي (معاصر): الناشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية– الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م. :(٨٦٢/٢)

(٥) قيل: هذا الشاهد لرؤبة، ونسبه سيبويه للعجاج، وهو موجود في زيادات ديوان رؤبة بن العجاج، وهو قوله:

تقول بنيتي: قد أني أناكا ... يا أبتا علك أو عساكا

والشاهد : مجي لعل بدون لام (عل).

وانظر: شرح السيرافي(٥/ ٤٧٧)، والخصائص(٢/ ٩٦)، وشروح سقط الزند(٢/ ٧١٤)، ارتشاف الرضب(٣٥٠) : حاشية الأصول في النحو :(٣٨٧/٢)

(٦) اللمحة شرح الملحة :(٥٣٨/٢)

(٧) حاشية اللمحة شرح الملحة :(٥٣٨/٢)

وداع دعا هل من مجيب إلى الندى *** فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت داعياً *** لعل أبي المغوار منك قريب[1]

فخفض بها كما ترى وهذا شعر قديم ومثل هذا يروى على شذوذه ولا يقاس عليه)[2]، وفي اللباب ذكر اللغات فيها، تم ذكر عملها بقوله:(وأكثر العرب تنصب بها، ومنهم من جر بها وهو قليل)[3]، وذكرها ابن مالك في حروف الجر في الألفية عندما قال:

هاك حروف الجرّ وهي من إلى *** حتى خلا حاشا عدا في عن على
مذ منذ ربّ اللام كي واوّ وتا *** والكاف والبا ولعلّ ومتى[4]

وقال- أي ابن مالك- في شرح الكافية الشافية:(وأما (لعل) فإنها حرف جر في لغة بني عقيل وأستدل على مجيء لعل حرف جر بقول الشاعر[5]:

لعلَّ اللهِ يمكنني عليها *** جهاراً من زهير أو أسيد[6]

روى ذلك عنهم أبو زيد، وحكى الجر بها أيضا الفراء وغيره، ورُوي في لامها الأخيرة: الفتح والكسر)[7]، ومن شواهدهم على أن لعل حرف جر البيت التالي:

---

(١) وهو لكعب بن سعد الغنويّ، ويُنسب لسهم الغنويّ.
والشّاهدُ فيه: (لعلّ أبي المغوار) حيث جرّ بـ(لعلّ) لفظ (أبي) على لغة عُقَيْلٍ. ويروى: (لعلّ أبا المغوار) ولا شاهد فيه على هذه الرّواية. نظر هذا البيتُ في: نوادر أبي زيد(٣٧)، والأصمعيّات(٩٦)، وسرّ صناعة الإعراب (٤٠٧/١)، وجمهرة أشعار العرب(٧٠٥/٢)، وأمالي ابن الشّجريّ(٣٦١/١)، ورصف المباني(٤٣٦)، والجنى الدّاني (٥٨٤)، والمغني(٣٧٧)، والمقاصد النّحويّة(٢٤٧/٣)، والخزانة(٤٢٦/١٠) : حاشية اللمحة شرح الملحة :(٥٣٩/٢)

(٢) اللامات :(١٣٦/١)

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب :(٢٠٧/١)

(٤) ألفية ابن مالك :(٣٤/١)

(٥) خالد بن جعفر بن كِلَاب بن رَبِيعَة العامري، من هوازن، من عدنان: فارس شاعر جاهلي، انتهت إليه رياسة قومه (هوازن) وهو الّذي قتل زهير بن جذيمة العبسيّ، وله فيه من أبيات: (وقتلت ربهم زهيراً بعدما جدع الأنوف وأكثر الأوتارا) وقتله الحارث بن ظالم المرّي، في خبر طويل، بمكان يسمى (بطن عاقل) على طريق حاجّ البصرة، بين رامتين وإمرة. ولخالد عقب ينسبون إليه، وهم بطن من عامر بن صعصعة. وعرفه ابن حزم بخالد الأصبغ، وذكر بنيه. : الأعلام :(٢٩٥/٢)

(٦) من الوافر من قصيدة قالها خالد بن جعفر: الخزانة(٤/ ٣٧٥)، اللسان(١٣/ ٥٠١) شرح التسهيل(١/ ٧٢)، شرح عمدة الحافظ (١/ ١٦٨) زهير: هو زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي. أسيد :- بفتح الهمزة وكسر السين- أخو زهير.
والشاهد في البيت: مجيء (لعل) حرف جر حيث جر بها لفظ الجلالة. : حاشية شرح الكافية الشافية :(٧٨٣/٢)

(٧) شرح الكافية الشافية :(٧٨٣/٢)

لعلَّ اللهِ فضلكم علينا *** بشيء أن أمكم شريم[1]

فجر لفظ الجلالة بـ(لعل) على لغة عقيل[2]، وذكر الجر بها صاحب اللمحة شرح الملحة بقوله:(وقد جُرّ بـ(لعلَّ) في النّظم، وذكر الجر بـ(لعل) صاحب الجنى الداني في حروف المعاني بقوله:(وقد جروا بـ(لعل) في لغة عقيل، منبهة على الأصل)[3]، ونقل كذلك قولين في لعل، وزاد بعض المتأخرين قسماً آخر، يجر ويرفع. قال:(وهو(لعلَّ) خاصة على لغة بني عقيل، وليس كما ذكر، فإن (لعلَّ) على هذه اللغة جارة فقط، ولرفع الخبر بعدها وجه غير ذلك)[4]، ونقل المرادي في الجنى الداني الجر بـ(لعل) في غير النظم خلافاً لما حكاه صاحب اللمحة بقوله:(أن تكون حرف جر، في لغة عقيل. يقولون:(لعلَّ زيدٍ قائم)[5]، والكل– النظم والقول– على لغة عقيل، وذكر عدداً من علماء النحو الذين يقولون بأنها حرف جر بقوله:(وروى الجر بها– لعل–، عن العرب، أبو زيد، والفراء، والأخفش وغيرهم من الأئمة)[6] وذكر إنكار بعض العلماء هذه اللغة– والرد عليهم–(لعل أبي المغوار..)– شاهد الجر– فقال:(وأنكر بعضهم هذه اللغة، وتأول قول الشاعر:(لعلَّ أبي المغوار منك قريب): فقيل:(لعل) في البيت مخففة، واسمها ضمير الشأن، واللام المفتوحة لام الجر، وأبي المغوار منك قريب جملة في موضع خبرها، وهذا ضعيف)[7]، وحكى الجر بها صاحب توضيح المقاصد والمسالك، ومن أنكر ذلك من العلماء بقوله:(وأما (لعل) فتجر في لغة عقيل ثابتة

---

(١) من الوافر لم ينسب لقائل معين: المقرب(٤١)، الخزانة(٤/ ٣٦٨)، العيني(٣/ ٢٤٧)، التصريح(٢/٢)، الأشموني(٢٠٤/٢)

المفردات الغريبة: لعلَّ: حرف جر شبيه بالزائد ومعناه الترجي، وقيل: هو هنا بمعنى الإشفاق، ولا يتعلق بشيء. فضلكم: زادكم. شريم: هي المرأة المفضاة التي اختلط مسلكاها، ويقال فيها: شرماء وشروم. المعنى: آمل أن يكون الله – سبحانه وتعالى– فضلكم علينا وأكرمكم؛ لأن أمكم –أو بكون أمكم– بهذه الحالة؛ قد اختلط قبلها بدبرها، وهذا من الشاعر تهكم واستهزاء.

موطن الشاهد: (لعل الله) . وجه الاستشهاد: استعمال (لعل) حرف جر– على لغة عقيل– فجر بها لفظ الجلالة. : حاشية أوضح المسالك :(٦/٣)

(٢) شرح الكافية الشافية :(٧٨٤/٢)

(٣) الجنى الداني في حروف المعاني :(٢٦/١)

(٤) المصدر السابق :(٢٨/١)

(٥) المصدر السابق :(٥٨٢/١)

(٦) المصدر السابق :(٥٨٣/١)

(٧) المصدر السابق :(٥٨٥/١)

الأول ومحذوفته، ومفتوحة الآخر ومكسورته خلافاً لمن أنكر الجر بها)[١]، وقد حكى الإنكار السيوطي في همع الهوامع[٢]، وأن الذي أنكر الجر بها هو أبو علي الفارسي[٣]، وذكر ذلك ابن هشام في مغني اللبيب[٤].

وذكرت(لعل) في حروف الجر عند من شَرَحَ الألفية كما في أوضح المسالك[٥]، ونقل صاحب شرح قطر الندى الجر بـ(لعل)[٦] على لغة عقيل كمن سبقه من النحويين، وابن عقيل في شرح ابن عقيل[٧]، وحكى الجوجري الجر بـ(عل)[٨]، وفي شرح الأشموني على ألفية ابن مالك[٩]، وفي شرح التصريح على التوضيح[١٠]، وفي موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب[١١]، وفي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع[١٢]، وفي حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك[١٣].

---

(١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :(٧٣٩/٢)

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :(٤٥٧/٢)

(٣) أبو علي الفارسي: وأما أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي؛ فإنه كان من أكابر أئمة النحويين؛ أخذ عن أبي بكر بن السراج، وأبي إسحاق الزجاج؛ وعلت منزلته في النحو حتى فضله كثير من النحويين على أبي العباس المبرد. وقال أبو طالب العبدي: ما كان بين سيبويه وابي علي فرق، وأبي علي أفضل منه. وأخذ عنه جماعة من النحويين، كأبي الفتح بن جني وعلي بن عيسى الربعي وأبي طالب العبدي وأبي الحسن الزعفراني، وغيرهم. وتوفي سنة(٣٠٧)هـ. : نزهة الألباء في طبقات الأدباء :(٢٣٢،٢٣٣/١)

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :(٣٧٧/١)

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٦/٣)

(٦) شرح قطر الندى وبل الصدى :(٢٤٩/١)

(٧) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :(٦/٣)

(٨) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب :(٥٦١/٢)

(٩) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :(٦١/٢)

(١٠) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو :(١٩١/١)

(١١) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب :(٧٧/١)

(١٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :(٤٥٧/٢)

(١٣) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك :(١٨٢/١)

المطلب الثالث

(متى- حتى- مع)

أولاً – متى

ومما وقع فيه الاختلاف(متى) هل يكون حرف جر أم لا؟ ذكر ابن مالك(متى) في حروف الجر فقال:

مـذ منـذ رب الـلام كـي واو وتـا *** والكـاف والبـا ولعـلّ ومتـى[١]

وذكرها كذلك في الألفية أنها من أدوات الشرط الجازم فقال:

واجـزم بـإن ومـن ومـا ومهمـا *** أيٍّ متـى أيّـان أيـن إذ مـا

وحيثمـا أنـى وحـرفّ إذ مـا *** كـإن وبـاقي الأدوات أسـما[٢]

وعلق- أي ابن مالك- على (متى) في شرح الكافية الشافية أنها من جملة الحروف الشاذة في الجر بقوله:(كي) و(لعل) و(متى) و(لولا) فقل من يذكرهن لقلة استعمالهن وغرابتهن)[٣]، ثم فصل الحديث عليها فقال:(أما (متى) فهي في لغة هذيل حرف جر بمعنى(من) ومنه قول الشاعر:[٤]

شربن بماء البحر ثم ترفعت *** متى لججٍ خضر لهن نئيج[٥]

ومن كلامهم- أي العرب- :(أخرجها متى كمه) يريدون:

---

(١) ألفية ابن مالك :(٣٤/١)

(٢) المصدر السابق :(٥٨/١)

(٣) شرح الكافية الشافية :(٧٨١/٢)

(٤) خويلد بن خالد بن محرث بن أسد ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن غنم ابن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر أبو ذؤيب الهذلي، شاعر مجيد مخضرم وأدرك الجاهلية، وقدم المدينة عند وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) وأسلم فحسن إسلامه، وغزا الروم في خلافة عمر بن الخطاب، ومات ببلاد الروم، وكان أشعر هذيل وكانت هذيل أشعر أحياء العرب. : تاريخ دمشق :(٥٣/١٧)

(٥) المفردات الغريبة: شربن: المراد حملن الماء، والضمير للسحاب. ترفعت: ارتفعت وتصعدت. لجج: جمع لجة وهي معظم الماء، ونئيج: مر سريع بصوت.

المعنى: هذا البيت يعبر عما كان العرب يعتقدون، من أن للسحب شبه خراطيم تدنو من البحر المالح في بعض الأماكن فتأخذ من مائه ما شاءت ثم تصعد إلى الجو سريعاً ولها دوي؛ فيعذب هذا الماء ويتنقل ثم ينزل إلى حيث يشاء الله مطراً.

موطن الشاهد: (متى لجج). وجه الاستشهاد: استعمال(متى) حرف جر بمعنى (من) على لغة هذيل، وجره لـ(لجج). : أوضح المسالك على ألفية ابن مالك :(٥/٣)

من كمه.[1]، وقال المرادي في الجنى الداني في(متى) والاختلاف فيها:((متى) المشهور فيها أنها اسم من الظروف تكون شرطاً واستفهاماً. وإنما ذكرتها هنا لأنها تكون حرف جر بمعنى(من) في لغة هذيل، كقول خويلد بن خالد المتقدم:

شربن بماء البحر ثم ترفعت *** متى لجج خضر لهن نئيج

أي: من لجج. ومن كلامهم: أخرجها متى كمه، أي: من كمه. والله سبحانه أعلم)[2]، وورد في: توضيح المقاصد والمسالك مثله[3]، وذكر شذوذ(متى) في الجر كذلك ابن هشام في: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك بمثل ماسبق[4] وكذلك في: شرح قطر الندى[5]، وفصل- أي ابن هشام- الحديث عنها في مغني اللبيب بقوله:(وتأتي- متى- على خَمْسَة أوجه:

١- اسْم اسْتِفْهَام نَحْو ﴿مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ﴾[6].

٢- وَاسم مرادف للوسط.

٣- وحرف- جر- بِمَعْنى (من).

٤- حرف بمعنى (في) وَذَلِكَ فِي لُغَة هُذَيْل- مثاله للثاني و للثالث والرابع- يَقُولُونَ:(أخرجهَا مَتى كمه) أَي مِنْهُ، واختلف في قول بعضهم:(وضعته متى كمي) فقال ابن سيدة:(متى) بمعنى(في) وقال غيره بمعنى(وسط).

٥- اسم شرط : كقول سحيم اليربوعي[7]

---

(١) شرح الكافية الشافية :(٧٨٤/٢)

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني :(٥٠٥/١)

(٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :(٧٤٠/٢)

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٤،٥/٣)

(٥) شرح قطر الندى وبل الصدى :(٢٥١/١)

(٦) سورة البقرة :(٢١٤)

(٧) سُحَيم بن وَثِيلٍ الشاعر، عاشَ في الجاهلية أربعين سنة وفي الإسلام ستين سنة، وله عقبٌ في بادية الكوفة، وهو الذي يقول:

أنا ابنُ جَلاَ وطلاَّعُ الثنايا ... مَتَى أضِعِ العمامةَ تعرفوني

تمثَّل بها الحجاج على المِنبر. : الاشتقاق: المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ت(٣٢١)هـ- تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون: الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان: الطبعة : الأولى ١٤١١ هـ – ١٩٩١م. :(٢٢٥/١)

أنظر: الإصابة في تمييز الصحابة :(٢٠٧/٣)

أنا ابن جلا وطلاَّع الثنايا *** مَتى أَضَع الْعِمَامَة تعرفوني[1]

وورد بمثله في: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك[2]، وفي: شرح شذور الذهب للجوجري[3]، ووصف علي الأشموني في كتابه: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك:(الجر بـ(متى) أنه قليل كذلك)[4]، وفي شرح التصريح على التوضيح قال:(وثلاثة شاذة في عمل الجر:أحدها:(متى) في لغة هذيل- بالتصغير- وهي عندهم بمعنى(من) الابتدائية، حكى يعقوب[5] ذلك عنهم، وسمع من بعضهم:(أخرجها متى كمه) أي: من كمه)[6]، كما أورد ابن مالك قريباً.

ثانياً- حتى

ومما وقع فيه الاختلاف(حتى) هل هو حرف جر أم لا؟ وقبل ذكر الخلاف نورد ما ذكره المرادي من اللغات في(حتى) فقال:(في(حتى) ثلاث لغات: المشهورة إبدال حائها عيناً، وهي لغة هذيلية وبها قرأ ابن مسعود﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾[7]،- قرأ: عتى- وإمالة ألفها، وهي لغة يمنية. والله سبحانه

---

(١) قائله: هو سحيم بن وثيل اليربوعي، وقيل: المثقب العبدي، وقيل: أبو زيد. ونسبه بعضهم إلى الحجاج بن يوسف الثقفي. وليس بصحيح، وإنما أنشده على المنبر لما قدم الكوفة والياً عليها، وهو من الوافر.

اللغة: "جلا" كشف "طلاع" صيغة مبالغة من الطلوع وهو الصعود "الثنايا" جمع ثنية وهي العقبة، والمراد مقتحم الشدائد "العمامة" يريد ما تلبس في الحرب وتوضع في السلم، وهي البيضة. المعنى: أنا ابن رجل كشف الأمور ومقتحم صعابها متى أضع على رأسي عمامة الحب تعرفون شجاعتي.

: الشاهد: قوله: (متى) حيث جاؤت هنا اسم شرط .

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني(٥٣١/ ٢)، وابن الناظم، وابن هشام(٣٤٥/ ٣)، وذكر في القطر (٨٤)، وسيبويه(٧/ ٢)، وابن يعيش(٦/ ١) : حاشية توضيح المقاصد :(١٢١٣/٣)

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :(٦/٣)

(٣) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب :(٥٦١/٢)

(٤) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :(٥٩/٢)

(٥) يعقوب بن اسحاق أبو يوسف ابن السكيت، والسكيت لقب أبيه: كان أبوه من أصحاب الكسائي عالماً بالعربية واللغة والشعر، وكان يعقوب يؤدب الصبيان مع أبيه في درب القنطرة بمدينة السلام حتى احتاج إلى الكسب فأقبل على تعلم النحو من البصريين والكوفيين، وكان عالماً بالقرآن ونحو الكوفيين، ومن أعلم الناس باللغة والشعر، راوية ثقة، ولم يكن بعد ابن الأعرابي مثله، ومات يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وأربعين ومائتين، : معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب :(٢٨٤١/٦،٢٨٤٠)

(٦) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو :(٦٣٠/١)

(٧) سورة يوسف :(٣٥)

وتعالى أعلم)[1]، وأما الخلاف فيها فقد ذكر (حتى) الخليل بن أحمد في الجمل أنها من حروف النصب فقال:(وَنصب بـ(حَتَّى) وَأَخَوَاتهَا)[2]، وذكر الأمثلة على كون(حتى) من أدوات النصب فقال:(وَالنّصب بـ(حَتَّى) وَأَخَوَاتهَا قَوْلهم:(لَا أَبْرَح حَتَّى تخرجَ)، و(لَا أذهب حَتَّى تقدمَ)، وَ(لنْ أخرج حَتَّى تَأْتِينَا) نصبت(تخرج) و(تأتينا) وَتقدم بـ(حَتَّى) قَالَ الله جلّ وَعز ﴿لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا ﴾[3]، وعدها كذلك من حروف الجر بقوله:(والخفض بـ(حَتَّى) إِذا كَانَ على الْغَايَة: قَوْلهم:(كلمت الْقَوْم حَتَّى زيدٍ) مَعْنَاهُ: حَتَّى بلغت إِلَى زيد، وَمَعَ زيد، وَقَالَ الله جلّ ذكره﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾[4]،وقد عقد سيبويه في الكتاب لها باباً وذكر أنها(ناصبة على وجهين فأحدهما: أن تجعل الدخول غايةً لمسيرك، وذلك قولك: (سرت حتى أدخلَها)، وأما الوجه الآخر: فأن يكون السير قد كان والدخول لم يكن، وذلك إذا جاءت مثل(كي) التي فيها إضمار(أن) وفي معناها، وذلك قولك:(كلمته حتى يأمرَ لي بشيء)[5]، وأنها كذلك(تعمل الرفع كأنها صارت من أدوات الابتداء)[6]، وذكرها في حروف الجر عند الحديث عن(حاشا) بقوله:(وأما(حاشا) فليس باسم، ولكنه حرفٌ يجر ما بعده كما تجر(حتى) ما بعدها)[7]، وعدها المبرد في حروف الجر، وعقد لها باباً وقال في كونها حرف جر:(لِأَن (حَتَّى) من عوامل الْأَسْمَاء الخافضة لَهَا تَقول:(ضربت الْقَوْم حَتَّى زيدٍ) وَ(دخلت الْبِلَاد حَتَّى الكوفةِ) و(أكلتُ السمكةَ حَتَّى رأسِها) أَي لم ابق مِنْهَا شَيْئاً فعملها الْخَفْض)[8]، وأنها تعمل كذلك النصب والرفع فقال:(هَذَا بَاب حَتَّى): اعْلَم أَن الْفِعْل ينصب بعْدهَا بإضمار أَن)[9]، وذكر أنها من عوامل الرفع فقال: (وَاعْلَم أَن

(١) الجنى الداي شرح حروف المعاني :(٥٥٨/١)
(٢) الجمل في النحو :(٦٤/١)
(٣) سورة الكهف :(٦٠)
(٤) سورة القدْر :(٥)
(٥) الكتاب :(١٧/٣)
(٦) المصدر السابق :(١٧/٣)
(٧) المصدر السابق :(٣٤٩/٢)
(٨) المقتضب :(٣٨/٢)
(٩) المصدر السابق :(٣٨/٢)

(حَتَّى) يرْتَفع الْفِعْل بعْدهَا وَهِي(حَتَّى) الَّتِي تقع فِي الِاسْم ناسقة نَحْو:(ضربت الْقَوْم حَتَّى زيداً ضَربتُه)[1]، وذكر وظائفها الزجاجي في حروف المعاني والصفات فقال:(حتى) تكون عاطفة وناصبة وجارة بمعنى انتهاء الغاية كقولك:(سار الناس حتى زيدٍ) وتكون حرف ابتداء)[2]، ورجح أبو الحسن الوراق في علل النحو ما هو الأصل في(حتى) الجر أم العطف؟ فقال:(إن قَالَ قَائِل: مَا الأَصْل فِي (حَتَّى) أَن تكون عاطفة أم جَارة؟ قيل لَهُ: الأَصْل فِيهَا أَن تكون جَارة، ودخولها فِي بَاب الْعَطف حملا على الْوَاو، وَالدَّلِيل على أَن أَصْلهَا الْجَرّ أَنَّهَا إِذا جعلت عاطفة لم تخرج من معنى الْغَايَة)[3]، ودلل على ذلك بقوله:(ألا ترى أنك إذا قلت:(جاءني القوم حتى زيدٍ)، و(مررت بالقوم حتى زيدٍ)، فـ(زيد) بعض القوم، وإذا رفعت أيضا على العطف فهو بعض القوم، ولو كان أصلها العطف لوجب أن يكون ما بعدها من غير جنس ما قبلها، إذا كانت حروف العطف هكذا حكمها، نحو قولك:(جاءني زيد وعمرو)، ولا يجوز(جاءني زيد حتى عمرو)، وكذلك لا يجوز الخفض على الغاية، فهذا دليل على أنها أصل الغاية)[4]، وذكر أبو الحسن الرماني في منازل الحروف أن لها أربع وظائف:

١- أن تكون جارة كقوله تعالى﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾[5].

٢- عاطفة نَحْو:(قدم النَّاسُ حَتَّى المشاةُ)، و(خرج النَّاسُ حَتَّى الْأَمِيرُ).

٣- ناصبة للفعل نَحْو:(سرت حَتَّى أَدخلَ الْمَدِينَةَ).

٤- وحرف من حُرُوف الِابْتِدَاء كقولك:(كَلمته فِي الْأَمر حَتَّى يمِيلُ فيه) أَو(حَتَّى يمِيلُ على الْحَال)[6]، وبمثله في: اللمع في العربية[7] لابن جني، وعدها أبو محمد الحريري في ملحة الإعراب من حروف الجر فقال:

(والجرُّ فِي الِاسْم الصحيحِ المنصَرِفْ *** بأحرفٍ هُنّ إذا مَا قيلَ صِفْ

---

(١) المقتضب :(٣٩/٢)

(٢) حروف المعاني والصفات :(٦٤،٦٥/١)

(٣) علل النحو :(٣١٧/١)

(٤) المصدر السابق :(٣١٧/١)

(٥) سورة القدر:(٥)

(٦) علل النحو:(٤٨،٤٩/١)

(٧) اللمع في العربية :(٧٧/١)

مــِن وَإلَـى وَفــي وَحَتّـَى وعَلـى *** وعَن ومنذُ كم وحاشا وخـلا)[1]

وعدها كذلك من النواصب للفعل فقال:

(فتنصِـــبُ الفعـــلَ السّــليمَ أنْ ولَـــنْ *** وكـــي وكَـــيْلا ثُـــمّ حَتَّـــى وإذَنْ

والنّصـبُ فِـي المُعتلِّ كالسّليمِ *** فانصِبهُ تَشفي عِلَّـةَ السّقيمِ)[2]

وعدها الزمخشري في المفصل من النواصب فقال:(وينصب بأن المضمرة بعد خمسة أحرف وهي: حتى، واللام، وأو بمعنى إلى، وواو الجمع والفاء)[3]، وعدها من حروف الجر كذلك فقال:(من وإلى وحتى وفي والباء واللام ورب وواو القسم وتاؤه)[4]، وذكرها صاحب الإنصاف في مسائل الخلاف من النواصب، وذكر خلاف البصريين والكوفيين فيها هل هي ناصبة بنفسها، أو بأن المضمرة بعدها)[5]، وفصل صاحب اللباب فيها إذا دخلت على الجملة الاسمية، والفعل وعلى المفرد، فقال:

(فتنصب إذا دخلت على الفعل، ولا تؤثر في الجملة الاسمية لفظاً ولا تقديراً، وإذا دخلت على الاسم المفرد فهي على ضربين:

الأول: أن تجر كـ(على).

والثاني: أن تكون عاطفة كـ(الواو)[6]، وعدها ابن مالك حرف جر لانتهاء الغاية وناصبة فقال:(حتى) للغاية مطلقاً نحو:(سرت حتى الصباحَ) و(أكلت السمكة حتى رأسَها)[7]، وذكر الخلاف فيها كذلك صاحب اللمحة فقال:(حَتَّى): تكون حرفَ جرٍّ، وغير حرف جرٍّ؛ فإذا كان جارًّا فهو يدخل على الظّاهر، ومعناه انتهاء الغاية)[8].

ثالثاً-(مَعَ)

وقبل البدء في الحديث عن الخلاف في كونها حرف جر أم لا ننقل كلام المرادي فيها حيث قال:(مع) لها حالان:

(١) ملحة الإعراب :(٢٢/١)

(٢) المصدر السابق :(٧٥/١)

(٣) المفصل في صنعة الإعراب :(٣٢٥/١)

(٤) المصدر السابق :(٣٧٩/١)

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين :(٤٨٩/٢)

(٦) اللباب في علل البناء والإعراب :(٣٨٢/١)

(٧) شرح الكافية الشافية :(٧٩٠/٢)

(٨) اللمحة في شرح الملحة :(٢٩٧/١)

الأول: أن تكون ساكنة العين، وهي لغة ربيعة وغنم، يبنونها على السكون قبل متحرك، ويكسرون قبل ساكن. ولم يحفظ سيبويه أن السكون فيها لغة، فجعله من ضرورات الشعر. قال:(وقد جعلها الشاعر[١] كـ(هل) حين اضطر فقال:

وريشي منكم وهواي مَعْكم *** وإن كانت زيارتكم لماما[٢]

والثاني: أن تكون مفتوحة العين. وهذا اسم لمكان الاصطحاب، أو وقته على حسب ما يليق بالمضاف إليه، وقد سمع جرها بـ(من) حكى سيبويه:(ذهب من معه)[٣].

وقد وقع الخلاف في(مع)هل هي حرف جر أم لا؟ قال سيبويه:(وسألت الخليل عن(معكم) و(مع) لأيِّ شيء نصبتها؟ فقال: لأنَّها استعملت غير مضافة اسماً كجميع، ووقعت نكرة، وذلك قولك:(جاءا معاً) وذهبا معاً) و(قد ذهب معه ومن معه)، صارت ظرفاً، فجعلوها بمنزلة: أمام وقدَّام)[٤]، وعد(مَعَ) صاحب الأصول من ضمن حروف الجر فقال:(وأما(مَع) فهي اسمٌ، ويدلك على أَنها اسمٌ أنها متحركة، ولو كانت حرفاً لَمَا جاز أَن تحرك العين؛ لأنَّ الحروفَ لا تحرك إذا كان قبلها متحركٌ)[٥]، ولم يعدها ابن مالك من حروف الجر لا في الألفية[٦] ولا في الكافية[٧]، عند ذكره لحروف الجر، بل ذكرها في باب الإضافة، وذكر اللغات في عينها بقوله:

---

(١) الراعي عبيد بن حُصَيْن: كَانَ من رجال الْعَرَب، ووجوه قومه، وَكَانَ يُقَال لَهُ فِي شعره كَأَنَّهُ يعتسف الفلاة بِغَيْر دَلِيل، أَي أَنه لَا يحتذى شعر شَاعِر وَلَا يُعَارِضهُ، وَكَانَ مَعَ ذَلِك بذياً هجاء لعشيرته. : طبقات فحول الشعراء :(٥٠٢/٢)

(٢) صدر بيت من الوافر، نسبه الشاطبي إلى الراعي النميري، ونسبه العيني إلى جرير، من كلمة يمدح فيها هشام بن عبد الملك بن مروان.

اللغة: الريش اللباس الفاخر، ومثله الرياش، أو المال والخصب ونحوهما. هواي، الهوى: الميل القلبي. لماما: أي في بعض الأحايين، وقتاً بعد وقت.

المعنى: كل ما عندي من لباس فاخر أو مال وعيش خصب هو منكم ومن فضلكم، وأنا محب لكم، وقلبي متعلق بكم، وإن كانت زيارتكم لي قليلة، لا تدل على موالاتكم لي، أو زيارتي لكم قليلة.

الشاهد: بناء (مع) على السكون على لغة ربيعة، والمشهور فتحها على أنه معربة، والفتحة للإعراب. : ضياء السالك إلى أوضح المسالك :(٣٣٥/٢)

(٣) الجنى الداني شرح حروف المعاني :(٣٠٥،٣٠٦/١)

(٤) الكتاب :(٢٨٧/٣)

(٥) الأصول في النحو :(٢١٢/٢)

(٦) ألفية ابن مالك :(٣٥/١)

(٧) الكافية الشافية :(٧٨٠/٢)

ومَعَ مَعْ فيها قليل ونقل *** فتح وكسر لسكون يتصل[1]

كما عند المرادي، وصنفها صاحب اللمحة شرح الملحة بقوله:(مع) كلمة تضم الشيء إلى الشيء، والغالب عليها الظرفية، كقولك:(سرت مع القوم) أي(في جمعهم)[2]، وقال عنها المرادي في الجنى الداني:(واختلف في(مَعْ) الساكنة العين، فقيل: هي حرف جر. وزعم أبو جعفر النحاس أن الإجماع منعقد على حرفيتها)[3]، وأضاف كذلك:(و(مَعْ) ظرف لازم للظرفية، لا يخرج عنها إلا إلى الجر بـ(من) كما تقدم، وتقع خبراً وصلة، وصفة وحالاً)[4]، وهذا في حالة الإضافة أما إذا أفردت فقد قال عنها:(وإذا أفردت(نون) الإضافة نونت نحو:(قام زيد وعمرو معاً). والأكثر حينئذٍ أن تكون حالاً، وقد جاءت خبراً في قولك:(وأهواؤنا معاً)[5] ولم يعدها ابن هشام حرف جر، فقال عنها في مغني اللبيب(مع) اسم بدليل التنوين في قولك:(معاً) ودخول الجار في حكاية سيبويه(ذهبت من معه)[6]، وخالف سيبويه وقال:(أن تسكين عينها ليس ضرورة)[7].

---

(١) ألفية ابن مالك :(٣٧/١)

(٢) اللمحة شرح الملحة :(٢٨٥/١)

(٣) الجنى الداني شرح حروف المعاني :(٣٠٦/١)

(٤) المصدر السابق :(٣٠٦/١)

(٥) المصدر السابق :(٧٠٣/١)

(٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :(٤٣٩/١)

(٧) المصدر السابق :(٤٣٩/١)

المطلب الرابع

(مُنُ- بله- همزة الاستفهام)

أولاً- مُنُ

ومما وقع فيه الاختلاف من حروف الجر(مُنُ) بضم الميم، وهي للقسم كما ورد ذلك عند الزمخشري في المفصل بقوله:(وقد أوقعوا موقع الباء بعد حذف الفعل الذي ألصقته بالقسم به أربعة أحرف:(الواو) و(التاء) وحرفين من حروف الجر وهما(اللام) و(مُنُ) في قولك:(لله لا يؤخر الأجل) و(مُنُ ربي لأفعلن) روماً للاختصاص)(١)، وقال سيبويه عن ضمة الميم هنا(ولا تدخل الضمة في(مُنُ) إلا ههنا، كما لا تدخل الفتحة في(لدن) إلا مع(غدوةٍ) حين تقول:(لدن غدوةً إلى العشي)(٢)، وحكى الزمخشري عن ميمها(وتضم ميم(مِن) فيقال:(مُن ربي أنك لأشر)(٣)، وأضاف(وإذا حذفت نونها فهي كالتاء تقول:(مِ اللهِ) و(مُ اللهِ) كما تقول:(تالله) ومن الناس من يزعم أنها من أيمن)(٤)، وذكر صاحب الإنصاف: الخلاف في(أيمن) فقال: (ذهب الكوفيون إلى أن قولهم في القسم (أيمن الله) جمع يمين. وذهب البصريون إلى أنه ليس جمع يمين، وأنه اسم مفرد مشتق من اليُمْن)(٥)، وأضاف ذكر اللغات فيها فقال:(وفيها لغات كثيرة تنيف على عشر لغات:(أَيْمُنُ الله) و(إِيْمُن الله) و(أَيْمُ الله) و(إِيْمُ الله) و(أَمُ الله) و(مُا لله) و(مَ الله) و(مِ الله) و(لَيْمُنُ الله) و(مُنُ الله) و(مُنْ رَبِّـي) و(مِنْ رِبِّـي)، و(مُنْ) لا تدخل إلا على- رَبِّ- وحده، ولا تدخل على غيره، كما لا تدخل(التاء) إلا على(الله) في- تالله-)(٦)، ونقل صاحب اللباب عن سيبويه قوله:((مُنُ) هنا حرف جر وليست الباقية من(أيمن)(٧)، ونَقل كذلك الخلاف في كونها حرف جر أم لا(وقد قال بعضهم إن(مُنُ) الجارة تستعمل في القسم مع (ربي) ومع(الله)، وقال آخرون هي محذوفة من(ايمن)(٨)،

---

(١) المفصل في صنعة الإعراب :(٤٨٤/١)

(٢) الكتاب :(٤٩٩/٣)

(٣) المفصل في صنعة الإعراب :(٤٨٥/١)

(٤) المصدر السابق :(٤٨٥/١)

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين :(٣٣٤/١)

(٦) المصدر السابق :(٣٣٧،٣٣٨/١)

(٧) اللباب في علل البناء والإعراب :(٣٨١/١)

(٨) المصدر السابق :(٣٧٦/١)

وأورد صاحب الكافية الشافية اللغات فيها، ومنها(أيم) وأستشهد بحديث النبي صلى الله عليه وسلم:[وأيم الذي نفس محمد بيده لو قال: إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون][1]، وحكى صاحب توضيح المقاصد والمسالك قول الزجاج والرماني أن(أيمن) حرف جر، ووصف رأيهما بالشذوذ حيث قال:(وذهب الزجاج والرماني إلى أن(أيمُن) في القسم حرف جر، وشذًّا في ذلك)[2].

ثانياً- بَلْه

ذكر أبو القاسم الزجاجي في معاني القرآن أن(بَلْه) تكون جارة، وغير جارة فقال:(بَلْه تكون:(بَلْه زيدٍ) بالخفض و(بَلْه زيداً) بالنصب فمن نصب أراد(فدع زيداً) ومن خفض جعلها بمنزلة مصدر مضاف مثل:(ضَرْبُ زيدٍ)[3]، وذكر الزمخشري(بَلْه) في المفصل فقال:((بَلْه) على ضربين: اسم فعل، ومصدر بمعنى الترك، ويضاف فيقال:(بَلْه زيدٍ) وكأنه قيل:(ترك زيدٍ)[4]، وحكى المرادي في الجنى الداني عن الأخفش أن(بَلْه) حرف من حروف الجر فقال:(وذهب الأخفش إلى أن(بَلْه) حرف جر. ولهذا ذكرتها

---

(١) صحيح البخاري: باب: كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم: رقم الحديث (٦٦٣٩) :(١٣١/٨)

وورد في: صحيح مسلم: باب الاستثناء – أي في اليمين–: رقم الحديث: (١٦٥٤) :(١٢٧٦/٣)

وورد في: المجتبى من السنن= السنن الصغرى للنسائي: الباب: إذا حلف فقال له رجل: إن شاء الله، هل له استثناء؟: رقم الحديث:(٣٨٣١) (٢٥/٧)

وورد في: السنن الكبرى: الباب: إذا حلف رجل فقال له رجل إن شاء الله هل له استثناء: رقم الحديث (٤٧٥٤):(٤٥٨/٤)

وورد في: مستخرج أبي عوانة :المؤلف: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني ت(٣١٦ هـ– تحقيق– أيمن بن عارف الدمشقي– الناشر– دار المعرفة – بيروت– الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م الباب: بيان ذكر الخبر المبيح للحالف إذا استثنى أن يترك يمينه ولا يكون حانثا.رقم الحديث (٦٠٠١): (٥٣/٤)

وورد في: الكتاب: الأسماء والصفات للبيهقي: المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْ جِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي ت(٤٥٨)هـ حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي– الناشر: مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية: الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م : الباب: باب قول الله عز وجل {ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله: رقم الحديث: (٣٥٨): (٤٣٤/١)

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :(٧٤٠/٢)

(٣) حروف المعاني والصفات :(١١/١)

(٤) المفصل في صنعة الإعراب :(١٩٦/١)

في هذا الكتاب)[1]، وحكاه كذلك عن الأخفش صاحب توضيح المقاصد والمسالك فقال:(وزعم الأخفش أن(بَلْهَ)حرف جر بمعنى- مِنْ- ولكنه رجح خلافه بقوله:(والصحيح أنها اسم- أي: مصدر- أو اسم فعل، أو بمعنى كيف)[2]، ونَقل كذلك قول الأخفش: الأشموني في كتابه: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك[3]، ونقله- قول الأخفش- كذلك صاحب حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك[4].

ثالثاً: همزة الاستفهام

قال ابن جني في اللمع في العربية:(كذلك قولهم في الاستفهام(آلله لتذهبن) صارت همزة الاستفهام عوضا من(الواو) وجررت الاسم)[5]، وقال صاحب اللباب:(وقد عوض من حرف القسم ثلاثة أشياء همزة الاستفهام كقولك:(الله (والهاء) كقولك:(إيها الله) و(لاها الله) فـ(إي) بمعنى(نعم) وقطع الهمزة كقولك:(أفألله) وهذا كله يختص باسم الله، والجر باق)[6]، وقال ابن مالك في الكافية: في ذكر الحروف التي يعوض بها عن حروف القسم الجارة (والعوض: إما همزة الاستفهام ممدودة، وإما قطع همزة الوصل، وإما هاء ثابتة الألف وساقطتها. فيقال:(آلله لأفعلن) و(فألله لأفعلن) و(هآ الله- بالمد) و(هالله- بلا مد-). ومن العرب من يقول:(هآ ألله- بالمد والهمز-) و(هألله- بهمزة دون مد-)[7]، وذكر مذهب الأخفش ما هو عامل الجر فقال:(ومذهب الأخفش أن الجر -هنا- بالعوض من الحرف لا بالحرف المحذوف)[8]،وحكى مذهباً آخر للنحاة خلاف مذهب الأخفش فقال:(ومن النحويين من يجعل الجر بالحرف المحذوف، وإن كان لا يلفظ به)[9]، وجوز صاحب اللمحة الجر بالعوض بقوله:(وتعوض- أيضاً-

(١) الجنى الداني في حروف المعاني :(٤٢٦/١)
(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :(٧٤٠/٢)
(٣) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :(٦٣/٢)
(٤) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك :(٣٠٦/٢)
(٥) اللمع في العربية :(١٨٥/١)
(٦) اللباب في علل البناء والإعراب :(٣٧٦/١)
(٧) شرح الكافية الشافية :(٨٦٦/٢)
(٨) المصدر السابق :(٨٦٦/٢)
(٩) المصدر السابق :(٨٦٦/٢)

همزة الاستفهام، وألف القطع، كقولك: (ألله لتفعلن؟)[١].

ومما يلحق همزة الاستفهام، في عمل الجر كذلك: هاء التنبيه- وقطع الهمزة كما قال صاحب توضيح المقاصد والمسالك:(عد بعضهم من حروف الجر(ها) التنبيه، وهمزة القطع، إذا جعلت عوضاً من حروف الجر في القسم)[٢]، ونقل الرد على هذا الزعم بقوله:(قال- أي ابن مالك- في التسهيل: وليس في الجر في التعويض بالعوض)[٣]، خلافاً للأخفش والأشموني.

(١) اللمحة شرح الملحة :(٢٦٧/١)

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :(٧٤٠/٢)

(٣) المصدر السابق :(٧٤٠/٢)

المبحث الثالث

معاني حروف الجر

وفيه أربعة مطالب:

المطالب الأول: معاني (من) و (إلى)

المطلب الثاني: معاني (في) و (عن)

المطلب الثالث: معاني (على) و (الباء)

المطلب الرابع: معاني(الكاف) و (اللام)

المطلب الأول

(من) و(إلى)

أولاً – (مِن)

(مِنْ) هي أول حروف الجر، ابتدأنا بها كما ابتدأ بها النحويون لأنها أم الباب، كما قال ابن الصائغ في اللمحة[١]، ولها معانٍ:

الأول: ابتداء الغاية في المكان[٢]، وحكى المرادي الاتفاق على ذلك في الجنى الداني[٣]، وفي توضيح المقاصد والمسالك[٤]، وفي مغني اللبيب قال:(ابتداء الغاية وهو الغالب عليها، حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة إليه)[٥]. يقول سبحانه وتعالى﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[٦]، فبداية الإسراء المكاني كان من المسجد الحرام، في مكة المكرمة فدلت هنا على لابتداء الغاية في المكان، وفي اللمحة ورد:(وكذا فيما نزل منزلة المكان، نحو: من فلان إلى فلان. وفي الزمان عند الكوفيين، كقوله تعالى﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾[٧]،– والشاهد أن(من) وردت بمنزلة المكان–، وصححه ابن مالك لكثرة شواهده)[٨]، ونقل الخلاف صاحب الإنصاف فقال:(مسألة هل يجوز أن تقع (من) لابتداء الغاية في الزمان؟ ذهب الكوفيون إلى أنَّ(من) يجوز استعمالها في الزمان والمكان، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز استعمالها في الزمان)[٩]، وناقش أدلة الفريقين، ورجح ابن مالك في الشافية قول الكوفيين والأخفش بقوله:(ومذهب الكوفيين والأخفش جواز استعمالها في ابتداء الغاية مطلقاً وهو الصحيح، لصحة السماع

---

(١) اللمحة شرح الملحة :(٦٣/١)

(٢) المصدر السابق :(٦٣/١)

(٣) الجنى الداني في حروف المعاني :(٣٠٨/١)

(٤) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :(٧٤٩/٢)

(٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :(٤١٩/١)

(٦) سورة الإسراء :(١)

(٧) سورة التوبة :(١٠٨)

(٨) اللمحة شرح الملحة :(٣٠٨/١)

(٩) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين :(٣٠٦/١)

بذلك)[1]، واستدل الأشموني على مجيئها لابتداء الغاية في الزمن بالآية السابقة، ومن أشعار العرب قول النابغة الذبياني:

تخيرن من أزمان يوم حليمة *** إلى اليوم وقد جربن كل التجارب[2]

وذكر الوقاد في شرح التصريح معنى آخر غير الزمان والمكان لـ(من) بقوله:(وقد يكون ابتداء الغاية في غير المكان والزمان)[3] نحو:[من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم][4].

الثاني: للتبعيض: يقول الله تعالى﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾[5]. فالشاهد هنا مجيء (من) بمعنى(بعض) لأنه ليس كل الرسل كلمهم الله- وعلامتها جواز الاستغناء عنها بـ(بعض)، ومجيئها للتبعيض كثير[6]، وذلك يرجع إلى ابتداء الغاية كما قال صاحب الأصول[7].

الثالث: مبينة للجنس: وأطلق عليها الرماني أنها(للتجنيس)[8]، وعند الزمخشري قال عنها:(مبينة)[9]- أي للجنس-، وقال في اللمحة:(ولتمييز الشيء من غيره

---

(١) شرح الكافية الشافية :(٧٧٩/٢)

(٢) التخريج: البيت للنابغة الذبياني في ديوانه(٤٥)؛ وخزانة الأدب(٣/ ٣٣١)؛ وشرح التصريح (٢/ ٨)؛ وشرح شواهد المغني(٣٤٩،٨٣١)؛ ولسان العرب(١/ ٢٦١) جرب (١٢/ ١٤٩) "حلم"؛ ومغني اللبيب (٣١٩)؛ والمقاصد النحوية(٣/ ٢٧٠)؛ وبلا نسبة في شرح ابن عقيل :(٣٥٨)

شرح المفردات: يوم حليمة: من أيام العرب المشهورة في العصر الجاهلي، فيه انتصر الغساسنة على اللخميين، المعنى: يقول إن سيوف الغساسنة صقيلة اختارها أصحابها من زمن يوم حليمة، وحافظوا عليها إلى اليوم، وقد أظهرت التجارب جودتها وحسن بلائها في رقاب الأعداء.

الشاهد فيه قوله: "من أزمان يوم حليمة" حيث قال الكوفيون إن "من" هنا أفادت ابتداء الغاية في الزمان، وقال البصريون: إن الكلام على تقدير مضاف، أي: "من استمرار يوم حليمة".: حاشية شرح الأشموني على الألفية :(٧٠،٧١/٢)

(٣) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو :(٦٣٨/١)

(٤) رواه البخاري باب: قل: يا ﴿أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله﴾ رقم الحديث (٤٥٥٣) (٣٥/٦)

(٥) سورة البقرة :(٢٥٣)

(٦) الجنى الداني في حروف المعاني :(٣٠٩/١)

(٧) الأصول في النحو :(٤٠٩/١)

(٨) رسالة منازل الحروف :(٥٠/١)

(٩) المفصل في صنعة الإعراب :(٣٩٧/١)

كقولك:(أحب الحمام من الطير)[1]، يقول الله تعالى﴿فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ﴾[2]، قال المرادي:(كأنه يقول اجتنبوا الذي هو وثن، فجيء بـ(من) لتقوم مقام الصفة)[3]، وقال قوم ليست لبيان الجنس، إنما هي لابتداء الغاية، ورد ابن هشام في المغني أن هذا تكلف[4].

الرابع: بمعنى البدل: ذكر ذلك ابن مالك في شرح الكافية الشافية[5]، ومثل لها بقول الله عز وجل﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ ﴾[6]، والشاهد هنا(من) جاءت بمعنى البدل- أي بدلكم- يقول الراجز[7]:

جارية لم تأكل المرققا *** ولم تذق من البقول الفستقا[8]

فالشاهد هنا(من البقول) جاءت(من) بمعنى(بدل) والمعنى أي: بدل البقول.

الخامس: السببية: قال ابن الصائغ في اللمحة :(تكون سببية، كقولك:(من أجل السلامة أطلت الصمت)[9]، وسماها المرادي في الجنى الداني: التعليل[10]، وأستدل

(١) اللمحة شرح الملحة :(٢١٧/١)

(٢) سورة الحج :(٣٠)

(٣) رسالة منازل الحروف :(٥٠/١)

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :(٤٢١/١)

(٥) شرح الكافية الشافية :(٨٠٠/٢)

(٦) سورة الزُّخرُف :(٦٠)

(٧) أبو نخيلة بن جوز، ويقال حزن بن زائدة ابن لقيط بن هدم بن يثربي وقيل أثربي بن ظالم بن مخاشن ابن حمان بن عبد العزى، وأبو نخيلة اسمه، وله كنيتان، ويقال اسم أبي نخيلة: حبيب بن حزن، وكان عاقاً بأبيه فنفاه عن نفسه، فخرج إلى الشام، واتصل بمسلمة بن عبد الملك، فأحسن إليه وأوصله إلى خلفاء بني أمية واحد بعد واحد، وبقي إلى أيام المنصور، وكان الأغلب على شعره الرجز. : تاريخ دمشق :(٣٠٠/٧)

(٨) هذا رجز ينسب إلى ابن نخيلة السعدي، يعمر بن حزن بن زائدة : العيني(٣/ ٢٧٧) الشعر والشعراء(٥٨٤)، العقد الفريد(٥/ ٣٦٦) المخصص(١١/ ١٣٩)، العمدة (٢/ ١٧٨) وورد البيت الثاني في ديوان رؤبة(١٨٠) معنى البيت: المرققا: الرغيف الواسع الرقيق.يصفها بأنها بدويه لم تأكل من أكل أهل الحضر ومنه الفستق، وقد غلطه النقاد بأن الفستق ليس من البقول. : العقد الفريد: المؤلف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي ت(٣٢٨) هـ: الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت: الطبعة : الأولى ١٤٠٤ هـ . :(٢١٢/٦)

(٩) اللمحة شرح الملحة :(٦٣/١)

(١٠) الجنى الداني في حروف المعاني :(٣١٠/١)

علـــى ذلـــك بقولـــه الله تعـــالى ﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ﴾[1]، والشـاهد فيهـا(من) جـاءت للتعليـل- أي لأجـل صـوت الصـواعق جعلـوا أصـابعهم-، ووافقه ابن هشام في أوضح المسالك)[2]، واستدل- أي ابن هشام- بقول الله عز وجل ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا﴾[3]، ومـــوطن الشـــاهد:(ممـــا خطيئـــاتهم) وجـــه الاستشـهاد: مجـيء(مـن) مفيـدة التعليـل-علـى رأي جماعـة مـن النحـاة- لأن التقـدير: أغرقـوا لأجـل خطايـاهم؛ فقـدمت العلـة علـى المعلـول للاختصـاص. كمـا فـي شـرح التصريح على التوضيح[4]، واستدل ابن الصائغ على ذلك في اللمحة بقول الفرزدق[5]:

يغضي حياءً ويغضى من مهابته *** فلا يكلم إلا حين يبتسم[6]

والشاهد فيه:(من مهابته) حيث جاءت(من) للتعليل، بمعنى: من أجل مهابته.

السادس: زائدة: وفي اللمحة:(وتكون- من- زائدة، ويشترط لذلك أن تكون بعد حرف نفـي)[7]، كقولـه تعـالى ﴿مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾[8]، فسـبقت(من) بـــ(ما) النافيـــة، (أو بعـــد اســـتفهام)[9] كقـــول الله تعـــالى ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾[10]،

---

(١) سورة البقرة :(١٩)

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٢٤/٣)

(٣) سورة نوح :(٢٥)

(٤) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو:(٦٤٠/١)

(٥) الفرزدق: واسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة، يكنى أبا فراس، وإنما سمي الفرزدق لأنه شبه وجهه، وكان مدوراً جهيماً بالخبزة وهي الفرزدقة، وبيته من أشرف بيوت بني تميم، ومن شرفه أنه ليس بينه وبين معد بن عدنان أب مجهول؛ وكان غالب أبوه جواداً شريفاً. : معجم الشعراء :(٤٨٦/١)

(٦) هذا بيت من البسيط، ينسب للحزين الكناني(عمرو بن عبد وهب). في الأغاني(٢٦٣/١٥)، واللسان(حزن) (١١٤/١٣)، والمؤتلف والمختلف(٨٨، ٨٩). وينسب للفرزدق من كلمة قالها في مدح زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب- رضي الله عنه -. و(الإغضاء) في الأصل أن تقارب بين جفني عينيك حتى لتكاد تطبقهما و(المهابة): التعظيم والإجلال. و(الابتسام): أوائل الضحك. والشاهد فيه:(من مهابته) حيث جاءت(من) للتعليل، بمعنى: من أجل مهابته. : حاشية اللمحة شرح الملحة :(٢١٨/١)

(٧) اللمحة شرح الملحة :(٢١٩/١)

(٨) سورة السجدة :(٤)

(٩) اللمحة شرح الملحة :(٢١٩/١)

(١٠) سورة فاطر :(٣)

فسبقت(من) بـ(هل) الاستفهامية، وقال في اللمحة كذلك: (وتكون(زائدة) في الموجب؛ وهو مذهب الأخفش، وسيبويه لا يرى ذلك)[١]، وسماها ابن هشام في أوضح المسالك أنها هنا(للتنصيص على العموم؛ أو تأكيد التنصيص عليه، وهي الزائدة)[٢]، وأضاف شرطاً ثالثاً(وأن يكون مجرورها نكرة، وأن يكون إما فاعلاً)[٣] نحو قوله تعالى﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ﴾[٤]، (موطن الشاهد:(مِنْ ذِكْرٍ)، وجه الاستشهاد: مجيء (من) حرف جر زائد في الآية الكريمة، بعد النفي ومجيء المجرور بها- لفظاً- فاعلاً لـ(تأتيهم) المنفي بـ(ما) وهو نكرة؛ وحكم مجيئها حرف جر زائد- في هذه الحال- الجواز باتفاق)[٥]،(أو مفعولاً)[٦]، نحو قوله تعالى﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾[٧]، موطن الشاهد:(من أحد)، وجه الاستشهاد: مجيء(من) حرف جر زائد في الآية الكريمة؛ حيث جاءت بعد الاستفهام بـ(هل) وجاء المجرور بها- لفظا- مفعولا به لفعل(تحس) المسبوق بـ(هل)، وحكم مجيء(من) حرف جر زائد- في هذه الحال- الجواز باتفاق)[٨].(أو مبتدأ)[٩]؛ نحو قوله تعالى﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾[١٠].

السابع: أن تكون بمعنى(على): قال في اللمحة:(وتقع مكان(على) كقوله تعالى﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾[١١]، فجاءت(من) هنا بمعنى(على) أي: على القوم)[١٢]، وكذا قال الأشموني في: شرحه الألفية)[١٣]، وقال ابن هشام في

(١) اللمحة شرح الملحة :(٢٢٠/١)
(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٢١/٣)
(٣) المصدر السابق :(٢٣/٣)
(٤) سورة الأنبياء :(٢)
(٥) حاشية أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٢٣/١)
(٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٢٣/١)
(٧) سورة مريم :(٩٨)
(٨) حاشية أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٢٣/٣)
(٩) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٢٣/٣)
(١٠) سورة فاطر :(٣)
(١١) سورة الأنبياء :(٧٧)
(١٢) اللمحة شرح الملحة :(٢٢٠/١)
(١٣) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :(٧٢/٢)

المغني:(وقيل على التضمين أي: منعناه منهم بالنصر)[1].

الثامن: وتكون بمعنى حرف(الباء) وتقع- أي (من)- مكان (الباء) كقوله تعالى ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ﴾[2]، الشاهد مجيء(من) بمعنى (الباء) أي: بأمر الله.

التاسع: وتكون بمعنى (في) الدالة على الظرفية: قال في اللمحة(وتكون بمعنى في)[3]، وبمثله قال ابن هشام في أوضح المسالك[4]، والوقاد في شرح التصريح[5]، كقول الله تعالى﴿أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾[6]، والشاهد في هذه الآية الكريمة مجيء(من) بمعنى(في). وبه قال الأشموني في شرحه[7]، واستدل كذلك بقوله تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾[8]،(الشاهد في هذه الآية (من يوم) حيث جاءت(من) بمعنى(في) أي في يوم الجمعة. مكانية أو زمانية، وهذا هو قول الكوفيين، وقال البصريون: هي في الآيتين؛ لبيان الجنس)[9] كما في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾[10].

العاشر: بمعنى(عن): قال ابن هشام(مرادفة (عن)[11]،- أي (من) بمعنى(عن)- واستدل بقول الله تعالى﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَـٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾[12]، والشاهد هنا مجيء (من) بمعنى(عن) واستدل كذلك بقوله تعالى﴿يَـٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَـٰذَا بَلْ كُنَّا ظَـٰلِمِينَ﴾[13]، أي: في غفلة (عن) هذا بدل(من)،- وأضاف-

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :(٤٢٤/١)
(٢) سورة الرعد :(١١)
(٣) اللمحة شرح الملحة :(٢٢١/١)
(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٢٤/٣)
(٥) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو :(٦٤٠/١)
(٦) سورة الأحقاف :(٤)
(٧) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :(٧٢/٢)
(٨) الجمعة :(٩)
(٩) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٢٤/٣)
(١٠) سورة البقرة :(١٠٦)
(١١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :(٤٢٣/١)
(١٢) سورة الزُمَر :(٢٢)
(١٣) سورة الأنبياء :(٩٧)

:(وقيل هي في هذه للابتداء، لتفيد أن ما بعد ذلك من العذاب أشد، وكأن هذا القائل يعلق معناها بـ(ويل) مثل قوله تعالى﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾[1]، ولا يصح كونه تعليقاً صناعياً للفصل بالخبر، وقيل: هي فيهما للابتداء أو: هي في الأولى للتعليل، أي من أجل ذكر الله، لأنه إذا ذكر قست قلوبهم)[2].

الحادي عشر: بمعنى(الباء):، ورد في المغني:(مرادفة- أي (من)-(الباء)[3] نحو قوله تعالى﴿يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيّٖ ﴾[4]، وبمثله قال الأشموني[5]، والشاهد هنا(من) جاءت بمعنى(الباء) أي: ينظرون بطرف خفي، وحكى هذا القول ابن هشام في المغني عن يونس ورجح غيره بقوله:(الظاهر أنها للابتداء)[6]، وقال الوقاد في شرح التصريح: (موافقة (الباء) – أي بمعنى الباء- عند بعض البصريين، وقيل بعض الكوفيين،- وفسر-(من) بقوله-:أي: بطرف، نقله الأخفش عن يونس)[7].

الثاني عشر: بمعنى(عند): قال ابن هشام(موافقة عند- أي لـ(من) بمعنى عند- قال تعالى﴿لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ ﴾[8]، قاله أبو عبيدة[9]، وقد مضى القول بأنها في ذلك للبدل[10]، وورد بمثله في شرح التصريح على التوضيح[11].

الثالث عشر: بمعنى(ربما): ورد في المغني لابن هشام:(مرادفة ربما وذلك إذا اتصلت

---

(١) سورة ص :(٢٧)

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :(٤٢٣/١)

(٣) المصدر السابق :(٤٢٣/١)

(٤) سورة الشورى :(٤٥)

(٥) شرح الأشموني لألفية ابن مالك :(٧٢/٢)

(٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :(٤٢٣/١)

(٧) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو :(٦٤١/١)

(٨) سورة آل عمران :(١٠)

(٩) أبو عبيدة : معمر بن مثنى التيمي، أوسع الناس علماً بأخبار العرب وأيامها، له تصنيف كثير، من كتبه: المجاز في القرآن، وله كتاب: في غريب الحديث، وله كتاب: في ذكر أيام العرب المشهورة ، وله كتاب: العققة والبررة، وله كتاب: الأدعياء واللواحق. وجدت بخط أبي رحمه الله: عاش أبو عبيدة سبعاً وتسعين سنة، وتوفي سنة عشرين ومائتين، عن ابن قتيبة. قال المبرد: كان أعلم بالنسب من الأصمعي، وكان الأصمعي أعلم بالنحو منه. : تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم. :(٢١٤/١)

(١٠) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :(٤٢٤/١)

(١١) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو :(٦٤١/١)

بـ(ما) كقول الشاعر[١]:

وإنـا لممَّـا نضـرب الكـبش ضـربة *** علـى رأسـه تلقـي اللسـان مـن الفـم[٢]

الشاهد قوله: لمما، ومعناه لربما، وهي(من) زيدت إليها(ما) وجعلت معها على معنى(ربما) فركبت تركيبها[٣]. كما صرح به سيبويه بقوله:(وإن شئت قلت:(إني مما أفعل)، فتكون(ما) مع (من) بمنزلة كلمة واحدة نحو(ربَّما)، واستدل بقول أبي حية المتقدم[٤].

الرابع عشر: بمعنى الفصل: قاله المرادي في الجنى الداني(الفصل: وهي الداخلة على ثاني المتضادين)[٥] نحو قوله تعالى﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ ﴾[٦]، الشاهد هنا جاءت(من) فاصلة بين معنيين متضادين وهما الصلاح والفساد، وكقوله تعالى﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ ﴾[٧]، وأضاف:(وقد تدخل على ثاني المتباينين من غير تضاد، نحو:(لا يَعرف زيداً من عمروٍ)[٨]، وذكرها- من- للفصل ابن هشام[٩]، بنحو ما في الجنى الداني، حكاه عن ابن مالك واستدرك عليه بقوله:(قاله ابن مالك، وفيه نظر، لأن الفصل مستفاد من العامل، فإن(ماز) و(ميز) بمعنى(فصل) والعلم صفة توجب التمييز، والظاهر أن(من) في الآيتين للابتداء، أو

---

(١) أبو حية النميري:الهيثم بن الربيع بن زرارة، أبو حية- بالحاء المهملة والياء المشددة - النميري؛ كان من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وكان شاعراً فصيحاً، من ساكني البصرة، وكان أهوج جباناً كذاباً، وقيل إنه كان يصرع، وكان له سيف يسميه لعاب المنية، ليس بينه وبين الخشب فرق. : فوات الوفيات:(٢٢٤/٤)

(٢) وهو لأبي حية النميري في ديوانه ص(١٧٤)، والأزهية ص(٩١)، وخزانة الأدب(١٠/ ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، والدرر(٢/ ٨٥)، وشرح شواهد المغني ص(٧٢، ٧٣٨)، والكتاب(٣/ ١٥٦)، ومغني اللبيب ص(٣١١)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر(٣/ ٢٦٠)، والجنى الداني(٣١٥)، وشرح شواهد الإيضاح (٢١٩). : حاشية شرح التصريح: (٦٤١/١)

ومعنى البيت: أننا ربما ضربنا الكبش(وهو قائد الكتيبة) ضربة على رأسة، أثرت حتى ألقت لسانه من فمه.

(٣) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب :(٢١٥/١٠)

(٤) الكتاب لسيبويه :(١٥٦/٣)

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني :(٣١٤/١)

(٦) سورة البقرة :(٢٢٠)

(٧) سورة آل عمران :(١٧٩)

(٨) الجنى الداني في حروف المعاني :(٣١٤/١)

(٩) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :(٤٢٤/١)

بمعنى(عن)[1].

الخامس عشر:الغاية: قاله ابن هشام، وحكى عن سيبويه قوله:(وتقول:(رأيته من ذلك الموضع) فجعلته غاية لرؤيتك، أي محلا للابتداء والانتهاء، قال:(وكذا أخذته من زيد)، وزعم ابن مالك أنها في هذه للمجاوزة، والظاهر عندي أنها للابتداء لأن الأخذ ابتدأ من عنده وانتهى إليك)[2].

ثانياً – إلى

وهي ضد(مِنْ) كما صرح بذلك الزمخشري في المفصل في صنعة الإعراب[3] وهي تأتي بمعان كثيرة فمن معانيها:

الأول: انتهاء الغاية في الزمان والمكان، وغيرهما: وهو أصل معانيها[4]: ومثال انتهاء الغاية الزمانية قوله تعالى﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾[5]، والشاهد في الآية الكريمة (إلى) حيث جاءت لانتهاء الغاية، أي غاية انتهاء الصيام الليل، ويكون بغروب الشمس، وهو بداية الليل، ومثال انتهاء الغاية المكانية قوله تعالى﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾[6] والشاهد في الآية الكريمة (إلى) جاءت لانتهاء الغاية المكانية.

الثاني: المعية أي بمعنى(مع)[7]: كقوله الله تعالى﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾[8]،وقال ابن هشام في المغني: وذلك إذا ضممت شيئا إلى آخر، وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين[9]، واستدل على ذلك بقول الله تعالى﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى

---

(١) مغني اللبيب :(٤٢٥/١)

(٢) المصدر السابق :(٤٢٥/١)

(٣) المفصل في صنعة الإعراب :(٣٨٠/١)

(٤) الجنى الداني في حروف المعاني :(٣٨٥/١)

(٥) سورة البقرة :(١٨٧)

(٦) سورة الإسراء :(١)

(٧) اللمحة شرح الملحة :(٢٢٣/١)

(٨) سورة النساء :(٢)

(٩) مغني اللبيب :(١٠٤/١)

ٱللَّهِ﴾[1]، وحكى المرادي:(قال الفراء: قال المفسرون: أي: مع الله، وهو وجه حسن. قال: وإنما تجعل (إلى) كـ(مع)، إذا ضممت شيئاً إلى شيء، كقول العرب: الذود إلى الذود إبل. قال: فإن لم يكن ضم لم تكن إلى كـ(مع). فلا يقال في(مع فلان مال كثير: إلى فلان مال كثير)[2] وأضاف:(كون (إلى) بمعنى (مع) حكاه ابن عصفور عن الكوفيين. وحكاه ابن هشام عنهم، وعن كثير من البصريين. وتأويل بعضهم ما ورد من ذلك على تضمين العامل، وإبقاء (إلى) على أصلها، والمعنى في قوله تعالى﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ أي: من يضيف نصرته إلى نصرة الله. و(إلى) في هذا أبلغ من (مع)، لأنك لو قلت: من ينصرني مع فلان، لم يدل على أن فلاناً وحده ينصرك، ولا بد، بخلاف إلى، فإن نصرة ما دخلت عليه محققة واقعة، مجزوم بها. إذ المعنى على التضمين: من يضيف نصرته إلى نصرة فلان[3].

الثالث: التبيين: وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حباً أو بغضاً من فعل تعجب، أو اسم تفضيل[4]، كقوله تعالى﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾[5] .

الرابع: مرادفة اللام[6]: وذلك كقوله تعالى﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾[7]. والشاهد في الآية الكريمة أن (إلى) جاءت بمعنى (اللام) أي: والأمر لك، والله أعلم.

الخامس: موافقة(في): حكاه المرادي عن القتبي وعن ابن مالك في: الجنى الداني[8] وقد يكون منه قوله تعالى﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[9]، والشاهد فيه: والله أعلم: مجيء (إلى) بمعنى(في) أي في يوم القيامة، وحكى المرادي كذلك رد ابن عصفور لهذا القول بقوله:(ورد ابن عصفور كون (إلى) بمعنى (في)، بأنها لو كانت بمعنى

(١) سورة الصف :(١٤)
(٢) الجنى الداني :(٣٨٦/١)
(٣) المصدر السابق :(٣٨٦/١)
(٤) مغني اللبيب :(١٠٤/١)
(٥) سورة يوسف :(٣٣)
(٦) مغني اللبيب :(١٠٤/١)
(٧) سورة النمل :(٣٣)
(٨) الجنى الداني :(٣٨٧/١)
(٩) سورة الأنعام :(١٢)

(في) لساغ أن يقال: زيد إلى الكوفة، أي: في الكوفة. فلما لم تقله العرب وجب أن يتأول ما أوهم ذلك)[١].

السادس: موافقة(من): أي بمعنى(من) ذكره الزجاجي في حروف المعاني والصفات[٢]، والمرادي في الجنى الداني[٣]، وابن هشام في المغني[٤]، والأشموني في شرح الألفية[٥]، والصبان في حاشيته[٦] كقول ابن أحمر[٧]:

تقول وقد عاليت بالكور فوقها *** أيسقى فلا يروى إلى ابن أحمرا[٨]

قال المرادي في الجنى الداني:(هذا قول الكوفيين والقتبي، وتبعهم ابن مالك، وخرج على التضمين، أي: فلا يأتي إلي الرواء)[٩].

السابع: بمعنى(عند): كما ورد في الجنى الداني[١٠]، وعند ابن هشام[١١]، والأشموني في شرح الألفية[١٢]، والصبان في حاشيته[١٣]، واستشهدوا بقول أبي كبير

---

(١) الجنى الداني :(٣٨٨/١)

(٢) حروف المعاني والصفات :(٦٦/١)

(٣) الجنى الداني :(٣٨٨/١)

(٤) مغني اللبيب :(١٠٥/١)

(٥) شرح الأشموني على الفية ابن مالك :(٧٤/٢)

(٦) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك :(٣١٨/٢)

(٧) عمرو بن أحمر بن العمرد بن تميم بن ربيعة بن حرام بن فراص بن معن الباهلي، ويقال هو عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر بن عبد شمس بن عبد بن فراص بن معن بن مالك، وعمرو يكنى أبا الخطاب. أدرك الإسلام فأسلم، وغزا مغازي الروم، وأصيبت إحدى عينيه هناك، ونزل الشام، وتوفي على عهد عثمان رضي الله عنه، بعد أن بلغ سناً عالية، وهو صحيح الكلام، كثير الغريب. : معجم الشعراء :(٢١٤/١)

(٨) المعنى: يتحدث بلسان ناقته، عندما رفع الرحل ليضعه فوقها، استعداداً ليسافر، فيقول عنها: ما باله لا يشبع من السفر فوقي.

والشاهد فيه قوله:(فلا يروى إلي) حيث جاءت (إلى) بمعنى(من)، أي: فلا يروى مني. : حاشية شرح الأشموني :(٧٤/٢)

(٩) الجنى الداني :(٣٨٩/١)

(١٠) المصدر السابق :(٣٨٩/١)

(١١) مغني اللبيب :(١٠٥/١)

(١٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :(٧٤/٢)

(١٣) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك :(٣١٨/٢)

الهذلي[1]:

أم لا سبيل إلى الشباب وذكره *** أشهى إليَّ من الرحيق السلسل[2]

وعلق المرادي على البيت السابق بقوله:(واعلم أن أكثر البصريين لم يثبتوا لها غير معنى انتهاء الغاية، وجميع هذه الشواهد عندهم متأول)[3].

الثامن: أن تكون زائدة: حكاه المرادي في الجنى الداني[4]، وأضاف(وهذا لا يقول به الجمهور، وإنما قال به الفراء، واستدل بقراءة من قرأ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ﴾[5] بفتح الواو. وخرجت هذه القراءة على تضمين تهوي معنى: تميل)[6]، وحكى عن ابن مالك قوله:(وأولى من الحكم بزيادتها أن يكون الأصل تهوي بكسر الواو، فجعل موضع الكسرة فتحة، كما يقال في رضي: رضى، وفي ناصية: ناصاة.

وهي لغة طائية، واعترض بأن طيئاً لا يفعلون ذلك في كل موطن، بل في مواضع مخصوصة، مذكورة في التصريف)[7]، وقال عنها ابن هشام في المغني أنها للتوكيد وهي الزائدة [8]، وبمثله قال الأشموني في حاشيته على ألفية ابن مالك[9].

---

(١) أبو كبير الهذلي اسمه عامر بن ثابت بن عبد شمس بن خالد بن عمرو بن عبد كعب بن مالك بن كعب بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل شاعر مشهور. : الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب المؤلف: سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا ت(٤٧٥) هـ–الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان– الطبعة – الأولى ١٤١١هـ–١٩٩٠م. :(١٢٦/٧)

(٢) المعنى: الرحيق: من أسماء الخمرة، وقيل: صفوة الخمر. السلسل: السهل التناول، المستساغ طعمه. أي لن يعود الشباب لمن فقده، ولكن تذكر أيام الشباب متعة أشهى إليه من متعة تناول خمرة صافية باردة لذيذة.

والشاهد فيه قوله: "أشهى إلي" حيث جاءت "إلي" بمعنى "عند"، أي "أشهى عندي". حاشية شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :(٧٤/٢)

(٣) الجنى الداني :(٣٨٩/١)

(٤) المصدر السابق :(٣٨٩/١)

(٥) سورة إبراهيم :(٣٧)

(٦) الجنى الداني :(٣٨٩/١)

(٧) المصدر السابق :(٣٨٩/١)

(٨) مغني اللبيب :(١٠٥/١)

(٩) حاشية الأشموني على ألفية ابن مالك :(٧٥/٢)

المطلب الثاني

(في) و(عن)

أولاً- (في):

جاء حرف الجر(في) بمعانٍ أصلية، وأخرى مجازية، فمن معانيها:

الأول: الوعاء أو الظرفية[1]: قال المرادي في الجنى الداني:(ولا يثبت البصريون غيره. وتكون للظرفية حقيقة[2] نحو قول الله تعالى﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ﴾[3]، ومجازاً نحو قوله تعالى﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾[4].

وأضاف صاحب أوضح المسالك أنها تكون للظرفية حقيقة زمانية كانت أو مكانية[5]، واستدل على معنى الظرفية المكانية والزمانية بقوله تعالى﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ ﴿٤﴾﴾[6].

والشاهد في الآية الكريمة مجيء(في) الأولى للظرفية المكانية، والثانية للظرفية الزمانية، وقد تفيد الظرفية المجازية كما في قوله تعالى﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ﴾[7].

وجه الاستشهاد: مجيء (في) مفيدة الظرفية المجازية؛ لاختلال شرط الظرفية الحقيقية؛ حيث أتى الظرف ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمظروف معنى﴿أُسۡوَةٌ﴾[8]

الثاني: السببية[9]: وعبر عنها المرادي في الجنى الداني أنها للتعليل[10]، والمعنى

(١) حروف المعاني والصفات :(١٢/١)
(٢) الجنى الداني :(٢٥٠/١)
(٣) سورة البقرة :(٢٠٣)
(٤) سورة البقرة :(١٧٩)
(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٣٤/٣)
(٦) سورة الروم :(٢-٤)
(٧) سورة الأحزاب :(٢١)
(٨) حاشية أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٣٥/٣)
(٩) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٣٤/٣)
(١٠) الجنى الداني :(٢٥٠/١)

مترادف، وذلك كقوله تعالى﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[1].

وجه الاستشهاد: مجيء(في) مفيدة معنى السببية؛ لأن المعنى: لمسكم عذاب عظيم بسبب ما أفضتم- أي: خضتم فيه من حديث الإفك، وما اتهمتم به السيدة عائشة[2] رضي الله عنها[3].

الثالث: المصاحبة[4]: وذلك كقوله تعالى﴿قَالَ ٱدْخُلُواْ فِيٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِي ٱلنَّارِ ﴾[5]، موطن الشاهد في الآية﴿قَالَ ٱدْخُلُواْ فِيٓ أُمَمٍ﴾، وجه الاستشهاد: مجيء (في) مفيدة معنى المصاحبة؛ لأن المعنى: ادخلوا مع أمم، و(في) التي تفيد المصاحبة؛ هي التي نستطيع أن نضع مكانها(مع)[6].

الرابع: الاستعلاء[7]: وذلك كقوله تعالى﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾[8]، وجه الاستشهاد:(مجيء(في) مفيدة معنى الاستعلاء؛ لأن المعنى: لأصلبنكم على جذوع النخل-على رأي الكوفيين والقتبي- وقيل: ليست -هنا- للاستعلاء، ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء)[9]، ورجح أبو القاسم الزمخشري أنها باقية على أصلها بقوله:(وقولهم في قول الله عز وجل﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾

---

(١) سورة النور :(١٤)

(٢) عائشة بنت أبي بكر الصديق الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين، زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأشهر نسائه، وأمها أم رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة الكنانية. تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بسنتين، وهي بكر، قاله أبو عبيدة، وقيل: بثلاث سنين. توفيت عائشة سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، وأمرت أن تدفع بالبقيع ليلاً، فدفنت وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه. : أسد الغابة في معرفة الصحابة المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير ت(٦٣٠)هـ- المحقق: علي محمد معوض- عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى- سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م . :(١٨٦/٧)

(٣) حاشية أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٣٥/٣)

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٣٥/٣)

(٥) سورة الأعراف :(٣٨)

(٦) حاشية أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٣٥/٣)

(٧) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٣٥/٣)

(٨) سورة طه :(٧١)

(٩) حاشية أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٣٦/٣)

إنها بمعنى(على) عملاً على الظاهر، والحقيقة إنها على أصلها لتمكن المصلوب في الجذع تمكن الكائن في الظرف فيه)[1].

الخامس: المقايسة: وهي الداخلة على تالٍ، يقصد تعظيمه وتحقير متلوه[2]، وفُسِرَت في حاشية أوضح المسالك بـ(الموازنة، وهي أن يكون ما قبلها ملاحظاً بالقياس إلى ما بعدها، ويحكم عليه بعد هذا القياس بأمر ما؛ فهي واقعة بين مفضول سابق وفاضل لاحق، ولا مانع من العكس أحيانا)[3]، وذلك كقوله تعالى﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴾[4]، وجه الاستشهاد: مجيء(في) مفيدة معنى المقايسة؛ لأن المعنى: فما متاع الحياة الدنيا بالقياس إلى الآخرة إلا متاع قليل[5].

السادس: بمعنى (الباء)[6]: وذلك كقول الشاعر[7]:

ويركب يوم الروع منا فوارس **** بصيرون في طعن الأباهر والكلي[8]

وأورد المرادي في الجنى الداني:(ذكر بعضهم أن(في) في قول الله تعالى ﴿ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾[9] بمعنى باء الاستعانة، أي:

---

(١) المفصل في صنعة الإعراب :(٣٨١/١)

(٢) الجنى الداني :(٢٥١/١)

(٣) حاشية أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٣٦/٣)

(٤) سورة الرعد :(٢٦)

(٥) حاشية أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٣٦/٣)

(٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٣٦/٣)

(٧) زيد بن مهلهل أبو مكنف الطائي النبهاني المعروف بزيد الخيل في الجاهلية، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم، فسماه زيد الخير، وكان من فرسان العرب، وتوفي بعد انصرافه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع للهجرة، وأخباره كثيرة في كتاب الأغاني، وكان جسيماً طويلاً جميلاً، موصوفاً بطول القامة وحسن الجسم. :الوافي بالوفيات :(٢٦/١٥)

(٨) البيت لزيد الخيل في لسان العرب(١٥/ ١٦٧) والمخصص(١٤/ ٦٦)، وشرح التسهيل(٣/ ١٥٨)، والارتشاف (٢/ ٤٤٦، ٣/ ٣٢٥)، والجنى الداني(٢٥١)، وشرح شواهد المغني(١/ ٤٨٤، ٤٨٥)، وخزانة الأدب :(٦/ ٢٥٤، ٩/ ٣٩٣).

المعنى: في اليوم الذي يفزع فيه الناس ويرهبون – وهو يوم الحرب– يركب منا فرسان شجعان مدربون على الحرب، خبيرون بطعن المقاتل التي تقضي على الأعداء.

موطن الشاهد: (في طعن). وجه الاستشهاد: مجيء(في) بمعنى (الباء)؛ لأن (بصير) يتعدى بها ولا يتعدى بـ(في) عادة. : حاشية أوضح المسالك :(٣٧/٣)

(٩) سورة الشورى :(١١)

يكثركم به)[1]، وردَّ ذلك ابن هشام في المغني بقوله:(وليس منه قوله تعالى﴿يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِ﴾ خلافا لزاعمه بل هي للتعليل أي: يكثركم بسبب هذا الجعل، والأظهر قول الزمخشري إنها للظرفية المجازية، قال جعل هذا التدبير كالمنبع، أو المعدن للبث والتكثير)[2]، ومثل لذلك بقوله تعالى﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾[3].

السابع: أن تكون بمعنى (إلى)[4]: كقوله تعالى﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾[5] أي: إلى أفواههم، والشاهد في الآية الكريمة مجيء(في) بمعنى(إلى) والله أعلم.

الثامن: أن تكون بمعنى(من)[6]: كقول امرئ القيس[7]:

وهل يعمن من كان أحدث عهده *** ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال[8]

والشاهد هنا: مجيء(في) بمعنى(من) أي: من ثلاثة أحوال.

التاسع: أن تكون زائدة: قاله المرادي في الجنى الداني[9]، وأضاف:(قال بعضهم بذلك[10]، وقال ابن هشام:(أنها للتعويض، وهي الزائدة عوضاً من أخرى محذوفة كقولك:(ضربت فيمن رغبت) أصله(ضربت من رغبت فيه)[11]، واستدل صاحب

---

(١) الجنى الداني :(٢٥١/١)

(٢) مغني اللبيب :(٢٢٤/١)

(٣) سورة البقرة :(١٧٩)

(٤) الجنى الداني :(٢٥٢/١)

(٥) سورة إبراهيم :(٩)

(٦) الجنى الداني :(٢٥٢/١)

(٧) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار بن معاوية بن ثور، المعروف بكندة وكنيته أبو وهب، وقيل أبو الحارث. اسمه جنح، وامرؤ القيس لقب غلب عليه، ومعناه رجل الشدة. وقيل أن اسمه قيس، وقد ذكره مؤرخو الروم في تواريخهم بهذا الاسم. ولد امرؤ القيس نحو سنة(٥٢٠) م للمسيح في نجد، ت(٥٦٥) م. : شعراء النصرانية :(٦/١)

(٨) والمعنى: كيف ينعم من كان أقرب عهده بالنعيم ثلاثين شهراً، وقد تعاقبت عليه ثلاثة أحوال، وهي اختلاف الرياح عليه وملازمة الأمطار له والقدم المغير لرسومه. : خزانة الأدب :(٦٢/١)

(٩) الجنى الداني :(٢٥٢/١)

(١٠) المصدر السابق :(٢٥٢/١)

(١١) مغني اللبيب :(٢٢٥/١)

الجنى بقوله تعالى﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا﴾[1] أي اركبوها. وحكى عن ابن مالك أنه أجاز أن تزاد عوضاً، كما في (عن)[2]، وبمثله قال ابن هشام في مغني اللبيب[3]، والأشموني في شرح الألفية[4]، والصبان في حاشيته[5].

العاشر: التوكيد: قاله ابن هشام في المغني، وفسرها بقوله:(وهي الزائدة لغير التعويض، أجازه الفارسي في الضرورة)[6]، وبمثله قال الأشموني في شرحه للألفية[7]، واستدل صاحب المغني بقول سويد بن كاهله[8]:

أنا أبو سعد إذا الليل دجا *** يخال في سواده يرندجا[9]

ثانياً-(عن)

و(عن) حرف من حروف الجر، ورد بمعانٍ حقيقية، وأخرى مجازية، فمن معانيه:

الأول: المجاوزة والانتقال: وورد هذا المعنى، في اللمع لابن جني، وذلك كقولك: (انصرفت عن زيد) أي: جاوزته إلى غيره)[10]، وأضاف العكبري في اللباب أن معنى(عن) التعدي والمجاوزة[11]، وأضاف المرادي في الجنى الداني:(وهو أشهر

---

(١) سورة هود :(٤١)

(٢) الجنى الداني :(٢٥٢)

(٣) مغني اللبيب :(٢٢٥)

(٤) شرح الأشموني لألفية ابن مالك :(٨٦/٢)

(٥) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك :(٣٢٨/٢)

(٦) مغني اللبيب :(٢٢٥/١)

(٧) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :(٨٧/٢)

(٨) هو سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر. وذكر خالد بن كلثوم أن اسم أبي كاهل شبيب، ويكنى سويد أبا سعد. وجعله محمد بن سلام في الطبقة السادسة، وقرنه بعنترة العبسي وطبقته. وسويد شاعر متقدم من مخضرمي الجاهلية والإسلام، كذلك ذكر ابن حبيب. وكان أبوه: أبو كاهل شاعراً: شعراء النصرانية :(٢٢٢/٣)

(٩) البيت من الرجز لسويد بن أبي كاهل اليشكري في خزانة الأدب(٦/ ١٢٥) والدرر (٤/ ١٥٠)؛ وشرح شواهد المغني(١/ ٤٨٦)؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب(٢٣٠)؛ وهمع الهوامع :(٢/ ٣٠)

والمعنى: عندما يشتد ظلام الليل، ويحسبه الناس جلداً أسودَ، فأنا أبو سعد، وهذا دليل على شجاعته.

والشاهد فيه قوله: "في سواده" حيث جاءت "في" زائدة بين الفعل ونائب فاعله، وقيل هي لضرورة. : حاشية شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :(٨٧/٢)

(١٠) اللمع في العربية :(٧٣/١)

(١١) اللباب في علل البناء والإعراب :(٣٥٧/١)

معانيها، ولم يثبت لها البصريون غير هذا المعنى)[1]، ومثل لها بقوله:(رميت عن القوس)، لأنه يقذف عنها بالسهم ويبعده. ولكونها للمجاوزة عدي بها: صد، وأعرض، ونحوهما، ورغب، ومال، إذا قصد بهما ترك المتعلق. نحو:(رغبت عن اللهو) و(ملت عنه)[2]، وبمثله قال ابن هشام في مغني اللبيب[3].

الثاني: بمعنى(على)أي: الاستعلاء[4]: وذلك كقول الله تعالى﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾[5]، والشاهد في الآية الكريمة(عن) جاءت بمعنى(على) أي يبخل على نفسه، وكقوله تعالى﴿ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾[6]، حيث جاءت(عن) بمعنى(على) وسيأتي إن شاء الله مفصلاً.

الثالث: تكون بمعنى(الباء)[7]: كقوله تعالى﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾[8] أي: بالهوى، حيث جاءت(عن) بمعنى (الباء)(والظاهر أنها على حقيقتها، وأن المعنى وما بمعنى(بعد)[9]، وذلك كقوله الله تعالى﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[10] أي: طبقا بعد طبق، حيث جاءت(عن) بمعنى (بعد) والله أعلم.

الرابع: تكون بمعنى(من)[11]: وذلك كقول الله تعالى﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾[12].

والشاهد في الآية الكريمة(عن) جاءت بمعنى(من) أي: من عباده.

---

(١) مغني اللبيب :(١٩٦/١)
(٢) الجنى الداني :(٢٤٥/١)
(٣) مغني اللبيب :(٤/٣)
(٤) الجنى الداني :(٢٣٣/١)
(٥) سورة محمد :(٣٨)
(٦) سورة ص :(٣٢)
(٧) اللمحة شرح اللمحة :(٢٣٣/١)
(٨) سورة النجم :(٣)
(٩) اللمحة شرح الملحة :(٢٣٣/١)
(١٠) سورة الانشقاق :(١٩)
(١١) اللمحة شرح الملحة :(٢٣٣/١)
(١٢) سورة الشورى :(٢٥)

الخامس: البدل[1]: وذلك كقوله تعالى ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾[2]، والشاهد فيها مجيء(عن) بمعنى بدل، أي بدل نفس أخرى، والله أعلم.

السادس: التعليل[3]: كقوله تعالى﴿ وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾[4].

والشاهد في الآية الكريمة(عن) جاءت للتعليل أي لموعدة وعدا إياه، والله أعلم.

السابع: الظرفية[5]: وذلك كقول الأعشى[6]:

وآس سراة الحي حيث لقيتهم *** ولاتك عن حمل الرباعة وانيا[7]

الثامن: الاستعانة[8]: حكاه ابن هشام عن ابن مالك، وأضاف:(ومثله بـ(رميت عن القوس) لأنهم يقولون أيضا(رميت بالقوس) حكاهما الفراء، وفيه رد على الحريري في إنكاره أن يقال ذلك، إلا إذا كانت القوس هي المرمية وحكى:(رميت على القوس)[9].

التاسع: أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة[10]: وبه قال الأشموني في شرحه

---

(١) الجنى الداني :(٢٤٥/١)

(٢) سورة البقرة :(٤٨)

(٣) الجنى الداني :(٢٤٧/١)

(٤) سورة التوبة :(١١٤)

(٥) مغني اللبيب :(١٩٧/١)

(٦) الأعشى: وَهُوَ مَيْمُون بن قيس بن جندل بن شرَاحِيل بن عَوْف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثَعْلَبَة، ويكنى أَبَا بَصِير. : طبقات فحول الشعراء :(٥٢/١)

(٧) التخريج: البيت للأعشى في ديوانه(٣٧٩)؛ والدرر(٤/ ١٤٥)؛ وشرح شواهد المغني(١/ ٤٣٤)؛ وبلا نسبة في الجني الداني(٢٤٧)؛ وجواهر الأدب(٣٢٤)؛ وهمع الهوامع(٢/ ٣٠)

اللغة: آس: قدم المواساة والمساعدة والعزاء. سراة الحي: أشرافه. الرباعة: الدية؛ وهو على رباعة قومه: أي هو سيدهم. الواني: الضعيف.

المعنى: لا تكن كسولاً ضعيفاً عن حمل أعباء الرئاسة والسيادة، وقدم المساعدة والمواساة لإشراف قبيلتك كلما لقيتهم.

والشاهد فيه قوله: (وانياً عن حمل الرباعة) حيث جاءت (عن) بمعنى (في) تحمل معنى الظرفية. : حاشية شرح الاشموني على ألفية ابن مالك :(٩٥/٢)

(٨) مغني اللبيب :(٩٥/٢)

(٩) المصدر السابق :(١٩٨/١)

(١٠) المصدر السابق :(١٩٨/١)

للألفية[1]، وزين الدين المصري في شرح التصريح[2]. كقول الشاعر[3]:

أتجزع إنْ نفس أتاها حمامها *** فهلا التي عن بين جنبيك تدفع[4]

وقال المرادي في الجنى الداني حكاية عن ابن جني:(أراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك، فحذف(عن) من أول الموصول، وزيدت بعده)[5]، وحكى بمثله الوقاد في شرح التصريح[6]، وقال المرادي في الجنى الداني، عند الانتهاء من الحديث عن معاني(عن):(واعلم أن هذه المعاني السابقة إنما أثبتها الكوفيون، ومن وافقهم، كالقتبي، وابن مالك.

قال بعض النحويين: وهذا الذي ذهب إليه الكوفيون باطل، إذ لو كانت لها معاني هذه الحروف لجاز أن تقع حيث تقع هذه الحروف، فوجب أن يتأول جميع ما ذكروه، مما خالف معنى المجاوزة)[7].

---

(١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :(٩٦/٢)

(٢) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو :(٦٥٤/١)

(٣) زيد بن رزين بن الملوح أخو بني مر بن بكر بن عميرة بن علي بن جسر بن محارب، شاعر فارس. : المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم :(٢٥٠/١)

(٤) التخريج: البيت لزيد بن رزين في جواهر الأدب(٣٢٥)؛ وشرح شواهد المغني(١/ ٤٣٦)؛ وله أو لرجل من محارب في ذيل أمالي القالي(١٠٥)؛ وذيل سمط اللآلي(٤٩)؛ وبلا نسبة في الجني الداني(٢٤٨)؛ وخزانة الأدب(١٠/ ١٤٤)؛ والدرر(٤/ ١٠٧)؛ وشرح التصريح(٢/ ١٦) والمحتسب(١/ ٢٨١) وهمع الهوامع :(٢/ ٢٢)

المعنى: أراك مضطربًا خائفًا، عندما يحل الموت ضيفًا على أحدهم، فهل تستطيع منعه من أخذ روحك، عندما تحين ساعتك؟!

والشاهد فيه قوله: (عن بين) حيث جاءت (عن) زائدة للتعويض عن المحذوف بعد الفعل، بتقدير (فهلا تدفع عن التي بين جنبيك). : حاشية شرح الأشموني على الألفية :(٩٧/٢)

(٥) الجنى الداني :(٢٤٨/١)

(٦) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو :(٦٥٤/١)

(٧) الجنى الداني :(٢٤٩/١)

المطلب الثالث

(على) و(الباء)

أولاً- على

وقد ورد حرف الجر(على) بعدة معانٍ، حقيقية ومجازية، فمن معانيه: ما ذكره المرادي في الجنى الداني:

الأول: الاستعلاء حساً[1]:- أي الحسي- كقوله تعالى﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ﴾[2]، أو معنى[3]- أي الاستعلاء المعنوي- كقوله الله تعالى﴿ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾[4]، وأضاف المرادي:(ولم يثبت لها أكثر البصريين غير هذا المعنى، وتأولوا ما أوهم خلافه)[5]، وفصَّل ابن هشام في المغني أنواع الاستعلاء:

أحدهما: (الاستعلاء إما على المجرور وهو الغالب)[6]، نحوقوله الله تعالى﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ﴾[7]. الآخر:(أو على ما يقرب منه)[8] نحو قوله تعالى﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى﴾[9]، وبمثل ما قال المرادي أورد الأشموني في شرحه للألفية[10]، وبنحو ما ذكره ابن هشام قاله الوقاد في شرح التصريح[11].

الثاني: المصاحبة[12]: كقوله تعالى﴿وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾[13]، والشاهد في الآية

---

(١) الجنى الداني :(٤٧٦/١)

(٢) سورة الرحمن :(٢٦)

(٣) الجنى الداني :(٤٧٦/١)

(٤) سورة البقرة :(٢٥٣)

(٥) الجنى الداني :(٤٧٦/١)

(٦) مغني اللبيب :(١٩٠/١)

(٧) سورة غافر :(٨٠)

(٨) مغني اللبيب :(١٩٠/١)

(٩) سورة طه :(١٠)

(١٠) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :(٩٠/٢)

(١١) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو :(٦٥٠/١)

(١٢) الجنى الداني :(٤٧٦/١)

(١٣) سورة البقرة :(١٧٧)

الكريمة(على) جاءت بمعنى(مع) التي هي للمصاحبة، أي مع حبه، والله أعلم.

الثالث: المجاوزة(١): كقول الشاعر(٢):

إذا رضيت عليَّ بنو قشير *** لعمر أبيك أعجبني رضاها(٣)

أي: عني، وحكى المرادي في الجنى:(قال ابن مالك: وكذلك الواقعة بعد: خفي وتعذر، واستحال، وغضب، وأشباهها)(٤).

الرابع: أن تكون بمعنى(من)(٥): كقوله تعالى﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ﴾(٦)، والشاهد في الآية الكريمة:(على) جاءت بمعنى(من) أي: اكتالوا من الناس، والله أعلم.

الخامس: أن تكون بمعنى(الباء)(٧): ومثل لها بقول الله تعالى﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ ﴾(٨)، والشاهد في الآية الكريمة(على) حيث جاءت بمعنى(الباء) أي(بألا أقول)، والله أعلم.

السادس: التعليل(٩): كقوله تعالى﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ ﴾(١٠).

---

(١) الجنى الداني :(٤٧٧/١)

(٢) القحيف بن خمير بن سليم الندي بن عبد الله بن عوف بن حزن بن خفاجة بن عمرو بن عقيل. شاعر محسن كثير الذب عن قومه. : المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم :(١١٧/١)

(٣) والبيت في مدح حكيم بن المسيب القشيري، وهو من شواهد: التصريح (٢/ ١٤)، والأشموني(٢/ ٩٠)، وابن عقيل(٣/ ٢٥)، والنوادر(١٧٦)، والمقتضب(٢/ ٣٢٠)، والخصائص(٢/ ٣١١، ٣٨٩)، والمحتسب(١/ ٥٢، ٣٤٨) وأمالي ابن الشجري(٢/ ٢٦٩)، والإنصاف(٦٣٠)، وشرح المفصل(١/ ١٢٠)، والهمع(٢/ ٢٨)، والدرر(٢/ ٢٢).

المعنى: يريد الشاعر القول: إذا ما حظيت برضا بني قشير؛ فيكفيني فخراً وشرفاً، ووالله إنني لأسر، وأفرح برضاها؛ الذي يبعث الأمل والتفاؤل في نفسي.

الشاهد من البيت: مجيء (على) بمعنى (عن)؛ لأن الأصل في (رضي) أن يتعدى بـ(عن) لا بـ(على)؛ وقال بعضهم: إن (رضي) مضمن معنى عطف. : حاشية أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٣٩/٣)

(٤) الجنى الداني :(١٧٧/١)

(٥) اللمحة شرح الملحة :(٢٣٠/١)

(٦) سورة المطفِّفين :(٢)

(٧) اللمحة شرح الملحة :(٢٣١/١)

(٨) سورة الأعراف :(١٠٥)

(٩) الجنى الداني :(٤٧٧/١)

(١٠) سورة البقرة :(١٨٥)

والشاهد من الآية الكريمة(على) جاءت بمعنى(اللام)، أي لما هداكم، والله أعلم.

السابع: الظرفية[1]: وذلك كقوله تعالى﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَ ﴾[2]، والشاهد في الآية الكريمة(على) جاءت بمعنى(في) الدالة على الظرفية، أي: في ملك سليمان، والله أعلم، وقال المرادي في الجنى الداني عن هذه الآية(تؤولت الآية على تضمين تتلو معنى: تتقول)[3]، وبمثله قال صاحب توضيح المقاصد والمسالك[4]، وابن هشام في المغني[5].

الثامن: أن تكون زائدة للتعويض[6]: أي(من أخرى محذوفة)[7]، ومثل لها بقول الراجز[8]:

إن الكريم وأبيك يعتمل *** إن لم يجد يوماً على من يتكل[9]

قال المرادي حاكيا عن ابن جني:(أراد من يتكل عليه، فحذف عليه وزاد(على) قبل (من) عوضاً)[10].

التاسع: أن تكون للاستدراك والإضراب: كقولك:(فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه،

---

(١) الجنى الداني :(٤٧٧/١)

(٢) سورة البقرة :(١٠٢)

(٣) الجنى الداني :(٤٧٧/١)

(٤) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :(٧٥٩/٢)

(٥) مغني اللبيب :(١٩١/١)

(٦) الجنى الداني :(٤٧٨/١)

(٧) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :(٩١/٢)

(٨) التخريج: الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر(١/ ٢٩٢) والجنى الداني(٤٧٨) وخزانة الأدب(١٠/ ١٤٦) والخصائص(٢/ ٣٠٥)؛ والدرر(٤/ ١٠٨)؛ وشرح أبيات سيبويه(٢/ ٢٠٥)؛ وشرح التصريح(٢/ ١٥)؛ وشرح شواهد المغني(٤١٩)؛ والكتاب(٣/ ٨١)؛ ولسان العرب(١١/ ٤٧٥) (عمل)؛ والمحتسب(١/ ٢٨١)؛ وهمع الهوامع(٢/ ٢٢)

(٩) المعنى: يقول إن الرجل الكريم النفس، إذا دهمته صروف الدهر، اتخذ لنفسه عملًا يسد به حاجته إذا لم يجد من يعتمد عليه.

الشاهد: قوله:(إن لم يجد يوماً على من يتكل) حيث وردت (على) زائدة على رأي بعض النحاة معتبرين (من) اسم موصول، تقديره: (إن لم يجد يوماً الذي يتكل عليه). ومنهم من جعل (على) حرف جر و(من) اسم استفهام، والتقدير: (إن لم يجد يوماً شيئاً، ثم استأنف فقال: على من يتكل؟). : حاشية شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :(٩٢/٢)

(١٠) الجنى الداني :(٤٧٨/١)

على أنه لا ييأس من رحمة الله تعالى)[١].

ثانياً –الباء

(الباء) حرف جر، وقد ذكر النحويون لها ثلاثة عشر معنى حقيقي ومجازي:

الأول: الإلصاق[٢]: وهو أصل معانيها، فجائز أن يكون معه استعانة، وجائز لا[٣]، قال المرادي:(ولم يذكر لها سيبويه غيره[٤]. وحكى عن سيبويه(إنما هي للإلصاق والاختلاط. ثم قال: فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله. قيل: وهو معنى لا يفارقها)[٥]، وبمثله قال صاحب توضيح المقاصد والمسالك[٦]، وأضاف:(الإلصاق يكون حقيقةً أو مجازاً فقد تتجرد لهذا المعنى، وقد يدخلها مع ذلك معنىً آخر)[٧]، ومثل المرادي للنوعين بقوله:(حقيقي نحو: أمسكت الحبل بيدي، وحكى عن ابن جني: أي: ألصقتها به، ومجازي نحو: مررت بزيد)[٨]، وحكى عن الزمخشري(المعنى: التصق مروري بموضع يقرب منه)[٩].

الثاني: التعدية:– وفسرها المرادي– وباء التعدية هي: القائمة مقام الهمزة في إيصال معنى اللازم إلى المفعول به)[١٠]، ومثل لها بقوله تعالى﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ﴾[١١].

الثالث: الاستعانة[١٢]: وفسرها المرادي بقوله:(وباء الاستعانة هي: الداخلة على آلة الفعل. نحو: كتبت بالقلم، ومنه في أشهر الوجهين في البسملة[١٣]، في قوله تعالى

---

(١) مغني اللبيب :(١٩٣/١)
(٢) المقتضب :(٣٩/١)
(٣) الأصول في النحو :(٤١٢/١)
(٤) الجنى الداني :(٣٦/١)
(٥) المصدر السابق :(٣٦/١)
(٦) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :(٧٥٧/٢)
(٧) المصدر السابق :(٧٥٧/٢)
(٨) الجنى الداني :(٣٦/١)
(٩) المصدر السابق :(٣٧/١)
(١٠) المصدر السابق :(٣٧/١)
(١١) سورة البقرة :(١٧)
(١٢) الجنى الداني :(٣٨/١)
(١٣) المصدر السابق :(٣٨/١)

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[1]، والشاهد هنا: أن (الباء) جاءت للاستعانة.

الرابع: التعليل[2]: وسماها ابن هشام في المغني(السببية)[3]، وأفردها– أي السببية– الأشموني إضافة إلى معنى التعليل[4]، وحكى المرادي عن ابن مالك في بيان معناها: (هي التي تصلح غالباً في موضعها اللام)[5] كقول الله تعالى﴿يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ ﴾[6]، والشاهد في الآية الكريمة(الباء) جاءت بمعنى(لام التعليل) أي بسبب اتخاذكم العجل، والله أعلم.

الخامس: المصاحبة[7]: قال المرادي:(ولها علامتان: إحداهما أن يحسن في موضعها (مع)، والأخرى أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال)[8]، كقوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ ﴾[9] أي: مع الحق، أو محقاً، وقوله تعالى﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا ﴾[10] أي: مع سلام، أو مسلماً عليك. ولصلاحية وقوع الحال موقعها، سماها كثير من النحويين باء الحال)[11].

السادس: الظرفية: وعلامتها أن يحسن في موضعها(في)[12]. نحو قوله تعالى﴿ وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ ﴾[13]، أي في بدر، وقول الله تعالى﴿ وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم

(١) سورة الفاتحة :(١)

(٢) الجنى الداني :(٣٩/١)

(٣) مغني اللبيب :(١٣٩/١)

(٤) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :(٨٩/٢)

(٥) الجنى الداني :(٣٩/١)

(٦) البقرة :(٥٤)

(٧) المفصل في صنعة الإعراب :(٣٨١/١)

(٨) الجنى الداني :(٤٠/١)

(٩) سورة النساء :(١٧٠)

(١٠) سورة هود :(٤٨)

(١١) الجنى الداني :(٤٠/١)

(١٢) المصدر السابق :(٤٠/١)

(١٣) سورة آل عمران :(١٢٣)

مُّصۡبِحِينَ ۝١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ۝١٣٨﴾[1]، أي وفي الليل، وفي الجنى الداني: (وهي كثيرة في الكلام)[2]، والشاهد في الآيتين مجيء(الباء) بمعنى(في) الدالة على الظرفية، والله أعلم.

السابع: البدل: وعلامتها أن يحسن في موضعها- كلمة-(بدل)[3]، ومثل لها بحديث رافع بن خديج: [ما يسرني أني شهدت بدراً بالعقبة][4] أي: بدلها.

الثامن: المقابلة[5]: وحكى المرادي عن ابن مالك في تعريفها:(هي: الباء الداخلة على الأثمان والأعواض. نحو: اشتريت الفرس بألف، وكافأت الإحسان بضعف. وقد تسمى: باء العوض)[6]، وأردف المرادي:(ولم يذكر أكثرهم هذين المعنيين أعني: البدل والمقابلة.- وحكى عن بعض النحويين-: زاد بعض المتأخرين في معاني الباء أنها تجيء للبدل والعوض، نحو: هذا بذاك، أي: هذا بدل من ذلك وعوض منه. والصحيح أن معناها السبب؛ ألا ترى أن التقدير: هذا مستحق بذاك، أي: بسببه)[7].

التاسع: المجاوزة: وعبر بعضهم عن هذا بموافقة(عن)، وذلك كثير بعد السؤال[8].

نحو قوله تعالى﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ﴾[9]، أي: فاسأل عنه خبيراً.

العاشر: الاستعلاء: وعبر بعضهم عنه بموافقة(على)[10]. وذكروا لذلك أمثلة منها قوله تعالى﴿ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ ﴾[11] أي: على قنطار، كما قال

---

(١) سورة الصافات :(١٣٨)

(٢) الجنى الداني :(٤٠/١)

(٣) المصدر السابق :(٤٠/١)

(٤) حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد، عن يحيى، عن معاذ بن رفاعة بن رافع، وكان رفاعة من أهل بدر، وكان رافع من أهل العقبة، فكان يقول لابنه: ما يسرني أني شهدت بدراً، بالعقبة قال: سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بهذا ". صحيح البخاري : باب شهود الملائكة بدراً، رقم الحديث(٣٩٩٢) :(٨٠/٥)

(٥) الجنى الداني :(٤١/١)

(٦) المصدر السابق :(٤١/١)

(٧) المصدر السابق :(٤١/١)

(٨) المصدر السابق :(٤١/١)

(٩) سورة الفرقان :(٥٩)

(١٠) الجنى الداني :(٤٢/١)

(١١) سورة آل عمران :(٧٥)

تعالى ﴿قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾[1]، والشاهد في الآية الكريمة الأولى(الباء) جاءت بمعنى(على)، والدليل على مجيئها بمعنى(على) الآية الثانية.

الحادي عشر: التبعيض: وعبر بعضهم عن هذا بموافقة(من)، يعني التبعيضية[2]، وذكر المرادي الخلاف في هذا المعنى بقوله:(وفي هذا المعنى خلاف، وممن ذكره الأصمعي، والفارسي في التذكرة، ونُقل عن الكوفيين، وقال به القتبي وابن مالك)[3]، واستدلوا على ذلك بقول الله سبحانه وتعالى ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا﴾[4].

الثاني عشر: القسم: نحو: بالله لأفعلن. وهي أصل حروف القسم)[5].

الثالث عشر: أن تكون بمعنى(إلى)[6]: وسماها ابن هشام في المغني أنها للغاية[7] نحو قوله تعالى ﴿ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ﴾[8]، والشاهد في الآية الكريمة(الباء) جاءت بمعنى(إلى) أي: إليَّ. وحكى المرادي عدم وجود النيابة، بقوله: (وأول على تضمين ﴿أَحۡسَنَ﴾ معنى: لطف)[9].

وأورد المرادي خلاف العلماء في النيابة في(الباء) فقال:(رد كثير من المحققين سائر معاني (الباء) إلى معنى الإلصاق، كما ذكر سيبويه. وجعلوه معنى لا يفارقها، وقد ينجر معه معان أخر، واستبعد بعضهم ذلك)[10]، وقال:(الصحيح التنويع، وما تقدم من نيابة الباء عن غيرها من حروف الجر هو جار على مذهب الكوفيين ومن وافقهم، في أن حروف الجر قد ينوب بعضها عن بعض)[11]، وذكر المذهب الثاني فقال:(ومذهب البصريين إبقاء الحرف على موضوعه الأول، إما بتأويل يقبله اللفظ، أو تضمين الفعل

---

(١) سورة يوسف :(٦٤)
(٢) الجنى الداني :(٤٣/١)
(٣) المصدر السابق :(٤٣/١)
(٤) سورة الإنسان :(٦)
(٥) الجنى الداني :(٤٥/١)
(٦) المصدر السابق :(٤٥/١)
(٧) مغني اللبيب :(١٤٣/١)
(٨) سورة يوسف :(١٠٠)
(٩) الجنى الداني :(٤٥/١)
(١٠) المصدر السابق :(٤٦/١)
(١١) المصدر السابق :(٤٦/١)

معنى فعل آخر، يتعدى بذلك الحرف، وما لا يمكن فيه ذلك فهو من وضع أحد الحرفين موضع الآخر على سبيل الشذوذ)[1]، وذكره- أي المرادي- كذلك في توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك[2].

والرابع عشر: التأكيد؛ وهي الزائدة[3]: نحو قوله تعالى﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾[4].

(١) الجنى الداني :(٤٦/١)

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :(٩٢/١)

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٣٤/٣)

(٤) سورة النساء :(٧٩)

المطلب الرابع

(الكاف) و(اللام)

أولاً –الكاف

الكاف حرف من حروف الجر، وقد ذكر العلماء له معانٍ كثيرة، من هذه المعاني:

الأول: التشبيه[1]: كقوله تعالى﴿وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ﴾[2]، وكقولك:(زيد كالأسد إقداماً)[3]، واستشهد بها ابن هشام في أوضح المسالك على معنى التشبيه[4].

الثاني: وتكون زائدة[5]: وسماها ابن هشام للتوكيد في أوضح المسالك[6] كقوله تعالى ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾[7]، والمعنى ليس مثله شيء، وحكى صاحب توضيح المقاصد والمسالك:(قيل: ويحتمل أن تكون (مثل) بمعنى صفة فلا تكون زائدة، و(مثل) قد يراد بها الصفة)[8].

الثالث: وتكون للتعليل[9]: وقال ابن هشام في المغني عن هذا المعنى:(أثبت ذلك قوم ونفاه الأكثرون، وقيد بعضهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة(بما)[10] كقوله تعالى ﴿وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ ﴾[11] أي: واذكروه لهدايتكم، فجاءت(الكاف) بمعنى(لام التعليل)، والله أعلم، وحكى المرادي عن ابن مالك:(أن ورودها للتعليل كثير)[12].

الرابع: وتكون بمعنى(على)[13]: كقوله تعالى﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا

---

(١) حروف المعاني والصفات :(٣٩/١)

(٢) سورة الرحمن :(٣٧)

(٣) اللمحة شرح الملحة :(٢٤٦/١)

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٤٢/٣)

(٥) اللمع في العربية :(٧٥:/١)

(٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٤٣/٣)

(٧) سورة الشورى :(١١)

(٨) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :(٧٦١/٢)

(٩) اللمحة شرح الملحة :(٢٤٧/١)

(١٠) مغني اللبيب :(٢٣٤/١)

(١١) سورة البقرة :(١٩٨)

(١٢) الجنى الداني :(٨٤/١)

(١٣) اللمحة شرح الملحة :(٢٤٨/١)

﴿...تَطْغَوْاْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٞ﴾[1] أي: على ما أمرت- وهو الشاهد في الآية، جاءت الكاف بمعنى-على-، و(ما) بمعنى (الذي)[2]. وقال ابن هشام في المغني:(ذكره- أي أن تكون (الكاف) بمعنى (على)- الأخفش والكوفيون)[3].

الخامس: أن تكون بمعنى الباء[4]: حكاه المرادي في الجنى الداني:(كقول بعض العرب، وقد قيل له:(كيف أصبحت؟ فقال كخير)[5]، أي بخير فجاءت(الكاف) بمعنى(الباء)، ويجوز أن تكون بمعنى(على).

السادس: المبادرة[6]: وذكر هذا المعنى ابن هشام في المغني، ويكون ذلك المعنى في حال:(وذلك إذا اتصلت بـ(ما) في نحو:(سلِّم كما تدخل) و(صلِ كما يدخل الوقت)،- أي بادر بالسلام عند الدخول، وبالصلاة عند دخول وقتها- ذكره ابن الخباز[7]، وأبو سعيد السيرافي[8]، فهذه جملة المعاني التي ذكرها النحاة في معاني(الكاف).

ثانياً- (اللام)

و(اللام) حرف من حروف الجر، ذكر له العلماء عدد من المعاني:

الأول: الاختصاص: وهذا يدخل فيه الملك وغيره، لأن كل ملك اختصاص، وما كل اختصاص ملكاً، وقولك:(السرج للدابة) للاختصاص، ولام التعليل كقولك(جئت لإكرامك) للاختصاص أيضا لا للملك[9]، ومثل لـ(لام) الملكية ابن مالك في شرح

---

(١) سورة هود :(١١٢)

(٢) اللمحة شرح الملحة :(٢٤٨/١)

(٣) مغني اللبيب :(٢٣٥/١)

(٤) الجنى الداني :(٨٦/١)

(٥) المصدر السابق :(٨٦/١)

(٦) مغني اللبيب :(٢٣٧/١)

(٧) ابن الخباز النحوي: أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور، العلامة شمس الدين أبو عبد الله ابن الخباز الإربلي الموصلي، النحوي الضرير صاحب التصانيف، كان أستاذاً بارعاً في النحو واللغة والعروض الفرائض، وله شعر، توفي سنة تسع وثلاثين وست مائة. : الوافي بالوفيات :(٢٢٣/٦)

(٨) أبو سعيد السيرافي: وأما أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزباني السيرافي النحوي، فإن كان من أكابر الفضلاء، وأفاضل الأدباء، زاهداً، لا نظير له في علم العربية، وصنف تصانيف كثيرة؛ أكبرها شرح كتاب سيبويه، ولم يشرح كتاب سيبويه أحد أحسن منه؛ ولو لم يكن له غيره لكفاه ذلك فضلاً. توفي ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلاث مائة. : نزهة الألباء في طبقات الأدباء :(٢٢٩/١)

(٩) اللباب في علل البناء والإعراب :(٣٦٠/١)

الكافيـة الشـافية بقولـه تعـالى ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[1]، والشـاهد فـي الآيـة الكريمة(اللام) جاءت بمعنى الملك، وكونها لشبه الملك، كقولك:(السرج للفرس) و(القتب للبعير)[2]، وذكر صـاحب اللمحـة أن من معانيهـا:(الاستحقاق، كقولـك: الحمد لله)[3]. وقال المرادي في الجنى الداني عن أصل معاني اللام وهو الاختصاص:(ولم يذكر الزمخشـري فـي مفصـلـه- مفصـل الإعـراب- غيـره. قيـل: وهـو أصـل معانيهـا)[4].

الثاني: بمعنى(عند)[5]: كقوله تعالى ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾[6].

والشاهد في الآية الكريمة(اللام) جاءت بمعنى(عند)، أي عند وقتها، والله أعلم.

الثالـث: التعديـة[7]: كقولـه تعـالى ﴿فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ﴾[8].

الرابع: التعليل[9]:(السببية)، وذلك كقول أبي صخر الهذلي[10]

وإني لتعروني لذكراكِ هزة *** كما انتفض العصفور بلله القطر[11]

(١) سورة البقرة :(٢٨٤)

(٢) شرح الكافية الشافية :(٨٠٢/٢)

(٣) اللمحة شرح الملحة :(٢٤٩/١)

(٤) الجنى الداني :(٩٦/١)

(٥) المصدر السابق :(٨٠٢/٢)

(٦) سورة الأعراف :(١٨٧)

(٧) شرح الكافية الشافية :(٨٠٢/٢)

(٨) سورة مريم :(٥ ، ٦)

(٩) شرح الكافية الشافية :(٨٠٣/٢)

(١٠) أبو صخر الهذلي عبد الله بن مسلم الهذلي، كان شاعراً موالياً لبني أمية، وهو المعروف بأبي صخر. : الوافي بالوفيات :(٣٣٠/١٧)

(١١) من الطويل: قاله أبو صخر الهذلي: ديوان الهذليين بشرح السكري(٩٥٧)، أمالي القالي(١/ ١٤٩) ونسب الشـاهد فـي مسـالك الأبصـار(١٤٢٩)، والأغـاني(٢/ ٥٦، ٧٠، ٥/ ١٦، ٨/ ١٧٢، ٢١/ ٩٤)، وفـي تـزيين الأسواق(٢٦٧)، والشعر والشعراء(٣٥٥) للمجنون وهو في ديوان المجنون(١٣)

معنى البيت: إني لاضطرب وتنتابني-عندك تذكرك- رعدة ورعشة، كما يضطرب العصفور، ويرتعش وينتفض، إذا ما نزل عليه المطر وبلله.

وجـه الاستشـهاد: مجـيء (الـلام) مفيـدة التعليـل؛ والتقدير: تعرونـي- لأجل تذكري إيـاك- هـزة. : حاشـية أوضـح المسالك :(٢٦/٣)

الخامس: بمعنى(على)[1]: كقوله الله تعالى﴿وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾[2]، والشاهد في الآية الكريمة مجيء (اللام) في قوله﴿لِبَعْضٍ﴾ بمعنى(على).
السادس: بمعنى(إلى)[3]: وذلك كقول الله تعالى﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾[4]، والشاهد في الآية الكريمة جاءت(اللام) في قوله ﴿لِهَٰذَا﴾ بمعنى(إلى).
السابع: النسب: ذكر هذا المعنى المرادي في الجنى الداني وأضاف نحو:(لزيد عم، هو لعمرو خال. ذكر هذا المعنى ابن مالك وغيره، وليس فيه تحقيق. وإنما اللام في هذا للاختصاص)[5].
الثامن: التبيين: قاله صاحب الجنى الداني[6]. وفسرها بقوله:(ولام التبيين هي اللام الواقعة بعد أسماء الأفعال، والمصادر التي تشبهها، مبينة لصاحب معناها)[7]. نحو قول الله تعالى﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾[8]، قال ابن هشام:(فاللام للتبيين أي: إرادتي لك، أو أقول لك)[9].
التاسع: الظرفية[10]:- أي: أن تكون (اللام) بمعنى(في)- وذلك كقوله تعالى﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[11]، والشاهد في الآية الكريمة(اللام) جاءت بمعنى(في) أي: في يوم القيامة. والله أعلم.
العاشر: الصيرورة[12]: وقد ورد هذا المعنى في قول أبي

---

(١) اللمحة شرح الملحة :(٢٤٩/١)
(٢) سورة الحُجُرات :(٢)
(٣) اللمحة شرح الملحة :(٢٥٢/١)
(٤) سورة الأعراف :(٤٣)
(٥) الجنى الداني :(٩٧/١)
(٦) المصدر السابق :(٩٧/١)
(٧) المصدر السابق :(٩٧/١)
(٨) سورة يوسف :(٢٣)
(٩) مغني اللبيب :(٢٩٣/١)
(١٠) الجنى الداني :(٩٩/١)
(١١) سورة الأنبياء :(٤٧)
(١٢) الجنى الداني :(٩٨/١)

العتاهية[1]:

لدوا للموت وابنوا للخراب *** فكلكم يصير إلى ذهاب[2]

وتسمى أيضاً:(لام العاقبة، ولام المآل)[3]، وحكى ابن هشام في إنكار البصريين للام العاقبة بقوله:(وأنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة،- وحكى تحقيق الزمخشري- أنها لام العلة، وأن التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة، وبيانه أنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدواً وحزناً، بل المحبة والتبني، غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لأجله، فاللام مستعارة لما يشبه التعليل، كما استعير الأسد لمن يشبه الأسد)[4].

العاشر: التعجب. كقولهم: يا للماء! ويا للعشب! إذا تعجبوا من كثرته[5].

الحادي عشر: التبليغ: قاله المرادي وفسرها بقوله:(ولام التبليغ هي: اللام الجارة اسم سامع قول، أو ما في معناه. نحو: قلت له، وفسرت له، وأذنت له)[6].

الثاني عشر: موافقة(عن)[7]:- أي: بمعنى(عن)- كقوله تعالى ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ﴾[8].

---

(١) أبو العتاهية: اسمه إسماعيل بن القاسم، وكنيته أبو إسحاق، وهو مولى لعنزة، ويرمى بالزندقة، مع كثرة أشعاره في الزهد والمواعظ، وذكر الموت والحشر والنار والجنة، والذي يصح لي أنه كان ثنيويا: طبقات الشعراء: : المؤلف: عبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي ت(٢٩٦)هـ: المحقق: عبد الستار أحمد فراج: الناشر: دار المعارف- القاهرة – الطبعة: الثالثة. :(٢٢٨/١)

(٢) البيت لأبي العتاهية : كتاب الحيوان: المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ ت(٢٥٥) هـ- الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة: الثانية ١٤٢٤ هـ. :(٢٣/٣)

المعنى: لدوا وتكاثروا وابنوا وشيدوا كما تشاءون، ليكون المآل والمصير والعاقبة إلى ما ذكر؛ فكل إنسان مصيره الموت والفناء. قلت وليس معنى ذلك أن لا يبني الانسان ولا يعمر فالله عز وجل خلق الإنسان لعمارة الأرض.

موطن الشاهد: (للموت، للخراب). وجه الاستشهاد: مجيء (اللام) في الموضعين للصيرورة، وليست للتعليل؛ لأن الموت ليس علة للولد، ولأن الخراب ليس علة للبناء؛ فالموت والخراب أمران يصير المآل إليهما، من غير أن يكون أحدهما باعثاً أو حافزاً. : حاشية أوضح المسالك :(٣٠/٣)

(٣) الجنى الداني :(٩٨/١)

(٤) مغني اللبيب :(٢٣٨/١)

(٥) الجنى الداني :(٩٨/١)

(٦) المصدر السابق :(٩٩/١)

(٧) مغني اللبيب :(٢٨٢/١)

(٨) سورة الأحقاف :(١١)

وحكى ابن هشام عن ابن الحاجب وابن مالك عن هذه اللام فقال:(وهي لام التعليل وقيل: لام التبليغ، والتفات عن الخطاب إلى الغيبة، أو يكون اسم المقول لهم محذوفاً، أي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا بإسلام طائفة أخرى، وحيث دخلت(اللام) على غير المقول له)(1).

الثالث عشر: موافقة بعد(2):- أي بمعنى بعد- نحو قوله تعالى﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ ﴾(3)، والشاهد في الآية الكريمة(اللام) جاءت بمعنى(بعد) أي بعد دلوك الشمس، والله أعلم.

الرابع عشر: توكيد النفي- ذكره ابن هشام في المغني(4)، وفسرها بقوله:(وهي الداخلة في اللفظ على الفعل، مسبوقة بما كان أو بلم يكن، ناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعل، المقرون باللام)(5)، نحو قوله تعالى﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ ﴾(6)، وذكر تسميتها عند بعض النحاة بقوله:(ويسميها أكثرهم لام الجحود، لملازمتها للجحد، أي النفي قال النحاس- ورجح تسميتها- والصواب تسميتها لام النفي- ودلل عليه- لأن الجحد في اللغة إنكار ما تعرفه، لا مطلق الإنكار)(7).

الخامس عشر: القسم والتعجب معاً: وتختص باسم الله تعالى(8) كقول أبي ذؤيب:

لله يبقى على الأيام ذو حيد *** بمشمخر به الظيان والآس(9)

---

(1) مغني اللبيب :(282/1)

(2) المصدر السابق :(281/1)

(3) الإسراء :(78)

(4) مغني اللبيب :(278/1)

(5) المصدر السابق :(278/1)

(6) سورة آل عمران :(179)

(7) مغني اللبيب :(279/1)

(8) المصدر السابق :(283/1)

(9) التخريج: البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح شواهد الإيضاح(544)؛ وشرح شواهد المغني(2/ 574)؛ ولسان العرب(13/ 275) (ظين)؛ ولأمية بن أبي عائذ في الكتاب(3/ 497)؛

معاني المفردات: ذو حيد: صاحب قرون، الحيد والحيود: حروف قرن الوعل. المشمخر: المرتفع. الظيان: نوع من النبات، وكذلك الآس. والمعنى: أتعجب، وأقسم بالله أنه لن يبقى وعل على قيد الحياة أبداً، حتى وهو يسكن في جبل مرتفع ينبت فيه الآس والظيان، أي كلنا إلى الموت.

والشاهد فيه قوله:(الله يبقى) حيث جاءت (اللام) لتفيد معنى القسم والتعجب. : حاشية شرح الأشموني :(79/2)

المبحث الرابع

نيابة حروف الجر عن بعض، وخلاف النحويين في وقوع النيابة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معني التناوب بين بعض حروف الجر والأمثلة عليه

المطلب الثاني: خلاف العلماء في تناوب حروف الجر وبيان القول الراجح

المطلب الأول

معنى التناوب بين بعض حروف الجر والأمثلة عليه

وقبل أن نبدأ بتعريف النيابة نذكر تسميات العلماء لمصطلح النيابة بين حروف الجر:

الأولى: التعاقب:

وقد ذكر هذه التسمية ابن السراج ففي كتابه الأصول في النحو حيث قال بعد ذكره لتناوب حروف الجر بعضها عن بعض قال:(فهذا حقيقة تعاقب حروف الخفض)[1]، ومعنى هذه التسمية أن معنى حرف الجر يعقبه معنى آخر، أي ينوب عنه.

الثانية: التقارض:

وذكر هذه التسمية ابن هشام في مغني اللبيب بقوله:(وقد مر ذلك ولو ذكرت أحرف الجر ودخول بعضها على بعض في معناه- أي في معنى التقارض- لجاء من ذلك أمثله كثيرة)[2]، وذكر ذلك من المعاصرين صاحب كتاب: ظاهرة التقارض في النحو العربي، بقوله:(وإفادة الحرف معنى يختص به حرف آخر يعد عند بعض العلماء من باب التقارض بينهما، فكأنَّ الحرف الآخر أقرضه هذا المعنى)[3].

وأما معنى النيابة: فهو أن يقوم حرف جر مكان حرف جر آخر، ذكر نحو هذا أبو بكر بن السراج في الأصول[4]، وابن جني في الخصائص[5].

وقد ذكر العلماء أمثلة كثيرة على سبيل المثال لا الحصر على نيابة حروف الجر بعضها عن بعض من هذه الأمثلة:

١- قوله تعالى﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾[6] أي بأمر الله، كما قاله المبرد في: المقتضب)[7] حيث جاءت(من) بمعنى(الباء).

---

(١) الأصول في النحو :(٤١٤/١)

(٢) مغني اللبيب :(٩١٥/١)

(٣) ظاهرة التقارض في النحو العربي: المؤلف: أحمد محمد عبد الله- الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة : الطبعة : بدون. العدد- ٢٦٥ :(٢٦٥/٥٩)

(٤) الأصول في النحو :(٤١٤/١)

(٥) الخصائص :(٣٠٨/٢)

(٦) سورة الرعد :(١١)

(٧) المقتضب :(٣١٩/٢)

٢- قوله تعالى﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾[١] أي: على جذوع النخل(حيث جاءت (في) بمعنى(على) أي: على جذوع النخل)[٢].

٣- قوله تعالى﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ﴾[٣] أي(عليه) حيث جاءت(في) بمعنى (على) والأمثلة السابقة أوردها المبرد في المقتضب عند الحديث عن ظاهرة التناوب في حروف الجر[٤].

٤- قوله تعالى﴿ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[٥] أي: مع الله حيث جاءت(إلى) بمعنى(مع) وقد أورد هذا المثال ابن جني في كتاب الخصائص وهو يورد أمثلة للقائلين بحصول التناوب في حروف الجر[٦].

٥- قوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾[٧] أي: في يوم الجمعة، حيث جاءت(من) بمعنى(في)[٨].

٦- قوله تعالى﴿ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾[٩] أي: ونصرناه على القوم الذين كذبوا بآياتنا، حيث جاءت(من) بمعنى(على) ذكر ذلك صاحب اللمحة شرح الملحة في معاني(من) وما ينوب عنها من حروف الجر[١٠].

٧- قوله تعالى﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾[١١] أي: أروني ماذا خلقوا في الأرض حيث جاءت(من) بمعنى(في) حكاه صاحب اللمحة[١٢]

(١) سورة طه :(٧١)
(٢) الجنى الداني :(٣٥١/١)
(٣) سورة الطور :(٣٨)
(٤) المقتضب :(٣١٩/٢)
(٥) سورة الصف :(١٤)
(٦) الخصائص :(٣٠٩/٢)
(٧) سورة الجمعة :(٩)
(٨) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٢٤/٣)
(٩) سورة الأنبياء :(٧٧)
(١٠) اللمحة شرح الملحة :(٢٢٠/١)
(١١) سورة الأحقاف :(٤)
(١٢) اللمحة شرح الملحة :(٢٢١/١)

٨- قولـه تعـالى ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾ [١] أي: ولا تـأكلوا أمـوالهم مـع أمـوالكم، (حيث جاءت (إلى) بمعنى(مع)، أي: مع أموالكم)[٢].

٩- قولـه تعـالى ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ﴾ [٣]، (حيـث جـاءت(على) بمعنـى (من) أي: إذا اكتالوا من الناس)[٤].

١٠- قولـه تعـالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ ﴾ [٥] حيـث جـاءت(عن) بمعنـى(من) أي: من عباده، ذكر هذه المعاني صاحب اللمحة[٦].

ومن خلال هذه الأمثلة يتبين حصول تناوب بين حروف الجر، لكن هل هذا من باب التنـاوب بـين حـروف الجـر حقيـة، أم أنـه مـن بـاب التضـمين؟ وهـل ذلـك علـى سـبيل القياس أم عن طريق السماع؟ وعلى القول بحصول التناوب بين حروف الجر فهل هو على إطلاقه؟ أم أن هناك شروطاً للتناوب بين حروف الجر؟ كل ذلك سيأتي الإجابة عليه في المطلب التالي.

---

(١) سورة النساء :(٢)

(٢) حروف المعاني والصفات :(٦٥/١)

(٣) سورة المطفِّفين :(٢)

(٤) ظاهرة التقارض في النحو العربي :(٢٧٦/٥٩)

(٥) سورة الشورى :(٢٥)

(٦) اللمحة شرح الملحة :(٢٢٣/١)

المطلب الثاني

خلاف العلماء في حصول التناوب بين حروف الجر

أولاً: العلماء القائلون بحصول التناوب بين حروف الجر:

من العلماء القائلين بحصول النيابة بين حروف الجر المبرد في المقتضب في باب القسم عندما قال:(كما تدخل الإضافة بعضها على بعض)[1] وأورد الأمثلة على ذلك فقال:(فمن ذلك قوله عز وجل﴿ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾[2] أي: بأمر الله وقال الله تعالى ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾[3] أي: على جذوع النخل، وقال تعالى﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾[4] أي يستمعون عليه)[5].

وممن قال بحصول التناوب بين حروف الجر أبو بكر بن السراج فقال:(واعلم: أن العرب تتسع فيها فتقيم بعضها مقام بعض)[6]، ولكنه شرط في التناوب فقال:(إذا تقاربت المعاني)[7]، ثم ذكر الأمثلة على ذلك، وذكر أنه عند عدم وجود التقارب لا يجوز، فليس الأمر على إطلاقه فقال:(وإذا تباين معناهما لم يجز، ألا ترى أن رجلاً لو قال: مررت في زيد أو: كتبت إلى القلم، لم يكن هذا يلتبس به، فهذا حقيقة تعاقب حروف الخفض، فمتى لم يتقارب المعنى لم يجز)[8]، وذكر المرادي أن القول بتناوب حروف الجر هو مذهب الكوفيين فقال:(وما تقدم من نيابة الباء عن غيرها من حروف الجر هو جار على مذهب الكوفيين، ومن وافقهم في أن حروف الجر قد ينوب بعضها عن بعض)[9]، وذكر محقق كتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك أن ابن هشام

(١) المقتضب :(٣١٩/٢)

(٢) سورة الرعد :(١١)

(٣) سورة طه :(٧١)

(٤) سورة الطور :(٣٨)

(٥) المقتضب :(٣١٩/٢)

(٦) الأصول في النحو :(٤١٤/١)

(٧) المصدر السابق :(٤١٤/١)

(٨) المصدر السابق :(٤١٥/١)

(٩) الجنى الداني في حروف المعاني :(٤٦/١)

وافق الكوفيين على حصول النيابة بين حروف الجر)[١]، ووصف- أي ابن هشام - مذهب الكوفيين أنه أقل تعسفاً- أي من مذهب البصريين- القائلين بعدم حصول التناوب بين حروف الجر فقال:(وهذا الأخير هو مجمل الباب كله عند أكثر الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذاً، ومذهبهم أقل تعسفا)[٢]، وبمثله ورد في شرح التصريح على التوضيح في النحو في ذكر المذهبين بدون ترجيح لأحد المذهبين[٣]، ونحوه في همع الهوامع[٤]، وأبو العرفان في حاشية الصبان[٥]، وصاحب مختصر مغني اللبيب[٦]، وحكى صاحب كتاب المنصوب على نزع الخافض القول عن ابن القيم[٧] أن القول بالتناوب هو مذهب ظاهرية النحو[٨].

ثانياً: العلماء القائلون بعدم حصول التناوب بين حروف الجر:

وأما العلماء القائلون بعدم حصول التناوب بين حروف الجر:

فقد ذكر المرادي في الجنى الداني أنه مذهب البصريين فقال عند الحديث عن معاني حروف الجر:(ومذهب البصريين إبقاء الحرف على موضوعه الأول، إما بتأويل يقبله اللفظ، أو تضمين الفعل معنى فعل آخر، يتعدى بذلك الحرف، وما لا يمكن فيه ذلك فهو من وضع أحد الحرفين موضع الآخر على سبيل الشذوذ)[٩]، وفي

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(٤/١)

(٢) مغني اللبيب :(١٥١/١)

(٣) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو :(٦٣٧/١)

(٤) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :(٤٦٣/٢)

(٥) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك :(٣١٢/٢)

(٦) مختصر مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب: المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين ت(١٤٢١) هـ الناشر: مكتبة الرشد الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ :(٣٧/١)

(٧) الشيخ الامام العلامة شمس الدين، أحد المحققين، وعلم المصنفين، نادرة المفسرين: أبو عبد الله محمد ابن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الأصل ثم الدمشقي، ابن قيم الجوزية، وتلميذ الشيخ تقي الدين ابن تيمية، مولده سنة إحدى وتسعين وست مائة، توفي ليلة الخميس ثالث عشر شهر رجب سنة إحدى وخمسين وسبع مائة. : الرد الوافر. : المؤلف: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين ت(٨٤٢) هـ- المحقق: زهير الشاويش- الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى ١٣٩٣هـ. :(٦٨/١)

(٨) المنصوب على نزع الخافض في القرآن : المؤلف: إبراهيم بن سليمان البعيمي- الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - الطبعة: العدد ١١٦، السنة ٣٤، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م. :(٢٨٨/١)

(٩) الجنى الداني في حروف المعاني :(٤٦/١)

حاشية أوضح المسالك ذكر كذلك مذهب البصريين[١]، وذُكِرَ هذا المذهب عند ابن هشام في مغني اللبيب[٢]، وفي شرح التصريح على التوضيح[٣] وذكره السيوطي في همع الهوامع[٤]، وفي حاشية الصبان على شرح الأشموني[٥] وفي مختصر مغني اللبيب[٦] وأما صاحب كتاب المنصوب بنزع الخافض فيقول:(وأمَّا فقهاء أهل العربية فلا يرتضون هذه الطريقة- أي نيابة حرف مناب حرف آخر-، بل يجعلون للفعل معنى مع الحرف، ومعنى مع غيره، فينظرون إلى الحرف وما يستدعي من الأفعال، فيُشربون الفعل المتعدِّي به معناه، هذه طريقة إمام الصناعة سيبويه رحمه الله تعالى، وطريقة حذاق أصحابه، يضمّنون الفعل معنى الفعل، لا يقيمون الحرف مقام الحرف، وهذه قاعدة شريفة جليلة المقدار تستدعي فطنة ولطافة في الذهن)[٧].

وقد توسط في القولين أبو الفتح بن جني في كتابه الخصائص فقال رداً على من أخذ بالقول بالنيابة على إطلاقه:(هذا باب يتلقاه الناس مغسولًا ساذجاً من الصنعة، وما أبعد الصواب عنه وأوقفه دونه. وغير ذلك مما يوردونه)[٨]، وبين رأيه المتوسط بقوله:(ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا، لكنا نقول: إنه يكون بمعناه في موضع دون موضع، على حسب الأحوال الداعية إليه، والمسوغة له، فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا)[٩]، ودلل على رأيه بقوله:(ألا ترى أنك إن أخذت بظاهر هذا القول غفلاً هكذا، لا مقيداً لزمك عليه أن تقول: (سرت إلى زيد)، وأنت تريد: معه، وأن تقول:(زيد في الفرس)، وأنت تريد: عليه، و(زيد في عمرو)، وأنت تريد: عليه في العداوة، وأن تقول:(رويت الحديث بزيد)، وأنت تريد: عنه، ونحو ذلك مما يطول ويتفاحش)[١٠]، وما ذكره ابن جني هنا هو بنحو قول ابن السراج المتقدم في الأصول،

---

(١) مغني اللبيب :(١٥٠/١)

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :(١٨/٣)

(٣) شرح التصريح على التوضيح :(٦٧٣/١)

(٤) همع الهوامع شرح جمع الجوامع :(٤٦٣/٢)

(٥) حاشية الصبان على شرح الأشموني :(٣١٢/٢)

(٦) مختصر مغني اللبيب :(٣٧/١)

(٧) المنصوب على نزع الخافض في القرآن :(٢٨٨/١)

(٨) الخصائص :(٣١٠/٢)

(٩) المصدر السابق :(٣١٠/٢)

(١٠) المصدر السابق :(٣١٠/٢)

أن التناوب في حروف الجر حاصل إذا تقاربت في المعنى)[1].

وهذا هو القول الراجح، أما القول بإطلاق التناوب بين حروف الجر فلا. والله أعلم.

فهذه خلاصة القول في خلاف النحويين في نيابة حروف الجر بعضها عن بعض.

(١) الأصول في النحو :(٤١٤/١)

الفصل الثالث

أثر نيابة حروف الجر: (من) و (إلى) و (في و عن) في معاني القرآن

من أول سورة الأحزاب حتى نهاية سورة غافر

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حرف الجر(من)

المبحث الثاني: حرف الجر (إلى)

المبحث الثالث: حرف الجر (في) و (عن)

المبحث الأول

حرف الجر (من)

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: (من) لابتداء الغاية (ابتدائية)

المطلب الثاني: (من) للتبعيض

المطلب الثالث: (من) لبيان الجنس(بيانية)

المطلب الرابع: (من) بمعنى (الباء)

المطلب الخامس: (من) بمعنى (في)

المطلب السادس: (من) بمعنى (عن)

المطلب الأول

(من) لابتداء الغاية(ابتدائية)

سنبدأ إن شاء الله في هذا الفصل بذكر أثر نيابة حروف الجر بعضها عن بعض في معاني القرآن، من أول سورة الأحزاب وحتى نهاية سورة غافر.

وابتدأنا بحرف الجر(من) لأنه أمُّ الباب كما صرح بذلك صاحب اللمحة(١).

ومن الجدير بالذكر هنا عند الحديث عن تناوب حروف الجر وأثر ذلك في معاني القرآن، أن المفسرين عند الحديث عن حروف الجر ومعانيها ذكروا التعاقب بين حروف الجر، وهم يعنون التناوب، عند تفسيرهم للآيات التي فيها التناوب، وبعضهم أورد الأثر المترتب على ذلك، وبعضهم لم يورد، وأنكر بعضهم أن يكون ذلك من باب التناوب بين حروف الجر، كما حصل الخلاف بين النحويين المتقدم.

وأما ما يتعلق بنيابة حروف الجر بعضها عن بعض وأثر النيابة في معاني القرآن في جزئية البحث فنقول وبالله التوفيق:

فإن معاني حرف الجر(من) سبق الحديث عنها في الفصل الثاني في معاني حروف الجر الحقيقية والمجازية، وسنتناول هنا هذه المعاني ونيابتها، وأثر النيابة على المعنى. جاء هذا الحرف(من) بكثرة في القرآن الكريم عموماً، وجاء كذلك في موضوع البحث: من أول سورة الأحزاب إلى نهاية سورة غافر بمعانٍ متعددة، وأول هذه المعاني الابتداء أو ابتداء الغاية، وكان البدء بهذا المعنى لأنه أصل معاني(من) كما ذكر ذلك المبرد في المقتضب(٢)، خلافاً لسيبويه الذي يرى أنها تكون لابتداء الغاية في الأماكن وللتبعيض، كما حكاه عنه ابن السراج في: أصول النحو(٣)، على التفصيل المتقدم.

وسنورد أمثلة وليس على سبيل الحصر لـ(من) ابتدائية أو لابتداء الغاية، في جزئية البحث منها ما جاء في قوله تعالى:

١- ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ

---

(١) اللمحة شرح الملحة :(٦٣/١)

(٢) المقتضب :(٤٤/١)

(٣) أصول النحو :(٤٠٩/١)

﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾(١)

والشاهد فيها(من) في قوله﴿مِنْهُنَّ﴾جاءت ابتدائية، كما نص على ذلك صاحب التحرير والتنوير بقوله:(ويعدى إلى اسم المرأة المراد تحريمها بحرف(من) الابتدائية لتضمينه معنى الانفصال منها)(٢).

وأما القراءات فيها فقد قال صاحب السبعة في القراءات: (وفارقهما- أي حمزة(٣) والكسائي- عَاصِم(٤) فِي الَّتِي فِي سُورَة الْأَحْزَاب فَقَرَأَ ﴿تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ بِرَفْع التَّاء مَعَ التَّخْفِيف، وقرأ حمزة و الكسائي بفتح التاء مع التخفيف مثل التي في سورة البقرة)(٥)- يعني قوله تعالى﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم﴾(٦).

ومعنى الآية الكريمة كما ذكره الطبري(٧):(يقول تعالى ذكره: ولم يجعل الله أيها الرجال نساءكم اللائي تقولون لهنّ: أنتنّ علينا كظهور أمهاتنا أمهاتكم، بل جعل ذل

---

(١) سورة الأحزاب :(٤)

(٢) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت(١٣٩٣) هـ: الناشر: الدار التونسية للنشر- تونس- سنة النشر: ١٩٨٤ هـ. :(٢٥٧/٢١)

(٣) حمزة بن حبيب الزيات المقرىء: قيل هو من ولد اكثم بن صيفي، وقيل هو مولى لبني عجل، وقيل مولى لآل عكرمة.قال شعيب بن حرب: كنت ألوم من يقرأ بقراءة حمزة حتى دخلت الكوفة فرأيت سفيان الثوري وشريك بن عبد الله قاعدين قدام حمزة يقرآن عليه، فاتفقت معهم وقرأت عليه. وقرأ الكسائي على حمزة القرآن أربع مرات. : معجم الأدباء :(٢٨٥٥/٦)

(٤) عاصم بن أبي النجود: المقرىء أحد القراء السبعة، واسم أبي النجود بهدلة، وقيل بهدلة اسم أمه، وأبو النجود اسمه كنيته مات سنة تسع وعشرين ومائة؛ ومولده في حرّة بني سليم بن منصور، وهو مولى لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين ثم من بني أسد بن خزيمة بن مدركة. وهو من أهل الكوفة. قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وقرأ أبو عبد الرحمن على علي بن أبي طالب، عليه السلام. : معجم الأدباء :(١٤٧٥/٤)

(٥) كتاب السبعة في القراءات: المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي ت(٣٢٤)هـ : المحقق: شوقي ضيف : الناشر: دار المعارف- مصر- الطبعة: الثانية ١٤٠٠هـ. :(١٦٣/١)

(٦) البقرة :(٨٥)

(٧) أبو جعفر: بن الحسين بن أميركا الطبري الآملي، من أهل آمل طبرستان كان نائب القاضي بآمل، وكان شيخاً فاضلاً، تفقه على أبي بكر الخجندي بأصبهان، سمع بجنزة خاله القاضي أبا الحسن علي بن محمد بن علي الطبري، وبأصبهان أبا بكر محمد بن ثابت الخجندي، وغيرهما. سمعت منه جزءاً من حديث الخجندي بروايته عنه. وكانت ولادته تقديراً في سنة(٤٥٥)هـ وتوفي بآمل. : التحبير في المعجم الكبير:(١١٧/٣)

من قبلكم كذباً، وألزمكم عقوبة لكم كفَّارة)[١].

سبب نزول هذه الآية الكريمة:

نزلت في أوس بن الصامت[٢]، عندما ظاهر من وزوجته خولة بنت ثعلبة [٣] كما ورد ذلك عند المفسرين، وقوله سبحانه﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ﴾ أورد المفسرون أنها نزلت في زيد بن حارثة[٤] كما قال مجاهد[٥]:(نزلت في زيد بن حارثة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم تبناه)[٦].

---

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن: المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الطبري ت(٣١٠) هـ : المحقق: أحمد محمد شاكر : الناشر: مؤسسة الرسالة – الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م. :(٢٠٥/٢٠)

(٢) أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم ابن سالم بن عوف بن الخزرج الأنصاري، شهد بدراً وأحداً وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وَسَلَّمَ، وبقي إلى زمن عثمان بن عفان رضى الله عنهم. وهو الذي ظاهر من امرأته فوطئها قبل أن يكفر. : الاستيعاب في معرفة الأصحاب: المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ت(٤٦٣) هـ– المحقق: علي محمد البجاوي : الناشر: دار الجيل، بيروت : الطبعة: الأولى ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م. :(١١٨/١)

(٣) خولة بنت ثعلبة. ويقال خويلة. وخولة أكثر. وقيل خولة بنت حكيم. وقيل خولة بنت مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بْن ثعلبة بْن غنم بْن عوف. وأما عروة ومحمد بْن كعب وعكرمة فَقَالُوا: خولة بنت ثعلبة، كانت تحت أوس بْن الصامت أخي عبادة بْن الصامت، فظاهر منها، وفيها نزلت:﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ في زوجها وتشتكي إلى الله ...﴾ إِلَى آخر القصة فِي الظهار. وقيل: إن التي نزلت فيها هذا الآية جميلة امرأة أوس بْن الصامت. : الاستيعاب في معرفة الأصحاب :(١٨٣٠/٤)

(٤) مولى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هو زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزي بن امرئ القيس، كان زيد هذا قد أصابه سباء في الجاهلية، فاشتراه حكيم بن حزام في سوق حباشة، اشتراه حكيم لخديجة بنت خويلد، فوهبته خديجة لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتبناه رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة قبل النبوة، وهو ابن ثمان سنين، وكان رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكبر منه بعشر سنين، وقد قيل بعشرين سنة، وطاف به رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين تبناه على حلق قريش يقول: هذا ابني وارثاً وموروثاً. : الاستيعاب في معرفة الأصحاب :(٥٤٢/٢-٥٤٣)

(٥) مجاهد بن جبر: الإمام أبو الحجاج مولى السائب بن أبي السائب المخزومي المكي المقرئ المفسر أحد الأعلام. قرأ على ابن عباس، وروى عن عائشة وأبي هريرة، وسعد وعبد الله بن عمرو، وجماعة من الصحابة – رضي الله عنهم– قرأ عليه ابن كثير، وأبو عمرو، وابن محيصن وغيرهم، وحدث عنه قتادة والحكم، وعمرو بن دينار، وأيوب ومنصور، والأعمش وابن عون وخلق، وجاء عنه أنه قرأ القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة، والذي صح عنه أنه قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات. : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ت(٧٤٨)هـ– الناشر: دار الكتب العلمية : الطبعة : الأولى ١٤١٧ هـ– ١٩٩٧م. :(٣٧/١)

(٦) تفسير مجاهد :(٥٤٦/١)

وأما تأويل الآية الكريمة فقد قال الطبري في تفسيرها:(ودعاؤه من ليس بابنه أنه ابنه، إنما هو قولكم بأفواهكم لا حقيقة له، لا يثبت بهذه الدعوى نسب الذي ادعيت بنوته، ولا تصير الزوجة أُمَّاً بقول الرجل لها: أنت عليّ كظهر أمي﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ﴾ يقول: والله هو الصادق الذي يقول الحقّ، وبقوله يثبت نسب من أثبت نسبه، وبه تكون المرأة للمولود أُمَّاً إذا حكم بذلك﴿وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾ يقول تعالى ذكره: والله يبين لعباده سبيل الحقّ، ويرشدهم لطريق الرشاد)[1].

وفي هذه الآية جملة من الأحكام:

أ- حرمة الظهار: وهو قول الرجل لامرأته: أنت عليَّ كظهر أمي. والدليل على حرمته وصف هذا القول بالمنكر والزور، وقوله تعالى﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ يشعر بذلك، للتحذير والزجر.

ب- وجوب الكفارة المغلظة عليه، وهي المبينة في سورة المجادلة، بقوله الله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[2]، وفي عدم الاستطاعة﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[3]، والكفارة على الترتيب والدليل في الآية الكريمة ﴿ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ ﴾، على عكس كفارة اليمين فهي على التخيير.

ج – إبطال عادات الجاهلية، لأن الظهار كان طلاقاً في الجاهلية، فحرمه الإسلام وكذلك نظام التبني أبطله الإسلام.

د- الحرص على ضبط الألفاظ والمصطلحات بما يوافق الشرع.

٢- قوله تعالى﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن :(٢٠٦/٢٠)

(٢) سورة المجادلة :(٣)

(٣) سورة المجادلة :(٤)

أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴾[1]

فـ(من) في قوله﴿ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ ﴾ قال الزمخشري في الكشاف:

يجوز أن يكون بيانا لأولى الأرحام، أي: الأقرباء من هؤلاء بعضهم أولى بأن يرث بعضاً من الأجانب، ويجوز أن يكون لابتداء الغاية)[2]، وقال في معناها:(أي: أولو الأرحام بحق القرابة أولى بالميراث من المؤمنين بحق الولاية في الدين، ومن المهاجرين بحق الهجرة)[3].

وجوز أن تكون(من) لابتداء الغاية من المفسرين كذلك النسفي[4] بقوله:(يجوز أن يكون بياناً لـ(أولي الأرحام)، أي الأقرباء من هؤلاء بعضهم أولى بأن يرث بعضها من الأجانب، وأن يكون-أي (من)- لابتداء الغاية)[5].

وكذلك وردت(من) في قوله تعالى﴿ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ ابتدائية كما ورد في حاشية الشهاب[6].

وأما تأويل هذه الآية فكما أورد المفسرون:

---

(١) سورة الأحزاب :(٦)

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ت(٥٣٨)هـ :الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت : الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ. :(٥٢٤/٣)

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :(٥٢٤/٣)

(٤) أبو البركات النسفي الحنفي: أحد العلماء الزهاد، وصاحب التصانيف المفيدة في الفقه والأصول والعربية، وغير ذلك، نشأ على قدم هائل، وتفقه بجماعة من أعيان العلماء، حتى برع في الفقه والأصول والعربية واللغة، وروى الزيادات عن أحمد بن محمد العباسي، وتصدر للإفتاء والتدريس سنين عدية، وانتفع به غالب علماء عصره، توفي سنة إحدى وسبع مائة. : المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي : يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين ت(٨٧٤)هـ : حققه ووضع حواشيه: دكتور/ محمد محمد أمين : تقديم: دكتور/ سعيد عبد الفتاح عاشور– الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. :(٧٢،٧٣/٧)

(٥) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) :المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي ت(٧١٠) هـ– حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي– راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو– الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت– الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م. :(١٨/٣)

(٦) حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي: المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي ت(١٠٦٩) هـ– دار النشر: دار صادر– بيروت– الطبعة– بدون. :(١٥٩/٧)

ورد في بحر العلوم لأبي نصر السمرقندي[1]، قوله عز وجل ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ يعني:(ما يرى لهم رأيا فذلك أولى وأحسن لهم من رأيهم. ويقال: معناه النبي أرحم بالمؤمنين من أنفسهم،﴿وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ﴾ يعني: كأمهاتهم في الحرمة.

وذكر عن أُبَيٍّ[2] أنه كان يقرأ:(النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض)[3]، وقال الطبري:(إن المسلمين كانوا يتوارثون بالهجرة، وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم، فكانوا يتوارثون بالإسلام والهجرة، وكان الرجل يسلم ولا يهاجر، لا يرث أخاه، فَنُسِخَ ذلك)[4] بقوله تعالى﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ﴾[5]

ويستفاد من هذه الآية الكريمة ما يلي:

أ- حرص النبي صلى الله عليه وسلم وشفقته على الأمة الإسلامية.

ب- مكانة أمهات المؤمنين عند المسلمين فهن أمهاتهم، لا في التوارث ولكن في الحرمة والمكانة، وهن أمهات الرجال دون النساء كما أورده يحيى بن سلام[6] في

---

(١) نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الليث السمرقندي، إمام الهدى، وكان له تفسير القرآن، وكتاب النوازل في الفقه، وخزانة الأكمل، وتنبيه الغافلين وبستان العارفين، قال القاسم بن قطلوبغا: تفقه أبو الليث على أبي جعفر الهندواني، وله من المصنفات : كتاب: عيون المسائل، وكتاب: تأسيس النظائر، والمقدمة، توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة. : طبقات المفسرين :(٩١/١)

(٢) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، وهو تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر الأنصاري المعاوي، وبنو معاوية بن عمرو يعرفون ببني جديلة يكنى أبي بن كعب أبا الطفيل بابنه ، وأبا المنذر. شهد أبي بن كعب العقبة الثانية، وبايع النبي صلى الله عليه وسلم فيها، ثم شهد بدراً، وكان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله . : الاستيعاب في معرفة الأصحاب :(٦٥/١-٦٦)

(٣) تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم: المؤلف: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي ت(٣٧٣)هـ- الناشر- دار الكتب العلمية - بيروت - سنة النشر- ١٩٩٣م- الطبعة - الأولى. :(٤٥/٣)

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن :(٨٢/١٤)

(٥) سورة الأحزاب :(٦)

(٦) يحيى بن سلام: قال أبو العرب: ويحيى بن سلام، قدم إفريقية، وكان ثقةً ثبتاً، وكان له إدراك، لقي غير واحد من التابعين، وأكثر من لقي الرجال والحمل عنهم، وله مصنفات كثيرة في فنون العلم، وكان من الحفاظ . : طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس :المؤلف: محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب ت(٣٣٣)هـ : الناشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان- الطبعة - بدون. :(٣٧/١)

تفسيره عن السيدة عائشة قال:(عن عائشة أن امرأة قالت لها: يا أمه، فقالت: لست لك بأم، إنما أنا أم رجالكم)(١).

ج- نسخ التوارث بأخوة الإسلام، فصار التوارث بالقرابة.

د- جواز الوصية لغير الوارثين من القرابات وغيرهم.

هـ- قال سيد قطب(٢):(إعادة تنظيم الجماعة الإسلامية على الأسس الطبيعية وإبطال ما عداها من التنظيمات الوقتية. ويعقب على هذا التنظيم الجديد، الذي يستمد من منهج الإسلام وحكم الله بالإشارة إلى أن ذلك مسطور في كتاب الله القديم)(٣).

٣- قوله تعالى﴿ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَـٰهَرُوهُم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَـٰبِ مِن صَيَاصِيهِمۡ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ فَرِيقًا تَقۡتُلُونَ وَتَأۡسِرُونَ فَرِيقًا ﴾(٤)

والشاهد في اللآية الكريمة قوله﴿مِن صَيَاصِيهِمۡ ﴾ حيث جاءت(من) لابتداء الغاية كما ورد عند المفسرين:

ذَكَرَ(مِنْ) في قوله﴿ مِن صَيَاصِيهِمۡ ﴾ لابتداء الغاية السمين الحلبي(٥) في الدر

---

(١) تفسير يحيى بن سلام :المؤلف: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني ت(٢٠٠)هـ- تقديم وتحقيق: الدكتورة/ هند شلبي: الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان : الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م. :(٧٠٠/٢)

(٢) سيد قطب بن إبراهيم: مفكر إسلامي مصري، من مواليد قرية (موشا) في أسيوط. تخرج بكلية دار العلوم (بالقاهرة) سنة (١٣٥٣)هـ، وعمل في جريدة الأهرام. وكتب في مجلتي (الرسالة) و(الثقافة) وعين مدرساً للعربية، فموظفاً في ديوان وزارة المعارف. ثم (مراقباً فنياً) للوزراة. وأوفد في بعثة لدراسة (برامج التعليم) في أميركا، ولما عاد انتقد البرامج المصرية وكان يراها من وضع الإنجليز، وطالب ببرامج تتمشى والفكرة الإسلامية. وانضم إلى الإخوان المسلمين، أعدم عام(١٣٨٧) هـ. : الأعلام :(١٤٧/٣)

(٣) في ظلال القرآن(بتصرف) : المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ت(١٣٨٥)هـ- الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة : الطبعة: السابعة عشر ١٤١٢هـ. :(٢٨١٩/٥)

(٤) سورة الأحزاب :(٢٦)

(٥) أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي شهاب الدين المقرئ النحوي نزيل القاهرة المعروف بالسمين، قال في الدرر الكامنة: تعانى النحو فمهر فيه، ولازم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه، وأخذ القراءات عن التقي الصائغ، ومهر فيها، وسمع الحديث من يونس الدبوسي، وولي تدريس القراءات بجامع ابن طولون، والإعادة بالشافعي، ونظر الأوقاف، وناب في الحكم. وله تفسير القرآن، والإعراب، وشرح التسهيل، وشرح الشاطبية، وغير ذلك. وقال الإسنوي في طبقات الشافعية: كان فقيهاً بارعاً في النحو والقراءات. توفي سنة(٧٥٦)هـ. : بغية الوعاة :(٤٠٢/١)

المصون فقال:(قوله تعالى﴿ مِن صَيَاصِيهِمْ ﴾ متعلق بـ(أنزل) و(من)لابتداء الغاية. والصياصي جمع(صيصية) وهي الحصون، ويقال لكل ما يُمْتَنَعُ به ويتحصن: صيصية، ومنه قيل لقرن الثور ولشوكة الديك: صيصية، والصياصي أيضا: شوك الحاكة، ويتخذ من حديد)[١]، ونص كذلك على كون(من) لابتداء الغاية ابن عادل الحنبلي[٢] في اللباب: قوله﴿ مِن صَيَاصِيهِمْ ﴾ متعلق بـ﴿أَنْزَلَ﴾ و(من) لابتداء الغاية[٣].

وقال أنها لابتداء الغاية كذلك شمس الدين الشربيني[٤] في السراج المنير قال:(و(من) لابتداء الغاية، والصياصي: جمع صيصية، وهي الحصون والقلاع والمعاقل)[٥]، بنحو قول السمين وابن عادل.

وأما تأويل الآية الكريمة فقد قال صاحب لباب التأويل فيها:(قوله تعالى﴿ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ أي: عاونوا الأحزاب من قريش وغطفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين، وهم بنو قريظة﴿مِن صَيَاصِيهِمْ ﴾ أي

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ت(٧٥٦) هـ :المحقق: الدكتور/ أحمد محمد الخراط :الناشر: دار القلم، دمشق: الطبعة : بدون. :(١١٣،١١٤/٩)

(٢) عمر بن علي الشهير بابن عادل الحنبلي الدمشقي، الإمام العالم الفاضل سراج الدين، قد صنف التفسير المسمى باللباب في علم الكتاب، وهو من أحسن التفاسير في نحو عشرة مجلدات، كان مشهوراً مشحوناً بأنواع قواعد العربية والعلوم السائرة في التفسير. : طبقات المفسرين :(٤١٩/١)

(٣) اللباب في علوم الكتاب :المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني ت(٧٧٥)هـ :المحقق: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ/ علي محمد معوض : الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان : الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م. :(٥٣٠/١٥)

(٤) محمد الخطيب الشربيني: محمد الشيخ الإمام العالم العلامة الهمام الخطيب شمس الدين الشربيني القاهري الشافعي. أخذ عن الشيخ أحمد البرلسي. الملقب عميرة، والشيخ نور الدين المحلي، والشيخ نور الدين الطهواني، والشمس محمد بن عبد الرحمن بن خليل النشلي الكردي، وغيرهم، وأجازوه بالإفتاء، والتدريس، فدرس، وأفتى في حياة أشياخه، وانتفع به خلائق لا يحصون. توفي سنة(٩٧٧)هـ : الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة :(٧٣/٣)

(٥) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير :المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي ت(٩٧٧)هـ : الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية)– القاهرة : عام النشر: ١٢٨٥هـ. :(٢٣٦/٣)

من حصونهم ومعاقلهم، واحدها صيصية﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾- أي الخوف- ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾- يعني الرجال، وامرأة واحدة - يقال: كانوا ستمائة.

﴿ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾ النساء والذراري، يقال: كانوا سبعمائة، وقيل: وخمسين)[1].

ونستنتج من الآية السابقة ما يلي:

أ- دفاع الله عن عباده المؤمنين عندما يتحققون بصفات أهل الإيمان.

ب- قدرة الله وإرادته فوق كل شيء، ولن يكون إلا ما أراده الله.

ج- الأسلوب الأمثل في التعامل مع اليهود قديماً وحديثاً من أهل الغدر والخيانة، لأنهم لا يحترمون العهود ولا المواثيق، كما أخبر الله عنهم بقوله﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[2]، وبقوله﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ ﴾[3].

٤- قول الله تعالى﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾[4]

والشاهد من الآية الكريمة قوله﴿ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ حيث وردت(من)لابتداء الغاية كما أورد المفسرون:

ذكرها في هذا الموضع لابتداء الغاية السمين في الدر المصون[5]، وقال صاحب اللباب﴿مِنْ﴾ في قوله تعالى﴿ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ لابتداء الغاية أو للتبعيض[6].

---

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل :المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن ت(٧٤١) هـ :المحقق: تصحيح: محمد علي شاهين : الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ. :(٤١٩/٣)

(٢) سورة البقرة :(١٠٠)

(٣) سورة المائدة :(٦٤)

(٤) سورة سبأ: (١٢)

(٥) الدر المصون في علم الكتاب المكنون :(١٦١/٩)

(٦) اللباب في علوم الكتاب :(٢٦/١٦)

وأما تأويل الآية الكريمة فقد قال الإمام الماوردي[1] في النكت والعيون:(قوله تعالى﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ ﴾ أي وسخرنا لسليمان الريح، ونقل عن قتادة [2] في قوله تعالى﴿ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ قال: تغدو مسيرة شهر إلى نصف النهار، فهي تسير في اليوم الواحد مسيرة شهرين. ونَقَلَ عن الحسن[3] قوله: كان يغدو من دمشق فيقيل بإصطخر[4] وبينهما مسيرة شهر للمسرع، ويروح فيبيت بكابل[5] وبينهما مسيرة شهر للمسرع. وقوله تعالى﴿ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾ حكى عن قتادة: هي عين بأرض

---

(١) علي بن محمد بن حبيب القاضي: أبو الحسن الماوردي البصري، أحد أئمة أصحاب الوجوه، قال الخطيب كان ثقة، من وجوه الفقهاء الشافعين، وله تصانيف عدة في أصول الفقه وفروعه وفي غير ذلك، ولي القضاء ببلدان شتى ثم سكن بغداد، وقال الشيخ أبو إسحاق: تفقه على أبي القاسم الصيمري بالبصرة، وارتحل إلى الشيخ أبي حامد الإسفراييني، ودرس بالبصرة وبغداد سنين كثيرة، وله مصنفات كثيرة في الفقه والتفسير، وأصول الفقه والأدب، وكان حافظاً للمذهب، وقال ابن خيرون: كان رجلاً عظيم القدر، توفي سنة(٤٥٠)هـ . : طبقات الشافعية: المؤلف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة ت(٨٥١)هـ– المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان: دار النشر: عالم الكتب – بيروت: الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ. :(٢٣١،٢٣٢/١)

(٢) قتادة السدوسي: أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث ابن سدوس، السدوسي البصري الأكمه، كان تابعياً وعالماً كبيراً، قال أبو عبيدة: ما كنا نفقد في كل يوم راكباً من ناحية بني أمية ينيخ على باب قتادة، فيسأله عن خبر أو نسب أو شعر، وكان قتادة أجمع الناس. وقال معمر: سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى: ﴿ وما كنا له مقرنين﴾، فلم يجبني، فقلت: إني سمعت قتادة يقول: مطيقين، فسكت، فقلت له: ما تقول يا أبا عمرو فقال: حسبك قتادة، فلولا كلامه في القدر– وقد قال صلى الله عليه وسلم إذا ذكر القدر فأمسكوا– لما عدلت به أحدا من أهل دهره. : وفيات الأعيان :(٨٥/٤)

(٣) الحسن البصري: أبو سعيد: الحسن بن أبي الحسن يسار البصري؛ كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وأوبه. مولى زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه، وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه أم سلمة، رضي الله عنها، ثديها تعلله به إلى أن تجيء أمه، فدر عليه ثديها فشربه، فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك. وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة. : وفيات الأعيان :(٦٩/٢–٧٢)

(٤) وهي كورة واسعة بفارس، مشتملة على قرى كالبيضاء ودرابجرد، لا قرية من سجستان. : تاج العروس :(٢٧:٤٥٤)

(٥) بضمّ الباء: مدينة معروفة فى بلاد التّرك. : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع :المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي ت(٤٨٧) هـ : الناشر: عالم الكتب، بيروت : الطبعة: الثالثة ١٤٠٣ هـ. :(١١٠٨/٤)

اليمن، ونقل عن السدي[1] سيلت له ثلاثة أيام، وحكى- الماوردي-عن الضحاك[2]: هي عين بالشام.﴿ ٱلۡقِطۡرِ﴾، قاله ابن عباس[3] وقتادة والسدي. وقوله تعالى﴿ وَمِنَ ٱلۡجِنِّ مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ﴾ ويعني أن منهم من سخره الله تعالى للعمل بين يديه، فدل على أن منهم غير مسخر، بأمر ربه، وقوله تعالى﴿ وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا﴾ فيه قولان: أحدهما: يعني عن طاعة الله تعالى وعبادته، قاله يحيى بن سلام. الثاني: عما يأمره سليمان. قاله قتادة: لأن أمر سليمان كان كأمر الله تعالى لكونه نبياً من أنبيائه. وقوله﴿ نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ أي: النار المسعرة وفيه قولان:

أحدهما: نذيقه ذلك في الآخرة ، قاله الضحاك.

الثاني: في الدنيا، قاله يحي بن سلام، لأنه لم يكن يسخر منهم إلا الكفار فإذا آمنوا أرسلوا)[4]، ووافقه صاحب روائع البيان بقوله:(في الآية الكريمة إشارة دقيقة إلى أنّ الجن الذين كانوا مسخّرين لسليمان لم يكونوا من المؤمنين، وإنما كانوا من المردة الكافرين، لأنّ سليمان لا يعذِّب المؤمنين، ولا يذيقهم أنواع العذاب، لأن كلَّ رسول

---

(١) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب السدّي الأعور، وقيل عبد الرحمن بن أبي كريمة، مولى زينب بنت قيس بن مخرمة من بني عبد مناف: حجازي الأصل، سكن الكوفة، مات سنة سبع وعشرين ومائة، في أيام بني أمية في ولاية مروان بن محمد. روى عن أنس بن مالك، وعبد خير، وأبي صالح، ورأى ابن عمر. وهو السدّي الكبير، وكان ثقةً مأموناً. : معجم الأدباء :(٧٢٤/٢)

(٢) الضحاك بن مزاحم: أبو القاسم البلخي المفسر المحدّث النحوي: كان يؤدب الأطفال فيقال كان في مكتبه ثلاثة آلاف صبي، وكان يطوف عليهم على حمار. لقي الضحاك ابن عباس وأبا هريرة، وأخذ عن سعيد بن جبير التفسير، وكان عبد الملك بن ميسرة يقول: لم يلق الضحاك ابن عباس، وإنما لقي سعيد بن جبير بالريّ فأخذ عنه التفسير. مات الضحاك سنة خمس ومائة، وقيل سنة ست ومائة. : معجم الأدباء :(١٣٥٤/٤،١٣٥٣)

(٣) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، كنيته أبو العباس، ويقال مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ويقال ابن عشر، وكان قد قرأ المحكم على عهده صلى الله عليه وسلم، دعا له المصطفى صلى الله عليه وسلم بالفقه في دين الله وعلم تأويل كتابه، وكان بحراً لا ينزف، مات بالطائف سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين. : رجال صحيح مسلم :المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه ت(٤٢٨)هـ- المحقق: عبد الله الليثي :الناشر: دار المعرفة – بيروت : الطبعة : الأولى ١٤٠٧هـ. :(٣٣٩/١)

(٤) تفسير الماوردي = النكت والعيون :المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ت(٤٥٠)هـ: المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم: الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان- الطبعة- بدون. :(٤٣٨/٤،٤٣٧)

يكون رحيماً بأتباعه)[1]. والظاهر كونها لابتداء الغاية، والله أعلم.

٥- قولـــه تعـــالى﴿وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ هُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرُۢ بَصِيرٞ﴾[2].

والشاهد فيها قوله تعالى﴿ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾حيث وردت(من) لابتداء الغاية، كما أورد المفسرون فيها على النحو التالي:

قال الرازي[3]:(قوله تعالى﴿ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ يحتمل أن يكون- من- لابتداء الغاية كما يقال أُرسل إلي كتاب من الأمير أو الوالي، وعلى هذا فالكتاب يمكن أن يكون المراد منه: اللوح المحفوظ، يعني: الذي أوحينا من اللوح المحفوظ إليك حق، ويمكن أن يكون المراد هو القرآن، يعني: الإرشاد والتبيين الذي أوحينا إليك من القرآن)[4]، وحكى أنها لابتداء الغاية: ابن عادل في اللباب[5] إذا كان معنى الكتاب هو اللوح المحفوظ، وذكر(من) كذلك لابتداء الغاية في قوله﴿ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ النيسابوري[6] في تفسيره غرائب

(١) روائع البيان تفسير آيات الأحكام :المؤلف: محمد علي الصابوني: طبع على نفقة: حسن عباس الشربتلي :الناشر: مكتبة الغزالي- دمشق، مؤسسة مناهل العرفان- بيروت :الطبعة: الثالثة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م. :(٤٤٠/٢)

(٢) سورة فاطر :(٣١)

(٣) محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين: أبو عبد الله الرازي الفقيه الحكيم الأديب المتكلم المفسر العلّامة فريد دهره ونسيج وحده، فخر الدين أبو عبد الله القرشي التيمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد، ابن خطيب الريّ الشافعي الأشعري، ولد سنة أربع وأربعين وخمس مائة، واشتغل على والده الإمام ضياء الدين، وكان من تلامذة محيي السنة: أبي محمد البغوي، وكان إذا ركب يمشي حوله نحو ثلاث مائة تلميذ فقهاء وغيرهم، وكان شديد الحرص جدّاً في العلوم الشرعية والحكمية. : معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب :(٢٥٨٥/٦)

(٤) مفاتيح الغيب :المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ت(٦٠٦)هـ- الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت : الطبعة: الثالثة ١٤٢٠هـ :(٢٣٧/٢٦)

(٥) اللباب في علوم الكتاب :(١٣٧/١٦)

(٦) الإمام العلامة شيخ الحنفية بخراسان، أبو الحسن علي بن موسى بن يزيد القمي النيسابوري، كان عالم أهل الرأي في عصره بلا مدافعة، وصاحب التصانيف، منها: كتاب: أحكام القرآن كتاب نفيس. تصدر بنيسابور للإفادة، وتخرج به الكبار، وبعد صيته، وطال عمره، وأملى الحديث، وكان صاحب رحلة ومعرفة. سمع من: محمد بن حميد الرازي، ومحمد بن معاوية بن مالج، وتفقه بمحمد بن شجاع الثلجي. حدث عنه: أبو بكر أحمد بن سعد بن نصر. توفي سنة خمس وثلاث مائة. : سير أعلام النبلاء :(١٤٥/١١)

القرآن[1]، وذكرها كذلك لابتداء الغاية: أبو السعود[2] في تفسيره إرشاد العقل السليم[3]، وذكر أنها ابتدائية كذلك الإمام: الشوكاني في فتح القدير[4]، وقال الآلوسي[5] في روح البيان:(و(مِنْ) للتبيين إذ القرآن أخص من الذي أوحينا مفهوماً، وإن اتحدا ذاتاً أو جنس الكتاب، و(من) للتبعيض إذ المراد من الَّذِي أَوْحَيْنا هو القرآن وهو بعض جنس الكتاب، وقيل: هو اللوح و(من) للابتداء﴿هُوَ ٱلۡحَقُّ﴾ إذا كان المراد الحصر فهو من قصر المسند إليه على المسند لا العكس، لعدم استقامة المعنى إلا أن يقصد المبالغة)[6]، وعليه تكون(من) للابتداء إذا فسرنا الكتاب أنه اللوح المحفوظ، لابتداء نزوله منه، أو تكون(من) للتبعيض إذا فسرنا الكتاب بالقرآن. وقد تكون للبيان، كما أورده صاحب روح البيان[7]، وهذا هو تأثير(من) في المعنى إذا كانت لابتداء الغاية.

والظاهر والله أعلم أنها تصلح للابتداء، وتصلح للتبعيض، ويصح كونها للبيان،

وأما تأويل الآية الكريمة فكما جاء عند المفسرين على النحو التالي:

---

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان:المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ت(٨٥٠)هـ المحقق: الشيخ/ زكريا عميرات– الناشر: دار الكتب العلميه– بيروت– الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ . :(٥١٦/٥)

(٢) محمد بن محمد المولى: أبو السعود الإمام العلامة، المحقق المدقق الفهامة، العلم الراسخ، والطود الشامخ، المولى أبو السعود العمادي الحنفي مفتي التخت السلطاني، وهو أعظم موالي الروم، وأفضلهم لم يكن له نظير في زمانه في العلم، والرئاسة والديانة، أخذ عن علماء عصره ، وترقى في التداريس، والمناصب حتى ولي الإفتاء الأعظم، وألف المؤلفات الحافلة منها التفسير المشهور المسمى: بالإرشاد، جمع فيه ما في تفسير البيضاوي، زاد فيه زيادات حسنة. : توفي سنة اثنتين وثمانين وتسع مائة. : الكواكب السائرة :(٣١/٣)

(٣) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ت(٩٨٢) هـ– الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت– الطبعة – بدون. :(١٥٢/٧)

(٤) فتح القدير :(٤٠٠/١)

(٥) محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر محدث أديب، من المجددين، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. كان سلفي الاعتقاد، مجتهداً. تقلد الإفتاء ببلده سنة(١٢٤٨) هـ، وعزل فانقطع للعلم. ثم سافر سنة(١٢٦٢) هـ إلى الموصل، فالآستانة، ومر بماردين وسيواس، فغاب ٢١ شهرا، وأكرمه السلطان عبد المجيد. وعاد إلى بغداد يدون رحلاته ويكمل ما كان قد بدأ به من مصنفاته، فاستمر الى أن توفي . من كتبه (روح المعاني – ط) في التفسير، تسع مجلدات كبيرة، وغيره من المؤلفات. : الأعلام :(١٧٦/٧)

(٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني :المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ت(١٢٧٠)هـ : المحقق: علي عبد الباري عطية : الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت : الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ . :(٣٦٦/١١)

(٧) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني :(٣٦٦/١١)

قال مكي بن أبي طالب[1] في الهداية ﴿ وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ أي: من القرآن، يخاطب محمّداً صلى الله عليه وسلم.﴿ هُوَ ٱلۡحَقُّ ﴾ أي: هو الحق، عليك وعلى أمتك أن تعملوا به وتتبعوا ما فيه دون غيره من الكتب التي نزلت قبله. ثم قال ﴿مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ ﴾ أي: يصدق ما قبله من الكتب: التوراة والإنجيل وغيرها. ثم قال﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرُۢ بَصِيرٞ ﴾ أي: ذو خَبَرٍ بِهِمْ وعلم، بصيرٌ بما يصلحهم)[2].

٦- قوله سبحانه وتعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴾[3]

والشاهد في الآية الكريمة قوله تعالى﴿ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓ ﴾ حيث جاءت(من) لابتداء الغاية، حكى الزمخشري في الكشاف أن(من) الثانية-﴿مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓ ﴾- لابتداء الغاية[4]، وذكرها لابتداء الغاية كذلك البيضاوي[5] في تفسيره أنوار

---

(١) مكي بن أبي طالب، واسم أبي طالب محمد، ويقال حموش، ابن محمد بن مختار، أبو محمد القيسي القيرواني الأصل القرطبي مسكناً، النحوي اللغوي المقرىء، كان إماماً عالماً بوجوه القراءات متبحراً في علوم القرآن والعربية فقيهاً أديباً متفنناً، غلبت عليه علوم القرآن فكان من الراسخين فيها. ولد بالقيروان لسبع بقين من شعبان سنة أربع وخمسين وثلاث مائة، ونشأ بها ورحل إلى مصر سنة سبع وستين، وهو ابن ثلاث عشرة سنة، فاختلف بها إلى ابن غلبون المقرىء وغيره من المؤدبين والعلماء، حفظ القرآن واستظهر القراءات وغيرها من الآداب. :(معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب :(٢٧١٢/٦)

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي ت(٤٣٧)هـ :المحقق : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي- جامعة الشارقة ، بإشراف أ. د : الشاهد البوشيخي :الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة : الطبعة : الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م. :(٥٩٧٥/٩)

(٣) سورة فاطر :(٤١)

(٤) الكشاف :(٦١٧/٣)

(٥) عبد الله بن عمر: العلامة ناصر الدين البيضاوي الشيرازي الشافعي، قاضي شيراز وعالم أذربيجان وتلك النواحي. كان إماماً بارعاً مصنفاً، فريد عصره، ووحيد دهره، أثنى على علمه وفضله غير واحد، ومن مصنفاته: المنهاج في أصول الفقه، وهو مشهور، وله منهاج آخر في أصول الدين، ومنهاج أيضاً في الفروع، وقد شرحه أيضاً، وله تفسير القرآن العظيم، وغير ذلك من التصانيف، وتصدى عدة سنين للفتيا والتدريس، وانتفع به الناس وبتصانيفه إلى أن مات بتبريز، في سنة خمس وثمانين وست مائة. : المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: (١١٠،١١١/٧)

التنزيل[1]، والنسفي في مدارك التنزيل وحقائق التأويل[2]، وأبو حيان الأندلسي[3] في البحر المحيط[4]، وابن عادل في اللباب في علوم الكتاب[5] وشمس الدين الشافعي في السراج المنير[6]، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم[7]، وذكرها كذلك لابتداء الغاية أبو العباس الفاسي[8] في البحر المديد[9]، والطاهر بن عاشور[10] في التحرير

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ت(٦٨٥)هـ :المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي: الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت– الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ. :(٢٦١/٤)

(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل :(٩٢/٣)

(٣) محمد بن يوسف بن علي بن حيان، العلامة الأوحد أثير الدين، أبو حيان الأندلسي الجياني الغرناطي، المقرئ النحوي. ولد سنة أربع وخمسين، وكتب العلم سنة سبعين، أخذ بغرناطة عن أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الحافظ، والمقرئ: أبي جعفر أحمد بن علي بن الطباع الرعيني وغيرهما. وقرأ القراءات بالإسكندرية وبالقاهرة، ومع براعته الكاملة في العربية. له يد طولى في الفقه والآثار والقراءات، وله مصنفات في القراءات والنحو. : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار :(٣٨٧/١)

(٤) البحر المحيط في التفسير: المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ت(٧٤٥)هـ: المحقق: صدقي محمد جميل : الناشر: دار الفكر : بيروت: الطبعة ١٤٢٠هـ. :(٤٠/٩)

(٥) اللباب في علوم الكتاب :(١٥٣/١٦)

(٦) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير :(٣٣٢/٣)

(٧) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :(١٥٦/٧)

(٨) ابن عجيبة: العالم العارف أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة اللنجري التطواني، صاحب التفسير الشهير في أربع مجلدات ضخمة، وحاشية الجامع الصغير للسيوطي، وشرح البردة والهمزية، والأربعين حديثاً في الأصول والفروع، وطبقات الفقهاء المالكية إلى زمانه على ترتيب وجودهم، وشرح الحصن، وتأليف في الأذكار النبوية، وغير ذلك. : فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: المؤلف: محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني ت(١٣٨٢)هـ– المحقق: إحسان عباس– الناشر: دار الغرب الإسلامي– بيروت– الطبعة ١٩٨٢م. :(٨٥٤/٢)

(٩) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد :المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي ت(١٢٢٤)هـ :المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان :الناشر: الدكتور/ حسن عباس زكي– القاهرة : الطبعة ١٤١٩ هـ . :(٥٥١/٤)

(١٠) محمد الطاهر بن عاشور: رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس. مولده ووفاته ودراسته بها. عين (عام ١٩٣٢) م شيخاً للإسلام مالكياً. وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة. له مصنفات مطبوعة، من أشهرها (مقاصد الشريعة الإسلامية) و(أصول النظام الاجتماعي في الإسلام) و (التحرير والتنوير) في تفسير القرآن، صدر منه عشرة أجزاء، و(الوقف وآثاره في الإسلام) و(أصول الإنشاء والخطابة) و (موجز البلاغة). :الأعلام :(١٧٤/٦)

والتنوير[1].

وأما تأويل الآية الكريمة فكما أورد المفسرون الى النحو التالي:

قال الإمام الطبري:(قول تعالى ذكره﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ لئلا تزولا من أماكنهما﴿ وَلَئِن زَالَتَآ﴾ يقول: ولو زالتا﴿ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ﴾ يقول: ما أمسكهما أحد سواه. ووضعت(لئن) في قوله﴿ وَلَئِن زَالَتَآ﴾ في موضع (لو) لأنهما يجابان بجواب واحد فيتشابهان في المعنى، ونظير ذلك قوله تعالى﴿وَلَئِنۡ أَرۡسَلۡنَا رِيحٗا فَرَأَوۡهُ مُصۡفَرّٗا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ يَكۡفُرُونَ﴾[2] بمعنى: ولو أرسلنا ريحاً، وكما قال تعالى ﴿وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ﴾[3] بمعنى: لو أتيت. وقوله تعالى﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾ يقول سبحانه وتعالى: إن الله كان حليماً عمن أشرك وكفر به من خلقه في تركه تعجيل عذابه له، غفوراً لذنوب من تاب منهم، وأناب إلى الإيمان به، والعمل بما يرضيه)[4].

والظاهر أنها هنا لابتداء الغاية، والله أعلم.

٧- قوله تعالى﴿كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ﴾[5]

والشاهد في الآية الكريمة قوله تعالى﴿مِن قَبۡلِهِم﴾ حيث جاءت(من) لابتداء الغاية، كما ورد عند المفسرين على النحو التالي:

نص على كونها لابتداء الغاية: السمين في الدر المصون[6]، وابن عادل في اللباب[7]، الشربيني في السراج المنير[8] وإسماعيل

(١) التحرير والتنوير:(٣٢٩/٢٢)

(٢) سورة الروم :(٥١)

(٣) سورة البقرة :(١٤٥)

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن :(٤٨١/٢٠)

(٥) سورة ص :(٣)

(٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :(٢٤٠/٩)

(٧) اللباب في علوم الكتاب :(٣٦٦/٦١)

(٨) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير :(٣٩٩/٣)

حقي[1] في روح البيان[2]، ونص كذلك على كونها لابتداء الغاية الشوكاني في فتح القدير[3]، ومن المعاصرين صاحب: التفسير الوسيط[4].

وأما تأويل الآية الكريمة: قال الطبري في جامع البيان:(يقول تعالى ذكره:(كثيراً أهلكنا من قبل هؤلاء المشركين من قريش الذين كذبوا رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم، فيما جاءهم به من عندنا من الحق﴿مِّن قَرۡنٍ﴾ يعني: من الأمم الذين كانوا قبلهم، فسلكوا سبيلهم في تكذيب رسلهم فيما أتوهم به من عند الله﴿فَنَادَواْ﴾ يقول: فعجوا إلى ربهم وضجوا واستغاثوا بالتوبة إليه، حين نزل بهم بأس الله، وعاينوا به عذابه فراراً من عقابه، وهرباً من أليم عذابه﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ يقول: وليس ذلك حين فرار ولا هرب من العذاب بالتوبة، وقد حقت كلمة العذاب عليهم، وتابوا حين لا تنفعهم التوبة، واستقالوا في غير وقت الإقالة. وقوله﴿مَنَاصٍ﴾ مفعل من النوص، والنوص في كلام العرب: التأخر، والمناص: المفر)[5]، وحكى السمرقندي في بحر العلوم عن القتبي قوله:(النوص التأخر، والبوص التقدم في كلام العرب)[6]، وقال أيضاً:(اختلفوا في الوقف. فقال بعضهم: يوقف عند قوله﴿وَّلَاتَ﴾ ثم يبتدأ بـ﴿حِينَ مَنَاصٍ﴾ لأنا لا نجد في شيء من كلام العرب﴿وَّلَاتَ﴾، أما المعروف لا، ولأن تفسير ابن عباس يشهد لها، وذلك أنه قال: ليس تحين فرار، وليس هي أخت(لا) ولا بمعناها[7].

(١) إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء: متصوف مفسر. تركي مستعرب. ولد في آيدوس، وسكن القسطنطينية، وانتقل إلى بروسة، وكان من أتباع الطريقة (الخلوتية) فنفي إلى تكفور طاغ، وأوذي. وعاد إلى بروسة فمات فيها. له كتب عربية وتركية. فمن العربية (روح البيان في تفسير القرآن – ط) أربعة أجزاء، يعرف بتفسير حقي، و(الرسالة الخليلية – ط) تصوف، و(الأربعون حديثا – ط) توفي عام(١١٢٧)هـ. : الأعلام :(٣١٣/١)

(٢) روح البيان: المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء ت(١١٢٧) هـ– الناشر: دار الفكر– بيروت– الطبعة – بدون. :(٣/٨)

(٣) فتح القدير :(٤٨٢/٤)

(٤) التفسير الوسيط للقرآن الكريم :المؤلف: محمد سيد طنطاوي : الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة– الطبعة : الأولى. :(١٣٠/١٢)

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن :(١٤٢٩/٢١)

(٦) بحر العلوم :(١٥٨/٣)

(٧) المصدر السابق :(١٥٨/٣)

والظاهر أنها لابتداء الغاية، حيث كان ابتداء الاهلاك للقرون المكذبة من قبل كفار قريش، والله أعلم.

٨- قولـه سبحانه وتعـالى ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[١]

والشاهد فيها قوله﴿مِنْ حَوْلِ﴾ حيث جاءت(من) هنا لابتداء الغاية.

قال الكرماني[٢] في غرائب التفسير :(من) زائدة، وقيل: لابتداء الغاية، أي: مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ، إلى حيث يشاء الله)[٣]، وقيل(من) هنا زائدة، ورجح ابن عطية[٤] في المحرر الوجيز أنها لابتداء الغاية بقوله:(وقالت فرقة:(مِنْ) في قوله تعالى﴿مِنْ حَوْلِ﴾ زائدة، والصواب أنها لابتداء الغاية)[٥]، ونقل الخلاف فيها صاحب أنوار التنزيل، ولم يرجح فيها فقال:(و(مِنْ) مزيدة، أو لابتداء الحفوف)[٦]، وذكرها لابتداء الغاية كذلك النسفي في مدارك التنزيل[٧]، وأبو حيان في البحر المحيط[٨]، وذكر الوجهين فيها ابن عادل

---

(١) سورة الزُّمَر :(٧٥)

(٢) محمود بن حمزة بن نصر الكرماني النحوي: هو تاج القراء وأحد العلماء الفقهاء النبلاء، صاحب التصانيف والفضل، كان عجباً في دقة الفهم وحسن الاستنباط، لم يفارق وطنه ولا رحل، وكان في حدود الخمس مائة وتوفي بعدها. صنف لباب التفسير. والايجاز في النحو اختصره من الايضاح للفارسي، والنظامي في النحو اختصره من اللمع لابن جني، والافادة في النحو. : معجم الأدباء :(٦/٢٦٨٧)

(٣) غرائب التفسير وعجائب التأويل :المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء ت(نحو: ٥٠٥)هـ : دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت– الطبعة – بدون. :(٢/١٠٢٢)

(٤) ابن عطية: هو الإمام الفقيه المشاور القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي الأندلسي، مولده سنة (٤٨١)هـ، ووفاته عام(٥٤٦)هـ، وهو صاحب التفسير المعروف بالوجيز الذي قال عنه ابن الخطيب في: الإحاطة: أحسن فيه وأبدع وطار بحسن نيته كل مطار. يروي عن أبيه أبي بكر غالب بن عطية، وأبي علي الغساني، وأبي عبد الله محمد بن فرج القرطبي، المعروف بابن الطلاع، وعبد العزيز بن عبد الوهاب بن غالب وغيرهم. : فهرس الفهارس :(٢/٨٦٢)

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ت(٥٤٢)هـ– المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد– الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ. :(٤/٥٤٤)

(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :(٥/٥٠)

(٧) مدارك التنزيل وحقائق التأويل :(٣/١٩٦)

(٨) البحر المحيط :(٩/٢٢٥)

فـي اللبـاب[1]، والحسـن النيسـابوري[2]، وأبـو السـعود[3]، وإسـماعيل حقـي فـي روح البيان[4]، وأبو العباس في البحر المديد[5]، والشوكاني في فتح القدير[6].

وأما تأويل الآية الكريمة فكما ورد عند المفسرين:

قـال القرطبـي[7] فـي تفسـير هـذه الآيـة الكريمـة:(قولـه تعـالى﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ يـا محمد﴿حَآفِّينَ﴾ أي محدقين﴿مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ في ذلك اليوم ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ متلذذين بـذلك لا متعبـدين بـه، أي: يصـلون حـول العـرش شـكراً لـربهم- لا أدري لمـاذا فسـر التسـبيح بالصـلاة، مـع أن التسـبيح معنـاه التقـديس والتنزيـه- والحـافون أخـذ مـن حافات الشـيء ونواحيه.- وحكـى عن الأخفش-: (واحدهم حاف).- ونقل عن الفراء- :(لا واحـد لـه إذ لا يقـع لهـم الاسـم إلا مجتمعـين) ودخلـت(مـن) علـى﴿ حَوْلِ﴾ لأنـه ظـرف والفعـل يتعـدى إلـى الظـرف بحـرف وبغيـر حـرف. - وحكـى عـن الأخفـش قولـه فـي-﴿مِنْ﴾ زائـدة أي حـافين حـول العـرش. وهـو كقولـك:(مـا جـاءني مـن أحـد)، فـ(من) توكيـد.- وحكـى عـن الثعلبـي[8]- قولـه:(والعـرب تـدخل (البـاء) أحيانـا فـي التسـبيح وتحذفها أحيانـا، فيقولـون: سـبح بحمـد ربـك، وسـبح حمـد الله، قـال الله تعـالى﴿سَبِّحِ ٱسْمَ

(١) اللباب في علوم الكتاب :(٥٥٦/١٦)

(٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان :(١٧/٦)

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :(٢٦٥/٧)

(٤) روح البيان :(١٤٧/٨)

(٥) البحر المديد :(١٠٦/٥)

(٦) فتح القدير:(٥٤٩/٤)

(٧) القرطبي صاحب التفسير: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأمام العلامة أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي القرطبي، أمام متفنن متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على كثرة أطلاعه ووفور فضله، توفي أوائل سنة أحدى وسبعين وست مائة بمنية بني خصيب من الصعيد الأدنى بمصر، وقد سارت بتفسيره الركبان، وهو تفسير عظيم في بابه، وله كتاب: الأسنى في أسماء الله الحسنى، وكتاب: التذكرة، وأشياء تدل على أمامته وكثرة اطلاعه. : الوافي بالوفيات :(٨٧/٢)

(٨) أحمد بن محمد بن إبراهيم: الأستاذ أبو إسحاق الثعالبى، ويقال: الثعلبىّ. المقرئ المفسّر الواعظ الأديب الثّقة الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة، العالم بوجوه الإعراب والقراءات. توفّى سنة سبع وعشرين وأربع مائة. وله التفسير الكبير، والعرائس فى قصص الأنبياء، ونحو ذلك. وسمع منه الواحدىّ التفسير، وأخذ عنه. : انباه الرواة على أئمة النحاة :(١٥٥/١)

رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾[(١)]، وقال الله تعالى ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾[(٢)]، وقوله تعالى﴿ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ﴾ بين أهل الجنة والنار..﴿وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ أي: يقول المؤمنون الحمد لله على ما أثابنا من نعمه وإحسانه ونصرنا على من ظلمنا. وقال قتادة: افتتح الله أول الخلق بالحمد لله فقال﴿وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ فلزم الاقتداء به والأخذ في ابتداء كل أمر بحمده وخاتمته بحمده. وقيل: إن قوله﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ من قول الملائكة فعلى هذا يكون حمدهم لله تعالى على عدله وقضائه[(٣)].

والظاهر أن(من) في قوله﴿مِنۡ حَوۡلِ﴾ لابتداء الغاية، ويكون معناها ابتداء حفوف الملائكة من حول العرش، إلى حيث يشاء الله، كما أورده ابن عطية، والله أعلم.

٩- قوله تعالى﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾[(٤)]

والشاهد فيها قوله(من) في قوله تعالى﴿مِنۡ أَمۡرِهِۦ﴾ حيث جاءت لابتداء الغاية.

وقد جاء مصرحاً به: عند ابن عطية قال:(وقوله﴿ مِنْ أَمْرِهِ﴾ إن جعلته جنسا للأمور فـ(مِنْ) للتبعيض أو لابتداء الغاية، وإن جعلنا الأمر من معنى الكلام، فـ(مِنْ) إما لابتداء الغاية، وإما بمعنى الباء، ولا تكون للتبعيض بتة)[(٥)].

وقال أبو حيان: وحكى عن مقاتل[(٦)]: بأمره- أي أن(من) بمعنى الباء- وحكى عن

(١) سورة الأعلى :(١)

(٢) سورة الواقعة :(٩٦)

(٣) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي :المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت(٦٧١)هـ : تحقيق : أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش: الناشر: دار الكتب المصرية- القاهرة : الطبعة : الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م. :(٢٨٧/١٥)

(٤) سورة غافر :(١٥)

(٥) المحرر الوجيز :(٥٥٠،٥٥١/٤)

(٦) مقاتل بن سليمان بن بشير، الأزدي بالولاء الخراساني المروزي، أصله من بلخ، وانتقل إلى البصرة، ودخل بغداد وحدث بها، وكان مشهوراً بتفسير كتاب الله العزيز، وله التفسير المشهور. وكان من العلماء الأجلاء، حكى عن الإمام الشافعي، أنه قال: الناس كله عيال على ثلاثة: على مقاتل بن سليمان في التفسير، وعلى زهير ابن أبي سلمى في الشعر، وعلى أبي حنيفة في الكلام. : وفيات الأعيان :(٢٥٥/٥)

الشعبي[1] ﴿مِنۡ أَمۡرِهِۦ﴾ أي: من قوله، ورجح أنها لابتداء الغاية بقوله:(ويظهر أن(من) لابتداء الغاية)[2]، وذكر أنها لابتداء الغاية كذلك السمين: الحلبي في الدر المصون[3]، وابن عادل في اللباب في علوم الكتاب[4]، وذكرها من المفسرين كذلك لابتداء الغاية: الثعالبي[5] في الجواهر الحسان في تفسير القرآن[6]، كما قال ابن عطية، وفي حاشية الشهاب أورد أن (من) في هذا الموضع لابتداء الغاية[7]، وقال الشوكاني في فتح القدير:(من) لابتداء الغاية، ويجوز أن يكون متعلقا بمحذوف على أنه حال من الروح)[8]، ومثل هذه الآية قوله تعالى﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ﴾[9]، وقال الطاهر:(و(من) ابتدائية في﴿ مِنۡ أَمۡرِهِۦ﴾ أي: بأمره، فالأمر على ظاهره. ويجوز أن تكون(من) تبعيضية، ظرفاً مستقراً صفة الروح أي بعض شؤونه التي لا يطلع عليها غيره إلا من ارتضى فيكون الأمر بمعنى الشأن، أي الشؤون العجيبة، وقيل:(من)

---

(١) عامر بن شراحيل: وقيل: ابن عبد الله بن شراحيل، وقيل: أبى شراحيل بن عبد الله الشعبى، أبو عمرو الكوفى، ابن أخى قيس بن عبد الله من شعب الهمدانى، وأمه من سبى جلوة، ولد لست سنين من خلافة عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، على المشهور، روى عن أسامة بن زيد بن حارثة، والأشعث بن قيس الكندى، وأنس بن مالك. : مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار: المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى ت(٨٥٥)هـ- تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- الطبعة: الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م. :(٣٦/٢)

(٢) البحر المحيط في التفسير :(٢٤٤/٩)

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :(٤٦٣/٩)

(٤) اللباب في علوم الكتاب :(٢٣/١٧)

(٥) عبد الرحمن الثعالبي: هو الإمام بركة الجزائر وعالمها ومسندها ولي الله: أبو زيد عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي الجزائري المالكي المتوفي سنة (٨٧٥)هـ، عن نحو التسعين. ترجم الشيخ نفسه في كتابه الجامع، فذكر أنه رحل من الجزائر في طلب العلم سنة (٨٠٢)ه ودخل تونس عام(٨٠٥)هـ، فأخذ عن أصحاب ابن عرفة، ثم رحل إلى مصر، فأكثر الحضور على الحافظ ولي الدين العراقي شيخ المحدثين، قال: فحضرت عليه علوماً جمة ومعظمها علم الحديث. : فهرس الفهارس :(٧٣٢/٢)

(٦) الجواهر الحسان في تفسير القرآن : المؤلف: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ت(٨٧٥) ه :المحقق: الشيخ محمد علي معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود : الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت : الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ. :(١٠٨/٥)

(٧) حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي :(٣٦٣/٧)

(٨) فتح القدير :(٥٥٦/٤)

(٩) سورة الشورى :(٥٢)

بيانية وأن الأمر هو الروح، وهذا بعيد)[1].

وأما تأويل هذه الآية قال ابن عطية: (رَفِيعُ الدَّرَجاتِ) صفاته العلى، وعبر بما يقرب لأفهام السامعين، ويحتمل أن يريد بـ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ﴾ أي التي يعطيها للمؤمنين ويتفضل بها على عباده المخلصين في الجنة. والْعَرْشِ: هو الجسم المخلوق الأعظم الذي السماوات السبع والأرضون فيه كالدنانير في الفلاة من الأرض.- وفي قوله﴿ يُلۡقِى ٱلرُّوحَ﴾ حكى عن الضحاك-: الرُّوحَ هنا هو: الوحي والقرآن وغيره مما لم يتل،- وحكى عن قتادة و السدي-: الرُّوحَ: النبوءة ومكانتها، كما قال تعالى﴿رُوحًا مِّنۡ أَمۡرِنَا﴾- وذكر لماذا سمي روحا-: ويسمى هذا روحا لأنه يحيي به الأمم والأزمان كما يحيي الجسد بروحه،- وبين لمن يكون الإلقاء بقوله-: ويحتمل أن يكون إلقاء الروح عاماً لكل ما ينعم الله به على عباده المعتدين في تفهيمه الإيمان والمعتقدات الشريفة).- و بين إلى من يعود الضمير في قوله﴿ لِيُنذِرَ﴾ قال-: والمنذِر على هذا التأويل: هو الله تعالى،- وحكى عن الزجاج-: الرُّوحَ: كل ما به حياة الناس، وكل مهتد حي، وكل ضال كالميت- وبين لماذا سمي يوم القيامة بيوم التلاق-: تلاقي جميع العالم بعضهم ببعض، وذلك أمر لم يتفق قبل ذلك اليوم،- وحكى عن السدي-: تلاقي أهل السماء وأهل الأرض، وقيل معناه: تلاقي الناس مع بارئهم، وهذا المعنى الأخير هو أشدها تخويفا، وقيل: يلتقي المرء وعمله)[2].

والظاهر أن (من) في قوله﴿ مِنۡ أَمۡرِهِۦ﴾ لابتداء الغاية، لأن ابتداء الالقاء كان منه سبحانه وتعالى، ثم بواسطة جبريل عليه السلام إلى من يشاء من عباده، والله أعلم.

---

(١) التحرير والتنوير :(١٠٧/٢٤)

(٢) المحرر الوجيز :(٥٥٠/٤)

المطلب الثاني

(من) للتبعيض

وفي هذا المطلب سنتعرض لمعنى من معاني حرف الجر(من) عندما تكون بمعنى بعض، أو أن يصلح مكانها كلمة بعض، وقد جاءت(من) بمعنى (بعض) في سورة الأحزاب إلى نهاية سورة غافر بكثرة، وسنذكر بعضاً منها للتمثيل لا للحصر، ومن أمثلتها.

١- قوله سبحانه وتعالى﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾[١]

قال الزمخشري في الكشاف:(فإن قلت: ما معنى(مِنْ) في قوله ﴿مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ قلت: هو للتبعيض، إلا أن معنى التبعيض محتمل وجهين:

أحدهما: أن يتجلببن ببعض مالهنّ من الجلابيب، والمراد أن لا تكون الحرة متبذلة في درع وخمار، كالأمة والماهنة- أي الخادمة- ولها جلبابان فصاعداً في بيتها.

والثاني: أن ترخى المرأة بعض جلبابها وفضله على وجهها، تتقنع حتى تتميز من الأمة.- وحكى عن ابن سيرين[٢]- قال:(سألت عبيدة السلماني[٣]عن ذلك فقال: أن تضع رداءها فوق الحاجب، ثم تديره حتى تضعه على أنفها-. وحكى عن السدي قوله:- أن تغطى إحدى عينيها وجبهتها، والشق الآخر إلا العين- وحكى عن الكسائي قوله-:(يتقنعن بملاحفهن منضمة عليهنّ، أراد بالانضمام معنى الإدناء﴿وَكَانَ ٱللَّهُ

(١) سورة الأحزاب :(٥٩)

(٢) محمد بن سيرين: الإمام الربانى أبو بكر مولى أنس بن مالك: وأصل سيرين من جرجرايا. قال أنس بن سيرين ولد اخى لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، وولدت بعده بسنة، سمع محمد: أبا هريرة، وعمران بن حصين، وابن عباس، وابن عمر، وطائفة، وعنه أيوب وابن عون وقرة بن خالد وأبو هلال: محمد بن سليم، وكان فقيهاً إماماً غزير العلم ثقةً ثبتاً، علامة في التعبير، رأساً في الورع . : تذكرة الحفاظ :(٦٢/١)

(٣) عبيدة السلماني المرادي الهمداني قيل: إنه عبيدة بن قيس، وقيل: عبيدة بن عمرو، وقيل: عبيدة بن قيس بن عمرو، ويكنى أبا مسلم، ويقال: أبا عمرو، أسلم قبل وفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسنتين. وسمع عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن الزبير. ونزل الكوفة، فروى عنه: عامر الشعبي، وإبراهيم النخعي، وأبو حصين، والنعمان بن قيس، ومحمد بن سيرين، وسعيد بن أبي هند، وغيرهم، وورد المدائن مع علي بن أبي طالب، وحضر وقعة الخوارج بالنهروان. : تأريخ بغداد :(٤٢٢/١٢)

﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ لما سلف منهن من التفريط مع التوبة، لأن هذا مما يمكن معرفته بالعقل)[1]، وقال البيضاوي في أنوار التنزيل وأسرار التأويل:(يغطين وجوههن وأبدانهن بملاحفهن إذا برزن لحاجة، و(من) للتبعيض فإن المرأة ترخي بعض جلبابها وتتلفع ببعض﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ﴾ يميزن من الإماء والقينات.﴿فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ فلا يؤذيهن أهل الريبة بالتعرض لهن.﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا﴾ لما سلف.﴿رَّحِيمًا﴾ بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها)[2]، وذكرها كذلك للتبعيض النسفي في مدارك التنزيل[3]، وقال أبو حيان في البحر المحيط:(و(من) في قوله﴿مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ للتبعيض، و﴿ عَلَيْهِنَّ﴾: شامل لجميع أجسادهن، أو﴿عَلَيْهِنَّ﴾: على وجوههن، لأن الذي كان يبدو منهن في الجاهلية هو الوجه. وقوله﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ﴾ أي: لتسترهن بالعفة، فلا يتعرض لهن، ولا يلقين بما يكرهن، لأن المرأة إذا كانت في غاية التستر والانضمام، لم يقدم عليها، بخلاف المتبرجة، فإنها مطموع فيها.﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ تأنيس للنساء في ترك الاستتار قبل أن يؤمرن بذلك)[4]، وذكر أن(من) في هذا الموضع للتبعيض: السمين الحلبي في الدر المصون[5]، وابن عادل في اللباب في علوم الكتاب[6] وذكر النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن ورغائب الفرقان معنى التبعيض الذي تفيده (من) في هذه الآية فقال:(ومعنى التبعيض في قوله﴿مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ أن يكون للمرأة جلابيب فتقتصر على واحد منها، أو أريد طرف من الجلباب الذي لها)[7]، وقال أنها للتبعيض كذلك: أبو السعود في إرشاد العقل

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :(٥٦٠/٣)

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :(٢٣٨/٤)

(٣) مدارك التنزيل وحقائق التأويل :(٤٥/٣)

(٤) البحر المحيط في التفسير :(٥٠٤/٨)

(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :(١٤١/٩)

(٦) اللباب في علوم الكتاب :(٥٨٩/١٥)

(٧) غرائب القرآن ورغائب الفرقان :(٤٧٦/٥)

السليم إلى مزايا الكتاب الكريم[1]، وشهاب الدين الحنفي في حاشية الشهاب[2] وإسماعيل حقي في روح البيان[3] ومحمد ثناء الله[4]، في التفسير المظهري[5]، والشوكاني في فتح القدير[6]، وجمال الدين القاسمي[7] في تفسيره محاسن التأويل[8] بنحو ما قاله الزمخشري، ومن المتأخرين كذلك صاحب إعراب القرآن وبيانه قال عن (من) في هذه لآية أنها للتبعيض[9].

وفي هذه الآية جملة من الفوائد والأحكام أحببت الإشارة إليها:

أ- رعاية الله للمرأة وصيانتها بإيجاب الحجاب عليها، لا تقييداً لحريتها، كما يزعم المرجفون، وقد نسوا أو تناسوا قوله تعالى﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾[10].

ب- وجوب الحجاب كما رجحه محمد بن الأمين

---

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :(١١٥/٧)

(٢) حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي :(١٨٣/٧)

(٣) روح البيان :(٢٤٠/٧)

(٤) القاضي محمد ثناء الله الباني بتي، الشيخ الإمام، العالم الكبير، العلامة المحدث، ثناء الله العثماني الباني بتي، أحد العلماء الراسخين في العلم، كان من ذرية الشيخ جلال الدين العثماني، يرجع نسبه إليه بإثنتي عشرة واسطة، وينتهي إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه، ولد ونشأ ببلدة باني بت وحفظ القرآن، وقرأ العربية أياماً على أساتذة بلدته، كان على قدر من صفاء الذهن، وجوده القريحة، وقوة الفكر، وسلامة الذهن، بلغ إلى رتبة الاجتهاد في الفقه والأصول. : الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) :(٩٤٢/٧)

(٥) التفسير المظهري : المؤلف: المظهري، محمد ثناء الله : المحقق: غلام نبي التونسي : الناشر: مكتبة الرشدية – الباكستان : الطبعة ١٤١٢ هـ. :(٣٨٤/٧)

(٦) فتح القدير :(٣٤٩/٤)

(٧) جمال الدين(أو محمد جمال الدين) بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، من سلالة الحسين السبط: إمام الشام في عصره، علماً بالدين، وتضلعاً من فنون الأدب. مولده ووفاته في دمشق. كان سلفي العقيدة لا يقول بالتقليد. انتدبته الحكومة للرحلة وإلقاء الدروس العامة في القرى والبلاد السورية، فأقام في عمله هذا أربع سنوات، ثم رحل إلى مصر، وزار المدينة، انقطع في منزله للتصنيف وإلقاء الدروس الخاصة والعامة، في التفسير وعلوم الشريعة الإسلامية والأدب. توفي سنة(١٣٣٢) هـ. : الأعلام :(١٣٥،١٣٦/٢)

(٨) محاسن التأويل: المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي ت(١٣٣٢) هـ: المحقق: محمد باسل عيون السود: الناشر: دار الكتب العلميه– بيروت : الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ. : (١١٣/٨)

(٩) إعراب القرآن وبيانه :المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش ت(١٤٠٣) هـ :الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق– بيروت)، الطبعة : الرابعة ١٤١٥ هـ :(٤٥/٨)

(١٠) سورة الملك :(١٤)

الشنقيطي[1] في أضواء البيان، وناقش أدلة المجيزين والمانعين لكشف الوجه واليدين[2].

ج- صفات الحجاب الشرعي: هو الذي لا يصف ولا يشف، وليس زينة في ذاته ولا مبخراً ولا مطيباً، على خلاف ما هو موجود في مجتمعات المسلمين اليوم.

د- ثمرة التمسك بآداب وتشريعات الإسلام من انتشار الفضيلة والحشمة والطهارة.

هـ- أهمية وجود القدوة الحسنة في المجتمعات الإسلامية من النساء المتدينات.

٢- قول الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[3]

والشاهد هنا: (من) في قوله ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ هذه الآية جاءت للتبعيض كما جاء عند المفسرين:

أوردها مكي في الهداية فقال:(وقيل: هم بعض المؤمنين لقوله﴿إِلَّا فَرِيقًا﴾ ولم يقل إلا المؤمنين)[4]، فيفهم من كلامه أنه اعتبرها تبعيضية، وقال القرطبي حاكياً الخلاف في معناها:(وفيه قولان: أحدهما أنه يراد به بعض المؤمنين- أي اعتبار (من) تبعيضية - لأن كثيراً من المؤمنين من يذنب وينقاد لإبليس في بعض المعاصي- وهذا هو المعروف من طبيعة الإنسان إلا من رحم الله- أي: ما سلم من المؤمنين أيضاً إلا فريق، وهو المعني بقوله تعالى﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾[5]، فأمّا ابن عباس فورد عنه أنه قال: هم المؤمنون كلهم، فـ(من) على هذا للتبيين لا للتبعيض)[6]، وقال الشهاب ناقلا القولين قوله تعالى:

---

(١) محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي: مفسر مدرّس من علماء شنقيط (موريتانيا) ولد وتعلم بها، واستقر مدرساً في المدينة المنورة، ثم الرياض، وأخيراً في الجامعة الإسلامية بالمدينة، وتوفي بمكة عام (١٣٩٣) هـ. له كتب، منها (أضواء البيان في تفسير القرآن ستة أجزاء منه، والسابع يطبع، و(منع جواز المجاز- ط) و(منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات- ط) صغير. : الأعلام :(٤٥،٤٦/٦)

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن :المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي ت(١٣٩٣) هـ : الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان : عام النشر : ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. :(٢٤٣/٦- ٢٥٦)

(٣) سورة سبأ :(٢٠)

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٥٩١٩/٩)

(٥) سورة الحِجر :(٤٢)

(٦) الجامع لأحكام القرآن :(٢٩٣/١٤)

﴿إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فـ(من) بيانية، ومتبعوه على هذا هم الكفار، وهذا ظاهر على إرجاع ضمير عليهم لبني آدم، وعلى أن يراد سبأ يلزم إيمان بعض منهم، وعلى الثاني فـ(من) تبعيضية، والمراد مطلق الإتباع الذي هو أعم من الكفر)[١]، وأعتبر إسماعيل حقي أنها قد تكون تبعيضية، وعلل قوله بذلك فقال:(أو تبعيضية أي: إلا فريقاً من فرق المؤمنين لم يتبعوه وهم المخلصون)[٢]، وقال محمد ثناء الله أنها قد تكون تبعيضية[٣]، بنحو ما قاله أبو حيان، وذكر الخلاف فيها كذلك ولم يرجح الإمام الشوكاني[٤]، وذكرها للتبعيض ولم يذكر الخلاف فيها الطاهر بن عاشور[٥]، وقال صاحب التفسير الوسيط:(فتكون (من) للتبعيض-، لأن كثيرا من المؤمنين يذنبون وينقادون لإبليس في بعض المعاصي. أي: ما سلم من المؤمنين أيضاً إلا فريق)[٦]، وكأنه نقل قول القرطبي المتقدم.

وأما القراءات في الآية﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ فقرأ ابن كثير ونافع[٧] وأبو عمرو وابن عامر[٨]﴿صَدَقَ﴾ خفيفا، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي﴿صَدَّقَ ﴾ بالتشديد[٩].

---

(١) حاشية الشهاب :(١٩٩/٧)

(٢) روح البيان :(٢٨٧/٧)

(٣) التفسير المظهري :(٢٣/٨)

(٤) فتح القدير :(٣٧١/٤)

(٥) التحرير والتنوير:(١٨٣/٢٢)

(٦) التفسير الوسيط :(٢٨٤/١١)

(٧) نافع المقرئ: أبو رويم: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، مولى جعونة بن شعوب الشجعي، المقرئ المدني أحد القراء السبعة؛ كان إمام أهل المدينة والذي صاروا إلى قراءته ورجعوا إلى اختياره، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، رضوان الله عليهم، وكان محتسباً فيه دعابة، وكان أسود شديد السواد، قال ابن أبي أويس، قال لي مالك رضي الله عنه: قرأت على نافع، وقال الأصمعي، قال لي نافع: أصلي من أصبهان، وكان قرأ على أبي ميمونة مولى أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم. : وفيات الأعيان :(٣٦٨/٥)

(٨) عبد الله بن عامر المقري: يحصبيّ منسوب إلى يحصب: بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ بن يشجب، ويقال يحصب بضم الصاد وكسرها. واختلف في كنيته، فقيل أبو نعيم. وهو أحد القراء السبعة. قيل إنه قرأ على عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وقيل: إنه قرأ على أبي الدرداء. وقيل: على معاذ بن جبل. وقيل: إن قراءة أهل الشام موقوفة على ابن عامر اليحصبي. : معجم لأدباء :(١٥٣٢/٤)

(٩) كتاب السبعة في القراءات :(٥٢٩/١)

وقال ابن عاشور في التحرير والتنوير :(قوله﴿صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ إيجاز حذف، لأن صدق الظن المفرع عنه اتباعهم يقتضي أنه دعاهم إلى شيء ظاناً استجابة دعوته إياهم. والصدق بمعنى الإصابة في الظن، لأن الإصابة مطابقة للواقع فهي من قبيل الصدق. بمعنى حقق ظنه عليهم حين انخدعوا لوسوسته، فهو لما وسوس لهم ظن أنهم يطيعونه، فجد في الوسوسة حتى استهواهم فحقق ظنه عليهم. وفي﴿عَلَيْهِمْ﴾ إيماء إلى أن عمل إبليس كان من جنس التغلب والاستعلاء عليهم. وقوله تعالى﴿فَٱتَّبَعُوهُ﴾ تفريع وتعقيب على فعل﴿عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ أي تحقق ظنه حين انفعلوا لفعل وسوسته، فبادروا إلى العمل بما دعاهم إليه من الإشراك والكفران. و﴿إِلَّا فَرِيقًا﴾ استثناء من ضمير الرفع في﴿فَٱتَّبَعُوهُ﴾ وهو استثناء متصل إن كان ضمير (اتبعوه) عائداً على المشركين، وأما إن كان عائداً على أهل سبأ فيحتمل الاتصال إن كان فيهم مؤمنين، وإلا فهو استثناء منقطع، أي لم يعصه في ذلك إلا فريق من المؤمنين، وهم الذين آمنوا من أهل مكة، أو الذين آمنوا من أهل سبأ. فلعل فيهم طائفة مؤمنين ممن نجوا قبل إرسال سيل العرم. والفريق: الطائفة مطلقاً، واستثناؤها من ضمير الجماعة يؤذن بأنهم قليل بالنسبة للبقية، وإلا فإن الفريق يصدق بالجماعة الكثيرة كما في قوله تعالى﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾(1)، والتعريف في﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ للاستغراق و(من) تبعيضية، أي إلا فريقاً هم بعض جماعات المؤمنين في الأزمان والبلدان)(2)، والظاهر كونها تبعيضية.

٣- قوله سبحانه وتعالى﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾(3)

الشاهد في الآية(من) في قوله تعالى﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾ ورد عند المفسرين أنها للتبعيض، نص على ذلك الزمخشري في الكشاف بقوله:(و(من) داخلة للتبعيض، أي: يحلون

---

(١) سورة الأعراف :(٣٠)

(٢) التحرير والتنوير :(١٨٢،١٨٣/٢٢)

(٣) سورة فاطر :(٣٣)

بعض أساور من ذهب، كأنه بعض سابق لسائر الأبعاض، كما سبق المسوّرون به غيرهم)[١]، وذكرها البيضاوي للتبعيض بقوله:(قوله ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾ (من) الأولى للتبعيض، والثانية للتبيين)[٢]، ونص على أن(من) الأولى للتبعيض لكن في مثيلة هذه الآية وهي التي في سورة الحج وهي قول الله عز وجل﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾[٣]، قال السمين الحلبي عند تفسير آية فاطر قال:(وتقدم نظيره في الحج) وفي تفسير سورة الحج قال:(من) الأولى- أي:﴿مِنْ أَسَاوِرَ ﴾- ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها زائدة، كما تقدم تقريره عن الرازي. وإن لم يكن من أصول البصريين.

والثاني: أنها للتعبيض أي: بعض أساور.

والثالث: أنها لبيان الجنس، قاله ابن عطية، وبه بدأ. وفيه نظر إذ لم يتقدم شيء مبهم)[٤]، وذكر أنها للتبعيض فحسب الشربيني في: السراج المنير[٥]، وحكى أن (من) الأولى للتبعيض أبو السعود في: إرشاد العقل السليم[٦] وإسماعيل حقي في: روح البيان[٧]، والشوكاني في: فتح القدير[٨]، ومحمد بن عمر الجاوي[٩] في تفسيره: مراح

(١) الكشاف :(٦١٤/٣)

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :(٢٥٩/٤)

(٣) سورة الحج :(٢٣)

(٤) الدر المصون بتصرف :(٢٥٢/٨)

(٥) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير :(٣٢٩/٣)

(٦) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :(١٥٣/٧)

(٧) روح البيان :(٣٥١/٧)

(٨) فتح القدير :(٤٠٢/٤)

(٩) محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليماً، التناري بلداً: مفسر، متصوف، من فقهاء الشافعية. هاجر إلى مكة، وتوفي بها. عرّفه(تيمور) بعالم الحجاز. له مصنفات كثيرة، منها(مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد – ط) مجلدان، وهو تفسيره، و(مراقي العبوديّة – ط) شرح لبداية الهداية للغزالي، فرغ من تأليفه سنة(١٢٨٩) هـ، وغيرها. : الأعلام :(٣١٨/٦)

لبيد لكشف معنى القرآن المجيد[1]، وصاحب إعراب القرآن وبيانه بقوله:(و(من) داخلة للتبعيض أي: يحلون بعض أساور من ذهب)[2].

وأما القراءات: فيها قال أبو بكر البغدادي في كتابه السبعة في القراءات:(قوله ﴿عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا﴾ قرأ أبو عمرو وحده﴿ يُدْخَلُوْنَهَا﴾ برفع الياء، وقرأ الباقون ﴿يَدۡخُلُونَهَا﴾، ونظير هذه الآية قول الله تعالى في سورة الكهف﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ﴾[3].

قال صاحب السراج المنير في تأويل هذه الآية الكريمة:(لما ذكر الله سبحانه وتعالى أحوالهم ﴿فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ بين جزاءهم ومآلهم بقوله تعالى مستأنفاً جواباً لمن سأل عن ذلك﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ﴾ أي: إقامة بلا رحيل؛ لأنه لا سبب للترحيل عنها، وقوله تعالى﴿يَدۡخُلُونَهَا﴾ أي: الثلاثة الأصناف، خبر جنات- أي الجملة الفعلية- عدن ومن دخلها لم يخرج منها؛ لأنه لا شيء يخرجه، ولا هو يريد الخروج منها﴿يُحَلَّوۡنَ فِيهَا﴾ أي: يلبسون على سبيل التزين والتحلي﴿مِنۡ أَسَاوِرَ﴾ أي: بعض أساور ﴿مِن ذَهَبٖ﴾ فـ(من) الأولى للتبعيض، والثانية للتبيين، وقوله تعالى﴿وَلُؤۡلُؤٗا﴾ عطف على ذهب أي: من ذهب مرصع باللؤلؤ، أو من ذهب في صفاء اللؤلؤ﴿أَسَاوِرَ﴾ جمع أسورة وهي جمع سوار، وذكر الأساور من بين سائر الحلي في مواضع كثيرة، كقوله تعالى﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ﴾[4] يدل على كون المتحلي غير مبتذل في الأشغال لأن كثرة الأعمال باليد، فإذا حليت بالأساور دل على

(١) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد: المؤلف: محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليماً، التناري بلداً ت(١٣١٦)هـ : المحقق: محمد أمين الصناوي: الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ :(٢/٢٨٠)

(٢) إعراب القرآن وبيانه :(٨/١٥٦)

(٣) سورة الكهف :(٣١)

(٤) سورة الإنسان :(٢١)

الفراغ من الأعمال، ولما كانت هذه الزينة لا تليق إلا على اللباس الفاخر)[1] قال تعالى﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ وهو الإبريسم[2] المحرم لبسه على الرجال المكلفين في الدنيا في مقابلة ثياب الكفار، كما كان لبس الكفار في الدنيا حريراً، ولباس المؤمنين دون ذلك)[3].

والظاهر كونها للتبعيض، لأن هناك أنواعاً أخرى من الأساور يلبسونها.

٤- قوله سبحانه وتعالى﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾[4]

والشاهد فيها:(من) الثانية في قوله تعالى﴿مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ ﴾ للتبعيض كما ورد عند المفسرين.

من ذلك ما ذكره النسفي في تفسيره حيث قال: و﴿مِّنْ﴾ في قوله تعالى﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ ﴾ للاستغراق و(من) في قوله﴿مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ ﴾ للتبعيض، أي وما يظهر لهم دليل قط من الأدلة التي يجب فيها النظر والاعتبار ﴿إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ تاركين للنظر لا يلتفتون إليه لقلة خوفهم وتدبرهم في العواقب[5]، وذكر ابن جزي[6] أنها للتبعيض ولكن في آية مثيلة ولم يصرح بها هنا ربما لما تقدم من ذكرها هناك، وذلك في سورة الأنعام في قوله سبحانه وتعالى﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾[7] فقال:(من) الأولى زائدة، والثانية للتبعيض، أو لبيان

---

(١) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير :(٣/٣٤٢٩)

(٢) الإِبْرَيْسَمُ – ضربٌ من الخَزِّ وَقيل هِيَ ثيابُ الحَرِير، وَقَالَ، السُّحَام: اللَّيِّن من الخزِّ والرِّيشِ والقُطْن ونَحْو ذَلِك. : المخصص لا بن سيده المرسي :(١/٣٨٤)

(٣) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير :(٢/٥٤٥)

(٤) سورة يس :(٤٦)

(٥) مدارك التنزيل وحقائق التأويل :(١/٤٩٠)

(٦) محمد بن أحمد بن محمَد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرَحمن بن يوسف ابْن جزي الْكَلْبِيّ الغرناطي يكنى: أبا القَاسم، قال ابْن الخطيب: كان على طريقَة مثلي من العكوف على العلم، والاشتغال بالنظر والتقيِيد، مشاركاً في فنون من عربِية وَفقه، وأصول وأدب وحديث، تقدم خطيباً ببلده على حداثة سنة، فاتفقوا على فضله، وله تصانيف منها: وسيلة المسلم في تهذيب مسلم، والبارع في قرَاءة نافع، والفوائد العَامّة في لحن العَامّة، قتل فِي الكائنة بطريف في سابع جمادى الأولى سنة (٧٤١)هـ. : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :(٥/٨٩)

(٧) سورة الأنعام :(٤)

الجنس)[1]، وكذلك ذكرها للتبعيض النيسابوري في: غرائب القرآن ورغائب الفرقان[2] ولكن في نظيرتها في الأنعام، واكتفى بذكرها هناك عن ذكرها هنا. ومثله الثعالبي في: الجواهر الحسان في تفسير القرآن[3]، وشمس الدين الشربيني في: السراج المنير[4]، وذكرها للتبعيض في الموضعين: أبو السعود في كتابه: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم[5]، وإسماعيل حقي في: روح البيان ذكرها للتبعيض[6]، ولكن ذكر التي في الأنعام، وذكرها في الموضعين للتبعيض كذلك: ابن عجيبة في كتابه: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد[7]، والمظهري محمد ثناء الله في: التفسير المظهري[8]، و الشوكاني في: فتح القدير[9]، وابن عمر الجاوي في: كتابه مراح لبيد[10]، والطاهر ابن عاشور في: التحرير والتنوير[11] نص على نظيرتها في الأنعام واكتفى به هناك، وممن نص على أن المعنى الذي تضمنته الآية الكريمة هنا هو نفس المعنى في سورة الأنعام صاحب أضواء البيان حيث قال:(قوله تعالى﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾[12] . ذم جلَّ وعلا في هذه الآية الكريمة الكفار بإعراضهم عن آيات الله. وهذا المعنى الذي تضمنته هذه الآية جاء في آيات أخر من كتاب الله؛ كقوله تعالى في أول سورة الأنعام﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي ت(٧٤١)هـ : المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي : الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت : الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ. :(٢٥٤/١)

(٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان :(٥٠/٣)

(٣) الجواهر الحسان في تفسير القرآن :(٤٤٥/٢)

(٤) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير :(٤١١/١)

(٥) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :(١٧٠/٧)

(٦) روح البيان :(٤٠٧/٧)

(٧) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد :(٥٧٣/٤)

(٨) التفسير المظهري :(٨٨/٨)

(٩) فتح القدير :(٤٢٧/٤)

(١٠) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد :(٢٩١/٢)

(١١) التحرير والتنوير :(١٣٤/٧)

(١٢) سورة يس :(٤٦)

﴿رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾[1]، وذكرت(من) للتبعيض هنا عند: صاحب إعراب القرآن وبيانه[2] عند إعراب هذه الآية.

والذي يظهر والله أعلم أن(من) هنا للتبعيض، لأن الآيات لا تعد ولا تحصى ولم تأتهم كل الآيات، بل بعض ما يدعوهم إلى الإيمان، والله أعلم.

وأما تأويل هذه الآية الكريمة: فقد قال أبو السعود في إرشاد العقل السليم:(ومن الأولى مزيدة لتأكيد العموم، والثاني تبعيضية، واقعة مع مجرورها صفة لآية- وذكر سبب إضافة الآية إلى الرب فقال-: وإضافة الآيات إلى اسم الرب المضاف إلى ضميرهم: لتفخيم شأنها المستتبع لتهويل ما اجترءوا عليه في حقها، والمراد بها إما الآيات التنزيلية فإتيانها نزولها، والمعنى: ما ينزل إليهم آية من الآيات القرآنية التي من جملتها هذه الآيات الناطقة بما فصل من بدائع صنع الله تعالى وسوابغ آلائه الموجبة للإقبال عليها والإيمان بها﴿إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ على وجه التكذيب والاستهزاء، وإما ما يعمها وغيرها من الآيات التكوينية الشاملة للمعجزات وغيرها من تعاجيب المصنوعات، التي من جملتها الآيات الثلاث المعدودة آنفاً، فالمراد بإتيانها ما يعم نزول الوحي وظهور تلك الأمور لهم، والمعنى: ما يظهر لهم آية من الآيات التي من جملتها ما ذكر من شئونه الشاهدة بوحدانيته تعالى وتفرده بالألوهية إلا كانوا عنها معرضين، تاركين للنظر الصحيح فيها، المؤدي إلى الإيمان به تعالى وإيثاره، على أن يقال إلا أعرضوا عنها كما وقع مثله في قوله تعالى﴿ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾[3] الدلالة على استمرارهم على الإعراض حسب استمرار إتيان الآيات، و(عن) متعلقة بمعرضين، قدمت عليه مراعاة للفواصل، والجملة في حيز النصب على أنها حال من مفعول تأتي، أو من فاعله المتخصص بالوصف لاشتمالها على ضمير كل منهما، والاستثناء مفرغ من أعم الأحوال، أي ما تأتيهم من آية من آيات ربهم، في حال من أحوالهم إلا حال إعراضهم عنها، أو ما تأتيهم آية منها في

---

(١) الأنعام :(٤)

(٢) إعراب القرآن وبيانه :(٢٠٦/٨)

(٣) سورة القمر :(٢)

حال من أحوالها إلا حال إعراضهم عنها)[1].

٥- قوله سبحانه وتعالى﴿ رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[2]

(من) في هذه الآية للتبعيض، كما ورد عند المفسرين:

قال الزمخشري في الكشاف عند تفسيره لهذه الآية﴿ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ هب لي بعض الصالحين، يريد الولد، لأنّ لفظ الهبة غلب في الولد، وإن كان قد جاء في الأخ)[3] يشير إلى قوله تعالى﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا ﴾[4]، وقال ابن عطية فيها:(وقوله ﴿مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾(مِنَ) للتبعيض، أي: ولداً يكون في عداد الصالحين)[5]، وقال الرازي في: مفاتح الغيب عند تفسيره لهذه الآية:(وكلمة (من) للتبعيض وأقل درجات البعضية الواحد)[6]، وذكر البيضاوي أن معنى(من) في هذه الآية يعني: التبعيض بقوله ﴿ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾- أي- بعض الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة، ويؤنسني في الغربة، يعني الولد)[7]، وبنحوه حكى النسفي في: مدارك التنزيل[8]، وحكى أبو السعود بنحو مقالة البيضاوي في تفسير هذه الآية[9]، وابن عجيبة في البحر المديد[10].

والظاهر هنا أنها للتبعيض، أي أن يكون هذا الولد من جملة الصالحين، كما هي دعوة النبيين.

وأما تأويل هذه الآية فقد قال الفخر الرازي:(ثم طلب من الله تعالى ولداً يستأنس

---

(١) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :(١٧٠/٧)

(٢) سورة الصافات :(١٠٠)

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :(٥٣/٤)

(٤) سورة مريم :(٥٣)

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :(٤٨٠/٤)

(٦) مفاتيح الغيب :(٣٤٧/٢٦)

(٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :(١٤/٥)

(٨) مدارك التنزيل وحقائق التأويل :(١٣٠/٣)

(٩) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :(١٩٩/٧)

(١٠) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد :(٦٠٨/٤)

به في غربته فقال﴿ رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ وهذا السؤال إنما يحسن قبل أن يحصل له الولد، لأنه لو حصل له ولد واحد لما طلب الولد الواحد- ردا على من زعم أن هذه الدعوة جاءت بإسحاق وليس بإسماعيل-، لأن طلب الحاصل محال وقوله﴿ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ لا يفيد إلا طلب الولد الواحد، وكلمة(من) للتبعيض، وأقل درجات البعضية الواحد فكأن قوله﴿ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ لا يفيد إلا طلب الولد الواحد فثبت أن هذا السؤال لا يحسن إلا عند عدم وجود كل الأولاد، فثبت أن هذا السؤال وقع حال طلب الولد الأول، وأجمع الناس على أن إسماعيل متقدم في الوجود على إسحاق، فثبت أن المطلوب بهذا الدعاء هو إسماعيل، ثم إن الله تعالى ذكر عقيب قصة الذبيح فوجب أن يكون الذبيح هو إسماعيل)[1]، وهو الراجح، والله أعلم.

وهنا لطيفة: أنه لم يطلب الذرية فحسب بل أن تكون صالحة، وبها تمام نعمة الأولاد، وهو دأب الصالحين كما دعا زكريا عليه السلام﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾[2]، فسعادة الآباء في صلاح الأبناء.

٦- قوله تعالى﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمَ لِتَرۡكَبُواْ مِنۡهَا وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴾[3]

(من) في قوله تعالى﴿مِنۡهَا ﴾ للتبعيض كما ذكر المفسرون فيها، ولكن هل معنى التبعيض في الأولى؟ أم في الثانية؟ أم فيهما معاً؟، قال الطبري في جامع البيان:(قوله تعالى﴿لِتَرۡكَبُواْ مِنۡهَا ﴾ ومعناه: لتركبوا منها بعضاً، ومنها بعضاً﴿تَأۡكُلُونَ ﴾ فحذف- أي البعض- استغناء بدلالة الكلام على ما حذف)[4]، وبعضهم فسرها أنها الإبل، وهو يعني التبعيض كذلك، لأن الإبل بعض الأنعام، كما في كتاب إعراب القرآن وبيانه[5]، وقال السمرقندي في بحر العلوم:(لتركبوا منها، أي: بعضها، وهو

---

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير :(٣٤٧/٢٦)

(٢) سورة آل عمران :(٣٨)

(٣) سورة غافر :(٧٩)

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن :(٤٢٠/٢١)

(٥) إعراب القرآن وبيانه :(٣٧٨/٤)

الإبل، ومنها تأكلون يعني: من الأنعام منافع في ظهورها وشعورها، وشرب ألبانها)[١].
وذكر البغوي[٢] في: معالم التنزيل التبعيض في الأولى دون الثانية[٣]، وقال ابن عطية في: المحرر الوجيز ﴿مِنْهَا﴾ الأولى للتبعيض، لأن المركوب ليس كل الأنعام، بل الإبل خاصة. و﴿مِنْهَا﴾ الثانية: لبيان الجنس، لأن الجميع منها يؤكل.- وذكر قول الطبري في هذه الآية- (إن الْأَنْعامَ تعم الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وغير ذلك مما ينتفع به في البهائم، فـ﴿مِنْهَا﴾ في الموضعين للتبعيض على هذا،- وضعف هذا الكلام بقوله-:(لكنه قول ضعيف، وإنما الأنعام: الأزواج الثمانية التي ذكر الله فقط)[٤]، وصرح النسفي بأن(من) للتبعيض في الموضعين[٥]، على خلاف ما رجحه ابن عطية في المحرر الوجيز، وضعف أبو حيان في البحر المحيط تفسير الزجاج لمعنى(من) في قوله﴿لِتَرْكَبُواْ مِنْهَا﴾ أنها الإبل خاصة، وضعف كذلك قول ابن عطية أن (من) الثانية لبيان الجنس فقال:(ولا يظهر كونها لبيان الجنس، ويجوز أن تكون فيه للتبعيض، ولابتداء الغاية)[٦]، وأما الثعالبي في الجواهر الحسان فقد نص على أن(من) الأولى للتبعيض، ولم يذكر الثانية، وأشار إلى قول الطبري أنها للتبعيض في الموضعين[٧]، وأما أبو السعود فقد ذهب إلى أن الأولى لابتداء الغاية، والثانية

---

(١) بحر العلوم :(٢١٥/٣)

(٢) الشيخ الإمام، العلامة القدوة الحافظ، شيخ الإسلام، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، الشافعي المفسر، صاحب التصانيف، كـ شرح السنة و معالم التنزيل، وكان البغوي يلقب بمحيي السنة، وبركن الدين، وكان سيداً إماماً، عالماً علامة، زاهداً قانعاً باليسير، كان يأكل الخبز وحده، فعذل في ذلك، فصار يأتدم بزيت، وتوفي بمرو الروذ- مدينة من مدائن خراسان- في شوال، سنة ست عشرة وخمس مائة، ودفن بجنب شيخه القاضي حسين، وعاش بضعاً وسبعين سنة، رحمه الله. : سير أعلام النبلاء :(٣٢٨،٣٢٩/١٤)

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي : المؤلف : محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ت(٥١٠) هـ: المحقق: عبد الرزاق المهدي : الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت : الطبعة : الأولى ١٤٢٠ هـ. :(١٢٣/٤)

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :(٥٧١/٤)

(٥) مدارك التنزيل وحقائق التأويل :(٢٢٢/٣)

(٦) البحر المحيط في التفسير :(٢٧٥/٩)

(٧) الجواهر الحسان في تفسير القرآن :(١٢٣/٥)

للتبعيض، فقال:(و(من) لابتداء الغاية، ومعناها ابتداء الركوب والأكل منها، أي تعلقهما بها، وقيل للتبعيض، أي لتركبوا بعضها وتأكلوا بعضها لا على أن كلاً من الركوب والأكل مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز تعلقه بما تعلق به الآخر، بل على أن كل بعض منها صالح لكل منهما، وتغيير النظم الكريم في الجملة الثانية لمراعاة الفواصل مع الإشعار بأصالة الركوب)(١)، وأيده إسماعيل حقي في روح البيان(٢)، ونصر صاحب البحر المديد القول بالبعضية فيهما(٣)، وكذلك الشوكاني في فتح القدير(٤)، وذكرها للتبعيض في الموضعين صاحب التفسير القرآني للقرآن، وأضاف:(ويجوز أن تكون (من) للتعدية، أي ليكون من هذه الأنعام ركوبكم، ويكون منها أكلكم. بمعنى أن هذه الأنعام مادة صالحة للركوب، كما هي مادة صالحة للأكل، كالإبل مثلاً)(٥)، ولم يقل بهذا القول أحد من المفسرين الذين سبق ذكرهم، والله أعلم. وقال بالتبعيض في الموضعين كذلك الطاهر ابن عاشور في: التحرير والتنوير(٦)، ونصر القول بأنها في الموضعين للتبعيض صاحب إعراب القرآن وبيانه، ورد قول من قال أن (من) ابتدائية(٧)، وهو قول أبي السعود في تفسيره إرشاد العقل السليم كما تقدم، وأورد صاحب التفسير الوسيط من المتأخرين القول أن (من) في الموضعين للتبعيض(٨)، وصرح بالتبعيض في الأولى دون الثانية صاحب صفوة التفاسير(٩)،

وأما تأويل هذه الآية الكريمة: قال الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير:

(انتقال من الامتنان على الناس بما سخر لأجلهم من نظام العوالم العليا والسفلى،

---

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :(٢٨٦/٧)

(٢) روح البيان :(٢١٨/٨)

(٣) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد :(١٥٥/٥)

(٤) فتح القدير :(٥٧٥/٤)

(٥) التفسير القرآني للقرآن : المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب ت(بعد: ١٣٩٠) هـ :الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة– الطبعة– بدون. :(١٢٧٤/١٢)

(٦) التحرير والتنوير :(٢١٥/٢٤)

(٧) إعراب القرآن وبيانه :(٥٢٣/٨)

(٨) التفسير الوسيط للقرآن الكريم :(٣١٥/١٢)

(٩) صفوة التفاسير: المؤلف: محمد علي الصابوني :الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة : الطبعة : الأولى ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م. :(١٠٣/٣)

وبما منحهم من الإيجاد وتطوره، وما في ذلك من الألطاف بهم، وما أدمج فيه من الاستدلال على انفراده تعالى بالتصرف، فكيف ينصرف عن عبادته الذين أشركوا به آلهة أخرى، إلى الامتنان بما سخر لهم من الإبل لمنافعهم الجمة خاصة وعامة، فالجملة استئناف سادس. والقول في افتتاحها﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى ﴾ كالقول في افتتاح نظائرها السابقة باسم الجلالة أو بضميره-هو-﴿ٱلْأَنْعَٰمَ﴾ الإبل والغنم والمعز والبقر. والمراد هنا: الإبل خاصة)[1]،- مرجحاً بذلك قول الزجاج لقوله﴿وَلِتَبْلُغُواْ عَلَيْهَا حَاجَةً ﴾ وقوله﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾[2]، وأضاف-:(وكانت الإبل غالب مكاسبهم. والجعل: الوضع والتمكين والتهيئة، فيحمل في كل مقام على ما يناسبه، وفائدة الامتنان تقريب نفوسهم من التوحيد، لأن شأن أهل المروءة الاستحياء من المنعم. وأدمج في الامتنان استدلال على دقيق الصنع وبليغ الحكمة، واللام في لكم لام التعليل، أي لأجلكم وهو امتنان مجمل يشمل بالتأمل كل ما في الإبل لهم من منافع، وهم يعلمونها إذا تذكروها وعدوها)[3].

ثم تابع تفسيره للآية الكريمة فقال:(ثم فصل ذلك الإجمال بعض التفصيل بذكر المهم من النعم التي في الإبل بقوله﴿لِتَرْكَبُواْ مِنْهَا ﴾ إلى﴿تُحْمَلُونَ ﴾فـ(اللام) في قوله﴿لِتَرْكَبُواْ مِنْهَا ﴾ لام كي، وهي متعلقة بـ﴿جَعَلَ﴾ أي لركوبكم، و(من) في الموضعين هنا للتبعيض، وهي صفة لمحذوف يدل عليه(من) أي بعضاً منها، وهو ما أعد للأسفار من الرواحل، ويتعلق حرف(من) بتركبوا، وتعلق(من) التبعيضية بالفعل تعلق ضعيف، وهو الذي دعا التفتازاني[4] إلى القول بأن (من) في (مثله) اسم بمعنى

---

(١) التحرير والتنوير :(٢١٤/٢٤)

(٢) غافر :(٨٠)

(٣) سورة التحرير والتنوير :(٢١٤/٢٤)

(٤) مسعود بن عمر التَّفْتَازَانِيّ: العلامة الكبير صاحب شرحي التَّلْخِيص، وشرح العقائد في أصول الدّين، وَشرح الشمسية في المنطق، وشرح التصريف الْعزي، ويقال أَنه أول تصانيفه، والإرشاد فِي النحو، واختصر فِيه الحاجبية، والمقاصد في أصول الدين وشرحها، والتلويح في أصول الفقه. وكان قد انتهَت إليه معرفة علوم البلاغة والمعقول بالمشرق، بل بسائر الْأمصار، لم يكن له نظير في معرفة هذه العلوم، مات في صفر سنة (٧٩٢) هـ ولم يخلف بعده مثله، وكان مولده سنة (٧١٢)هـ على ما وجد بخط ابن الجزري. : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :(١١٢/٦)

بعض، وأريد بالركوب هنا الركوب للراحة من تعب الرجلين في الحاجة القريبة بقرينة مقابلته بقوله تعالى﴿وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ ﴾[1]، وجملة﴿ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ في موضع الحال من الأنعام، أو عطف على المعنى من جملة﴿مِنْهَا ﴾ لأنها في قوة أن يقال: تركبون منها، على وجه الاستئناف لبيان الإجمال الذي في ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ﴾، وعلى الاعتبارين فهي في حيز ما دخلت عليه لام(كي) فمعناها: ولتأكلوا منها)[2].

والظاهر أن(من) هنا للتبعيض لأن بعض الأنعام يؤكل ويركب كالإبل، وبعضها يؤكل ولا يركب، كالبقر والغنم والمعز، وعليه يكون أثر كون(من) للتبعيض أي لتركبوا وتأكلوا بعضها، وتأكلون بعضاً، إذا كان المراد بـ﴿ٱلْأَنْعَٰمَ﴾ الأصناف الثمانية، والله أعلم.

---

(١) سورة غافر :(٨٠)

(٢) التحرير والتنوير :(٢١٥/٢٤)

المطلب الثالث

(من) للبيان أو لبيان الجنس

وردت (من) لبيان الجنس في سورة الأحزاب حتى نهاية سورة غافر في مواضع كثيرة، وسنورد الأمثلة على ذلك في ما يلي:

١-قوله تعالى﴿ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[1]

والشاهد فيها:(من) في قوله﴿مِنكُنَّ﴾ ورد عند المفسرين أنها للبيان:

أورد الزمخشري في الكشاف(قوله﴿مِنكُنَّ﴾ للبيان لا للتبعيض)[2]، وقال البيضاوي في: أنوار التنزيل وأسرار التأويل:(و(من) للتبيين- وعلل ذلك أنها لم تكن للتبعيض بقوله- لأنهن كلهن كن محسنات)[3]، وبمثله قال النسفي في مدارك التنزيل وحقائق التأويل[4]، وأبو القاسم ابن جزي في التسهيل لعلوم التنزيل[5] وقال أنها للبيان كذلك شمس الدين الشربيني في السراج المنير[6]، و ابن عجيبة في البحر المديد[7]، ومن المتأخرين الأبياري في الموسوعة القرآنية[8]، وصاحب التفسير المنير[9].

وأما تأويل هذه الآية: فقد ورد في بحر العلوم للسمرقندي(قوله تعالى﴿ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ يعني: تطلبن رضي الله ورضى رسوله﴿وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾ يعني: الجنة﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ أي: للعاملات منكن بأمر الله

---

(١) سورة الأحزاب :(٢٩)

(٢) الكشاف :(٣٥٣/٣)

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :(٢٣٠/٤)

(٤) مدارك التنزيل وحقائق التأويل :(٢٨/٣)

(٥) التسهيل لعلوم التنزيل :(١٥٠/٢)

(٦) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير :(٢٣٩/٣)

(٧) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد :(٤٢٦/٤)

(٨) الموسوعة القرآنية :(٥٤٧/١٠)

(٩) التفسير المنير :(٢٨٨/٢١)

ورسوله)[1]﴿أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾ يعني:(ثواباً جزيلاً في الجنة)[2] وبعضهم خص الأجر العظيم بالجنة – والظاهر العموم- فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه شهراً. فلما نزلت هذه الآية، جمع نساءه. فبدأ بعائشة فقال:[يا عائشة إني أريد أن أعرض عليك أمرا أحب أن لا تعجلي فيه حتى تستشيري أبويك، قالت: وما هو يا رسول الله؟ فتلا عليها الآية. فقالت: أفيك يا رسول الله أستشير أبوي؟ بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة][3] ثم خير نساءه فاخترنه سائر النساء)[4]، وحكى صاحب الهداية إلى بلوغ النهاية عن ابن شهاب[5] امرأة واحدة اختارت نفسها فذهبت وكانت بدوية، اختارت الفراق وذهبت، فابتلاها الله تعالى بالجنون)[6]، وحكى عن ابن الحكم[7] معنى خيّرهن: قرأ عليهن الآية. ولا يجوز أن يخيّرهن بلفظ التخيير، لأنا لتخيير إذا قُبِلَ ثلاثاً، والله أمره أن يطلق النساء لعدتهن، وقد قال: سَرَاحاً جَمِيلاً، والثلاث ليس مما يَجْمُلُ مِنه، فالسراح الجميل هو واحدة لا الثلاث التي يوجبهن قبول التخيير)[8].

والظاهر أنها هنا للبيان لأنهنَّ كلهن محسنات ولا تكون للتبعيض، كما أورد البيضاوي في تفسيره للآية الكريمة في معنى﴿مِنكُنَّ﴾ والله أعلم.

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٥٨٢١/٩)

(٢) بحر العلوم :(٥٨/٣)

(٣) صحيح الإمام مسلم باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية رقم الحديث(١٤٧٥) :(١١٠٣/٢)

(٤) بحر العلوم :(٥٨/٣)

(٥) الزهري: أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة الزهري أحد الفقهاء والمحدثين، والأعلام التابعين بالمدينة، رأى عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم، وروى عنه جماعة من الأئمة، وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة. وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى الآفاق: عليكم بابن شهاب، فإنكم لا تجدون احداً أعلم بالسنة الماضية منه. وتوفي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائة، وقيل ثلاث وعشرين، وقيل خمس وعشرين ومائة. : وفيات الأعيان :(١٧٧/٤، ١٧٨)

(٦) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٥٨٢٤/٩)

(٧) ابن عبد الحكم الشافعي: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث، الإمام أبو عبد الله المصري الفقيه أخو عبد الرحمن وسعد، لزم الشافعي مدة وتفقه به، وبأبيه عبد الله وغيرهما، روى عنه النسائي وابن خزيمة، وثقه النسائي وقال مرة لا بأس به، وكان الشافعي معجباً به لذكائه وحرصه على الفقه، وحمل في محنة القرآن إلى بغداد ولم يجب، ورد إلى مصر، وانتهت إليه رياسة العلم في مصر، له تصانيف، توفى سنة ثمان وستين ومائتين، وقال ابن خلكان سنة ثمانين ومائتين، وقال ابن قانع سنة تسع وستين. : الوافي بالوفيات :(٢٧٢/٣)

(٨) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٥٨٢٦/٩)

٢- قولـــه تعـــالى ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا﴾[1]

ومـوطن الشـاهد فـي هـذه الآيـة﴿مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ﴾ حيـث جـاءت(من) للبيان كما ورد عند المفسرين على النحو التالي:

قال الزمخشري في الكشاف﴿مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ﴾ يجوز أن يكون بياناً- أي معنى(من)- لأولى الأرحام، أي: الأقرباء من هؤلاء بعضهم أولى بأن يرث بعضاً من الأجانب. ويجوز أن يكون لابتداء الغاية، أي: أولو الأرحام بحق القرابة أولى بالميراث من المؤمنين بحق الولاية في الدين، ومن المهاجرين بحق الهجرة)[2]، وبمثله قال البيضاوي في أنوار التنزيل[3]، والنسفي في مدارك التنزيل[4]، وذكر أبو حيان في البحر المحيط قول الزمخشري في كون(من) بياناً لأولي الأرحام)[5]، وذكر السمين الحلبي في الدر المصون أنها للبيان بقوله:(أنها للبيان جيء بها بياناً لأولي الأرحام، فتتعلق بمحذوف أي: أعني. والمعنى: وأولوا الأرحام من المؤمنين أولى بالإرث من الأجانب)[6] وبمثله قال ابن عادل في اللباب[7] وأبو السعود في إرشاد العقل السليم[8] وابن عجيبة في البحر المديد[9] وسماها محمد ثناء الله في التفسير المظهري أنها تفصيلية أي- بيانية- وذكرها كذلك بلفظ:(بيانية)[10] كما تقدم في قول المفسرين.

(١) سورة الأحزاب :(٦)

(٢) الكشاف :(٥٢٤/٣)

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :(٢٢٥/٤)

(٤) مدارك التنزيل وحقائق التأويل :(١٨/٣)

(٥) البحر المحيط في التفسير :(٤٥٤/٨)

(٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :(٩٦/٩)

(٧) اللباب في علوم الكتاب :(٥٠٦/١٥)

(٨) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :(٩١/٧)

(٩) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد :(٤٠٩/٤)

(١٠) التفسير المظهري :(٢٨٧/٧)

وذكر أن(من) للبيان الشوكاني في فتح القدير[١]، والقاسمي في محاسن التأويل[٢]، وفي كتاب التفسير القرآني للقرآن[٣]، والطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير[٤]، وقال صاحب إعراب القرآن وبيانه:(ولك أن تعلقها بمحذوف على أنها حال لأنها بمثابة البيان- أي بيانية - لقوله أولو الأرحام)[٥]، وذكر أنها للبيان كذلك صاحب التفسير المنير[٦].

وأما تأويل الآية الكريمة فقد تقدم في المبحث الأول في من عدها لابتداء الغاية، والظاهر والله أعلم أن(من) فيها لبيان الجنس.

٣- قول الله تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾[٧]

والشاهد في الآية الكريمة قوله﴿ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ حيث جاءت(من) بيانية أو للبيان، كما ورد عند المفسرين على النحو التالي:

قال الرازي وعلى هذا(من) لبيان الجنس كقول القائل خاتم من فضة[٨] وحكاها ابن عادل في اللباب، وأنها صالحة كذلك للتبعيض[٩]، وذكرها بيانية محمد ثناء الله في التفسير المظهري[١٠]، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم[١١]، وإسماعيل حقي في روح البيان[١٢]، والشوكاني في فتح القدير[١٣]، والقاسمي في محاسن التأويل[١٤]، والطاهر

---

(١) فتح القدير :(٣٠٢/٤)
(٢) محاسن التأويل :(٥٢/٨)
(٣) التفسير القرآني للقرآن :(٦٥٣/١١)
(٤) التحرير والتنوير :(٢٧١/٢١)
(٥) إعراب القرآن وبيانه :(٦٠٢/٧)
(٦) التفسير المنير :(٢٤٤/١٢)
(٧) سورة سبأ :(٥)
(٨) تفسير الرازي :(١٩٣/٢٥)
(٩) اللباب في علوم الكتاب :(١٢/١٦)
(١٠) التفسير المظهري :(٧/٨)
(١١) ارشاد العقل السليم :(١٢٢/٧)
(١٢) روح البيان :(٢٦١/٧)
(١٣) فتح القدير :(٣٥٧/٤)
(١٤) محاسن التأويل :(١٣٤/٨)

بن عاشور في التحرير والتنوير[1]، وقد ورد في سورة الحج مثل هذه الآية، وهو قول الله عز وجل﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾[2]

وأما تأويل هذه الآية الكريمة فقد ورد عند المفسرين على النحو التالي:

قال ابن جرير الطبري في جامع البيان:(يقول تعالى ذكره: أثبت ذلك في الكتاب ليجزي المؤمنين ما وصف، وليجزي الذين سعوا في آياتنا معاجزين، يقول: وكي يثيب الذين عملوا في إبطال أدلتنا وحججنا معاونين يحسبون أنهم يسبقوننا بأنفسهم فلا نقدر عليهم﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ﴾ يقول: هؤلاء لهم عذاب من شديد العذاب الأليم ويعني بالأليم: الموجع)[3]، وقال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه:(ومعاجزين في معنى مسابقين فمعناه: أنهم يعجزون من آمن بها، ويكون في معنى مثبطين وهو معنى تعجيزهم من آمن بها)[4]، وحكى مكي في الهداية إلى بلوغ النهاية﴿مُعَٰجِزِينَ ﴾ (جاهدين في بطلان آيات الله، وهم المشركون)[5]، وهو قوله تعالى عنهم﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ﴾[6]، وقال البغوي في تفسير قوله تعالى﴿مُعَٰجِزِينَ ﴾ (يحسبون أنهم يفوتوننا)[7]، وقال الرازي:(وقوله﴿مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ﴾ لبيان جنس العذاب الذي يصيبهم، وتصلح (من) للتبعيض، وكل ذلك إشارة إلى سعة الرحمة وقلة الغضب بالنسبة إليها)[8]، وعلل الطاهر ابن عاشور كون (من) بيانية بقوله:(و(من) بيانية فإن العذاب نفسه رجز)[9].

والظاهر كون(من) بيانية كما رجحه ابن عاشور، والله أعلم.

٤- قوله تعالى﴿وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ هُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ

---

(١) التحرير والتنوير :(١٤٤/٢٢)

(٢) سورة الحج :(٥١)

(٣) تفسير الطبري :(٣٥١/٢٠)

(٤) معاني القرآن وإعرابه :(٢٤١/٤)

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٥٨٨٧/٩)

(٦) سورة فُصِّلَت :(٢٦)

(٧) تفسير البغوي :(٦٧١/٣)

(٨) تفسير الرازي :(١٩٣/٢٥)

(٩) التحرير والتنوير :(١٤٤/٢٢)

بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرُۢ بَصِيرٞ ﴾[1]

والشاهد فيها﴿مِنَ﴾ في قوله﴿مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ جاءت للبيان، قال الزمخشري في الكشاف:(الْكِتابِ: القرآن، و(من) للتبيين أو الجنس)[2]، وذكرها كذلك الفخر الرازي بهذا المعنى في تفسيره : مفاتح الغيب[3]، والبيضاوي في أنوار التنزيل[4]، والنسفي في مدارك التنزيل وحقائق التأويل[5]، وقال أبو حيان في البحر المحيط:(و(من) للتبيين، أو الجنس، أو التبعيض)[6]، وجوز ابن عادل في اللباب أن تكون للبيان بقوله:(يجوز أن تكون للبيان كما يقال:(أرسل إلي فلان من الثياب جملة)[7]، والنيسابوري في غرائب القرآن[8]، وذكرها ابن عجيبة في البحر المديد أنها للتبيين[9]، وممن ذكر أن(من) بيانية في قوله﴿ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير[10]، ومن المتأخرين صاحب الموسوعة القرآنية[11].

وأما تأويل الآية الكريمة فقد تقدم في المبحث الأول في المطلب الأول، في ذكر من عدها لابتداء الغاية.

٥- قوله تعالى﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴾[12]

والشاهد فيها قوله ﴿مِنۡ عِبَادِنَا﴾ حيث جاءت(من) للبيان، كما جوزها السمين الحلبي

---

(١) سورة فاطر :(٣١)
(٢) الكشاف :(٦١٢/٣)
(٣) تفسير الرازي :(٢٣٧/٢٦)
(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :(٣٥٩/٤)
(٥) مدارك التنزيل وحقائق التأويل :(٨٧/٣)
(٦) البحر المحيط :(٣٢/٩)
(٧) اللباب في علوم الكتاب :(١٣٧/١٦)
(٨) غرائب القرآن :(٥١٣/٥)
(٩) البحر المديد :(٥٤٠/٤)
(١٠) التحرير والتنوير :(٣٠٨/٢٢)
(١١) الموسوعة القرآنية :(٢٥/١١)
(١٢) سورة فاطر :(٣٢)

في الدر المصون[1]، وجوزها للبيان كذلك ابن عادل الحنبلي في اللباب[2]، ومحمد ثناء الله في التفسير المظهري بقوله:(قوله تعالى ﴿مِنۡ عِبَادِنَا﴾(من) للتبعيض متعلق باصطفينا أو بيان للموصول- الذين- ظرف مستقر حال من الضمير المنصوب المحذوف الراجع إلى الموصول، يعنى الّذين اصطفيناهم من عبادنا)[3].

وأما تأويل هذه الآية الكريمة فكما ورد عند المفسرين على النحو التالي:

أورد السمرقندي في بحر العلوم﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ﴾ ويقال: أعطينا- فقد فسر الكتاب بالقرآن- القرآن﴿ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَا﴾ يعني: اخترنا من هذه الأمة. وثم: بمعنى العطف. يعني: وأورثنا الكتاب. ويقال (ثم) بمعنى: التأخير. يعني: بعد كتب الأولين أورثنا الكتاب[4]، وزاد الثعلبي في الكشف والبيان:(ومنه الميراث لأنه تأخر عن الميت ومعناه: أخرنا القرآن عن الأمم السالفة، وأعطيناكموه وأهلناكم له)[5].

وذكر لطيفة هنا: وهي تقديم الظالم لنفسه على المقتصد، والسابق بالخيرات، فقال:(إنما أخر السابق ليكون أقرب إلى الجنان والثواب، كما قدم الصوامع والبيع والصلوات في سورة الحج على المساجد التي هي أفضل بقاع الأرض، فتكون الصوامع أقرب إلى الهدم والخراب وتكون المساجد أقرب إلى ذكر الله تعالى. وقيل: قدم الظالم لئلا ييأس من رحمته، وأخر السابق لئلا يعجب بعمله)[6].

قال السمرقندي في بحر العلوم:(قوله تعالى﴿ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ﴾ فمنهم ظالم لنفسه يعني: من الناس ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابق بالخيرات)[7].

وأورد كذلك الأقوال في تفسير الأصناف الثلاثة:

القول الأول: الظالم الكافر، والمقتصد المنافق، والسابق المؤمن.

القول الثاني: فالسابق الذي أسلم قبل الهجرة، والمقتصد الذي أسلم بعد الهجرة، قبل

(١) الدر المصون :(٢٣٢/٩)
(٢) اللباب في علوم الكتاب :(١٣٨/١٦)
(٣) التفسير المظهري :(٥٥/٨)
(٤) بحر العلوم :(١٠٧/٣)
(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن :(١٠٦/٨)
(٦) المصدر السابق :(١٠٧/٨)
(٧) بحر العلوم :(١٠٧/٣)

فتح مكة، والظالم الذي أسلم بعد فتح مكة.

القول الثالث: السابق الذي يدخل الجنة بغير حساب، والمقتصد الذي يحاسب حساباً يسيراً، والظالم الذي يحاسب في طول المحشر.

القول الرابع: سابقنا أهل الجهاد، ومقتصدنا أهل حضرنا، يعني: أهل الأمصار وهم أهل الجماعات والجُمُعَات، وظالمنا أهل بدونا.

القول الخامس: الظالم هم أصحاب المشأمة، والمقتصد أصحاب الميمنة، والسابق هم السابقون بالخيرات.

القول السادس: الظالم هم المنافقون، والمقتصد هم التابعون بإحسان، والسابق هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

القول السابع: أورده عن الحسن البصري أن السابق الذي ترك الدنيا، والمقتصد الذي أخذ من الحلال، والظالم الذي لا يبالي من أين أخذ.

وعدد الأقوال فيها إلى خمسة وعشرين قولاً[(١)]، اخترت منها ما تقدم. وبمثله ذكر الثعلبي في الكشف والبيان[(٢)]، وأورد صاحب الهداية إلى بلوغ النهاية:(أنهم كلهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وعدد الأقوال في ذكرهم بنحو ما تقدم)[(٣)].

قلت: وما أورده مكي في الهداية الظاهر أنه الأقرب للصواب، والدليل عليه الآية التي بعدها، وعموم دخول الأصناف الثلاثة الجنة، لكن هل بترتيب الدخول؟ الله أعلم.

وأما توجيه كون (من) لبيان الجنس فهو ما ذكره السمين الحلبي:(يجوز أن يكون للبيان على معنى إن المصطفين هم عبادنا، وأن يكون للتبعيض أي إن المصطفين بعض عبادنا لا كلهم)[(٤)]، وتابعه ابن عادل الحنبلي في تفسيره: اللباب[(٥)]، ومحمد ثناء الله في التفسير المظهري[(٦)]، والظاهر كونها بيانية.

٦- قوله تعالى﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ

---

(١) بحر العلوم (بتصرف) :(٣/١٠٧-١٠٨)

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن :(٨/١٠٧-١٠٨-١٠٩- ١١٠-١١١)

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٩/٥٩٧٦)

(٤) الدر المصون :(٩/٢٣٢)

(٥) اللباب في علوم الكتاب :(١٦/١٣٨)

(٦) التفسير المظهري :(٨/٥٥)

حَرِيرٌ ﴾[١]

والشاهد فيها ﴿مِن ذَهَبٍ﴾ حيث جاءت للبيان، كما ورد عند المفسرين على النحو التالي:

أورد البيضاوي في أنوار التنزيل﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ الأولى للتبعيض، والثانية للتبيين[٢]، وقال أبو السعود في إرشاد العقل السليم:(من) الأولى ابتدائية، والثانية بيانية صفة لأساور)[٣]، وذكرها للبيان إسماعيل حقي بقوله:(من) الأولى تبعيضية، والثانية بيانية)[٤]، وذكرها للبيان الشوكاني في فتح القدير[٥]، وصاحب تفسير مراح لبيد[٦]، والظاهر: أنها بيانية لصفة الأساور التي يتحلى بها أهل الجنة، لأنهم يتحلون بأساور مختلفة ذكرت في ثلاثة مواضع هذا منها، ومنها قوله تعالى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ﴾[٧]، وقول الله تعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾[٨]، ومنه قوله﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾[٩].

وأما تأويل هذه الآية الكريمة فقد تقدم في المطلب الثاني في تفسير(من) الأولى في قوله﴿ مِنْ أَسَاوِرَ ﴾التي هي للتبعيض.

(١) سورة فاطر :(٣٣)
(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :(٢٥٩/٤)
(٣) إرشاد العقل السليم :(٢٢٠/٥)
(٤) روح البيان :(٣٥١/٧)
(٥) فتح القدير :(٤٠٢/٤)
(٦) مراح لبيد معنى القرآن المجيد :(٢٨٠/٢)
(٧) سورة الكهف :(٣١)
(٨) سورة الحج :(٢٣)
(٩) سورة الإنسان :(٢١)

٧- قوله تعالى﴿ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴾[١]

والشاهد فيها قوله(من)حيث جاءت لبيان الجنس- بيانية-كما ورد عند المفسرين: أوردها ابن عطية في تفسيره بهذا المعنى[٢]، وذكرها كذلك الرازي في مفاتح الغيب[٣]، وأبو حيان في البحر المحيط[٤]، وابن عادل الحنبلي في اللباب[٥]، وذكرها الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير بقوله:(و(من) التي في قوله﴿مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ بيانية، بتقديم البيان على المبين، وهو جائز على الأصح، أو مؤكدة ومجرورها أصله حال من ما الموصولة في قوله﴿مَا يَرْكَبُونَ﴾. والمراد المماثلة في العظمة، وقوة الحمل، ومداومة السير، وفي الشكل)[٦]

وأما تأويل هذه الآية الكريمة فقد جاء فيه ما يلي:

قال الطبري في تفسيره:(وقوله﴿ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴾ يقول تعالى ذكره: وخلقنا لهؤلاء المشركين المكذبين لك يا محمد، تفضلاً منَّا عليهم، من مثل ذلك الفلك الذي كنا حملنا من ذرية آدم، من حملنا فيه الذي يركبونه من المراكب. ثم اختلف أهل التأويل في الذي عني بقوله﴿مَا يَرْكَبُونَ﴾ على أقوال:

القول الأول:(هي السفن، وقال بعضهم هي السفن الصغار)[٧]، ولذا قال بعدها﴿ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴾[٨]، والإغراق لا يكون إلا للسفن.

القول الثاني:(الإبل، خلقها الله كما رأيت، فهي سفن البر، يحملون عليها ويركبونها)[٩].

---

(١) سورة يس :(٤٢)
(٢) المحرر الوجيز :(٤/٤٥٥)
(٣) مفاتح الغيب :(٢٦/٧٠)
(٤) البحر المحيط :(٩/٦٠)
(٥) اللباب في علوم الكتاب :(١٦/٢٢٥)
(٦) التحرير والتنوير :(٢٣/٢٨)
(٧) جامع البيان :(٢٠/٥٢٣)
(٨) سورة يس :(٤٣)
(٩) جامع البيان :(٢٠/٥٢٤)

والقول الثالث:(هي الأنعام)[1] وهذا القول أعم من القول الثاني الذي خصصها بالإبل. وذكر الأول والثاني: الزجاج في معاني القرآن وإعرابه[2]، ورجح الطبري القول الأول لدلالة الآية بعدها، والغرق لا يكون إلا في البحر، إذ لا غرق في البر[3]، وبمثل التأويل السابق قاله السمرقندي في بحر العلوم[4]، والثعلبي في الكشف والبيان[5]، ودفع القول الثاني والثالث الكرماني في غرائب التفسير وعجائب التأويل[6]، وذكر ابن عطية القول الأول والثاني وترجيح الأول، وتوجيه أن تكون (من) تبعيضية أو بيانية، وترجيح أنها بيانية بقوله:(وأما معنى الآية فيحتمل تأويلين: أحدهما: أن يريد بالذريات المحمولين أصحاب نوح في السفينة، ويريد بقوله﴿مِّن مِّثۡلِهِۦ﴾ السفن الموجودة في جنس بني آدم إلى يوم القيامة، وإياها أراد الله تعالى بقوله﴿وَإِن نَّشَأۡ نُغۡرِقۡهُمۡ﴾، والتأويل الثاني: هو أن يريد بقوله تعالى﴿ ذُرِّيَّتَهُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ﴾[7] السفن الموجودة في بني آدم إلى يوم القيامة ويريد بقوله﴿وَخَلَقۡنَا لَهُم مِّن مِّثۡلِهِۦ مَا يَرۡكَبُونَ﴾ الإبل وسائر ما يركب، فتكون المماثلة في أنه مركوب مبلغ إلى الأقطار فقط، ويعود قوله﴿وَإِن نَّشَأۡ نُغۡرِقۡهُمۡ﴾ على السفن الموجودة في الناس، وأما من خلط القولين فجعل الذرية في الفلك في قوم نوح في سفينة وجعل﴿مِّن مِّثۡلِهِۦ﴾ في الإبل فإن هذا نظر فاسد يقطع به قوله تعالى﴿وَإِن نَّشَأۡ نُغۡرِقۡهُمۡ﴾ فتأمله، والْفُلْكِ جمع على وزنه هو الإفراد معناه: الموقر، و(مِنْ) في قوله﴿مِّن مِّثۡلِهِۦ﴾ يتجه على أحد التأويلين: أن تكون للتبعيض، وعلى التأويل الآخر: أن تكون لبيان الجنس فانظره)[8].

وهو الراجح والله أعلم.

---

(١) جامع البيان :(٢٠/٥٢٤)

(٢) معاني القرآن وإعرابه :(٤/٢٢٨)

(٣) المصدر السابق :(٢٠/٥٢٥)

(٤) بحر العلوم :(٣/١٢٥)

(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن :(٨/١٢٩)

(٦) غرائب التفسير وعجائب التأويل :(٢/٩٦٢)

(٧) سورة يس :(٤١)

(٨) المحرر الوجيز :(٤/٤٥٥)

٨- قولـــه تعـــالى﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ۚ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴾[1]

والشاهد فيها قوله تعالى﴿ مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ حيث وردت(من) للبيان أو للتبعيض عند المفسرين على النحو التالي:

أورد أنها للبيان البيضاوي في تفسيره[2]، وشمس الدين الشربيني في السراج المنير[3]، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم[4]، وصاحب حاشية الشهاب[5]، وأوردها للبيان أو للتبعيض كذلك إسماعيل حقي في روح البيان[6].

وأما تأويل هذه الآية الكريمة فقد أورد الطبري:(قوله تعالى﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ ﴾ فأصاب الذين قالوا هذه المقالة من الأمم الخالية- وهي قول من قال- ﴿ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ ﴾[7] وبال سيئات ما كسبوا من الأعمال، فعوجلوا بالخزي في دار الدنيا، وذلك كقارون الذي قال﴿ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾[8] فخسف الله به وبداره الأرض﴿ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: والذين كفروا- وكأنه خصص الظلم بالكفر، وقد يكون كذلك، وقد يكون غيره من الذنوب والمعاصي، فكلها تدخل في الظلم- بالله يا محمد من قومك،- وقد يعود الضمير إلى كل من يصلح له الخطاب ممن عاصره صلى الله عليه وسلم وممن سيأتي بعده-، وظلموا أنفسهم وقالوا هذه المقالة سيصيبهم أيضا وبال﴿ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ ﴾ كما أصاب الذين من قبلهم بمقولتهم﴿ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ وما يفوتون ربهم ولا

---

(١) سورة الزُّمَر :(٥١)

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :(٤٥/٥)

(٣) السراج المنير :(٤٥٤/٣)

(٤) إرشاد العقل السليم :(٢٥٩/٧)

(٥) حاشية الشهاب :(٣٤٣/٧)

(٦) روح البيان :(١٢٢/٨)

(٧) سورة الزُّمَر :(٤٩)

(٨) سورة القصص :(٧٨)

يسبقونه هرباً في الأرض من عذابه إذا نزل بهم، ولكنه يصيبهم﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾[1] ففعل ذلك بهم، فأحل بهم خزيه في عاجل الدنيا، فقتلهم بالسيف يوم بدر)[2].

وأما توجيه كونها للبيان أو للتبعيض وأثر ذلك على المعنى: فقد أورد صاحب حاشية الشهاب ما يلي:(ومن) للبيان فإنهم كلهم ظالمون، أو الشرك ظلم عظيم، وعلى التبعيض، فالمراد بهم من أصر على الظلم حتى تصيبهم قارعة، وهم بعض منهم)[3].

والراجح والله أعلم أنه تصلح للبيان وللتبعيض.

٩- قولــه تعــالى﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾[4]

والشاهد فيها(من) في قوله ﴿وَمِنْهَا﴾ الثانية حيث جاءت لبيان الجنس كما ورد عند المفسرين على النحو التالي:

وردت لبيان الجنس في تفسير ابن عطية بقوله﴿وَمِنْهَا﴾ الثانية لبيان الجنس[5]، ونقل أبو حيان قول ابن عطية أنها لبيان الجنس، ولكنه رجح خلافه بقوله:(ولا يظهر كونها لبيان الجنس، ويجوز أن تكون فيه للتبعيض ولابتداء الغاية)[6]، ونقل السمين قول ابن عطية لكنه رجح كونها للتبعيض[7]، وبمثله قال ابن عادل[8]، وذكرها لبيان الجنس: صاحب التفسير الوسيط بقوله:(وكلمة ﴿وَمِنْهَا﴾ الثانية في قوله﴿ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ لبيان الجنس، لأن الجميع منها يؤكل)[9].

وتأويل الآية الكريمة تقدم في المطلب الثاني. والظاهر كونها لبيان الجنس.

---

(١) سورة الفتح :(٢٣)
(٢) جامع البيان :(٣٠٥/٢١)
(٣) حاشية الشهاب :(٣٤٣/٧)
(٤) سورة غافر :(٧٩)
(٥) المحرر الوجيز :(٥٧١/٤)
(٦) البحر المحيط :(٢٥٧/٩)
(٧) الدر المصون :(٥٠١/٩)
(٨) اللباب في علوم الكتاب :(٩٠/١٧)
(٩) التفسير الوسيط :(٢٢٨٩/٣)

المطلب الرابع

(من) بمعنى (الباء)

وقد وردت (من) بمعنى (الباء)، أي نابت عنها، وذلك في قوله سبحانه وتعالى:

١-﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾[١]

والشاهد فيها قوله تعالى﴿مِنۡ أَمۡرِهِۦ﴾ حيث جاءت(من) بمعنى(الباء) أي: بأمره، وممن قال بذلك من المفسرين مكي في الهداية إلى بلوغ النهاية [٢]، وحكاه الواحدي[٣] عن مقاتل في التفسير الوسيط[٤]، وابن عطية في المحرر الوجيز[٥]، وأبو الفرج بن الجوزي في زاد المسير في علم التفسير[٦]، والقرطبي في تفسيره[٧]، وابن جزي الغرناطي في التسهيل في علوم التنزيل[٨]، والثعالبي في الجواهر الحسان[٩].

وأما تأويل الآية الكريمة فقد تقدم في المطلب الأول عندما ذكرت لابتداء الغاية وذِكْرُ من قال من المفسرين أنها للتبعيض، وذكرت هنا أنها بمعنى (الباء)، وأما توجيه

---

(١) سورة غافر :(١٥)

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٦٤١١/١٠)

(٣) الإمام العلامة، الأستاذ، أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي صاحب التفسير، وإمام علماء التأويل من أولاد التجار. وأصله من ساوه، لزم الأستاذ أبا إسحاق الثعلبي، وأكثر عنه، وأخذ علم العربية عن أبي الحسن القهندزي الضرير، مات بنيسابور في جمادى الآخرة، سنة ثمان وستين وأربع مائة، وقد شاخ. : سير أعلام النبلاء :(٤٥٣/١٣)

(٤) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ت(٤٦٨)هـ- تحقيق وتعليق: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ/علي محمد معوض،الدكتور/ أحمد محمد صيرة، الدكتور/ أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور/ عبد الرحمن عوي- قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور/ عبد الحي الفرماوي- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ- ١٩٩٤م. :(٧/٤)

(٥) المحرر الوجيز :(٥٥١/٤)

(٦) زاد المسير في علم التفسير :المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت(٥٩٧)هـ المحقق: عبد الرزاق المهدي- الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت : الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ. :(٣٢/٤)

(٧) تفسير القرطبي :(٢٩٩/٥)

(٨) التسهيل لعلوم التنزيل :(٢٢٩/٢)

(٩) الجواهر الحسان في تفسير القرآن :(١٠٨/٥)

الأقوال الثلاثة فقد ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز بقوله:(قوله﴿مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ إن جعلته جنسا للأمور فـ(مِنْ) للتبعيض أو لابتداء الغاية، وإن جعلنا الأمر من معنى الكلام، فـ(مِنْ) إما لابتداء الغاية وإما بمعنى (الباء)، ولا تكون للتبعيض)[1]، وزاد ابن عجيبة في البحر المديد﴿مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ أي: من قضائه، أو: بأمره، فيجوز أن يكون حالاً من الروح، أو متعلقاً بـ﴿ يُلْقِى﴾ أي: يلقي الروح حال كونه ناشئاً أو: مبتدئاً من أمره، أو: يلقي الوحي بسبب أمره على من يشاء من عباده وهو الذي اصطفاه لرسالته، وتبليغ أحكامه إلى عباده، لينذر أي: الله، أو: الملقى عليه، وهو النبي صلى الله عليه وسلم)[2].

وبمثلها جاء قوله تعالى﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾[3]، وقوله تعالى﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾[4] والشاهد فيهما قوله﴿مِنْ أَمْرِهِۦ﴾، وقوله﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾.

والظاهر أنها تصلح لابتداء الغاية، وقد تكون بمعنى الباء، والله أعلم.

٢-﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[5]

والشاهد فيها قوله تعالى﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾ حيث جاءت(من) بمعنى (الباء) أي نابت عنها، كما ورد عند المفسرين على النحو التالي:

ذكره بهذا المعنى السمين الحلبي في الدر المصون، في تفسير سورة الحج، التي هي مثل هذه الآية، التي في سورة فاطر، وعندما عدد الأقوال فيها قال:(الثالث: أنه من حلي بكذا إذا ظفر به، فيكون التقدير: يحلون بأساور. فـ(من) بمعنى(الباء). ومن مجيء حلي بمعنى ظفر قولهم: لم يحل فلان بطائل أي: لم يظفر به)[6]، وبمثله قال

---

(١) المحرر الوجيز :(٥٥١/٤)

(٢) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد :(١٢٠/٥)

(٣) سورة النحل :(٢)

(٤) سورة القدْر :(٤)

(٥) سورة فاطر :(٣٣)

(٦) الدر المصون :(٢٥٢/٨)

ابن عادل الحنبلي في اللباب[1].

وأما تأويل الآية الكريمة فقد تقدم عندما ذكرت للتبعيض في المطلب الثاني.

والظاهر أن(من) في قوله﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾ أنها تصلح أن تكون بمعنى (الباء) كما أورده بعض المفسرين، ولكن الأولى أن تكون للبيان، لبيان نوع الحلية، والله أعلم بالصواب.

---

(١) اللباب في علوم الكتاب :(٥٢/١٤)

المطلب الخامس

(من) بمعنى(في)

وقد وردت (من) بمعني (في)، أي نابت عنها في جزئية البحث في قوله تعالى:

١-﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾(١)

والشاهد فيها قوله تعالى﴿ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ حيث جاءت(من) بمعنى(في) أي: في أمرهم، أي نابت عنها على ما ورد عند المفسرين:

فقد أورد السمين الحلبي في الدر الصون:(و﴿مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ حال من الخيرة، وقيل:(من) بمعنى(في) وجمع الضمير في أمرهم وما بعده لأن المراد بالمؤمن والمؤمنة الجنس. وغلب المذكر على المؤنث)(٢)، وبمثله قال ابن عادل الحنبلي في اللباب(٣).

وأما تأويل الآية الكريمة وسبب نزولها فعلى النحو التالي:

قال أبو الليث السمرقندي في بحر العلوم:(قوله تعالى﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ ﴾ الآية. وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لزينب بنت جحش الأسدية(٤) وهي بنت عمتة: إني أريد أن أزوجك من زيد بن حارثة، فقالت: يا رسول الله لا أرضاه لنفسي، وأنا أرفع قريش لأنني من قريش وابنة عمتك، فنزل﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ ﴾ يعني: ما جاز لمؤمن يعني: زيد بن حارثة، ولا مؤمنة يعني: زينب بنت

---

(١) سورة الأحزاب :(٣٦)

(٢) الدر المصون :(١٢٤/٩)

(٣) اللباب في علوم الكتاب :(٥٥١/١٥)

(٤) زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم. هي زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبيرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان ابن أسد بن خزيمة. أمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم. تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة خمس من الهجرة، هذا قول قتادة. وقال أبو عبيدة: إنه تزوجها في سنة ثلاث من الهجرة. ولا خلاف أنها كانت قبله تحت زيد بن حارثة، وأنها التي ذكر الله تعالى قصتها في القرآن بقوله عز وجل:﴿ فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها﴾ فلما طلقها زيد وانقضت عدتها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم. : الاستيعاب في معرفة الأصحاب :(١٨٤٩/٤)

جحش﴿ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا ﴾ يعني: حكم حكماً في تزويجهما﴿أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡ﴾ يعني: اختيار من أمرهم بخلاف ما أمر الله ورسوله، ثم قال﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا﴾ فلما سمعت زينب بنت جحش نزول هذه الآية قالت: أطعتك يا رسول الله)[1]، قال مكي في الهداية وقوله تعالى﴿ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ في ما أمر أو نهى ﴿ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ﴾:(جارَ عن قصد السبيل، وسلك غير طريق الهدى)[2].

والظاهر والله أعلم جواز كونها بمعنى(في) ولكن الأولى، أن تكون على معناها الحقيقي وهو ابتداء الغاية، ويكون المعنى ليس لهم الخيرة من أمرهم ابتداءً في حين يقضي الله عز وجل أو رسوله صلى الله عليه وسلم أمراً، والله أعلم.

٢-﴿ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيۡهِم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يُؤۡمِنُ بِٱلۡأٓخِرَةِ مِمَّنۡ هُوَ مِنۡهَا فِي شَكّٖۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ ﴾[3]

والشاهد فيها قوله﴿مِنۡهَا﴾ حيث جاءت(من) بمعنى(في) أي نابت عنها، على النحو الذي أورده المفسرون:

أوردها السمين الحلبي بهذا المعنى في الدر المصون[4]، وابن عادل الحنبلي في اللباب[5].

وأما تأويل هذه الآية فكما ورد عند المفسرين على النحو التالي:

قال السمرقندي في بحر العلوم:(قوله تعالى﴿ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيۡهِم مِّن سُلۡطَٰنٍ﴾ يعني: حجة على فريق من المؤمنين إلا بالتزيين والوسوسة منه. ﴿إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يُؤۡمِنُ بِٱلۡأٓخِرَةِ مِمَّنۡ هُوَ مِنۡهَا فِي شَكّٖ﴾ يعني: نميز من يصدق بالبعث﴿مِمَّنۡ هُوَ مِنۡهَا فِي

---

(١) بحر العلوم :(٦٢/٣)
(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٥٨٣٧/٩)
(٣) سورة سبأ :(٢١)
(٤) الدر المصون :(١٧٧/٩)
(٥) اللباب في علوم الكتاب :(٥٢/١٦)

شَكِّۭ﴾ يعني: من قيام الساعة)[1]، وأورد عن القتبي:(علم الله نوعان: أحدهما علم ما يكون من إيمان المؤمنين، وكفر الكافرين من قبل أن يكون، وهذا علم لا يجب به حجة ولا عقوبة، والآخر علم الأمور الظاهرة، فيحق به القول، ويقع بوقوعها الجزاء. يعني: ما سلطانه عليهم إلا لنعلم إيمان المؤمنين ظاهراً موجوداً، وكفر الكافرين ظاهراً موجوداً)[2]،- ثم ذكر-:(قوله عز وجل﴿وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٌ﴾ يعني: عالماً بالشك واليقين. ويقال: عالم بقولهم، ويقال: عالم بما يكون منهم قبل كونه، ويقال: حفيظ يحفظ أعمالهم ليجازيهم)[3].

والظاهر والله أعلم صحة مجيء(من) بمعنى(في) الظرفية، وعليه يكون المعنى أي في وقوعها، كما أورده السمين الحلبي، وابن عادل الحنبلي، والأولى أن تكون على أصلها لابتداء الغاية، وعليه يكون المعنى ابتداء الشك كائن منهم في أمر الآخرة، والله أعلم.

٣-﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا فَهُمۡ عَلَىٰ بَيِّنَتٖ مِّنۡهُۚ بَلۡ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعۡضُهُم بَعۡضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾[4]

والشاهد فيها قوله تعالى﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ حيث جاءت(من) بمعنى (في)، أي نابت عنها كما ورد عند المفسرين على النحو التالي:

قال مقاتل:(قل يا محمد لكفار مكة أرأيتم شركاءكم مع الله يعني الملائكة الذين تدعون، يعني تعبدون من دون الله ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ يقول ماذا خلقت الملائكة في الأرض كما خلق الله عز وجل)[5]، وبنحوه قال يحيى بن سلام في تفسيره[6]، وبهذا المعنى ذكرها السمرقندي في بحر العلوم[7]، وابن أبي زمنين في

(١) بحر العلوم :(٨٨/٣)
(٢) المصدر السابق :(٨٨/٣)
(٣) المصدر السابق :(٨٨/٣)
(٤) سورة فاطر :(٤٠)
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان : المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي ت(١٥٠)هـ- المحقق: عبد الله محمود شحاته- الناشر: دار إحياء التراث- بيروت- الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ. :(٥٥٩/٣)
(٦) تفسير يحيى بن سلام :(٧٩٥/٢)
(٧) بحر العلوم :(١١٢/٣)

تفسير القرآن العزيز[1] نقلاً عن السُدي، وذكر (من) في الآية بمعنى(في) كذلك الثعلبي[2] في الكشف والبيان[3]، ومكي في الهداية[4]، ونقله عن السُدي كذلك الماوردي في النكت والعيون[5]، وذكره العز بن عبد السلام[6] في تفسيره[7]، وابن عادل الحنبلي في اللباب[8]، والثعالبي في الجواهر الحسان[9]، وشمس الدين الشافعي في السراج المنير[10]، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم[11]، وشهاب الدين المصري[12] في

---

(١) تفسير القرآن العزيز: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي ت(٣٩٩)هـ– المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز– الناشر: الفاروق الحديثة – مصر– القاهرة – الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م. :(٣٥/٤)

(٢) أبو إسحاق: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور؛ كان أوحد زمانه في علم التفسير، وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير. وله كتاب العرائس في قصص الأنبياء، صلوات الله وسلامه عليهم، توفي سنة سبع وعشرين وأربع مائة. : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :(٧٩/١–٨٠)

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق ت(٤٢٧) هـ– تحقيق: الإمام/ أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ/ نظير الساعدي– الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان– الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م. :(١١٥/٨)

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٦٨٠٩/١١)

(٥) النكت والعيون :(٤٧٧/٤)

(٦) عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن بن محمد ابن مهذب السلمي، شيخ الإسلام والمسلمين، وأحد الأئمة الأعلام، سلطان العلماء، إمام عصره بلا مدافعة القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه، المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها، العارف بمقاصدها، لم ير مثل نفسه، ولا رأى من رآه مثله علما وورعاً وقياماً في الحق وشجاعة وقوة جنان وسلاطة لسان، ولد سنة(٥٧٨)هـ. : طبقات الشافعية الكبرى :(٢٠٩/٨)

(٧) تفسير القرآن(وهو اختصار لتفسير الماوردي): أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء ت(٦٦٠)هـ– المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي الناشر: دار ابن حزم –بيروت– الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م . :(٣١/٣)

(٨) اللباب في علوم الكتاب :(٨١/١٩)

(٩) الجواهر الحسان :(٣٩٣/٤)

(١٠) السراج المنير :(٢٨٤/٤)

(١١) إرشاد العقل السليم :(٢٤٩/٨)

(١٢) أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري: قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة، نسبته إلى قبيلة خفاجة، ولد ونشأ بمصر، ورحل إلى بلاد الروم، واتصل بالسلطان مراد العثماني فولاه قضاء سلانيك، ثم قضاء مصر، ثم عزل عنها فرحل إلى الشام وحلب، وعاد إلى بلاد الروم، فنفي إلى مصر وولي قضاء يعيش منه، فاستقر إلى أن توفي. ولد عام (٩٧٧) هـ– ت(١٠٦٩) هـ. : الأعلام :(٢٣٨/١)

كتابه حاشية الشهاب[1]، وابن عجيبة في البحر المديد[2]، ومحمد ثناء الله في التفسير المظهري[3]، ونقل مثله الشوكاني عن أبي البقاء في فتح القدير[4]، ومثل هذه الآية قوله تعالى﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۖ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[5].

وأما تأويل الآية الكريمة فكما ورد عند المفسرين على النحو التالي:

قال مقاتل:(قوله تعالى﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ قل يا محمد لكفار مكة أرأيتم شركاءكم مع الله يعني الملائكة – والظاهر أن الشركاء عموم للملائكة والأصنام، وكل ما يعبد مع الله ﴿ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ يعني تعبدون﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾– والاستفهام للإنكار والتقريع والتوبيخ – ﴿ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ يقول ماذا خلقت الملائكة– أو الأصنام التي تعبد مع الله– في الأرض كما خلق الله عز وجل إن كانوا آلهة﴿أَمْ لَهُمْ﴾ يعني أم لهم: الملائكة شرك مع الله في سلطانه في السماوات﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾ يقول: هل أعطينا كفار مكة كتاباً فهم على بينة منه بأن مع الله عز وجل شريكاً من الملائكة– أو من غيرهم– ثم استأنف فقال﴿ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ أي ما يعد الشيطان كفار بني آدم من شفاعة الملائكة لهم في الآخرة إلا باطلا)[6].

والظاهر أن(من) في قوله تعالى﴿مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ بمعنى(في) أي نابت عنها، وهي هنا بمعنى الوعاء والظرفية، كما ورد عن المفسرين، والله اعلم.

---

(١) حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي :(٧٢/٧)

(٢) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد :(٤٤/٧)

(٣) التفسير المظهري :(٢٧٧/٩)

(٤) فتح القدير :(٢٧٠/٥)

(٥) سورة الأحقاف :(٤)

(٦) تفسير مقاتل :(٣٥٩/٣-٣٦٠)

المطلب السادس

(من) بمعنى(عن)

وقد وردت كذلك(من) بمعنى(عن)، أي نابت عنها في جزئية البحث في المواضع التالية:

١-﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴾[١]

والشاهد فيها قوله﴿مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ﴾ حيث جاءت(من) بمعنى(عن) أي نابت عنها على نحو ما ذكره المفسرون: فقد أوردها بهذا المعنى الطبري في جامع البيان:(قوله تعالى﴿نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ﴾ يقول: ننزع عنه النهار، ومعنى﴿ مِنۡهُ﴾ في هذا الموضع: عنه، كأنه قيل: نسلخ عنه النهار، فنأتي بالظلمة ونذهب بالنهار، ومنه قوله﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴾[٢] أي: خرج منها- عنها- وتركها، فكذلك انسلاخ الليل من النهار)[٣]، وبمثله أورد مكي بن أبي طالب في الهداية[٤]، وذكرها بمعنى(عن) أبو الفرج الجوزي في تفسيره زاد المسير[٥]، والقرطبي في تفسيره[٦]، والشوكاني في فتح القدير[٧]، والطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير، وعلل ذلك بقوله:(ويتعدى- فعل نسلخ- بحرف(عن) أيضا لما في السلخ من معنى المباعدة والمجاوزة بعد الاتصال)[٨].

وأما تأويل هذه الآية فقد أورد مكي في الهداية:(قوله تعالى﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ﴾ وعلامةً أيضاً لهم على قدرة الله وتوحيده﴿ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ﴾ الليل ينزع منه ضياء النهار. و(من) هنا بمعنى(عن) ، أي: ينزع عنه ضياء النهار، ومثله﴿فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾أي

---

(١) سورة يس :(٣٧)

(٢) سورة الأعراف :(١٧٥)

(٣) جامع البيان :(٥١٦/٢٠)

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٦٠٣٣/٩)

(٥) زاد المسير في علم التفسير :(٥٢٣/٣)

(٦) تفسير القرطبي :(٢٦/١٥)

(٧) فتح القدير :(٤٢٣/٤)

(٨) التحرير والتنوير :(١٨/٢٣)

عنها وتركها.﴿فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ﴾ أي: صاروا في ظلمة،- وأورد عن قتادة قولاً آخر-: يولج الليل في النهار، ويولج النهار في الليل،- ورد هذا القول فقال-: وهذا بعيد في التأويل، ليس هذا موضعه ولا يدل عليه الكلام. وحقيقة سلخت: أزلت الشيء من الشيء وخلصته منه حتى لم يبق منه شيء)[١]، ورجح صاحب حاشية البيضاوي عدم التناوب بين(من) و(عن) هنا بقوله:(ولا حاجة إلى جعل(من) بمعنى(عن) لأن الخروج يتعدى بـ(عن)، والسلخ يكون بمعنى الكشط، كما ذكره المصنف رحمه الله، وبمعنى الإخراج، إلا أن التعقيب والمفاجأة فيه عرفي، ولذا كان أتم فائدة)[٢].

والظاهر أن(من) يصلح أن يكون بمعنى(عن)، والأثر للنيابة أن تكون بمعنى للمجاوزة والمباعدة، وإن كانت على أصلها فمعناه ابتداءُ السلخ من الليل، والله أعلم.

٢-﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴾[٣]

والشاهد فيها قوله﴿مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ حيث جاءت(من) بمعنى(عن) أي نابت عنها، كما ورد عند المفسرين:

أوردها بهذا المعنى أي بمعنى(عن) مقاتل بن سليمان في تفسيره[٤]، والطبري بقوله:(وقيل:(من ذكر الله) والمعنى: عن ذكر الله، فوضعت(من) مكان(عن) كما يقال في الكلام: أتخمت من طعام أكلته، وعن طعام أكلته بمعنى واحد)[٥]، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه[٦]، وذكر(من) بمعنى(عن) هنا مكي في الهداية[٧]، حكاه عن الإمام الطبري، والواحدي في التفسير الوسيط[٨]حكاه عن الفراء والزجاج، والزمخشري

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٦٠٣٣/٩)
(٢) حاشية الشهاب :(٢٤٠/٧)
(٣) سورة الزُّمَر :(٢٢)
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان :(٦٧٥/٣)
(٥) جامع البيان :(٢٧٨/٢١)
(٦) معاني القرآن وإعرابه :(٣٥١/٤)
(٧) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٦٣٢٦/١٠)
(٨) الوسيط في تفسير القرآن المجيد :(٥٧٨/٣)

في الكشاف[1]، وذكر كيف يكون المعنى بين(من) و(عن) كما سيأتي بيانه عند ذكر تأويل الآية الكريمة، وأوردها بهذا المعنى حكاية عن مقاتل والفراء: أبو الفرج بن الجوزي في زاد المسير[2]، بنحو ما ذكره الزمخشري، وذكر أن(عن ذكر الله) قرأ بها أبيٌّ بن كعب، وابن أبي عبلة[3] وأبو عمران[4]، وذكرها بمعنى(عن) القرطبي في تفسيره[5]، وذكر أنه اختيار الطبري، وذكرها مرادفة(عن) الثعالبي في الجواهر الحسان[6]، وبمعنى(عن) ذكرها شمس الدين الشافعي في السراج المنير[7]، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم[8]، وإسماعيل حقي في روح البيان[9]، والشوكاني في فتح القدير[10]حكاه كذلك عن الفراء والزجاج، ومحمد عمر الجاوي في تفسيره مراح لبيد[11]، والقاسمي في تفسيره محاسن التأويل[12]، وذكر أنه قرئ في الشواذ(عن ذكر الله)[13]، وقد تقدم ذكر من قرأ بها، وجوز الطاهر بن عاشور أن تكون(من)

---

(١) الكشاف :(١٢٢/٤)

(٢) زاد المسير :(١٤/٤)

(٣) إبراهيم بن أبي عبلة، أبو إسماعيل، الشامي، كناه يحيى بن أيوب، سمع ابن عمر، وابن أم حرام، سمع منه ابن المبارك، قال لي الحسن بن واقع، عن ضمرة بن ربيعة: مات سنة ثنتين وخمسين ومئة. قال لي عبد العزيز: حدثنا أبو حذيفة، عن إبراهيم بن شمر، هو ابن أبي عبلة. : التاريخ الكبير: المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ت(٢٥٦) هـ الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن ، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان. :(٣١٠/١)

(٤) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه. روى عن خاليه: الأسود وعبد الرحمن ابني يزيد، ومسروق وعلقمة، وأبي معمر، وهمام بن الحارث، وشريح القاضي وسهم بن منجاب وجماعة. وروى عن عائشة ولم يثبت سماعه منها. قال العجلي: رأى عائشة رؤيا وكان مفتي أهل الكوفة، وكان رجلاً صالحاً، فقيهاً متوقياً قليل التكلف. : تهذيب التهذيب :(١٧٧/١)

(٥) تفسير القرطبي :(٢٤٨/١٥)

(٦) الجواهر الحسان :(٨٧/٥)

(٧) السراج المنير :(٤٤٢/٣)

(٨) إرشاد العقل السليم :(٢٥٠/٧)

(٩) روح البيان :(٩٥/٨)

(١٠) فتح القدير :(٥٢٦/٤)

(١١) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد :(٣٢٩/٢)

(١٢) محاسن التأويل :(٢٨٥/٨)

(١٣) المصدر السابق :(٢٥٨/٨)

بمعنى(عن) بتضمين القاسية معنى المعرضة والنافرة، بمعنى أن(من) مرادفة(عن)[1]، وذكر أن صاحب مغني اللبيب ذكر(عن) من معاني(من)، واستدل بهذه الآية.

وأما تأويل هذه الآية الكريمة، فقد ورد في جامع البيان للطبري:(قوله تعالى﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ﴾ أفمن فسح الله قلبه لمعرفته، والإقرار بوحدانيته، والإذعان لربوبيته، والخضوع لطاعته﴿فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ فهو على بصيرة مما هو عليه ويقين، بتنوير الحق في قلبه، فهو لذلك لأمر الله متبع، وعما نهاه عنه منته فيما يرضيه، كمن أقسى الله قلبه، وأخلاه من ذكره، وضيقه عن استماع الحق، واتباع الهدى، والعمل بالصواب؟ وترك ذكر الذي أقسى الله قلبه. ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ أي فويل للذين جفت قلوبهم ونأت عن ذكر الله وأعرضت، يعني عن القرآن الذي أنزله تعالى ذكره، مذكراً به عباده، فلم يؤمن به، ولم يصدق بما فيه. وقيل﴿مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ والمعنى: عن ذكر الله، فوضعت(من) مكان(عن)﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ هؤلاء القاسية قلوبهم من ذكر الله في ضلال مبين، لمن تأمله وتدبره بفهم أنه في ضلال عن الحق جائر)[2].

وأما أثر نيابة الحرف(من) عن الحرف(عن) في المعنى في هذه الآية فقد ذكره الزمخشري في الكشاف بقوله:(فإن قلت: ما الفرق بين(من) و(عن) في هذا؟ قلت: إذا قلت: قسا قلبه من ذكر الله، فالمعنى ما ذكرت من أن القسوة من أجل الذكر وبسببه، وإذا قلت: عن ذكر الله، فالمعنى: غلظ عن قبول الذكر وجفا عنه. ونظيره: سقاه من الغيمة، أي من أجل عطشه، وسقاه عن الغيمة: إذا أرواه حتى أبعده عن العطش)[3].

وقال البيضاوي مرجحاً كون(من) على أصلها﴿مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ من أجل ذكره وهو أبلغ من أن يكون(عن) مكان(من)، لأن القاسي من أجل الشيء أشد تأبياً عن قبوله من القاسي عنه لسبب آخر، وللمبالغة في وصف أولئك بالقبول وهؤلاء بامتناع ذكر شرح

---

(١) التحرير والتنوير :(٣٨١/٢٣)

(٢) جامع البيان :(٢١/ ٢٧٧-٢٧٨)

(٣) الكشاف :(١٢٢/٤)

الصدر وأسنده إلى الله، وقابله بقساوة القلب وأسنده إليه)[1].

قلت: وقد حصل خلاف بين المفسرين هل(من) بمعنى(عن) أم أنها على أصلها، والظاهر والله أعلم أنه لا مانع من حملها على المعنيين، والأولى أن تكون على أصلها كما رجحه البيضاوي، وأثر النيابة بين(من) و(عن) على المعنى، تقدم في قول البيضاوي.

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :(٥/٤٠)

المبحث الثاني

حرف الجر (إلى)

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: (إلى) بمعنى (مع)

المطلب الثاني: (إلى) بمعنى (اللام)

المطلب الأول

(إلى) بمعنى(مع)

وأما الحديث عن حرف الجر(إلى) وما ينوب عنه من حروف الجر، فقد تقدم في معاني حروف الجر أن معناه انتهاء الغاية في الزمان والمكان، وغيرهما. وهو أصل معانيها، كما أورده صاحب المفصل في صنعة الإعراب[1]، ولكنه قد يكون بمعانٍ أخرى، وهذا هو معنى التناوب بين حروف الجر، وقد جاء(إلى) بمعنى(مع) في جزئية البحث في الموضع التالي:

قوله تعالى﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴾[2]

والشاهد فيها قوله تعالى﴿ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ﴾ حيث جاءت(إلى) بمعنى(مع) أي نابت عنها كما أورده المفسرون:

أورد السمرقندي في تفسيرها:(قال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه أي: مع نعاجه)[3]، وأوردها بمعنى(مع) أبو الفرج ابن الجوزي، بصيغة التمريض، في زاد المسير[4].

وأما تأويل هذه الآية فقد ورد عند الطبري، وغيره من المفسرين في هذه الآيات روايات متعددة سنضرب صفحاً عن ذكرها، ونورد ما فيه تفسير عام للآية الكريمة، للابتعاد عن الروايات التي ليس عليها دليل، وإجلالاً لمقام النبوة، عما لا يليق بها، كما قال أبو حيان في البحر المحيط[5]، وفسر الآية الكريمة﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ﴾(ليس هذا ابتداء من داود عليه السلام، إثر فراغ لفظ المدعي، ولا فتيا بظاهر كلامه قبل ظهور ما يجب، فقيل ذلك على تقدير: أي لئن كان ما تقول، لقد

---

(١) المفصل في صنعة الإعراب :(٣٨٠/١)

(٢) سورة ص :(٢٤)

(٣) بحر العلوم :(١٦٤/٣)

(٤) زاد المسير :(٥٦٨/٣)

(٥) البحر المحيط :(١٥١/٩)

ظلمك. وقيل: ثُم محذوف، أي فأقر المدعى عليه فقال: لقد ظلمك، ولكنه لم يحك في القرآن اعتراف المدعى عليه، لأنه معلوم من الشرائع كلها، إذ لا يحكم الحاكم إلا بعد إجابة المدعى عليه)[1]، ورد قول من برر عدم سماع الإجابة من المدعى عليه بقوله:(فأما ما قاله الحليمي[2] من أنه رأى في المدعي مخايل الضعف والهضيمة، فحمل أمره على أنه مظلوم، كما تقول، فدعاه ذلك إلى أن لا يسأل المدعى عليه فاستعجل بقوله﴿لَقَدۡ ظَلَمَكَ﴾ فقوله ضعيف لا يعول عليه)[3]، ولكنه لم يذكر سبب ضعف هذا القول،- والظاهر في ضعفه أن الحاكم لايقضي بظواهر الناس، بل بما يتقرر عنده من دلائل وبراهين وحجج - ومضى في تفسير الآية بقوله:(وروي أن داود، عليه السلام، لما سمع كلام الشاكي قال للآخر: ما تقول، فأقر فقال له: لئن لم ترجع إلى الحق لأكسرن الذي فيه عيناك، وقال للثاني: لقد ظلمك، فتبسما عند ذلك وذهبا، ولم يرهما لحينه، ورأى أنهما ذهبا نحو السماء بمرأى منه)[4]. ﴿وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ﴾ هذا من كلام داود، ويدل على أن زمانه كان فيه الظلم والاعتداء كثيراً،- قلت وهو أمر حاصل في كل زمان ومكان، والواقع أكبر شاهد على ذلك- والخلطاء: الشركاء الذين خلطوا أموالهم، الواحد خليط، قصد داود بهذا الكلام الموعظة الحسنة، والترغيب في إيثار عادة الخلطاء الصلحاء الذين حكم لهم بالقلة، وأن يكره إليهم الظلم، وأن يسلي المظلوم عن ما جرى عليه من خليطه، وأن له في أكثر الخلطاء أسوة.- قلت وهو شأن الحاكم العادل أن يبدأ بمحاولة الإصلاح بين المتخاصمين، وإلا حكم بينهما بالعدل، فكيف بحكم الأنبياء، كما حدث مع أحد

---

(١) البحر المحيط :(١٤٩/٩)

(٢) أبو عبد الله: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني؛ ولد بجرجان سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة، وحمل إلى بخاري، وكتب الحديث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حبيبز، وتفقه على أبي بكر الأودني، وأبي بكر القفال، ثم صار إماماً معظماً مرجوعاً إليه بما وراء النهر، وحدث بنيسابور، وروى عنه الحافظ الحاكم وغيره. وتوفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربع مائة، رحمه الله تعالى، ونسبته إلى جده حليم المذكور. : وفيات الأعيان :(١٣٨/٢)

(٣) البحر المحيط :(١٤٩/٩)

(٤) المصدر السابق :(١٤٩/٩)

المهاجرين وجاره الأنصاري[١]-﴿ وَظَنَّ دَاوُۥدُ ﴾ لما كان الظن الغالب يقارب العلم، استعير له، ومعناه: وعلم داود وأيقن أنا ابتليناه بمحاكمة الخصمين)[٢]، وذكر قول ابن عطية أن الظن ليس بمعنى أيقن وقال:(لسنا نجده في كلام العرب، وإنما هو توقيف بين معتقدين غلب أحدهما على الآخر، وتوقعه العرب على العلم الذي ليس على الحواس ودلالة اليقين التام، ولكن يخلط الناس في هذا ويقولون: ظن بمعنى أيقن)[٣].

﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ۩﴾ راكعاً: حال، والخرور: الهوى إلى الأرض. فإما أنه عبر بالركوع عن السجود، وإما أنه ذكر أول أحوال الخرور، أي راكعاً ليسجد)[٤]، وذكر قولاً آخر للحسن البصري:(لأنه لا يكون ساجداً حتى يركع)[٥]، وذكر قولاً آخر للحسن بن الفضل[٦]:(أَخَرَّ من ركوعه، أي سجد بعد أن كان راكعاً. وقال قوم: يقال خر لمن ركع، وإن لم ينته إلى الأرض)[٧]، وأما حقيقة المتخاصمين فرجح كونهما من الإنس بقوله:(والذي يذهب إليه ما دل عليه ظاهر الآية من أن المتسورين المحراب كانوا من الإنس، دخلوا عليه من غير المدخل، وفي غير وقت جلوسه للحكم، وأنه فزع منهم ظاناً أنهم يغتالونه، إذ كان منفرداً في محرابه لعبادة ربه. ثم اتضح له أنهم جاءوا في حكومة، وبرز منهم اثنان للتحاكم، كما قص الله تعالى، وأن داود عليه السلام ظن دخولهم عليه في ذلك الوقت ومن تلك الجهة إنقاذ من الله له أن يغتالوه، فلم يقع ما كان ظنه، فاستغفر من ذلك الظن، حيث أخلف ولم يكن يقع مظنونه)[٨].

﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾ وخر ساجداً، أو رجع إلى الله تعالى، ثم قال تعالى بعدها﴿فَغَفَرْنَا لَهُۥ

---

(١) صحيح البخاري: باب شرب الأعلى قبل الأسفل: رقم الحديث(٢٣٦١) :(١١١/٣)

(٢) البحر المحيط :(١٥٠/٩)

(٣) المصدر السابق :(١٥٠/٩)

(٤) المصدر السابق :(١٥٠/٩)

(٥) المصدر السابق :(١٥٠/٩)

(٦) الفضل بن الحسن بن الفضل الطّبرسي الخراساني، نحويّ مفسر، قطن بيهق، وتصدّر للإفادة بها، وقصده الطلبة، فأفادهم من موفور علمه، واستفادوا من بلاغته في النثر والنظم. ذكره البيهقي في الوشاح فقال: (أما الأدب فمنه توقّد جمره، وأما النحو فصدره وكره)، له كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن، وفاته كانت في سنة (٥٤٨) أو(٥٠٢)هـ. : إنباه الرواة :(٣/٦-٧)

(٧) البحر المحيط :(١٥٠/٩)

(٨) المصدر السابق :(١٥١/٩)

ذَٰلِكَۖ ﴾[1]، فغفر له ذلك الظن ولذلك أشار بقوله﴿فَغَفَرۡنَا لَهُۥ ذَٰلِكَۖ ﴾ ولم يتقدم سوى قوله﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾ ويعلم قطعاً أن الأنبياء عليهم السلام معصومون من الخطايا، لا يمكن وقوعهم في شيء منها ضرورة، إذ لو جوزنا عليهم شيئاً من ذلك بطلت الشرائع، ولم نثق بشيء مما يذكرون أنه أوحى الله به إليهم، فما حكى الله تعالى في كتابه يمر على ما أراده تعالى)[2]، وسلك ابن كثير مسلك أبي حيان في تعقيبه على القصص التي رويت في هذه الآية بقوله:(قد ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات، ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه)[3]، وذكر ما هو المنهج الرشيد في التعامل مع هذه القصص التي لم ترد بأسانيد صحيحة بقوله:(فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة، وأن يرد علمها إلى الله عز وجل، فإن القرآن حق وما تضمن فهو حق أيضاً)[4]، وأورد مقولة ابن كثير هذه صاحب حاشية البحر المديد[5]، وغيره.

وأما توجيه كون(إلى) بمعنى(مع) فهو من باب التناوب بين حروف الجر، وكون(مع) يتضمن معنى الضم والجمع، كما نقله صاحب الدر المصون عن الفراء بقوله:(وإنما يجوز أن تجعل (إلى) في موضع (مع) إذا ضممت الشيء إلى الشيء مما لم يكن معه، كقول العرب: الذود إلى الذود إبل، أي: مع الذود)[6]، والله أعلم.

---

(١) سورة ص :(٢٥)

(٢) البحر المحيط :(١٥١/٩)

(٣) تفسير ابن كثير :(٦٠/٧)

(٤) المصدر السابق :(٦٠/٧)

(٥) البحر المديد :(١٦/٥)

(٦) الدر المصون :(٢٥٨/٥)

المطلب الثاني

(إلى) بمعنى (اللام)

وقد وردت (إلى) بمعنى (اللام) في القرآن الكريم، أي نابت عنها في عدة مواضع وأما نيابتها في جزئية البحث فعلى النحو التالي:

قولـــــه تعـــــالى﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ﴾[١]

والشاهد في الآية الكريمة قوله تعالى﴿ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ حيث جاءت(إلى) بمعنى (اللام) كما ذكر ذلك المفسرون.

قال الثعلبي في تفسيره:(وقيل (إلى) بمعنى (اللام)[٢]، وذكرها بهذا المعنى البغوي في معالم التنزيل[٣]، والخازن في تفسيره[٤]، وابن عادل في اللباب[٥]، وأما ما يتعلق بهذه الآية الكريمة من سبب نزول وتأويل فكما يلي:

أولاً سبب نزول الآية الكريمة: فقد ورد في سبب نزولها ما أورده الواحدي في أسباب النزول بسنده قالوا: يا رسول الله لو حدثتنا فأنزل الله تعالى الآية[٦].

وأما تأويل الآية الكريمة فقد أورد السمرقندي في تفسيره قوله عز وجل﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ يعني: أحكم الحديث، وهو القرآن)[٧]، وذكر سبباً آخر لنزولها فقال:(وذلك أن المسلمين قالوا لبعض مؤمني أهل الكتاب، نحو عبد الله بن

---

(١) سورة الزُّمَر :(٢٣)

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن :(٢٣٠/٨)

(٣) معالم التنزيل :(٨٥/٤)

(٤) تفسير الخازن :(٥٥/٤)

(٥) اللباب :(٥٠٣/١٦)

(٦) أسباب نزول القرآن: المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ت(٤٦٨) هـ- المحقق: كمال بسيوني زغلول- الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة: الأولى ١٤١١هـ :(٣٨٣/١)

(٧) بحر العلوم :(١٨٣/٣)

سلام[1]: أخبرنا عن التوراة، فإن فيها علم الأولين والآخرين. فأنزل الله تعالى﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ ﴾، وذكر المراد بأحسن الحديث، وهو القرآن)[2]، ثم بين لماذا سمي بأحسن الحديث فقال:(ويقال: أحسن الحديث يعني: أحسن من سائر الكتب، لأن سائر الكتب صارت منسوخة بالقرآن)[3]، ثم بين الأقوال في معنى قوله﴿ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا ﴾:

القول الأول: يشبه بعضه بعضاً، ولا يختلف،

القول الثاني: متشابهاً: موافقا لسائر الكتب في التوحيد، وفي بعض الشرائع)[4]. وأورد

القول الثالث: للحسن البصري: متشابهاً يعني: خياراً لا رذالة فيه.

القول الرابع: متشابهاً اشتبه على الناس تأويله)[5]، وأضاف(وقوله تعالى﴿مَّثَانِيَ ﴾ يعني: أن الأنباء، والقصص تثنى فيه، ويقال: سمي مثاني لأن فيه سورة المثاني. يعني: سورة الفاتحة: الحمد لله رب العالمين)[6]، ثم قال:(قوله تعالى﴿مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ﴾ يعني: ترتعد مما فيه من الوعيد، جلود الذين يخشون ربهم، ويقال: تقشعر منه يعني: تتحرك مما في القرآن من الوعيد، ويقال: ترتعد منه الفرائص)[7]، وقال:(قوله﴿ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ ﴾ يعني: بعد الاقشعرار إلى ذكر الله من آية الرحمة، والمغفرة. ﴿إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ يعني: إذا قُرِأت آيات الرجاء،

---

(١) عبد الله بن سلام بن الحارث الخزرجي، من بني قينقاع، يكنى أبا يوسف، سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله، وكان اسمه حصيناً، توفي بالمدينة سنة ثلاث وأربعين، روى عنه أبو هريرة، وأنس بن مالك، وعبد الله بن مغفل، ويوسف ومحمد ابناه، وحبيش الغفاري، وقيس بن عباد، وربعي بن حراش، وزرارة بن أوفى، وخرشة بن الحر، وبشر بن شعاف. : معرفة الصحابة: المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني ت(٤٣٠) هـ- تحقيق: عادل بن يوسف العزازي- الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م. :(١٦٦٥/٣)

(٢) بحر العلوم :(١٨٣/٣)

(٣) المصدر السابق :(١٨٣/٣)

(٤) المصدر السابق :(١٨٣/٣)

(٥) المصدر السابق :(١٨٣/٣)

(٦) المصدر السابق :(١٨٣/٣)

(٧) المصدر السابق :(١٨٣/٣١)

والرحمة، تطمئن قلوبهم، وتسكن ﴿ذَٰلِكَ﴾ يعني: القرآن ﴿هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾ هدى الله يهدي به من يشاء يعني: بالقرآن من يشاء الله أن يهديه إلى دينه ﴿وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ﴾ ومن يضلل الله عن دينه فما له من هاد يعني: لا يقدر أحد أن يهديه، بعد خذلان الله تعالى)[1]، وذكر القرطبي قولاً آخر:(قوله تعالى ﴿ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ أي عند آية الرحمة وقيل ﴿إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ إلى العمل بكتاب الله والتصديق به، وقيل ﴿إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ يعني الإسلام)[2].

وذكر أيضاً سبب نزولها فقال:(قوله تعالى ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ يعني القرآن لما قال الله ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓ﴾[3] بين أن أحسن ما يسمع هو ما أنزله الله وهو القرآن.

وروى سبب نزولها: قال سعد بن أبي وقاص[4] قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو حدثتنا فأنزل الله عز وجل ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾، فقالوا: لو قصصت علينا فنزل ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾[5] فقالوا: لو ذكرتنا فنزل ﴿۞أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾[6]. هذا ما أورده القرطبي في سبب نزولها)[7].

---

(١) بحر العلوم :(١٨٣/١)

(٢) تفسير القرطبي :(٢٤٩/١٥)

(٣) الزُّمَر :(١٨)

(٤) سعد بن مالك: وهو سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص مالك بن وهيب، وقيل: أهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري، يكنى أبا إسحاق، أسلم بعد ستة، وقيل: بعد أربعة، وكان عمره لما أسلم سبع عشرة سنة. روى عنه أنه قال: أسلمت قبل أن تفرض الصلاة، وهو أحد الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة، وأحد العشرة سادات الصحابة، وأحد الستة أصحاب الشورى، الذين أخبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض. : أسد الغابة في معرفة الصحابة :(٤٥٢/٢)

(٥) سورة يوسف :(٣)

(٦) سورة الحديد: (١٦)

(٧) تفسير القرطبي :(٢٤٨/١٥)

وذكر البيضاوي هنا لطيفة: وهي كون الآية الكريمة ابتدأت باسم الله فقال:(وفي الابتداء باسم الله وبناء نزل عليه تأكيد للإسناد إليه، وتفخيم للمنزل، واستشهاداً على حسنه)[1].

وأما توجيه كون(إلى) بمعنى(اللام) وأثره في المعنى، فقد ذكره ابن عادل في اللباب فقال:(أي لذكر الله) قيل: إذا ذكرت آيات العذاب اقشعرت جلود الخائفين لله وإذا ذكرت آيات الرحمة لانت وسكنت قلوبهم)[2]، واستدل بقوله تعالى﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾[3].

ومعناه على ذلك أن سبب لين القلوب هو ذكر الله عز وجل، لأن (إلى) بمعنى (اللام) التي هي للسببية، والله أعلم.

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :(٥/٤٠)

(٢) اللباب :(١٦/٥٠٣)

(٣) سورة الرعد :(٢٨)

المبحث الثالث

حرف الجر (في) و (عن)

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : (في) بمعنى (إلى)

المطلب الثاني : (عن) بمعنى (على)

المطلب الثالث : (عن) بمعنى (الباء)

المطلب الأول

(في) بمعنى (إلى)

وأما الحديث عن حرف الجر(في) وما ينوب عنه من حروف الجر الأخرى فمعنى(في) الوعاء أو الظرفية، وهذا هو المعنى الأصلي، وقد تنوب عنه معانٍ أخرى حسب ما تقدم في معاني حروف الجر، وقد ورد في القرآن الكريم بعدة معاني، ومن هذه المعاني الواردة في جزئية البحث أنها وردت بمعنى(إلى) وذلك في قوله تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ﴾(1)

والشاهد فيها قوله﴿ فِي ٱلنُّجُومِ﴾ حيث جاءت(في) بمعنى(إلى) كما ورد عند المفسرين:

أورده سهل التستري(2) في تفسيره حاكياً عن محمد بن سوار(3) بقوله:(معناه نظر إلى النبات، كقوله﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾(4)، وأراد بالنجم ما لا ساق له من النبات، وبالشجر ما له ساق)(5)، وذكره الطبري قال:(أرسل إليه ملكهم، فقال: إن غداً عيدنا، فاحضر معنا، قال: فنظر إلى نجم فقال: إن ذلك النجم لم يطلع قط إلا طلع بسقم لي)(6)، وأورد (في) بمعنى (إلى) كذلك:

---

(1) سورة الصافات :(88)

(2) أبو محمد التستري: سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع، التستري الصالح المشهور؛ لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع؛ وكان صاحب كرامات، ولقي الشيخ ذا النون المصري بمكة، وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة، وكان قد اعتقل بطن يعقوب بن الليث في بلد فارس، فجمع له الأطباء فلم يغنوا عنه، فوصف له سهل بن عبد الله، فأمر بإحضاره فأحضر، فلما دخل عليه قعد عند رأسه وقال: اللهم أريته ذل المعصية فأره عز الطاعة، ففرج الله عنه من ساعته، فأخرج إليه بدراً وثياباً فردها وما قبل منها شيئاً، ولد في إحدى ومائتين بتستر وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين في المحرم. : وفيات الأعيان :(2/429-430)

(3) محمد بن سوار بصري، يقال إنه كان خال سهل بن عبد الله الزاهد التستري، روى عن بن عيينة، وعنه سهل. : تهذيب التهذيب :(9/209)

(4) سورة الرحمن :(6)

(5) تفسير التستري: المؤلف: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري ت(283)هـ- جمعها: أبو بكر محمد البلدي- المحقق: محمد باسل عيون السود- الناشر: منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة: الأولى 1423 هـ. :(1/131)

(6) تفسير الطبري :(21/64)

القشيري[1]، بقوله:(قيل أراد (إلى) النجوم فأقام (في) مقام (إلى)[2]، وذكر(في) بمعنى(إلى) الواحدي في الوجيز[3]، وبمثله أورد السمعاني في أحد الأقوال التي أوردها في تفسير الآية[4]، وأبو الفرج بن الجوزي في تذكرة الأريب[5]، وزاد المسير[6]، والقرطبي في تعداد الأقوال في تفسير الآية[7]، وذكره بمثله محمد بن عمر جاوي في تفسيره[8]، وقد أنكر كثير من المفسرين مجيء(في)هنا بمعنى(إلى).

قلت: وما الذي يمنع من ذلك فكما منعه كثير من المفسرين فقد قال به كذلك كثير من المفسرين الذين قالوا أن(في) هنا بمعنى(إلى)، أو ذكروا أقوال المفسرين المتعددة في ذلك، وقد تعدى النظر في القرآن الكريم بـ(إلى) في كثير من الآيات منها قول الله تعالى﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾[9]، وقول الله تعالى﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ﴾[10]، وقوله تعالى﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا﴾[11]، وقول الله تعالى﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا

---

(١) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد، أبو القاسم القشيري النيسابوري، شيخ خراسان وأستاذ الجماعة، ومقدم الطائفة، توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربع مائة. مات أبوه وهو طفل، فنشأ وقرأ الأدب والعربية، وتفقه على أبي بكر محمد بن بكر الطوسي وكان يحب الصوفية وأهل الدين والطريقة، عظيماً عند أهل نيسابور، يعظ ويتكلم بكلام الصوفية؛ وكان ثقة حسن الوعظ مليح الإشارة. : معجم الأدباء :(١٥٧٠/٤)

(٢) لطائف الإشارات = تفسير القشيري: المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ت(٤٦٥) هـ المحقق: إبراهيم البسيوني- الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب- مصر- الطبعة: الثالثة . :(٢٣٦/٣)

(٣) الوجيز للواحدي :(٩١٢/١)

(٤) تفسير السمعاني :(٤٠٤/٤)

(٥) تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم) المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت(٥٩٧) هـ- تحقيق: طارق فتحي السيد- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م. :(٣٢١/١)

(٦) زاد المسير في علم التفسير :(٥٤٥/٣)

(٧) تفسير القرطبي :(٩٢/١٥)

(٨) مراح لبيد لكشف معنى الكتاب لمجيد :(٣٠٤/٢)

(٩) سورة عبس: (٢٤)

(١٠) سورة الأعراف :(١٤٣)

(١١) سورة ق :(٦)

﴿ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١]

ومما سبق يتبين أن النظر يتعدى بـ(إلى) فما المانع من حمل الآية على معنى(فنظر نظرة إلى النجوم) كما أورده كثير من المفسرين.

وأما تأويل هذه الآية الكريمة فكما أورده المفسرون:

لخص السمعاني جملة الأقوال في هذه الآية على النحو التالي:

القول الأول:(قال الخليل والمبرد: تقول العرب لكل من نظر في أمره وتدبر ماذا يفعل قد نظر في النجوم)[٢].

القول الثاني:(أنه كان نجم يطلع في ذلك الزمان، وكان كل من نظر إليه يزعمون أنه يصيبه الطاعون، ويقال: إنه كان زحل؛ فقوله﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ﴾ أي: نظر إلى النجم﴿فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ﴾[٣] أي: أصابني الطاعون على ما تزعمون، وكانوا يفرون من المطعون فراراً عظيماً، ويزعمون أنه يعدي)[٤]، حكاه عن السدي.

القول الثالث: أن معنى قوله﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ﴾ أي: فيما نجم له من الأمر أي: ظهر[٥]، وهذا فيه صرف للمعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي دون قرينه، والله أعلم.

القول الرابع: أن قوله﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ﴾ أي: ينظر في النجوم على ما ينظر فيه أهل النجوم، وكايدهم بذلك عن دينه، وكانوا أهل نجوم، ويزعمون أن الأحكام تصدر منها، والحوادث تكون عنها، فنظر في النجوم، وقال هذه المقالة ليتركوه، ويتوصل بذلك إلى كيد أصنامهم[٦].

وأما تأثير نيابة(في)عن(إلى) أن المعنى لو كانت (في) بمعنى(إلى) لكان تعدي بحرف الجر (إلى) النظر المجرد كما وردت بذلك الآيات، وإن كانت(في)على أصلها للظرفية فيكون المعنى ما حكاه مكي في الهداية عن الحسن﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ﴾

---

(١) سورة البقرة :(٢٥٩)
(٢) تفسير السمعاني :(٤/٤٠٤)
(٣) سورة الصافات :(٨٩)
(٤) تفسير السمعاني :(٤/٤٠٤)
(٥) المصدر السابق :(٤/٤٠٤)
(٦) المصدر السابق :(٤/٤٠٤)

أي: فكر فيما يعمل إذا كلفوه الخروج، فالمعنى على هذا القول: فنظر نظرة فيما نجح له من الرأي، أي: فيما طلع له. يقال نجم القول والنبت إذا طلعا. أي: فكر فعلم أنه لا بد لكل حي أن يسقم، فقال: إني سقيم)[1]، وحكى كذلك عن الخليل:(يقال للرجل إذا فكر في الشيء كيف يدبره: نظر في النجوم)[2].

والظاهر أن(في) هنا بمعنى(إلى) لورود تعدية النظر بإلى كما تقدم في الآيات الكريمة، فلا مانع من حمل المعنى على ذلك، والله أعلم.

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٦١٢٤/٩)

(٢) المصدر السابق :(٦١٢٤/٩)

المطلب الثاني

(عن) بمعنى(على)

وأما الحديث عن حرف الجر(عن) فقد ورد بمعنى المجاوزة كما بينا سابقاً في معاني حروف الجر في الفصل الثاني، وقد يأتي بغير هذا المعنى أي بمعنى حرف جر آخر، وهذا معنى نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، وقد وردت(عن) بمعنى (على) في جزئية البحث في قوله تعالى:

﴿فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴾[1]

الشاهد هنا﴿عَن ذِكۡرِ﴾ حيث ورد (عن) بمعنى (على): وأورده بعض المفسرين أنه على بابه وأنه هنا للمجاوزة، وذُكِر أنه بمعنى(على) وممن ذكره بهذا المعنى الزجاج أنه بمعنى(على) فقال عند تفسيره لهذه الآية الكريمة:

(آثرت حب الخير على ذكر الله)[2]، وبمثله أورد مكي في الهداية[3]، والواحدي في التفسير الوسيط[4]، وفي تفسيره الوجيز[5]، وذكره بمعنى(على) السمعاني كذلك في تفسيره[6]، والكرماني في تفسيره[7]، والنسفي في مدارك التنزيل[8]، والسمين الحلبي في الدر المصون[9]، وابن عادل في اللباب[10]، والشوكاني في فتح القدير[11]، وذكر(عن) بمعنى(على) في هذه الآية صاحب كتاب التفسير القرآني للقرآن[12]، وذكره كذلك صاحب إعراب القرآن وبيانه بقوله:(قوله تعالى﴿حُبَّ﴾ مفعول﴿أَحۡبَبۡتُ﴾لأنه بمعنى

---

(١) سورة ص :(٣٢)

(٢) معاني القرآن وإعرابه :(٣٣١/٤)

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٦٢٤٣/١٠)

(٤) التفسير الوسيط :(٥٥١/٣)

(٥) الوجيز للواحدي :(٩٢٣/١)

(٦) تفسير السمعاني :(٤٤٠/٤)

(٧) غرائب التفسير وعجائب التأويل :(٩٩٩/٢)

(٨) مدارك التنزيل :(١٥٤/٣)

(٩) الدر المصون :(٣٧٦/٩)

(١٠) اللباب في علوم الكتاب :(٤١٤/١٦)

(١١) فتح القدير :(٤٩٥/٤)

(١٢) التفسير القرآني للقرآن :(١٠٨٢/١٢)

آثرت و(عن)على هذا بمعنى(على)[1].

وأما تأويل هذه الآية الكريمة فكما ورد عند المفسرين:

قال عنها الزجاج في معاني القرآن:(الخير: ههنا الخيل، والنبي- صلى الله عليه وسلم سمى زيد الخيل[2] زيد الخير- يشير إلى الحديث[3]- وإنما سميت الخيل: الخير لأن الخير معقود بنواصي الخيل- كذا جاء في الحديث[4]. وكانت هذه الخيل وردت على سليمان من غنيمة جيش كان له، فتشاغل باعتراضها إلى أن غابت الشمس، وفاتته صلاة العصر)[5]، وحكى عن أهل اللغة:(قوله﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾ يعنى الشمس، ولم يجر للشمس ذكر)[6]. ورد على هذه الحكاية بقوله:(وهذا لا أحسبهم أعطوا الفكر حقه فيه، لأن في الآية دليلا يدل على الشمس، وهو قوله﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّـٰفِنَـٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴾[7]، والعشي في معنى بعد زوال الشمس. حتى توارت الشمس

(١) إعراب القرآن وبيانه :(٣٥٩/٨)

(٢) هو زيد بن مهلهل بن زيد منهب الطائي، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد طيئ سنة تسع، وأسلم، وسماه رسول الله عليه وسلم زيد الخير، وقال له: ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا رأيته دون الصفة غيرك، وأقطع له أرضين في ناحيته. يكنى أبا مكنف مات زيد الخيل منصرفه من عند النبي صلى الله عليه وسلم محموماً، فلما وصل إلى بلده مات. : الاستيعاب في معرفة الأصحاب :(٥٥٩/٢)

(٣) حديث: قال زيد الخيل جئت لأسألك عن علامة الله فيمن يريد، وعلامته فيمن لا يريد؟ فقال «كيف أصبحت؟» قال: أصبحت أحب الخير وأهله، وإذا قدرت على شيء منه سارعت إليه وأيقنت بثوابه، وإذا فاتني منه شيء حزنت عليه وحننت إليه. فقال «هذه علامة الله فيمن يريد ولو أرادك للأخرى هيأك لها ثم لا يبالي في أي أوديتها هلكت.

أخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود بسند ضعيف، وفيه أنه قال «أنت زيد الخير» وكذا قال ابن أبي حاتم سماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير يروي عنه حديث، وذكره في حديث يروي: فقام زيد الخير فقال: يا رسول الله ... الحديث" سمعت أبي يقول ذلك. : المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين) :المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي ت(٨٠٦)هـ- الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م. :(١٤٩٠/١)

(٤) الحديث بلفظه (الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) رواه البخاري في باب: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، رقم الحديث(٣٦٤٢) (٢٨/٤)

(٥) إعراب القرآن وبيانه :(٣٣١/٤)

(٦) المصدر السابق :(٣٣١/٤)

(٧) سورة ص :(٣١٩)

بالحجاب، وليس يجوز الإضمار إلا أن يجري ذكر أو دليل ذكر بمنزلة الذكر)[١]، وحكى السبب في عدم تنبيه حاشيته له بدخول وقت الصلاة، أو الذكر على اختلاف الأقوال في معنى﴿ذِكۡرِ رَبِّي﴾ بقوله:(وكان سليمان لهيبته لا يجسر عليه أحد حتى ينبه لوقت صلاة)[٢]، وعرَّضَ بمن فسر الذكر بصلاة العصر بقوله:(ولست أدري هل كانت صلاة العصر مفروضة في ذلك الوقت أم لا؟ إلا أن اعتراضه الخيل قد شغله حتى جاز وقت يذكر الله- عز وجل- فيه)[٣]، وفسر معنى(عن) بـ(على) فقال:(ومعنى ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴾ آثرت حب الخير على ذكر الله)[٤] وفسر السمرقندي في بحر العلوم (الخير) بالمال[٥]، وقال ابن القيم في زاد المسير:(والقولان يرجعان إلى معنى واحد، لأنه أراد بالخير الخيل، وهي مال. وقال الفراء: العرب تسمي الخيل: الخير)[٦]، وذكر العز بن عبد السلام قولاً ثالثاً في معنى(الخير: الدنيا)[٧]، قلت: وهو أعم. وذكر القرطبي السبب في تسمية الخيل خيراً، فقال: إنما سميت خيراً لما فيها من المنافع)[٨]، وقوله﴿عَن ذِكۡرِ رَبِّي﴾ أي بالصلاة، وقال أنها صلاة العصر[٩]، ولا أدري ما مستنده في ذلك، خلافاً للزجاج الذي لم يجزم بذلك، وفسر الرازي الذكر بقوله:(أي عن كتاب ربي وهو التوراة، لأن ارتباط الخيل كما أنه في القرآن ممدوح، فكذلك في التوراة ممدوح)[١٠]- ولكن هل ورد المدح للخيل في التوراة؟ الله أعلم- وأما عن عودة الضمير فقد قال عنه الزجاج والسمرقندي وغيرهم من المفسرين أنه يعود للشمس، وذكر مكي في الهداية القول بعودة الضمير إلى الخيل، على اعتبار أن المراد بالخير

(١) إعراب القرآن وبيانه :(٣٣١/٤)
(٢) المصدر السابق :(٣٣١/٤)
(٣) المصدر السابق :(٣٣١/٤)
(٤) المصدر السابق :(٣٣١/٤)
(٥) بحر العلوم :(١٦٦/٣)
(٦) زاد المسير في علم التفسير :(٥٧١/٣)
(٧) تفسير العز بن عبد السلام :(٨٠/٣)
(٨) تفسير القرطبي :(١٩٤/١٥)
(٩) بحر العلوم :(١٦٦/٣)
(١٠) مفاتح الغيب :(٣٩٠/٢٦)

هنا: الخيل فقال﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾ أي: (توارت الخيل، فسترها جدر الإصطبلات)[1]، وإذا اختلفت عودة الضمير، لابد أن يختلف معنى الحجاب. فلما فرغ من صلاته قال تعالى﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾[2]، ولكن رجح عودة الضمير إلى الشمس فقال:(وأكثر الناس على أنه للشمس وإن لم يجر لها ذكر، ولكن لمّا قال بالعشي دل على أن بعده غياب الشمس)[3]، ورجحه كذلك الشوكاني[4]

وقوله تعالى﴿إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ ﴾ أي: (إني آثرت حب الخير عن ذكر ربي، أي: على ذكر ربي،- وذكر القول الثاني-: وقيل: معنى أحببت: قعدت وتأخرت)[5]، والظاهر أنه لا مانع من حمل(عن)على ظاهرها للمجاوزة، كما رجحه الطاهر بقوله:(وضمن أحببت معنى عوضت، فعدي بـ(عن) في قوله﴿ذِكْرِ رَبِّي﴾ فصار المعنى: أحببت الخير حباً فجاوزت ذكر ربي)[6]، أو بمعنى(على) بناءً على حصول التناوب بين حروف الجر.

وأما أثر نيابة الحرف(عن) عن(على) في هذا الموضع (أن يكون معنى﴿أَحْبَبْتُ ﴾ بمعنى آثرت حب الخير(على) ذكر ربى. ذكره الباقولي[7]، في كتابه إعراب القرآن[8]، وذكره زين الدين الرازي في كتابه: أنموذج جليل[9]، وزكريا

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٦٢٤٢/١٠)

(٢) سورة ص :(٣٣)

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٦٤٢٤/١٠)

(٤) فتح القدير :(٤٩٥/٤)

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٦٢٤٣/١٠)

(٦) التحرير والتنوير :(٢٥٥/٢٣)

(٧) علي بن الحسين بن علي الضرير الأصفهاني النحوي، أبو الحسن الباقولي المعروف بالجامع: ذكره أبو الحسن البيهقي في «كتاب الوشاح» فقال: هو في النحو والاعراب كعبة لها أفاضل العصر سدنة، وللفضل فيه بعد خفائه أسوة حسنة، له من التصانيف: كتاب: شرح اللمع. وكتاب: كشف المشكلات و: إيضاح المعضلات في علل القرآن. : معجم الأدباء :(١٧٣٦/٤)

(٨) إعراب القرآن المنسوب للزجاج: المؤلف: علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي ت(نحو: ٥٤٣) هـ- تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري- الناشر: دارا لكتاب المصري – القاهرة، ودار الكتب اللبنانية – بيروت- الطبعة: الرابعة ١٤٢٠ هـ. :(٢٦١/١)

(٩) أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل :المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ت(٦٦٦) هـ- تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودى- الناشر: دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية- الرياض- الطبعة: الأولى ١٤١٣ هـ- ١٩٩١م. :(١٤٤/١)

الأنصاري[1] في كتابه فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن [2]، وقد ورد في الذكر الحكيم مجيء(عن) بمعنى(على) في قوله ﴿ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾[3]، فدل ذلك على وجود التناوب بين الحرفين. وورد في الذكر الحكيم أحبَّ بمعنى آثر في قوله تعالى﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾[4].

وهنا تعدى الحب بـ(على)، وهذا دليل على وجود التناوب بين(عن)، و(إلى)، فتأتى(عن) بمعنى(إلى) والعكس، والله أعلم.

---

(١) زكريا الأنصاري، شيخ الإسلام زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا السنيكي الشافعي، محيي الدين أبو يحيى. ولد سنة أربع وعشرين تقريباً. وأخذ أنواع العلوم عن شيوخ عصره كالقاياتي وابن حجر، والجلال المحلي، والشرف المناوي وغيرهم وبرع وتفنن، وسلك طريق التصوف. ولزم الجد والاجتهاد في القلم والعلم والعمل. واقبل على نفع الناس أقراءً وافتاءً وتصنيفاً مع الدين المتين. : نظم العقيان في أعيان الأعيان :(١/١١٣)

(٢) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي ت(٩٢٦) هـ- المحقق: محمد علي الصابوني- الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م. :(١/٤٨٨)

(٣) سورة محمد :(٣٨)

(٤) سورة فُصِّلَت :(١٧)

المطلب الثالث

(عن) بمعنى (الباء)

وقد وردت(عن) بمعنى(الباء) أي نابت عنها في جزئية البحث، وذلك في قوله تعالى:

﴿قَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَأۡتُونَنَا عَنِ ٱلۡيَمِينِ ﴾[(١)]

والشاهد فيها قوله تعالى﴿عَنِ ٱلۡيَمِينِ﴾ قال الشهاب في حاشيته:(عن) بمعنى(الباء) أو ظرف لغو وتفسيره بالشهوة والهوى، لأن اليمين موضع الكبد كما في القاموس)[(٢)]. وأورد أنها بمعنى(الباء) كذلك الألوسي في تفسيره روح المعاني[(٣)].

وأما تأويل الآية الكريمة فكما أورده المفسرون:

في عودة الضمير﴿قَالُوٓاْ﴾ إلى من يعود؟ وما المراد باليمين؟

أولاً في عودة الضمير﴿ قَالُوٓاْ﴾ إلى من يعود القول؟

١- قال مجاهد:(الكفار يقولونه للشياطين)[(٤)]، وقال مقاتل بمثله[(٥)]، وعن مجاهد حكاه يحيى بن سلام في تفسيره[(٦)].

٢- حكى السمرقندي عن الضحاك :(السفلة للرؤساء)[(٧)].

٣- وحكى عن القتبي كذلك:(المشركون لقرنائهم من الشياطين)[(٨)].

٤- وأورد مكي في الهداية :(عنى به المشركين، يقول بعضهم لبعض)[(٩)].

٥- وأورد الماوردي في النكت والعيون في عودة الضمير قال:(الضعفاء للذين

---

(١) سورة الصافات :(٢٨)

(٢) حاشية الشهاب :(٢٦٧/٧)

(٣) روح المعاني :(٧٩/١٢)

(٤) تفسير مجاهد :(٥٦٧/١)

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان :(٦٠٥/٣)

(٦) تفسير يحيى بن سلام :(٨٢٩/٢)

(٧) بحر العلوم :(١٣٩/٣)

(٨) المصدر السابق :(١٣٩/٣)

(٩) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٦٠٩٤/٩)

استكبروا)[1]، وكأنه استدل بقول الله تعالى﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[2]، وهو أعم الأقوال، والله أعلم، سواء كانوا من الجن أم من الإنس.

وأما معنى قوله تعالى﴿ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴾، فقد أجملها الماوردي في تفسيره النكت والعيون إلى ثمانية أقوال:

القول الأول:(تقهروننا بالقوة، قاله ابن عباس، واليمين: القوة أي: بالقوة والقدرة).

القول الثاني:(يعني من قبل ميامنكم)[3].

القول الثالث:(حكاه عن الحسن: من قبل الخير فتصدوننا عنه وتمنعوننا منه)[4].

القول الرابع:(حكاه عن عكرمة: من حيث نأمنكم)[5].

القول الخامس:(من قبل الدين أنه معكم)[6]، وبمثله ذكره الواحدي في التفسير الوسيط وذكر أن أكثر أهل التفسير عليه[7].

القول السادس:(من قبل النصيحة واليمين، والعرب تتيمن بما جاء عن اليمين ويجعلونه من دلائل الخير ويسمونه السانح، وتتطير بما جاء عن الشمال ويجعلونه من دلائل الشر ويسمونه البارح)[8]، وقد يراد باليمين المعنى الظاهر وهي الأيمان الكاذبة أنهم على الحق، وذكره الواحدي:(أنه قول أهل المعاني)[9]، وذكر السمعاني أنه قول الزجاج والفراء من أهل المعاني[10].

---

(١) النكت والعيون :(٥/٤٥)
(٢) سورة سبأ :(٣١)
(٣) النكت والعيون :(٥/٤٥)
(٤) المصدر السابق :(٥/٤٥)
(٥) المصدر السابق :(٥/٤٦)
(٦) المصدر السابق :(٥/٤٦)
(٧) التفسير الوسيط :(٣/٥٢٤)
(٨) النكت والعيون :(٥/٤٦)
(٩) التفسير الوسيط للواحدي :(٣/٥٢٤)
(١٠) تفسير السمعاني :(٤/٣٩٦)

القول السابع:(من قبل الحق أنه معكم)[1].

القول الثامن:(من قبل الأموال ترغبون فيها أنها تنال بما تدعون إليه فتتبعون عليه)[2].

والظاهر والله أعلم: أن اليمين بمعنى القوة والقدرة على التأثير، وهو المشاهد والواقع أن الناس وخصوصاً عوامهم وضعفاؤهم مع من غلب وملك القوة، والله أعلم. وأما تأثير نيابة(عن)عن(الباء) ما أورده الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير بقوله:(وكان حق فعل تأتوننا أن يعدى إلى جهة اليمين بحرف(من) فلما عدي بحرف (عن) الذي هو للمجاوزة تعين تضمين تأتوننا معنى(تصدوننا) ليلائم معنى المجاوزة أي تأتوننا صادينا عن اليمين أي عن الخير)[3].

---

(١) النكت والعيون :(٤٦/٥)

(٢) المصدر السابق :(٤٦/٥)

(٣) التحرير والتنوير :(١٠٤/٢٣)

الفصل الرابع

نيابة حروف الجر(على) و (الباء) و (الكاف و حتى) و (اللام) عن غيرها من حروف الجر.

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : حرف الجر (على)

المبحث الثاني : حرف الجر (الباء)

المبحث الثالث :حرف الجر (الكاف) و(حتى)

المبحث الرابع : حرف الجر (اللام)

المبحث الأول

حرف الجر (على)

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: (**على**) **بمعنى** (**مع**)

المطلب الثاني: (**على**) **بمعنى** (**الباء**)

المطلب الثالث: (**على**) **سببية** (**للتعليل**)

المطلب الأول

(على) بمعنى(مع)

والحديث عن حرف الجر(على) الذي يفيد الاستعلاء الحسي أو المعنوي كما تقدم في الفصل الثاني في معاني حروف الجر، هو أبرز معانيه. ولكن قد يأتي بمعانٍ أخرى كما تقدم كذلك، وهذا هو معنى نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، وهنا نذكر المعاني التي جاءت بغير معنى الاستعلاء، أي نائبة عن غيرها، في جزئية البحث.

من هذه المعاني النائبة عن الاستعلاء أنه قد جاء بمعنى(مع) وذلك في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾[1]

والشاهد فيها قوله تعالى﴿عَلَيْهَا﴾ حيث جاءت(على) بمعنى(مع)، ولكن صاحب التفسير القرآني أورد في معنى(على) في قوله﴿عَلَيْهَا﴾، معنىً آخر فقال:(ويجوز أن يكون(على) بمعنى(فوق) أي أن لهم فوق هذا الطعام الذي طعموه من شجرة الزقوم، لهم فوق هذا شراب من حميم، وكأنَّ ذلك مبالغة في إكرامهم، على سبيل السخرية والاستهزاء، والمبالغة في النكال و العذاب)[2]، ولكن بمعنى(مع) هذا ما أورده الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير بقوله:(وضمير﴿عَلَيْهَا﴾ عائد إلى شجرة الزقوم بتأويل ثمرها، و(على) بمعنى(مع)، ويصح أن تكون للاستعلاء لأن الحميم يشربونه بعد الأكل فينزل عليه في الأمعاء)[3].

وأما تأويل الآية الكريمة فقد قال الإمام الطبري في جامع البيان:(ثم إن لهؤلاء المشركين على ما يأكلون من هذه الشجرة، شجرة الزقوم شوباً، وهو الخلط من قول العرب: شاب فلان طعامه، فهو يشوبه شوباً وشياباً﴿ مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ والحميم: الماء المحموم، وهو الذي أسخن فانتهى حره، وأصله مفعول صرف إلى فعيل)[4]، وبمثله

---

(١) سورة الصافات :(٦٧)

(٢) التفسير القرآني للقرآن :(٩٨٩/١٢-٩٩٠)

(٣) التحرير والتنوير :(١٢٦/٢٣)

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن :(٥٥/٢١)

قال الثعلبي في الكشف والبيان[1]، ومكي في الهداية وأورد قول السُدي:(حميم يشاب لهم بغساق بما يغسق أعينهم، وصديد من قيحهم ودمائهم)[2]، وبين الماوردي في النكت والعيون سبب المزج بين الحميم والزقوم المتقدم الذكر في الآيات فقال:(فيمزج لهم الزقوم بالحميم ليجمع لهم بين مرارة الزقوم وحرارة الحميم، تغليظاً لعذابهم وتشديداً لبلائهم)[3]، وذكر الواحدي في التفسير الوسيط أن هذا الشوب من الزقوم والحميم إنما يحصل في بطونهم عند تناوله[4]، وبمثله قال البغوي[5]، وذكر الزمخشري في الكشاف سبب ورود حرف التراخي﴿ ثُمَّ ﴾ بقوله:(وجهان، **أحدهما:** أنهم يملئون البطون من شجر الزقوم، وهو حارّ يحرق بطونهم ويعطشهم، فلا يسقون إلا بعد ملئ تعذيباً بذلك العطش، ثم يسقون ما هو أحرُّ وهو الشراب المشوب بالحميم. **والثاني:** أنه ذكر الطعام بتلك الكراهة والبشاعة، ثم ذكر الشراب بما هو أكره وأبشع، فجاء بـ(ثم) للدلالة على تراخى حال الشراب عن حال الطعام، ومباينة صفته لصفته في الزيادة عليه)[6]، وبمثله قال الرازي في تفسيره[7]، وقال العز بن عبد السلام أنه بهذا الشوب جمع الله لهم مرارة الزقوم بحرارة الحميم[8]، وبمثله قال القرطبي في تفسيره[9]، وأبو حيان في البحر المحيط[10]، وأورد ابن كثير في تفسيره الآيات التي ذكرت تنوع عذابهم[11]، منها قوله تعالى﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٖ ﴿٤٤﴾﴾[12]، وقوله عز وجل ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن :(١٤٦/٨)
(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٦١١٥/٩)
(٣) النكت والعيون :(٥٢/٥)
(٤) الوسيط في تفسير القرآن المجيد :(٥٢٦/٣)
(٥) معالم التنزيل في تفسير القرآن :(٣٣/٤)
(٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :(٤٧/٤)
(٧) مفاتح الغيب :(٣٣٨/٢٦)
(٨) تفسير العز بن عبد السلام :(٥٧/٣)
(٩) الجامع لأحكام القرآن :(٨٨/١٥)
(١٠) البحر المحيط :(١٠٧/٩)
(١١) تفسير بن كثير :(٤٨٦/٤)
(١٢) سورة الرحمن :(٤٣، ٤٤)

ٱلۡبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلۡيِ ٱلۡحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ﴾[1]، وقوله تعالى ﴿ هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَا فَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ ﴾[2]، وعقب ابن كثير على تلك الآيات بقوله:(إلى غير ذلك من الآيات الدالة على تنوع العذاب عليهم، وتكراره وأنواعه وأشكاله، مما لا يحصيه إلا الله عز وجل، جزاء وفاقا)[3].

والظاهر والله أعلم أن الأولى حمل معنى﴿عَلَيۡهَا﴾ في قوله تعالى﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمۡ عَلَيۡهَا لَشَوۡبٗا مِّنۡ حَمِيمٖ ﴾ على المعنى الظاهر وهو الاستعلاء، كما رجحه الطاهر نفسه في التحرير والتنوير بعد ذكره أنها بمعنى(مع)، وإذا كانت بمعنى (مع) فسيكون المعنى أن الشوب الحميم مصاحب للأكل من الزقوم، وإن كانت بمعنى (على) فسيكون المعنى أنهم يأكلون الزقوم ثم يتبعه ما هو أشد ايلاماً وهو الشوب الحميم ينزل على الأمعاء، فيقطِّعها، وهذا هو تأثير نيابة (مع) عن حرف الجر(على) والله أعلم.

---

(١) سورة الدخان :(٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨)

(٢) سورة ص :(٥٥. ٥٦، ٥٧. ٥٨)

(٣) تفسير ابن كثير :(٤/٤٨٦)

المطلب الثاني

(على) بمعنى(الباء)

وقد وردت(على) بمعنى(الباء) أي نابت عنها، من باب التناوب بين حروف الجر في جزئية البحث وذلك في قوله تعالى:

﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴾[1]

والشاهد فيها قوله تعالى﴿عَلَيْهِ﴾ فقد صرح بذلك الطبري في جامع البيان:(وقد قيل: إن معنى(عليه) في قوله﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴾ بمعنى به)[2]، وخالفه مكي في الهداية فقال:(وقيل﴿عَلَيْهِ﴾ في قوله﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴾ بمعنى(له) وحكى أن هذا كله معنى قول ابن عباس والحسن وقتادة والسدي)[3]، وأيده الواحدي فقال:(ويقال: فتنته (على) الشيء وبـ(الشيء) كما يقال: أضله على الشيء وأضله به)[4]، وأيد قول الطبري ابن عطية في المحرر الوجيز[5]، وذكر لها – أي لـ(على) في عليه– ابن جزي في تفسيره معنى آخر، وهو أنها سببية معناها التعليل[6]، والظاهر أنه بمعنى قول مكي في الهداية، وذكرها بمعنى(به) الثعالبي في الجواهر الحسان بقوله:(وقالت فرقة: عليه بمعنى:(به) والفاتن: المضل)[7]، وبمثله ذكر القاسمي في تفسيره[8].

والظاهر احتمال كونها بمعنى(الباء) ولكن استعمال لفظ الاستعلاء جاء أبين وأجزل في المعنى، أي والله أعلم: حتى مع استعلائكم عليهم بالقوة والغلبة والجاه أو السلطان، مع ذلك لستم بمضلين أحداً إلا من أراد الله عز وجل له الضلالة، وبالمقابل فإن الأنبياء والدعاة من بعدهم كذلك لا يهدون إلا من أراد الله له الهداية، قال تعالى

---

(١) سورة الصافات :(١٦٢)

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن :(١٢٣/٢١)

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه :(٦١٧٤/٩)

(٤) الوسيط في تفسير القرآن المجيد :(٥٣٤/٤)

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :(٤٨٩/٤)

(٦) التسهيل لعلوم التنزيل :(١٩٩/٢)

(٧) الجواهر الحسان في تفسير القرآن :(٥١/٥)

(٨) محاسن التأويل :(٢٣٢/٨)

﴿مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾[1].

وأما تأويا الآية الكريمة فكما ورد عند المفسرين على النحو التالي:

قال الطبري في جامع البيان:(ما أنتم عليه بمضلين إلا من كان في علم الله أنه سيصلى الجحيم)[2]، وبنحوه قال الزجاج في معاني القرآن[3]، وأعاد السمرقندي في بحر العلوم الضمير في قوله﴿فَإِنَّكُمْ﴾ إلى الكفار من أهل مكة فقال:(فإنكم يا أهل مكة وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين يعني: ما أنتم عليه بمضلين أحداً بآلهتكم﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾[4] يعني: إلا من قدر الله له أن يصلى الجحيم. ويقال: إلا من كان في علم الله تعالى أنه يصلى الجحيم. ويقال: إلا من قَدَّرتُ عليه الضلالة، وعلمت ذلك منه، وأنتم لا تقدرون على الإضلال والهدى)[5]، وبمثله أورد الثعلبي في الكشف والبيان، وأن في الآية رد على من يحتج بالقدر وأن الآية فيها رد عليهم فقال:(لو أراد الله ألا يعصى ما خلق إبليس وهو رأس الخطيئة، وإن في ذلك لعلماً من كتاب الله، وجهله من جهله وعرفه من عرفه﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾[6]، وقد فصلت هذه الآية بين الناس)[7]، وذكر الزمخشري في الكشاف أن الضمير في قوله﴿عَلَيْهِ﴾ يعود إلى الله عز وجل بقوله:(فإنكم ومعبوديكم ما أنتم وهم جميعا بفاتنين على الله إلا أصحاب النار، الذين سبق في علمه أنهم لسوء أعمالهم يستوجبون أن يصلوها. فإن قلت: كيف يفتنونهم على الله؟ قلت: يفسدونهم عليه بإغوائهم واستهزائهم، من قولك يفتن فلان على فلان امرأته، كما تقول: أفسدها عليه وخببها عليه)[8]، وأعاد الرازي الضمير في قوله ﴿عَلَيْهِ﴾ إلى المعبودات من دون

(١) سورة الكهف :(١٧)

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن :(٦٤٨/١٩)

(٣) معاني القرآن وإعرابه :(٣١٥/٤)

(٤) سورة الصافات :(١٦٣)

(٥) بحر العلوم :(١٥٥/٣)

(٦) سورة الصافات :(١٦١- ١٦٢- ١٦٣)

(٧) الكشف والبيان عن تفسير القرآن :(١٧٢/٨)

(٨) الكشاف :(٦٥/٤)

الله[1]، وذكر القرطبي إجماع المفسرين على المعنى التالي(ما أنتم بمضلين أحدا إلا من قدر الله عز وجل عليه أن يضل)[2].

(١) مفاتح الغيب :(٣٦١/٢٦)

(٢) الجامع لأحكام القرآن :(١٣٦/١٥)

المطلب الثالث

(على) بمعنى التعليل(السببية)

وقد وردت (على) بغير معنى الاستعلاء الذي هو معناها الحقيقي وجاءت بمعانٍ أخرى، وذلك من باب النيابة بين حروف الجر، ومن هذه المعاني التي نابت عن معنى الاستعلاء، معنى التعليل أو السببية، وقد وردت في جزئية البحث وذلك في قول الله تعالى

﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾[1]

والشاهد فيها قوله تعالى﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ﴾ حيث جاءت(على) بمعنى: التعليل(السببية).

أوردها بهذا المعنى الألوسي في روح المعاني بقوله:(قوله﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ﴾ أي: بسبب تفريطي- فعلى- تعليلية وما مصدرية)[2]، كما في قوله تعالى﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[3]، أي: بسبب هدايته إياكم، والله أعلم. وأما تأويل الآية الكريمة فكما ورد عند المفسرين:

قال الطبري في جامع البيان:(قوله﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ﴾ بمعنى(لئلا تقول نفس)[4]، وقال الزجاج:(خوف أن تقول نفس، وكراهة أن تقول نفس)[5]، وقوله﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ يعني(أن تقول: يا ندما)[6]، ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ يقول:(على ما ضيعت من العمل بما أمرني الله به، وقصرت في الدنيا في طاعة الله)[7]، وقال الزجاج:(في أمر الله، أي: فرطت في الطريق الذي هو طريق الله الذي دعاني إليه، وهو توحيده والإقرار

---

(١) سورة الزُّمَر :(٥٦)

(٢) روح المعاني :(٢٧٢/١٢)

(٣) البقرة :(١٨٥)

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن :(٣١٣/٢١)

(٥) معاني القرآن وإعرابه :(٣٥٩/٣)

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن :(٣١٣/٢١)

(٧) المصدر السابق :(٣١٤/٢١)

بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم)[1]، وحكى السمرقندي عن أبي عبيدة اللغات فيها فقال:(في جنب الله، وذات الله واحد)[2]، وقال حكاية عن مقاتل:(في قوله﴿جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ أي(من ذكر الله)[3]، وقال الطبري في قوله تعالى﴿وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾ أي(وإن كنت لمن المستهزئين بأمر الله وكتابه ورسوله والمؤمنين به)[4]، وبمثله قال الزجاج[5]، وقال السمرقندي فيها:(وقد كنت من المستهزئين بالقرآن في الدنيا، ويقال: وقد كنت من اللاهين)[6]، وجمع الماوردي الأقوال في تأويل قوله تعالى﴿جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾

الأول:(في مجانبة أمر الله، قاله مجاهد والسدي.

الثاني: في ذات الله، قاله الحسن.

الثالث: في ذكر الله، قاله السدي، وذكر الله هنا: القرآن.

الرابع: في ثواب الله من الجنة.

الخامس: في الجانب المؤدي إلى رضا الله، والجنب والجانب سواء.

السادس: في طلب القرب من الله)[7]، واستدل بقوله تعالى﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ﴾[8]، أي:(بالقرب)[9]، وحكى البغوي عن قتادة في قوله تعالى﴿وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾(لم يكفه أن ضيع طاعة الله حتى جعل يسخر بأهل طاعته)[10].

وأما تأثير نيابة(على) التي هي بمعنى الاستعلاء عن(السببية)، فالحسرة والندامة بسبب التفريط في جنب الله على اختلاف المفسرين في معنى قوله﴿جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ والله تعالى أعلى وأعلم.

---

(١) معاني القرآن وإعرابه :(٣٥٩/٤)

(٢) بحر العلوم :(١٩٢/٣)

(٣) المصدر السابق :(١٩١/٣)

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن :(٣١٥/٢١)

(٥) معاني القرآن وإعرابه :(٤٥٩/٤)

(٦) بحر العلوم :(١٩٢/٣)

(٧) النكت والعيون :(١٣٢/٥– ١٣٣)

(٨) سورة النساء :(٣٦)

(٩) النكت والعيون :(١٣٣/٥)

(١٠) معالم التنزيل في تفسير القرآن :(٩٨/٤)

المبحث الثاني

حرف الجر (الباء)

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: (**الباء**) **بمعنى** (**في**)

المطلب الثاني: (**الباء**) **سببية**(**للتعليل**)

المطلب الأول

(الباء) بمعنى (في)

وأما الحديث عن حرف الجر(الباء) وما ينوب عنه من حروف الجر، وأثر النيابة في معاني القرآن، في جزئية البحث، فإن حرف(الباء) من أشهر معانيه الإلصاق والاختلاط، كما تقدم في الفصل الثاني في معاني حروف الجر، ولكنه قد يأتي بمعانٍ أخرى ذكرها المفسرون وهو معنى النيابة، ومن هذه المعاني ورودها بمعنى(في) وقد وردت بهذا المعنى في جزئية البحث وذلك في قوله تعالى:

١-﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾[1]

والشاهد فيها قوله﴿بِٱلۡقَوۡلِ﴾ حيث وردت (الباء) بمعنى(في) أورده النحاس في معاني القرآن عند تفسير هذه الآية فقال:(يقال خضع في قوله إذا لان ولم يبين)[2]، وأورد السمعاني في تفسيره لقوله تعالى﴿فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ﴾ فقال:(أي: لا تلن في القول ولا ترقق فيه، ويقال: الخضوع في القول أن تتكلم على وجه يقع بشهوة المريب)[3]. وذكرها ضمناً ولم يذكرها تصريحاً ابن عطية في المحرر الوجيز بقوله:(وقد يكون الخضوع في القول في نفس الألفاظ ورخامتها، وإن لم يكن المعنى مريباً)[4]، وصرح به الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير بقوله:(ويجوز أن تكون الباء بمعنى(في) أي لا يكن منكن لين في القول)[5].

وأما تأويل الآية الكريمة فكما ورد عند المفسرين:

قال السمرقندي في بحر العلوم:(قوله ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ يعني: لستن كسائر النساء، فقال: لستن كأحد، ولم يقل: كواحد، لأن لفظ الأحد يصلح

---

(١) سورة الأحزاب :(٣٢)

(٢) معاني القرآن للنحاس :(٣٤٥/٥)

(٣) تفسير السمعاني :(٢٧٩/٢)

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :(٣٨٢/٤)

(٥) التحرير والتنوير :(٩/٢٢)

للواحد والجماعة، وأما لفظ الواحد لا يصلح إلا للواحد)[1]، ثم قال عز وجل﴿ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ﴾ يعني: إن اتقيتن المعصية، وأطعتن الله ورسوله﴿فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ﴾ يعني: لا تلن بالقول. ويقال: لستن كأحد من النساء إن اتقيتن، فأنتن أحق الناس بالتقوى)[2]، قلت: وذلك كونهن أمهات للمؤمنين، ولشرف قربهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولحرمة التزوج بهن، وكونهن من أهل البيت.

ثم قال:(قوله تعالى﴿فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ﴾ يعني: لا ترفقن بالقول، وهو اللين من الكلام، ومعلوم أن الرجل إذا أتى باب إنسان والرجل غائب فلا يجوز للمرأة أن تلين القول معه)[3]، وكذلك حال الرجل، ولكنه أأكد في حق المرأة، ثم بين أثر الخضوع بالقول من قبل المرأة على الرجل﴿فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ﴾ يعني:(فجور، وقال عكرمة: هو شهوة الزنى)[4]، وحكاه الماوردي عن السدي أنه النفاق[5]، وابن عطية حكاه عن قتادة أنه النفاق[6]، وصوب قول من قال:(الفسق والغزل، قال: وهذا أصوب)[7]، ويقال: الميل إلى المعصية[8]﴿ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾ يعني: (صحيحاً جميلاً، ويقال: قولاً حسناً يعني: ليناً. ويقال: لا يقلن باللين فيفتن، ولا بالخشن فتؤذين وقلن قولاً معروفاً بين ذلك)[9].

والراجح والله أعلم: كونها على ظاهرها، وهو الذي علله الطاهر بن عاشور بقوله:(وموقع الباء هنا أحسن من موقع همزة التعدية لأن باء التعدية جاءت من باء المصاحبة على ما بينه المحققون من النحاة، فلما كان التفكك والتزيين للقول يتبع تفكك

---

(١) بحر العلوم :(٥٩/٣)
(٢)المصدر السابق :(٥٩/٣)
(٣) المصدر السابق :(٥٩/٣)
(٤) المصدر السابق :(٥٩/٣)
(٥) النكت والعيون :(٣٩٩/٤)
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :(٣٨٣/٤)
(٧) المصدر السابق :(٣٨٣/٤)
(٨) بحر العلوم :(٥٩/٣)
(٩) المصدر السابق :(٥٩/٣)

القائل أسند الخضوع إليهن في صورة، وأفيدت التعدية بالباء)[1].

٢- ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾[2]

والشاهد فيها قوله﴿ بِصَاحِبِكُم ﴾ حيث وردت(الباء) بمعنى(في) كما ذكرها بذلك شهاب الدين الحنفي في كتابه حاشية الشهاب بقوله:(و(الباء) بمعنى(في) و(من) زائدة على النفي بيانية على الاستفهام)[3]، وذكرها كذلك الألوسي في تفسيره روح البيان بقوله:(و(ما) مطلقاً نافية و(الباء) بمعنى(في) و(من) صلة، وقيل: ما للاستفهام الإنكاري، و(من) بيانية)[4].

وأما تأويل هذه الآية الكريمة فكما أورده المفسرون على النحو التالي:

قال السمرقندي في بحر العلوم:(قوله تعالى﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ﴾ يعني: بكلمة واحدة ويقال: بخصلة واحدة، أن تقوموا لله بالحق مثنى وفرادى)[5]، وحكى مكي في الهداية عن مجاهد﴿بِوَٰحِدَةٍ ﴾ (بطاعة الله)[6]، وأورد- مكي- عن الليث حكاية عن مجاهد﴿ بِوَٰحِدَةٍ ﴾ أي(بلا إله إلا الله)[7]، وذكر الماوردي قولاً ثالثاً:(القرآن لأنه يجمع كل المواعظ)[8]، قوله﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ﴾، قال السمرقندي:(يعني: أمركم بالإنصاف أن تتأملوا حق التأمل، وتتفكروا في أنفسكم، هل لهذا الرجل الذي يدعوكم إلى خالقكم وخالق السموات والأرض هل رأيتم به جنوناً)[9].

(١) التحرير والتنوير :(٩/٢٢)
(٢) سورة سبأ :(٤٦)
(٣) حاشية الشهاب :(٢٠٩/٧)
(٤) روح المعاني :(٣٢٨/١١)
(٥) بحر العلوم :(٩٥/٣)
(٦) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٥٩٦٣/٩)
(٧) المصدر السابق :(٥٩٦٣/٩)
(٨) النكت والعيون :(٤٥٥/٤)
(٩) بحر العلوم :(٩٥/٣)

ثم قال﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾ يعني: من جنون)[١]، وحكى عن القتبي:(تأويله أن المشركين لما قالوا: إنه ساحر ومجنون وكذاب، فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: قل لهم اعتبروا أمري بواحدة، أن تتصحوا لأنفسكم، ولا يميل بكم هوى فتقوموا لله في دار يخلو فيها الرجل منكم بصاحبه، فيقول له: هلمَّ فلنتصادق، هل رأينا بهذا الرجل جنةً أم جربنا عليه كذباً. ثم ينفرد كل واحد منهما عن صاحبه فيتفكر وينظر، فإن ذلك يدل على أنه نذير)[٢]، وحكى عنه كذلك:(وكل من تحير في أمر قد اشتبه عليه واستبهم، أخرجه من الحيرة أن يسأل ويناظر فيه، ثم يتفكر ويعتبر)[٣] ثم قال ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم﴾ أي: ما هو إلا مخوف لكم﴿بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ أي: بين يدي القيامة)[٤]، وأورد الماوردي في النكت والعيون في قوله تعالى﴿مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ ثلاثة أوجه:

أحدها: معناه جماعة وفرادى، قاله السدي.

الثاني: منفرداً برأيه ومشاوراً لغيره، وهذا قول مأثور.

الثالث: مناظراً مع غيره ومفكراً في نفسه، قاله ابن قتيبة.

رابعاً: أن المثنى عمل النهار، والفرادى عمل الليل، لأنه في النهار مُعانٌ، وفي الليل وحيد)[٥]، وبمثله قال القرطبي في تفسيره[٦]، وعلق الشوكاني في فتح القدير على القول الرابع بقوله:(وما أبرد هذا القول وأقل جدواه)[٧].

سبب نزول الآية:

ذكر الماوردي عن مقاتل في تفسيره سبب نزول هذه الآية الكريمة فقال:(وسبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل كفار قريش ألا يؤذوه ويمنعوا منه لقرابته منهم حتى يؤدي رسالة ربه، فسمعوه يذكر اللات والعزى في القرآن، فقالوا يسألنا

---

(١) بحر العلوم :(٩٥/٣)
(٢) المصدر السابق :(٩٥/٣)
(٣) المصدر السابق :(٩٥/٣)
(٤) المصدر السابق :(٩٥/٣)
(٥) النكت والعيون :(٤٥٦/٤)
(٦) الجامع لأحكام القرآن :(٣١١/١٤)
(٧) فتح القدير :(٣٨٣/٤)

ألا نؤذيه لقرابته منا ويؤذينا بسبب آلهتنا! فنزلت هذه الآية)[1].

والظاهر والله أعلم أنه يجوز أن تكون(الباء) بمعنى(في) ولكنها بمعنى الإلصاق والمصاحبة أفضل وأدل وأجمل وأدق، لأن الباء للمصاحبة والإلصاق، وهو صاحبهم ومعروف حاله لديهم، وهم قد ألصقوا به هذه الفرية، مع علمهم براءته منها، فجاء التعبير القرآني بما يدل على طول صحبتهم له، ومعرفتهم التامة، بباء الإلصاق والمصاحبة، والله أعلم.

٣- ﴿ وَبِٱلَّيۡلِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾[2]

والشاهد فيها قوله﴿ وَبِٱلَّيۡلِ ﴾ حيث جاءت(الباء) بمعنى(في) كما أورده المفسرون على النحو التالي:

ذكرها ضمناً أبو جعفر النحاس بقوله﴿ وَبِٱلَّيۡلِ ﴾ (عطف على المعنى أي: في الصبح وفي الليل)[3]، ومكي ذكرها بنحوه في الهداية[4] وذكره ضمناً ابن عطية في تفسير الآية الكريمة بقوله:(قل لهم يا محمد﴿ وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ﴾[5] وإنكم لتمرون عليهم في الصباح وفي الليل، فواجب أن يقع اعتباركم ونظركم)[6]، ومعنى ذلك أنه فسر(الباء) بمعنى(في)، وبهذا المعنى فسرها الرازي كذلك بقوله:(وذلك لأن القوم كانوا يسافرون إلى الشام، والمسافر في أكثر الأمر إنما يمشي في الليل وفي أول النهار)[7]، وبنحوه ذكره الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير[8].

وأما تأويل هذه الآية الكريمة فكما أورده المفسرون أن لها تعلق بالآية التي قبلها وهي قول الله تعالى﴿ وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ﴾[9]، فعندما تطرق المفسرون لها

---

(١) النكت والعيون :(٤/٤٥٦)
(٢) سورة الصافات :(١٣)
(٣) إعراب القرآن للنحاس :(٣/٢٩٥)
(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٩/٦١٥٩)
(٥) سورة الصافات :(١٣٧)
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :(٤/٤٨٥)
(٧) مفاتح الغيب :(٢٦/٣٥٥)
(٨) التحرير والتنوير :(٢٣/١٧١)
(٩) سورة الصافات :(١٣٧)

ذكروا الآيتين معاً قال مكي في الهداية:(هذا خطاب لقريش، أي: إنكم لتمرون في أسفاركم على آثارهم- والمراد بهم قوم لوط كما تقدم في سياق الآيات- وديارهم وموضع هلاكهم في النهار وفي الليل، فلا تتعظون، لا تزدجرون وتخافون أن يصيبكم مثل ما أصابهم، ولا تعقلون ما يراد بكم، وأنه من سلك مثل ما سلكوا من الكفر والتكذيب أنه صائر إلى مثل ما صاروا إليه.﴿وَبِٱلَّيۡلِ﴾ وقف كاف، و﴿تَعۡقِلُونَ﴾ التمام)[1]، وذكر السمعاني سبب ذلك المرور فقال:(تمرون في ذهابكم ومجيئكم إلى الشام على قراهم ومنازلهم وآثارهم، مصبحين أي: نهاراً، وبالليل وعشياً، أفلا تعقلون فتعتبرون بهم)[2]، وذكر الرازي في تفسيره سبب تعيين هذين الوقتين دون غيرهما من الأوقات فقال:(والمسافر في أكثر الأمر إنما يمشي في الليل وفي أول النهار، فلهذا السبب عين تعالى هذين الوقتين)[3]، وعلق إسماعيل حقي في روح البيان عليها فقال:(ويجوز أن يكون المعنى نهاراً وليلاً على أن يعمم المرور للأوقات كلها من الليل والنهار، ولا يخصص بوقتي الصباح والمساء)[4]، وذكر الشوكاني في فتح القدير لمن يعود الضمير في قوله﴿وَإِنَّكُمۡ﴾ فقال:(خاطب بهذا العرب أو أهل مكة على الخصوص)[5]، والظاهر عودته لأهل مكة على الخصوص فهم أصحاب رحلة الشتاء إلى بلاد الشام والصيف إلى اليمن، ورجحه الطاهر في التحرير[6].

والظاهر أن الباء هنا على أصلها وتعدية المرور بها أفضل من(في) وإن كان يجوز أن تكون بمعناها، وهو معنى تناوب حروف الجر، ذكر ذلك الطاهر في التحرير بقوله:(وتعدية المرور بحرف(على) يعين أن الضمير المجرور بتقدير مضاف إلى: على أرضهم، كما قال تعالى﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾[7] . يقال: مر عليه ومر به، وتعديته بحرف(على) تفيد تمكن المرور أشد من تعديته بالباء،

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٩/٩١٥٩)
(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد :(٣/٥٣٢)
(٣) مفاتح الغيب :(٢٦/٣٥٥)
(٤) روح البيان :(٧/٤٨٥)
(٥) فتح القدير :(٤/٤٧٠)
(٦) التحرير والتنوير :(٢٢/١٧١)
(٧) سورة البقرة :(٢٥٩)

وكانوا يمرون بديار لوط بجانبها لأن قراهم غمرها البحر الميت وآثارها باقية تحت الماء، والباء في﴿ وَبِٱلَّيۡلِ﴾ للظرفية)[1].

٤-﴿ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾[2]

والشاهد فيه قوله ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ حيث جاءت(الباء) بمعنى(في): قال النحاس في إعراب القرآن:(وفي قراءة أبي صالح الكوفي[3]﴿ وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَقَ بِهِ﴾ مخفّفا يكون معناه- والله أعلم- وصدق فيه كما يقال: فلان بمكّة وفي مكّة)[4]، وقال مكي في الهداية:(والباء بمعنى: في. والمعنى: جاء بالقرآن وصدق فيه)[5].

وأما تأويل الآية الكريمة فكما ورد عند المفسرين:

أورد المفسرون في هذه الآية الإجابة على ثلاثة أسئلة وهي: من هو الذي جاء بالصدق؟ و ما هو الصدق الذي جاء به؟ ومن هو الذي صدَّق به؟

أورد الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان الأقوال المختلفة لهذه الأسئلة الثلاثة.

القول الأول﴿ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ﴾ يعني جبرائيل جاء بالقرآن﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ محمد صلى الله عليه وسلم تلقاه بالقبول[6].

---

(١) التحرير والتنوير :(١٧٢/٢٣)

(٢) سورة الزُّمَر :(٣٣)

(٣) محمد بن عمير بن الربيع: أبو صالح الهمذاني الكوفي القاضي، مقرئ عارف بحرف حمزة، أخذ عرضاً عن سعيد بن محمد الكندي صاحب سليم، وأحمد بن محمد بن الحجاج، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن نصر الشذائي، وأبو الطيب الحضيني، وعلي بن إسماعيل الخاشع، ومحمد بن محمد بن فيروز الكرجي شيخا الأهوازي، كان لا يحسن إلا قراءة حمزة، قلت: قد روى قراءة عاصم عن يحيى بن سليمان الجعفي عن أبي بكر بن عياش، وقال الذهبي: طال عمره وبقي إلى حدود عشر وثلاث مائة. : غاية النهاية في طبقات القراء: المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ت(٨٣٣) هـ- الناشر: مكتبة ابن تيمية- الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام(١٣٥١) هـ- ج. برجستراسر: (٢٢٣/٢)

قلت: وهي من القراءات الشاذة كما ذكره ابن جني في المحتسب بقوله:(ومن ذلك قراءة أبي صالح الكوفي ومحمد بن جحادة وعكرمة بن سليمان: ﴿"وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾، خفيفة. : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت(٣٩٢) هـ- الناشر: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – الطبعة ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م. :(٢٣٧/٢)

(٤) إعراب القرآن للنحاس :(١٠/٤)

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٦٣٤٠/١٠)

(٦) الكشف والبيان عن تفسير القرآن :(٢٣٦/٨)

القول الثاني﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلا إله إلا الله ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ هو أيضا رسول الله بلغه إلى الخلق[1].

القول الثالث﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم – والظاهر أن الذي جاء به هو القرآن-﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ أبو بكر :حكاه الثعلبي في الكشف والبيان[2]. لأنه أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم.

القول الرابع﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ ﴾ رسول الله- أي جاء بالقرآن-﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ هم المؤمنون[3] واستدل بقوله بعدها﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾.

القول الخامس﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ ﴾ الأنبياء(عليهم السلام)- جاؤا بالشرائع والأحكام-﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ الأتباع وحينئذ يكون﴿ وَٱلَّذِى﴾ بمعنى (الذين) على طريق الجنس[4] كقوله﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسۡتَوۡقَدَ نَارًا ﴾[5] ثم قال﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ ﴾[6] وقوله﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِى خُسۡرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴿٣﴾﴾[7].

القول السادس: حكاه مكي في الهداية قوله﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ ﴾ يعني رسول صلى الله عليه وسلم- جاء بالقرآن-﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقيل: هو أبو بكر رضي الله وأصحابه.[8]، ووجه القول رحمه الله بقوله:(فمن جعله لجماعة استدل بقوله﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾، ومن جعله لواحد حسن عنده

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن :(٢٣٦/٨)
(٢) المصدر السابق :(٢٣٦/٨)
(٣) المصدر السابق :(٢٣٦/٨)
(٤) المصدر السابق :(٢٣٦/٨)
(٥) سورة البقرة :(١٧)
(٦) سورة البقرة :(١٧)
(٧) العصر :(٣)
(٨) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٦٣٤٠/١٠)

﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ بعد الواحد، لأن الجليل القدر يخبر عنه بلفظ الجماعة)[1]، وحكى هنا أنه اختيار الإمام الطبري فقال:(واختار الطبري أن يحمل على العموم، فيكون معنى: والذي جاء بالصدق كل من دعا إلى توحيد الله عز وجل والعمل بطاعته، ويكون الصدق: القرآن والتوحيد، والشرائع، والمصدق: المؤمنون والأنبياء وغيرهم من جميع من صدق به)[2]، وذكر الدليل على هذا الاختيار بقوله:(ودل على هذا العموم ما قبله من العموم في قوله﴿ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدۡقِ إِذۡ جَآءَهُۥٓۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴾[3]، فهذا عام في جميع المكذبين بالقرآن والتوحيد والشرائع، وفي جميع الكاذبين على الله سبحانه، فكذلك يجب أن يكون التصديق عقيبه عاماً في جميع المصدقين والصادقين، فيترتب الشيء وضده على نظام واحد، لأن الذين كانوا عند بعث النبي صلى الله عليه وسلم قوم مكذبون لما أتاهم به كاذبون على الله سبحانه، ثم أعقبهم ممن آمن قوم مصدقون بما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم صادقون في قولهم)[4]، واختاره كذلك ابن عطية في المحرر الوجيز[5]، والشوكاني في فتح القدير[6].

قلت وهو الظاهر والله أعلم، الحمل على العموم ما لم يرد دليل على التخصيص، ولا دليل هنا.

وذكر الماوردي في تفسيره النكت والعيون في قوله﴿بِٱلصِّدۡقِ﴾ أنه البعث والجزاء[7]، الظاهر حملها﴿ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ كذلك على العموم، فلا إله إلا الله من الصدق، والقرآن الكريم هو الصدق، والبعث والجزاء حق وصدق.

وذكر الماوردي قولاً آخر في معنى﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ أنهم المؤمنون قبل فرض الجهاد

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية :(١٠/٦٣٤٠)
(٢) المصدر السابق :(١٠/٦٣٤٠)
(٣) سورة الزُّمَر :(٣٢)
(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية :(١٠/٦٣٤١)
(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :(٤/٥٣١)
(٦) فتح القدير :(٤/٥٣١)
(٧) النكت والعيون :(٥/١٢٦)

من غير رغبة في غنم ولا رهبة من سيف)[1]، قوله﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ قال الواحدي في تفسيره الوسيط:(اتقوا الشرك)[2]، والظاهر والله أعلم أن (الباء) قد تكون بمعنى(في) هذه الآية الكريمة، أي نابت عنها، كما سلف عمن تقدم من المفسرين.

وعليه يكون تأثير النيابة: إذا كانت (الباء) بمعنى(في) فالصدق كائن ومتحقق فيه لأنها بمعنى الظرفية، وإن كانت على ظاهرها فـ(الباء) للمصاحبة ويكون المعنى: أن الصدق مصاحب وملازم لماء جاء به من ربه عز وجل، والله أعلم.

٥-﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾[3]

والشاهد فيها قوله تعالى﴿بِٱلْمَلَإِ﴾ حيث جاءت(الباء) بمعنى(في) أي في الملأ الأعلى. كما ورد في التحرير والتنوير عندما تحدث عن(الباء) في هذا الموضع فقال:(ويجوز على المعنى الثاني في النبأ أن تكون(الباء) ظرفية، أي ما كان لي علم كائن في الملأ الأعلى، أي ما كنت حاضرا في الملأ الأعلى)[4]، وحكى أنها مثل(الباء) في قوله تعالى﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[5]، أي: في جانب الغربي.

وأما تأويل الآية الكريمة فكما ورد عند المفسرين:

قال الطبري في جامع البيان:(قوله تعالى﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد لمشركي قومك: ما كان لي من علم بالملإ الأعلى إذ يختصمون في شأن آدم، من قبل أن يوحي إلي ربي فيعلمني ذلك، يقول: ففي إخباري لكم عن ذلك دليل واضح على أن هذا القرآن وحي من الله وتنزيل من عنده، لأنكم تعلمون أن علم ذلك لم يكن عندي قبل نزول هذا القرآن، ولا هو مما شاهدته فعاينته، ولكني علمت ذلك بإخبار الله إياي به)[6]، وفسر الملأ الأعلى

(١) النكت والعيون :(١٢٦/٥)

(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد :(٥٨١/٣)

(٣) سورة ص :(٦٩)

(٤) التحرير والتنوير :(٢٩٨/٢٣)

(٥) سورة القصص :(٤٤)

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن :(٢٣٦/٢١)

بأنهم الملائكة، واختصامهم هو في شأن آدم عليه السلام[1]، وذلك حين قال الله عز وجل﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾[2]، وحين قال كذلك﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[3].

ففي هذا اختصم الملأ الأعلى[4]، وبمثله قال السمرقندي[5]، وابن أبي زمنين في تفسيره[6]، وقال الثعلبي أنه قول أكثر المفسرين[7]، وذكر قولاً آخر حكاه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [قال ربي: أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى يعني الملائكة؟ فقلت: لا. قال: اختصموا في الكفارات والدرجات، فأما الكفارات: فإسباغ الوضوء في السبرات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة: وأما الدرجات: فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام][8]، وعلق عليه المحقق بأنه ضعيف[9]، وأورد مكي في الهداية القول الثاني حكاه عن النحاس، وذلك في قول الله تعالى﴿بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ﴾ قال:(وأجاز النحاس أن يكون المعني بالاختصام قريشاً لأن منهم من قال: الملائكة بنات الله سبحانه وتعالى.

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن :(٢٣٧/٢١)

(٢) سورة ص :(٧١)

(٣) سورة البقرة :(٣٠)

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن :(٢٣٧/١٢)

(٥) بحر العلوم :(١٧٣/٣)

(٦) تفسير القرآن العزيز :(٩٩/٤)

(٧) الكشف والبيان عن تفسير القرآن :(٢١٥/٨)

(٨) مسند الإمام أحمد بن حنبل: المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ت(٢٤١)هـ- المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون- إشراف: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي- الناشر: مؤسسة الرسالة- الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م. :(٤٢٣/٣٦)

(٩) ضعيف لاضطرابه، ومداره على عبد الرحمن بن عائش، وقد اختُلف فيه عليه كما سلف بيانه عند حديث ابن عباس(٣٤٨٤) ، وبرقم (١٦٦٢١) في حديث بعض أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وأخرجه المزي في ترجمة عبد الرحمن بن عائش من تهذيب الكمال(٢٠٣/١٧- ٢٠٥) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، بهذا الإسناد وأخرجه الترمذي في سننه (٣٢٣٥) ، وهو في العلل الكبير(٨٩٥/٢-٨٩٦)، وابن خزيمة في التوحيد (٥٤٢/١)، والمزي(٢٠٥/١٧) من طريق معاذ بن هانئ، عن جهضم بن عبد الله، به. ولم يُذكر أبو سلام في إسناد ابن خزيمة. : حاشية المسند :(٤٢٣/٣٦-٤٢٤)

فالمعنى على هذا: ما كان لي من علم بالملائكة إذ يختصم فيهم قريش. وأجاز أن يراد بالملأ الأعلى أشراف قريش يختصمون فيما بينهم فيخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بما شاء من ذلك فيعلمهم النبي بذلك)[١].

وبمثل ما أورده الثعلبي في الكشف والبيان، ومكي في الهداية، ذكر الماوردي القولين في المراد بخصومة الملإ الأعلى[٢]، وذكر القولين كذلك السمعاني في تفسيره[٣]، والبغوي في تفسيره[٤]، وذكر الزمخشري في الكشاف معنى الخصومة المذكورة في الآية وبين من كانت﴿إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ﴾(فصح أن التقاول كان بين الملائكة وآدم وإبليس، وهم الملأ الأعلى. والمراد بالاختصام: التقاول على ما سبق)[٥]، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز:(قوله﴿بِٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰٓ﴾ أراد به الملائكة. والضمير في﴿يَخۡتَصِمُونَ﴾ عند جمهور المفسرين هو للملائكة)[٦]، وأما الرازي فقد ذكر أن المخاصمة كانت بين المولى عز وجل وبين الملائكة، وكيف خرج ذلك، وأجاب على الاستدراك أن ذلك لا يجوز في حق الملائكة فقال:(فإن قيل الملائكة لا يجوز أن يقال إنهم اختصموا بسبب قوله تعالى﴿ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾[٧]، فإن المخاصمة مع الله كفر، قلنا لا شك أنه جرى هناك سؤال وجواب، وذلك يشابه المخاصمة والمناظرة والمشابهة علة لجواز المجاز، فلهذا السبب حسن إطلاق لفظ المخاصمة عليه)[٨].

ويرى الباحث: أن قول الرازي المتقدم هو تخريج حسن، لأن المقاولة كانت على ظاهر

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٦٢/١٠/٨٤)
(٢) النكت والعيون :(١١٠/٥)
(٣) تفسير السمعاني :(٤٥٢/٤)
(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن :(٧٧/٤)
(٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :(١٠٥/٤)
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :(٥١٣/٤)
(٧) سورة البقرة :(٣٠)
(٨) مفاتيح الغيب :(٤٠٨/٢٦)

الآيات أنها بين الرب جل وعلى وبين الملائكة.

وأما تأثير كون الباء على ظاهرها أو كونها بمعنى(في) على المعنى فقد أجاب عليه الطاهر في التحرير والتنوير فقال:(لتعدية عَلِمَ لتضمينه معنى الإحاطة، وهو استعمال شائع في تعدية العِلْم، ومنه ما في حديث سؤال الملكين في الصحيح[1]، ويجوز على المعنى الثاني في النبأ أن تكون الباء ظرفية، أي ما كان لي علم كائن في الملأ الأعلى، أي ما كنت حاضرا في الملأ الأعلى)[2] واستدل بكونها على هذا المعنى بقوله تعالى ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾﴾[3].

قلت ولا مانع من كون(الباء) بمعنى(في) أو على ظاهر ورودها، وتكون الباء في قوله﴿بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ﴾ للمصاحبة على المعنى الحقيقي للباء، والله أعلم.

---

(١) بل هو في الصحيحين : صحيح البخاري : باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس: رقم الحديث (٨٦) :(٢٨/١)

و صحيح مسلم : باب ما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار: رقم الحديث(٩٠٥) :(٦٢٤/٢)

(٢) التحرير والتنوير :(٢٩٨/٢٣)

(٣) سورة القصص :(٤٤)

المطلب الثاني

الباء سببية (تعليلية)

وقد وردت الباء على غير معناها الحقيقي، أي جاءت بمعنى آخر، وهذا هو معنى التناوب بين حروف لجر، وقد وردت الباء سببية(تعليلية) في جزئية البحث وذلك في قوله تعالى:

١- ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾[1]

والشاهد فيها قوله تعالى﴿بِغَيْظِهِمْ﴾ حيث جاءت(الباء) بمعنى التعليل أو سببية، كما أورده السمين الحلبي في الدر المصون بقوله:(قوله تعالى﴿بِغَيْظِهِمْ﴾ يجوز أن تكون (الباء) سببية وهو الذي عبر عنه أبو البقاء بالمفعول أي أنها معدية)[2]، وبمثله أورد ابن عادل في اللباب[3]، وجوز كونها للسبب الشوكاني في فتح القدير[4].

وأما تأويل الآية الكريمة فكما أورده المفسرون:

قال ابن جرير:(قوله﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ به وبرسوله من قريش وغطفان، وقيل أبو سفيان[5] ومن معه من الأحزاب﴿بِغَيْظِهِمْ﴾، وقيل أبو سفيان ومن معه من الأحزاب، وقيل: الأحزاب- وهو أعم- يقول: بكربهم وغمهم، بفوتهم ما أملوا من الظفر، وخيبتهم مما كانوا طمعوا فيه من الغلبة﴿لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًا﴾ يقول: لم يصيبوا من

---

(١) سورة الأحزاب :(٢٥)

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :(١١٣/٩)

(٣) اللباب في علوم الكتاب :(٥٣٠/١٥)

(٤) فتح القدير :(٣١٤/٤)

(٥) أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي القرشي. هو والد معاوية، ويزيد، وعتبة، وإخوتهم. وكان من أشراف قريش في الجاهلية، وكان تاجراً يجهز التجار بماله وأموال قريش إلى الشام وغيرها من أرض العجم، وكان يخرج أحيانا بنفسه، فكانت إليه راية الرؤساء المعروفة بالعقاب، وكان لا يحبسها إلا رئيس، فإذا حميت الحرب اجتمعت قريش فوضعت تلك الراية بيد الرئيس. ويقال: كان أفضل قريش في الجاهلية رأيا ثلاثة: عتبة، وأبو جهل، وأبو سفيان. مات سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان وقيل: سنة اثنتين وثلاثين. : الاستيعاب في معرفة الأصحاب :(١٦٧٧/٤-١٦٨٠)

المسلمين مالاً ولا إساراً ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ بجنود من الملائكة والريح التي بعثها الله عليهم)[1]، والقتال هو قتال الأحزاب بالريح والملائكة، وكفى المؤمنين بني قريضة بالرعب[2]، وقوله تعالى ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ أي:(وكان الله قوياً على فعل ما يشاء فعله بخلقه، فينصر من شاء منهم على من شاء أن يخذله، لا يغلبه غالب ﴿عَزِيزًا﴾ يقول: هو شديد انتقامه ممن انتقم منه من أعدائه)[3]، وذكر الماوردي قولاً آخر في قوله تعالى ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ قال:(بعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه)[4]، وبين السمعاني تخريج هذا القول:(عن ابن عباس ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ أي: بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد كان قتل عمرو بن عبد ود[5] في ذلك اليوم، وكان رأساً من رءوس الكفار كبيراً فيهم، وضربه عمرو بن عبد ود- أي ضرب علياً في المبارزة- في ذلك اليوم على رأسه)[6]، وأشار إليه ابن عطية في تفسيره[7]، والعز بن عبد السلام في تفسيره[8].

والظاهر خلاف ذلك، لأن الآية الكريمة قد وضحت وسيلة كف المشركين عن المسلمين بقول الله سبحانه تعالى ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾[9] .

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن :(٢٤٢)

(٢) المصدر السابق :(١٦٠/١٤)

(٣) المصدر السابق :(٢٤٣/٢٠)

(٤) النكت والعيون :(٣٩١/٤)

(٥) عمرو بن عبد وُدٍّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وكان من أبطال مشركي قريش. قتله عليٌّ بن أبي طالب يوم الخندق مُبارزة : الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة :المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني المعروف بالبُرِّي ت(بعد: ٦٤٥) هـ- نقحها وعلق عليها: د محمد التونجي، الأستاذ بجامعة حلب- الناشر: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع – الرياض- الطبعة: الأولى١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. :(١٢١/١)

(٦) تفسير السمعاني :(٢٧٣/٤)

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:(٣٧٩/٤)

(٨) تفسير العز بن عبد السلام :(٥٦٨/٢)

(٩) سورة الأحزاب :(٩)

قلت : وهذا لا يقدح في دور الإمام علي يوم الأحزاب ومن معه من فرسان المسلمين ولا في شجاعته، وهذا القول لم يأت عليه دليل صريح، ولا نقل واضح السند، بل هو قول لابن عباس رضي الله عنه لا ندري ما صحة سنده إليه.

وقد ذكر ابن هشام[١] قصة مقتل عمرو بن عبد ود العامري، على يد الإمام علي رضي الله عنه، وبنحو ما ذكر أورد المفسرون.

وقال بعض المفسرين أن الباء في قوله﴿بِغَيْظِهِمْ﴾ أنها للمصاحبة، وهي ما عبر عنها السمرقندي أن(الباء) هنا بمعنى(مع) صرفهم عن المدينة(مع غيظ منهم)[٢]، والرازي في مفاتح الغيب[٣] وقال بذلك أبو حيان في البحر المحيط[٤]، وذكر هذا الاحتمال السمين في الدر المصون[٥]، وابن عادل في اللباب[٦]، والشوكاني في فتح القدير[٧].

والظاهر أنها تحتمل كون(الباء) سببية، ويكون المعنى: أي ردهم الله بسبب الغيظ الذي يحملونه على الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين، أو للمصاحبة فيكون المعنى أنهم اصطحبوا الغيظ الذي جاؤا به، ولم ينفذوه في رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين معه، بسبب حماية الله وعنايته، للدولة الإسلامية الناشئة.

٢-﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾[٨]

---

(١) أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ؛ قال أبو القاسم السهيلي عنه في كتاب " الروض الأنف " - شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم -: إنه مشهور بحمل العلم، متقدم في علم النسب والنحو، وهو من مصر وأصله من البصرة، وله كتاب في أنساب حمير وملوكها، وكتاب في شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب فيما ذكر لي. وتوفي بمصر في سنة ثلاث عشرة ومائتين، رحمه الله تعالى. : وفيات الأعيان :(١٧٧/٣)

(٢) بحر العلوم :(٥٤/٣)

(٣) مفاتح الغيب :(١٦٤/٢٥)

(٤) البحر المحيط :(٤٦٩/٨)

(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :(١١٣/٩)

(٦) اللباب في علوم الكتاب :(٥٣٠/١٥)

(٧) فتح القدير :(٣١٤/٤)

(٨) سورة الصافات :(٩٣)

والشاهد فيه قوله﴿ بِٱلْيَمِينِ﴾ حيث جاءت الباء سببية كما ورد عند السمين الحلبي في الدر المصون[١]، وابن عادل الحنبلي في اللباب[٢]، وفي السراج المنير[٣].

وأما تأويل الآية الكريمة فكما يأتي:

قوله﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ﴾ قال مقاتل:(فراغ يعني فمال إلى آلهتهم﴿ فَرَاغَ﴾ عليهم يعنى فأقبل عليها)[٤] وقال الطبري:﴿ فَرَاغَ﴾ ذهب[٥]، وقال البغوي:(مال إليها ميلة في خفية، ولا يقال:(راغ) حتى يكون صاحبه مخفيا لذهابه ومجيئه)[٦].

وهنا لطيفة: وهي لماذا جاء التعبير بقوله﴿عَلَيْهِمْ﴾ ولم يقل عليها؟ أجاب الزجاج قال﴿عَلَيْهِمْ﴾(وهي الأصنام لأنهم جعلوها معبودة بمنزلة ما يميز)[٧]. وقوله﴿ ضَرْبًا بِٱلْيَمِينِ ﴾ قال مقاتل:(بيده اليمين يكسرهم بالفأس)[٨]، وعليه يكون القول الأول فيها، وأورد قولاً آخر:﴿بِٱلْيَمِينِ﴾ الذي حلفها عليها[٩]، يعني قوله تعالى﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ ﴾[١٠]، وهذا هو القول الثاني، وذكر الطبري قولاً ثالثاً:(ضربا بالقوة والقدرة)[١١]، وذكر الثعلبي أن القول بأنها اليد اليمنى من قول الربيع بن أنس[١٢]

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :(٣٢٠/٩)

(٢) اللباب في علوم الكتاب :(٣٢٥/١٦)

(٣) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم :(٣٨٤/٣)

(٤) تفسير مقاتل :(٦١٢/٣)

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن :(٦٦/٢١)

(٦) معالم التنزيل في تفسير القرآن :(٤٥/٧)

(٧) إعراب القرآن وبيانه :(٣٠٩/٤)

(٨) تفسير مقاتل :(٦١٢/٣)

(٩) المصدر السابق :(٦١٢/٣)

(١٠) سورة الأنبياء :(٥٧)

(١١) جامع البيان في تأويل القرآن :(٦٧/٢١)

(١٢) الربيع بن أنس بصري، نزل خراسان، يروي عن أنس وأبي العالية وعنه الثوري وابن المبارك، قال أبو حاتم صدوق، وقال بن أبي داود: حبس بمرو ثلاثين سنة توفي سنة (١٣٩)هـ. : الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ت(٧٤٨) هـ- المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب- الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة - الطبعة: الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م. :(٣٩١/١)

وذكر الأقوال الثلاثة السمرقندي في بحر العلوم[1]، ويعضده ما حكاه مكي في الهداية عن ابن عباس:(جعل يضربها بيمينه، ليقيم عليهم الحجة بأن الأصنام إذا كانت لا تنفع أنفسها فتدفع الضر عن أنفسها فهي أبعد من ألا تنفع غيرها، فعبادة من لا ينفع نفسه ولا غيره من أعظم الخطأ وأبينه)[2]، وذكر الأقوال الثلاثة كذلك الماوردي في النكت والعيون[3]، والسمعاني في تفسيره[4]، وذكرها كذلك البغوي في تفسيره[5]، والزمخشري في الكشاف[6]، وابن أبي الحسن في إيجاز البيان عن معاني القرآن[7]، وغيرهم من المفسرين، يطول المقام بنا إن أتينا عليهم حصراً وذكراً.

والظاهر أن السياق يحتمل المعاني الثلاثة ومنه المعنى الذي نحن بصدده، وهو أن (الباء) سببية، وعليه يكون المعنى: بسبب اليمين التي أقسمها، وهذا أثر نيابة السببية عن معنى المصاحبة والملابسة التي هي معاني الباء الحقيقية، والله أعلم.

٣-﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾[8]

والشاهد فيها قوله تعالى﴿بِمَفَازَتِهِمۡ﴾ حيث جاءت(الباء) سببية، كما أوردها الزمخشري قال:(ويجوز: بسبب فلاحهم، لأن العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول الجنة.)[9]، وقال البيضاوي:(والباء فيها للسببية)[10]، وذكر إعرابها أنها: صلة لينجي أو لقوله﴿لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾، وجوز كونها سببية كذلك النسفي في تفسيره[11]، وذكرها بهذا المعنى ابن جزي الكلبي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل[12]،

---

(١) بحر العلوم :(١٤٦/٣)
(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٦١٢٨/٩)
(٣) النكت والعيون :(٥٧/٥)
(٤) تفسير السمعاني :(٤م٤٠٥)
(٥) معالم التنزيل :(٣٥/٤)
(٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :(٥٠/٤)
(٧) إيجاز البيان عن معاني القرآن :(٧٠٢/٢)
(٨) سورة الزُّمَر :(٦١)
(٩) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :(١٤٠/٤)
(١٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :(٤٧/٥)
(١١) مدارك التنزيل وحقائق التأويل :(١٩٠/٣)
(١٢) التسهيل لعلوم التنزيل:(٢٢٤/٢)

وأبو حيان في البحر المحيط(١)، والبقاعي في نظم الدرر(٢)، وشمس الدين الشافعي في السراج المنير(٣)، وأبو السعود في تفسيره(٤)، وفي حاشية الشهاب(٥)، وفي التفسير المظهري(٦)، وجوز أن تكون الباء سببية في قوله ﴿بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ الشوكاني في فتح القدير(٧)، والألوسي في روح المعاني(٨)، وعبد الكريم الخطيب في التفسير القرآني(٩)، والطاهر في التحرير والتنوير(١٠).

وأما القراءات فيها فقد قال صاحب السبعة في القراءات:(قوله ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص(١١) عن عاصم﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ واحدة، وقرأ عاصم في رواية أبى بكر وحمزة والكسائي﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ جماعة(١٢)، أي بالجمع مفازاتهم. وبمثله ذكره أبو منصور الهروي في كتابه معاني القراءات(١٣).

وأما تأويل الآية الكريمة فكما ورد عند المفسرين:

---

(١) البحر المحيط :(٢١٦/٩)

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور :(٥٤٣/١٦)

(٣) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير:(٤٥٨/٣)

(٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :(٢٦١/٧)

(٥) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي :(٣٤٧/٧)

(٦) التفسير المظهري :(٢٢٩/٨)

(٧) فتح القدير :(٥٤١/٤)

(٨) روح المعاني :(٢٥٧/١٢)

(٩) التفسير القرآني للقرآن :(١١٨٦/١٢)

(١٠) التحرير والتنوير :(٥٢/٢٤)

(١١) حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز، نسبة لبيع البز: الإمام القارىء راوي عاصم بن أبي النجود، كان ربيب عاصم ابن زوجته فأخذ عنه القراءة عرضاً وتلقيناً؛ ولد حفص سنة تسعين ونزل بغداد فأقرأ بها وأخذ عنه الناس قراءة عاصم تلاوة، وجاور بمكة فأقرأ بها أيضاً. قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة من قراءة عاصم رواية حفص، وكان أعلمهم بقراءة عاصم، وكان مرجحاً على شعبة بضبط القراءة. توفي حفص بن سليمان سنة ثمانين ومائة. : معجم الأدباء :(١١٨٠/٣)

(١٢) السبعة في القراءات :(٥٦٣/١)

(١٣) معاني القراءات للأزهري:المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ت(٣٧٠) هـ- الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩١م :(٣٤٠/٢)

قال السمرقندي في بحر العلوم:(قوله تعالى﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ﴾ ينجي الله الذين اتقوا الشرك من جهنم﴿ بِمَفَازَتِهِمۡ﴾ بأعمالهم الحسنة قوله تعالى﴿لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ أي: لا يصيبهم العذاب)[١]، وحكى عن القتبي﴿ بِمَفَازَتِهِمۡ﴾ بمنجاتهم والمفازة الفوز، والسعادة، والفلاح، والمفازات جمع[٢]، قوله تعالى﴿لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ أي:(لا يصيبهم العذاب ولا هم يحزنون في الآخرة)[٣]، وقال ابن أبي زمنين في قوله تعالى﴿بِمَفَازَتِهِمۡ﴾ أي: بمنجاتهم[٤]، وقيل بفوزهم، وقيل بفضيلتهم، وقيل بأعمالهم[٥]، ونسب ابن الجوزي في زاد المسير القول الأخير لعطاء[٦]، وكلها مردها إلى السببية، والله أعلم.

وذكر فيها الماوردي أربعة أقوال:

الأول: نجاتهم من النار.

الثاني: بما فازوا به من الطاعة.

الثالث: بما ظفروا من الإرادة.

الرابع: بما سلكوا فيه مفاز، الطاعات الشاقة، مأخوذ من مفازة السفر[٧]، وعد الكرماني القول الأخير من الغرائب[٨]، وذكر الزمخشري أن تفسير المفازة هو في نفس الآية وهو قوله ﴿لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ أي:(ينجيهم بنفي السوء

---

(١) بحر العلوم :(١٩٢/٣)

(٢) المصدر السابق :(١٩٢/٣)

(٣) المصدر السابق :(١٩٢/٣)

(٤) تفسير ابن أبي زمنين :(١١٨/٤)

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٦٣٦٩/١٠)

(٦) الإمام الحافظ، محدث الكوفة: أبو السائب، وقيل: أبو زيد، وقيل: أبو يزيد، وأبو محمد الكوفي. عن أبيه السائب بن زيد وقيل: ابن يزيد وقيل: ابن مالك الثقفي مولاهم، وكان من كبار العلماء لكن ساء حفظه قليلاً في أواخر عمره. كان عطاء بن السائب من خيار عباد الله، كان يختم القرآن كل ليلة قال ابن عدي: عطاء اختلط في آخر عمره. : سير أعلام النبلاء :(٢٦٤/٦)

(٧) النكت والعيون :(١٣٣/٥)

(٨) غرائب التفسير وعجائب التأويل :(١٠١٩/٢)

والحزن عنهم، أو بسبب منجاتهم من قوله ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴾[1] أي بمنجاة منه، لأن النجاة من أعظم الفلاح، وسبب منجاتهم العمل الصالح)[2].

والظاهر والله أعلم أن (الباء) هنا سببية، ويكون المعنى أن نجاتهم كانت بسبب أعمالهم، وهذا يكون بعد فضل الله ورحمته بأهل الإيمان والعمل الصالح.

---

(١) سورة آل عمران :(١٨٨)

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :(٤/١٤٠)

المبحث الثالث

حرف الجر (الكاف) و (حتى)

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: (الكاف) بمعنى (على)

المطلب الثاني: (الكاف) بمعنى (الباء) و (واو القسم)

المطلب الثالث: (حتى) بمعنى (إلى)

المطلب الأول

(الكاف) بمعنى (على)

حرف الكاف من حروف الجر، وقد تقدم في الفصل الثاني أن معناه التشبيه، وما هي المعاني التي تنوب عن هذا المعنى الأصلي، وسنتناول في هذا المبحث المعاني التي نابت عن المعنى الأصلي في القرآن الكريم.

والجدير بالذكر أن هذه المعاني التي نابت لم ترد في جزئية البحث ولكن وردت في مواضع أخرى، فقد وردت بمعنى (على) وقد جاء هذا المعنى في قوله تعالى:

١- ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾[1]

والشاهد فيها قوله تعالى﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ﴾ أورد المفسرون أن(الكاف) هنا قد تكون بمعنى(على)، فممن ذكر ذلك الطبري في تفسيره، فقال:(وقيل: الكاف بمعنى(على) وقال آخرون منهم: هي بمعنى القسم. قال: ومعنى الكلام: والذي أخرجك ربك)[2].
وقال الثعلبي في تفسيره:(وقال بعضهم: الكاف بمعنى(على) تقديره: أمض على الذي أخرجك ربك)[3]، وذكره الكرماني في غرائب التفسير[4] بنحو ما قاله الثعلبي، وبهذا المعنى ذكره البغوي في تفسيره[5]، والخازن في تفسيره لباب التأويل[6]، وعده أبو حيان من ضمن الأقوال في معنى(الكاف) وضعفه فقال:(اضطرب المفسرون في قوله تعالى ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ﴾ واختلفوا على خمسة عشر قولاً، القول الثالث منها أن(الكاف) بمعنى(على) و(ما) بمعنى(الذي) تقديره: امض على الذي أخرجك ربك من بيتك، وهذا ضعيف لأنه لم يثبت أن(الكاف) تكون بمعنى(على) ولأنه يحتاج الموصول إلى عائد، وهو لا يجوز أن يحذف في مثل هذا التركيب)[7]، وبمثله ذكره السمين

---

(١) سورة الأنفال :(٥)

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن :(٣٤/١١)

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن :(٣٢٩/٤)

(٤) غرائب التفسير وعجائب التأويل :(٤٣٤/١)

(٥) معالم التنزيل :(٢٦٩/٢)

(٦) لباب التأويل في معاني التنزيل :(٢٩٣/٢)

(٧) البحر المحيط :(٢٧٣/٥)

الحلبي في الدر المصون وضعفه كذلك[1]، وبمثله ابن عادل في اللباب فقال:(الحادي عشر: أن(الكاف) بمعنى(على)، و(ما) بمعنى: الذي، والتقدير: امض على الذي أخرجك، وهو ضعيف؛ لأنه لم يثبت كون الكاف بمعنى(على) البتة إلا في موضع يحتمل النزاع)[2]، واستدل بقوله تعالى﴿ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ ﴾[3]، وذكر (الكاف) بمعنى(على) كذلك شمس الدين الشربيني في تفسيره السراج المنير[4]، بدون تضعيف لهذا القول، وذكره كذلك شهاب الدين المصري في حاشية الشهاب وألمح إلى ما فيه من الضعف[5]، وصاحب إعراب القرآن وبيانه ولم يشر إلى ضعفه[6].

٢-﴿ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾[7]

والشاهد فيها قوله تعالى﴿ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ ﴾ حيث جاءت (الكاف) بمعنى (على) كما ورد عند المفسرين:

قال السمين الحلبي بعد أن عدد الأقوال في معنى الكاف في هذه الآية:(أن تكون (الكاف) بمعنى(على) على خلاف بين المفسرين[8] كقوله﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ ﴾[9]، وابن عادل الحنبلي في اللباب[10]، والظاهر والله أعلم أنه لا مانع من كون الكاف بمعنى(على) التي تفيد الاستعلاء و الاستقرار، وعليه يكون المعنى: واذكروه (على) الذي هداكم.

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :(٥٦٠/٥)

(٢) اللباب في علوم الكتاب :(٤٥٢/٩)

(٣) سورة البقرة :(١٩٨)

(٤) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير :(٥٥٦/١)

(٥) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي :(٢٥٢/٤)

(٦) إعراب القرآن وبيانه :(٥٣٥/٣)

(٧) سورة البقرة :(١٩٨)

(٨) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :(٣٣٢/٢)

(٩) سورة البقرة :(١٨)

(١٠) اللباب في علوم الكتاب :(٤٢٥/٣)

٣- قولــه الله ســبحانه و تعــالى﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾[1]

والشاهد فيها قوله﴿ كَمَآ أُمِرۡتَ ﴾ حيث وردت(الكاف) بمعنى(على)، كما ورد عند الألوسي وضعفه فقال:(وأبعد بعضهم فجعل(الكاف) بمعنى(على) واستفعل للطلب كاستغفر الله تعالى أي: اطلب الغفران منه، وقال: المعنى اطلب الإقامة على الدين)[2].

والظاهر والله أعلم أنها بمعنى(مثل) أي: فاستقم مثل ما أمرت، وليست بمعنى(على).

---

(١) سورة هود :(١١٢)

(٢) روح المعاني :(٣٤٦/٦)

المطلب الثاني

(الكاف) بمعنى (الباء) و بمعنى (واو القسم)

وقد وردت (الكاف) بمعنى (الباء) وبمعنى (واو القسم)، وأما ورودها بمعنى (الباء) فقد جاء هذا المعنى في قوله تعالى

﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾[1]

وأورد علي ابن فضال[2] في كتابه النكت في إعراب القرآن أن(الكاف) هنا بمعنى (الباء)، فقال:(وزعم بعضهم: أن (الكاف) بمعنى (الباء) ، أي: بما أخرجك ربك، وهذا لا يعرف)[3].

وكذلك وردت(الكاف) بمعنى(واو القسم) وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾[4]

قال الكرماني في تفسيره غرائب التفسير في معنى الكاف في هذه الآية:(الكاف بمعنى(واو القسم، أي والذي أخرجك، وهو بعيد)[5]، وحكاه البغوي عن أبي عبيد من غير استبعاد ولا تضعيف فقال:(وقال أبو عبيدة: هي بمعنى القسم مجازاً، أي والذي أخرجك، لأن (ما) في موضع الذي، وجوابه يجادلونك، وعليه يقع القسم، تقديره: يجادلونك والله الذي أخرجك ربك من بيتك بالحق)[6]، وذكر بمثله الخازن في تفسيره[7]، وذكر ذلك أبو حيان في البحر المحيط من ضمن الأقوال في معنى(الكاف)

---

(١) سورة الأنفال :(٥)

(٢) ابن فضال يعرف(بالفرزدقيّ) القيرواني النحوي، أبو الحسن المجاشعي: هجر مسقط رأسه، ورفض مألوف نفسه، وطفق يدوّخ بسيط الأرض، ذات الطول والعرض، يشرّق مرة ويغرّب أخرى، ويركب القفار ويأوي إلى ظل الأمصار برهة، حتى ألمّ بغزنة فألقى عصاه بها ودرّت له أخلافها، فلقي وجه الأماني، وكان إماماً في النحو واللغة والتصريف والتفسير والسير، و له كتاب: النكت في القرآن. : معجم الأدباء :(١٨٣٨/٤)

(٣) النكت في القرآن الكريم: المؤلف: علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن ت(٤٧٩) هـ- دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل- دار النشر: دار الكتب العلمية –بيروت- الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م. :(٢٣٢/١)

(٤) سورة الأنفال :(٥)

(٥) غرائب التفسير وعجائب التأويل :(٤٣٥/١)

(٦) معالم التنزيل :(٢٦٩/٢)

(٧) لباب التأويل في معاني التنزيل :(٢٩٣/٢)

فقال:(أن الكاف بمعنى واو القسم، و(ما) بمعنى الذي، واقعة على ذي العلم وهو الله، كما وقعت في قوله﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾[1]، وجواب القسم يجادلونك، والتقدير: والله الذي أخرجك من بيتك يجادلونك في الحق، قاله أبو عبيدة وكان ضعيفاً في علم النحو، وقال الكرماني هذا سهو، وقال ابن الأنباري الكاف ليست من حروف القسم انتهى)[2]، وبمثله ذكره السمين الحلبي في الدر المصون، وعلق على قول أبي عبيدة بأن قوله قد رده الناس قاطبة[3]، وابن عادل في اللباب[4]، وبمثله ورد عند صاحب كتاب إعراب القرآن وبيانه[5].

ويتبين من خلال ما سبق أن الخلاف بين المفسرين حصل في معنى الكاف، في قوله تعالى﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾.

فمنهم من عد (الكاف) بمعنى(على)، ومنهم من عدها بمعنى(الباء)، ومنهم من عدها بمعنى (واو القسم)، وتقدم توجيه الأقوال، واختلاف التأويل باختلاف معاني(الكاف).

---

(١) سورة الليل :(٣)

(٢) البحر المحيط :(٥/٢٣٧)

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :(٥/٥٦٠)

(٤) اللباب في علوم الكتاب :(٩/٤٥١)

(٥) إعراب القرآن وبيانه :(٣/٣٥٣)

المطلب الثالث

(حتى) بمعنى (إلى)

و(حتى) من حروف المعاني التي اختلف فيها العلماء من حيث كونها حرف جر أم لا، وقد عدها المبرد حرفاً من حروف الجر على ما تقدم تفصيله غي الفصل الثاني، وقد وردت (حتى) في جزئية البحث بمعنى (إلى) ورد ذلك في قول الله عز وجل في سورة الصافات في موضعين:الموضع الأول قوله تعالى﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[1]

والشاهد فيها قوله تعالى﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ حيث جاءت(حتى) حرف جر بمعنى(إلى).

قال مقاتل بن سليمان في تفسيره للآية الكريمة:(يقول الله- عز وجل- للنبي- صلى الله عليه وسلم- فأعرض عن كفار مكة إلى العذاب، إلى القتل ببدر)[2]، ففسر(حتى) بمعنى(إلى)، وحكى يحيى بن سلام عن السدي فيها:(يعني: إلى حين آجالهم)[3]، وقال الطبري في جامع البيان:(فأعرض عنهم إلى حين)[4]، وذكرها بمعنى(إلى) ابن أبي زمنين في تفسيره[5]، وابن فورك في تفسيره[6]، والثعلبي في الكشف والبيان[7]، ومكي ابن أبي طالب في الهداية[8]، والسمعاني في تفسيره[9]، و البغوي في تفسيره[10]، والزمخشري في الكشاف[11]، والرازي في مفاتح الغيب[12]، وبهذا المعنى ذكرها كذلك

---

(١) سورة الصافات :(١٧٤)

(٢) تفسير مقاتل :(٦٢٣/٣)

(٣) تفسير يحيى بن سلام :(٨٤٩/٢)

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن :(١٣١/١٢)

(٥) تفسير القرآن العزيز :(٢٠٣/٣)

(٦) تفسير ابن فورك :(٢٥٨/٢)

(٧) الكشف والبيان عن تفسير القرآن :(١٧٣/٣)

(٨) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٤٩٧٥/٧)

(٩) تفسير السمعاني :(٤٧٩/٣)

(١٠) معالم التنزيل :(٥٠/٤)

(١١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :(٦٨/٤)

(١٢) مفاتح الغيب :(٣٦٣/٢٦)

القرطبي في تفسيره[١]، والنسفي في مدارك التنزيل[٢]، والخازن في لباب التأويل[٣]، وأبو حيان في البحر المحيط[٤]، وابن كثير في تفسيره[٥]، وابن عادل في اللباب[٦]، والنيسابوري في غرائب القرآن[٧]، وشمس الدين الشربيني في تفسيره السراج المنير[٨]، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم[٩]، وإسماعيل حقي في روح البيان[١٠]، وابن عجيبة في البحر المديد[١١]، والشوكاني في فتح القدير[١٢]، وذكرها غيرهم من المفسرين المتأخرين بهذا المعنى. وأما تأويل الآية الكريمة فعلى النحو التالي:

حكى يحيى بن سلام في تفسيره أن هذه الآية منسوخة بآية القتال[١٣] وهي قوله تعالى﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[١٤]، وبالنسخ كذلك قال ابن أبي زمنين في كتابه: تفسير ابن أبي زمنين[١٥]، وكذلك الثعلبي حكاه عن مقاتل في تفسيره الكشف والبيان[١٦]، وذكر الماوردي في تفسيره خلافاً في نسخها[١٧].

(١) الجامع لأحكام القرآن :(١٣٩/١٥)
(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل :(١٠٩/٢)
(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل :(٣٠/٤)
(٤) البحر المحيط :(١٣١/٩)
(٥) تفسير ابن كثير :(٤٥/٧)
(٦) اللباب في علوم الكتاب :(٣٥٩/١٦)
(٧) غرائب القرآن ورغائب الفرقان :(٥٧٨/٥)
(٨) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير :(٣٩٧/٣)
(٩) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :(٢١١/٧)
(١٠) روح البيان :(٤٩٨/٧)
(١١) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد :(٦٢٧/٤)
(١٢) فتح القدير :(٤٧٧/٤)
(١٣) تفسير يحيى بن سلام :(٨٤٨/٢)
(١٤) سورة التوبة :(٥)
(١٥) تفسير القرآن العزيز :(٧٨/٤)
(١٦) الكشف والبيان عن تفسير القرآن :(١٧٣/٨)
(١٧) النكت والعيون :(٧٣/٥)

وسبب الخلاف في النسخ من عدمه هو: ما المراد بالحين؟ فإن كان المراد به يوم بدر فهي منسوخة، وإن كان المراد بالحين هو يوم القيامة فهي محكمة، وهذا هو تخريج ابن الجوزي في زاد المسير[١]، وقال الطبري في جامع البيان في تفسيرها:(فأعرض عنهم إلى حين)[٢]، ونقل أقوال المفسرين في المراد بالحين:

الأول: معناه إلى الموت.

الثاني: إلى يوم بدر.

الثالث: إلى يوم القيامة[٣]، حكاه الماوردي عن زيد بن أسلم[٤]، وذكر السمرقندي في بحر العلوم قولاً آخر فيكون:

الرابع: (إلى فتح مكة)[٥]، حكاه الماوردي عن النقاش[٦]، وأورد كذلك قولا آخر، وعليه يكون القول:

الخامس: (إلى أن تؤمر بالقتال)[٧]، وبه قال الواحدي في التفسير الوسيط[٨] ورجح الطبري الثاني بقوله:(وهذا القول أشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل)[٩]، وعلل الترجيح بقوله:(وذلك أن الله توعدهم بالعذاب الذي كانوا يستعجلونه،

---

(١) زاد المسير في علم التفسير :(٥٥٦/٣)

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن :(١٣١/١٢)

(٣) المصدر السابق :(١٣١/٢١-١٣٢)

(٤) زيد بن أسلم: أبو عبد الله العدوي العمري الإمام، الحجة، القدوة، أبو عبد الله العدوي العمري، المدني الفقيه. حدث عن: والده؛ أسلم مولى عمر. وعن: عبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وسلمة بن الأكوع، وأنس بن مالك. وعن: عطاء بن يسار، وعلي بن الحسين، وابن المسيب، وخلق. قال أبو حازم الأعرج: لقد رأيتنا في مجلس زيد بن أسلم أربعين فقيهاً، أدنى خصلة فينا التواسي بما في أيدينا، وما رأيت في مجلسه متماريين، ولا متنازعين في حديث لا ينفعنا. وفاته: في ذي الحجة، سنة ست وثلاثين ومائة. : سير أعلام النبلاء :(٣١٦/٥)

(٥) تفسير السمرقندي :(١٥٦/٣)

(٦) النقاش المفسر : أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند المقرئ، المعروف بالنقاش، الموصلي الاصل البغدادي المولد والمنشأ؛ كان عالماً بالقرآن والتفسير، وصنف في التفسير كتاباً، سماه شفاء الصدور وصنف غيره الكثير، سافر شرقاً وغرباً، وسمع بالكوفة والبصرة، ومكة ومصر، والشام والجزيرة، والموصل والجبال، وخراسان وما وراء النهر. وفي حديثه مناكير بأسانيد مشهورة، وكانت ولادته سنة ست، وقيل خمس، وستين ومائتين. وتوفي سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة. : وفيات الأعيان :(٢٩٨/٤)

(٧) بحر العلوم :(١٥٦/٣)

(٨) الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي :(٥٣٥/٣)

(٩) جامع البيان في تأويل القرآن :(١٣٢/٢١)

فقال تعالى﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾(١)، وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعرض عنهم إلى مجيء حينه. فتأويل الكلام: فتول عنهم يا محمد إلى حين مجيء عذابنا، ونزوله بهم)(٢)، ولم يحدد الزجاج هذا الحين بقوله:(حتى تنقضي المدة التي أمهلوا إليها)(٣).

والظاهر أن(حتى) هنا بمعنى(إلى) كما أورده المفسرون، وعليه يكون المعنى، أعرض عنهم يا محمد إلى مجيء ذلك الحين وهو انتهاء المهلة، وإلى بمعنى انتهاء الغاية، كما هو معلوم من معناها الحقيقي، وقد تقدم تفسير الحين من أقوال المفسرين.

والموضع الثاني: قوله تعالى:﴿ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾(٤)

والقول في﴿حَتَّىٰ﴾ هنا مثل القول في سابقتها، حيث جاءت بمعنى(إلى) وتكرار اللفظ قال عنه السمرقندي في بحر العلوم:(تكرار الكلام للتأكيد، والمبالغة في الحجة)(٥)، وقال الزمخشري في الكشاف:(وإنما ثنى﴿ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ ليكون تسلية على تسلية، وتأكيدا لوقوع الميعاد إلى تأكيد. وفيه فائدة زائدة وهي إطلاق الفعلين معا عن التقييد بالمفعول، وأنه يبصر وهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من صنوف المسرة وأنواع المساءة)(٦) وذكر قولاً آخر في الحين الأول والحين الثاني فقال:(أريد بأحدهما عذاب الدنيا، وبالآخر عذاب الآخرة)(٧)، وعلى هذا القول فلا يكون هناك تكرار.

والله أعلم.

---

(١) الصافات :(١٧٦)

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن :(١٣٢/٢١)

(٣) معاني القرآن وإعرابه :(٣٦١/٤)

(٤) سورة الصافات :(١٧٨)

(٥) بحر العلوم :(١٥٦/٣)

(٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :(٦٩/٤-٦٨)

(٧) المصدر السابق :(٦٨/٤)

المبحث الرابع

حرف الجر: (اللام)

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول : (**اللام**) **بمعنى** (**في**)

المطلب الثاني : (**اللام**) **بمعنى** (**إلى**)

المطلب الثالث : (**اللام**) **بمعنى** (**على**)

المطلب الرابع :(**اللام**) **بمعنى** (**الباء**)

المطلب الخامس : (**اللام**) **سببية** (**للتعليل**)

المطلب الأول

(اللام) بمعنى(في)

أما بالنسبة لحرف الجر(اللام) وما ينوب عنه فقد تقدمت معانيه في الفصل الثاني، وأن أبرز معانيه الاختصاص، ولكنه قد يأتي بمعانٍ أخرى، وهو معنى التناوب في حروف الجر، ومن هذه المعاني التي وردت على غير المعنى الأصلي في جزئية البحث، وروده بمعنى(في)، وذلك في قوله تعالى

﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾[1]

والشاهد فيها قوله تعالى﴿لِيَوْمِ﴾ حيث وردت اللام بمعنى(في) كما أورده المفسرون:

ذكر ابن جرير الطبري في تفسير هذه الآية فقال:(هذا الذي يعدكم الله في الدنيا أيها المؤمنون به من الكرامة لمن أدخله الله الجنة منكم في الآخرة)[2]، حيث فسر (اللام) بمعنى(في)، وذكره السمرقندي بقوله:(إن هذا يعني: إن هذا الثواب الذي توعدون بأنه يكون لكم في يوم الحساب)[3]، وبمثله ذكره الثعلبي في الكشف والبيان[4]، والبغوي في تفسيره[5]، وأبو الفرج بن الجوزي في تذكرة الأريب[6]، وصرح بذلك في زاد المسير فقال:﴿ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾(اللام) بمعنى(في)[7]، وهو ما ورد مفسراً في ما سبق من الأقوال، وبهذا التفسير أوردها القرطبي[8]، وابن عادل في اللباب[9]، وبمعنى مقارب قال النيسابوري:(والظاهر أن (اللام) للوقت أي: ما وعدتم تعطونه في يوم الحساب)[10]، وذكر التأويلين إما تعليلية أو بمعنى(في) نعمة الله

---

(١) سورة ص :(٥٣)

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن :(٢٢٣/٢١)

(٣) تفسير السمرقندي :(١٧١/٣)

(٤) تفسير الثعلبي :(٢١٢/٨)

(٥) معالم التنزيل :(٧٤/٤)

(٦) تذكرة الأريب في تفسير الغريب :(٣٢٨/١)

(٧) زاد المسير في علم التفسير :(٥٧٩/٣)

(٨) جامع البيان في تأويل القرآن :(٢٢٠/١٥)

(٩) اللباب في علوم الكتاب :(٤٣٩/١٦)

(١٠) غرائب القرآن ورغائب الفرقان :(٦٠٤/٥)

النخجواني[1] في تفسيره: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية فقال:(قوله﴿لِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ﴾ أي لأجله أو فيه، إذ لا وصول إليها إلا بعد الحساب)[2]، وذكرها شمس الدين الشربيني في السراج المنير على الاحتمال فقال:(قوله ﴿لِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ﴾ أي: في يوم الحساب أو لأجله، فإن الحساب علة الوصول إلى الجزاء)[3]، وبمثله ذكر إسماعيل حقي في روح البيان[4]، وبمثله حكى ابن عجيبة في البحر المديد عن ابن عرفة[5]على الاحتمال[6]، وكذلك محمد ثناء الله في التفسير المظهري[7]، والشوكاني في فتح القدير[8].

وأما تأويل هذه الآية الكريمة فكما أورده علماء التفسير:

قال السمرقندي في بحر العلوم﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ﴾ يقول:(إن هذا يعني: إن هذا الثواب– وهو ما تقدم من ذكر نعيم المتقين– الذي توعدون بأنه يكون لكم في يوم الحساب– وهو يوم القيامة–.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمر، بالياء على معنى الإخبار عنهم. وقرأ الباقون: بالتاء

---

(١) نعمة الله بن أبي الفضل محمود النخجواني، العالم الفاضل، الشهير بابن علوان الرومي، المتوطن بأقشهر، قد صنف فواتح المقيسات الإلهية، مؤلف جليل القدر والشأن في علوم التفسير، وكان من الفضلاء المتورعين، ذكر صاحب الشقائق أنه كتبه من غير مراجعته للتفاسير، وأدرج فيه من الحقائق والدقائق ما يعجز عن إدراكه كثير من الناس، وهذا أيضاً مع زيادة الفصاحة في عبارته، وقد صنف الحاشية وعلقها على تفسير البيضاوي. : طبقات المفسرين :(٣٦٠/١)

(٢) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية :المؤلف: نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان ت(٩٢٠) هـ– الناشر: دار ركابي للنشر– الغورية، مصر– الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م :(٢٣٦/٢)

(٣) السراج المنير :(٤٢٣/٣)

(٤) روح البيان :(٥٠/٨)

(٥) الحسن بن عرفة ابن يزيد، الإمام المحدث الثقة، مسند وقته، أبو علي العبدي، البغدادي، المؤدب، ولد سنة خمسين ومائة، وكان من علماء الحديث، قال محمد بن المسيب الأرغياني: سمعت الحسن بن عرفة يقول: كتب عني خمسة قرون، قلت: يعني خمس طبقات، فالطبقة الأولى: ابن أبي حاتم، والثانية: ابن أبي الدنيا، الثالثة: طبقة ابن خزيمة، الرابعة: طبقة المحاملي، الخامسة: الصفار، قال ابن أبي حاتم: عاش الحسن بن عرفة مائة وعشر سنين، وكان له عشرة أولاد سماهم بأسامي العشرة – رضي الله عنهم. : سير أعلام النبلاء :(٤٢٨/٩)

(٦) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد :(٣٧/٥)

(٧) التفسير المظهري :(١٨٧/٨)

(٨) فتح القدير :(٥٠٣/٤)

على معنى المخاطبة)(١)، ووجه مكي في الهداية معنى القراءتين بقوله:(من قرأ بالياء، فمعناه: هذا ما يوعد هؤلاء المتقون ليوم الجزاء، ومن قرأ بالتاء: جعله على المخاطبة، أي: هذا الذي تقدم ذكره من النعيم هو ما توعدون ليوم تجزى كل نفس بما كسبت)(٢)، وسماه الله وعداً لتحققه لأن الله لا يخلف وعده.

وقوله﴿ هَٰذَا ﴾ من قول من؟ ذكر الإجابة ابن عاشور في التحرير والتنوير فقال:(والقول: إما من الملائكة مثل قوله تعالى﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(٣)، وإما من جانب الله تعالى نظير قوله لضدهم﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾(٤) والإشارة إذن إلى ما هو مشاهد عندهم من النعيم)(٥).

ومن المفسرين من عد(اللام) تعليلية، ومنهم الزمخشري في الكشاف فقال:(قوله تعالى﴿لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾ لأجل يوم الحساب، كما تقول: هذا ما تدخرونه ليوم الحساب، أي: ليوم تجزى كل نفس ما عملت)(٦)، وكذلك البيضاوي ذكر أن(اللام) هنا تعليلية(٧)، والنسفي في مدارك التنزيل(٨)، وذكر النيسابوري احتمال ذلك، ولكنه رجح خلافه وهو كونها بمعنى(في) فقال:(أي: لأجل الحساب لأن الحساب علة الوصول إلى جزاء العمل)(٩)، ورجح كونها تعليلية السيوطي في تفسير الجلالين(١٠)، وذكر القولين بدون ترجيح كذلك نعمة الله النخجواني في تفسيره : الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة

---

(١) بحر العلوم :(١٧١/٣)
(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٦٢٧٣/١٠)
(٣) سورة النحل :(٣٢)
(٤) سورة آل عمران :(١٨١)
(٥) التحرير والتنوير :(٢٨٤/٢٣)
(٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :(١٠٠/٤)
(٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :(٣٢/٥)
(٨) مدارك التنزيل وحقائق التأويل :(١٦٠/٣)
(٩) غرائب القرآن ورغائب الفرقان :(٦٠٤/٥)
(١٠) تفسير الجلالين :(٦٠٣/١)

للكلم القرآنية والحكم الفرقانية[1]، وشمس الدين الشربيني في السراج المنير، وعلل ذلك بقوله:(في يوم الحساب، أو لأجله، فإن الحساب علة الوصول إلى الجزاء)[2]، ورجح أبو السعود كونها تعليلية فقال:(أي: لأجله فإن الحساب علة للوصول إلى الجزاء)[3]، ووافقه إسماعيل حقي في روح البيان[4]، وللاحتمال ذكره أيضاً ابن عجيبة في البحر المديد[5]، ومحمد ثناء الله في التفسير المظهري[6]، والشوكاني في فتح القدير[7]، ورجح كونها تعليلية محمد بن عمر الجاوي في تفسيره مراح لبيد[8]، والقاسمي في محاسن التأويل، ووجه الترجيح بقوله:(و(اللام) تعليلية، فإن ما وعده لأجل طاعتهم وأعمالهم الصالحة، وهي تظهر بالحساب وتقع بعده، فجعل كأنه علة لتوقف إنجاز الوعد عليه، فالنسبة لليوم والحساب مجازية)[9]، وبمثله قال الطاهر في التحرير والتنوير[10].

والظاهر أن معنى(اللام) هنا بمعنى(في) ويصح كونها تعليلية، ولكن الراجح والله أعلم أنها بمعنى(في) أي ذلك الوعد كائن تحققه في يوم القيامة، والله أعلم.

---

(١) الفوائح الإلهية والمفاتح الغيبية :(٢/٢٣٦)

(٢) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير :(٣/٤٢٣)

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :(٧/٢٣١)

(٤) روح البيان :(٨/٥٠)

(٥) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد :(٥/٣٧)

(٦) التفسير المظهري :(٨/١٨٦)

(٧) فتح القدير :(٤/٥٠٣)

(٨) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد :(٢/٣٢٠)

(٩) محاسن التأويل :(٨/٢٦٨)

(١٠) التحرير والتنوير :(٢٣/٢٨٤)

المطلب الثاني

(اللام) بمعنى(إلى)

وقد وردت (اللام) بمعنى(إلى) أي نابت عنها في جزئية البحث وذلك في قوله تعالى:

١-﴿ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ﴾[1]

والشاهد فيها قوله تعالى﴿لِأَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾ حيث وردت(اللام) بمعنى(إلى) لأن الجري المذكور هنا يتعدى بـ(اللام) وبـ(إلى)، وهذا يدل على وجود التناوب بين هذين الحرفين. وقد جاء هذا في كتاب الله عز وجل وذلك في قوله تعالى﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ كُلّٞ يَجۡرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾[2].

وقد ورد القول عند المفسرين بأن (اللام) بمعنى(إلى) أي: نابت عنها على النحو التالي:

قال السمرقندي في بحر العلوم:(قوله تعالى﴿ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾ يعني: إلى أقصى منازلها في الغروب، لأنها تغرب كل ليلة في موضع)[3]، حيث فسر(اللام) بمعنى(إلى)، واكتفى الواحدي في التفسير الوسيط بتفسير نظيرتها في سورة الرعد وهو قوله تعالى﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ﴾[4]، حيث عد(اللام) بمعنى(إلى) فقال:(إلى- حيث فسر(اللام) بمعنى(إلى)- وقت معلوم

(١) سورة فاطر :(١٣)

(٢) سورة لقمان :(٢٩)

(٣) بحر العلوم :(١٠٣/٣)

(٤) سورة الرعد :(٢)

وهو فناء الدنيا، يدبر الأمر: يصرفه بحكمته)[1]، وذلك أن كثيرا من المفسرين لا يعيدون تفسير آية أو موضعاً قد تقدم نظيره، وبعضهم يشير إليه بقوله: وقد تقدم مثله في سورة كذا.

وهنا موضع الشاهد أي: في سورة فاطر قال:(وما بعد هذا- أي موضع الشاهد- مفسر فيما سبق)[2]، وفي الوجيز اكتفى بما أورده في سورة الرعد عما ورد في سورتي فاطر والزمر، فقال هناك:(إلى وقتٍ معلومٍ وهو فناء الدُّنيا)[3]، ومثله البغوي في تفسيره[4]، ورد ذلك الزمخشري وشنع على قائله، وأن ذلك ليس من باب التناوب فقال:(فإن قلت ﴿يَجْرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ و ﴿يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أهو من تعاقب الحرفين؟ قلت: كلا، ولا يسلك هذه الطريقة إلا بليد الطبع ضيق العطن، ولكن المعنيين أعني الانتهاء والاختصاص كل واحد منهما ملائم لصحة الغرض، لأنّ قولك يجرى إلى أجل مسمى: معناه يبلغه وينتهي كل واحد منهما ملائم لصحة الغرض، لأنّ قولك يجرى إلى أجل مسمى: معناه يبلغه وينتهي إليه، وقولك: يجرى لأجل مسمى: تريد يجرى لإدراك أجل مسمى، تجعل الجري مختصاً بإدراك أجل مسمى. ألا ترى أن جرى الشمس مختص بآخر السنة، وجرى القمر مختص بآخر الشهر، فكلا المعنيين غير ناب به موضعه)[5]، ذكر ذلك في تفسير آية سورة لقمان، ولم يعرج عليه في تفسير آية سورة فاطر، وكأنه اكتفى بما سلف، وفسرها أي: (اللام) بمعنى(إلى) ابن الجوزي في زاد المسير [6]، في تفسير سورة الرعد ولم يعرج عليها في سورة فاطر.

ومثله القرطبي كذلك في تفسيره[7]، وفسرها الخازن في الرعد كذلك واكتفى بها عن موضعها في فاطر[8]، وابن كثير في تفسيره لآية سورة فاطر صرح أنها بمعنى(إلى)

---

(١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد :(٤/٣)

(٢) المصدر السابق :(٥٠٣/٣)

(٣) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :(٥٦٤/١)

(٤) معالم التنزيل :(٥/٣)

(٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :(٥٠٢/٣)

(٦) زاد المسير في علم التفسير :(٤٨٠/٢)

(٧) تفسير القرطبي :(٣٣٥/١٤)

(٨) لباب التأويل في معاني التنزيل :(٤/٣)

فقال:(أي: إلى يوم القيامة)(١)، وفسرها أي(اللام) بمعنى(إلى) في الرعد ولم يعرج عليه في فاطر(٢) كما هي العادة، وصرح إسماعيل حقي أنها بمعنى(إلى) في الرعد فقال:(يجري لأجل مسمى(اللام) بمعنى (إلى) أي: إلى وقت معلوم وهو فناء الدنيا، أو تمام دوره، وللشمس والقمر منازل كل منهما يغرب في كل ليلة في منزل ويطلع في منزل، حتى ينتهي إلى أقصى المنازل)(٣)، ولم يذكرها في فاطر وكأنه اكتفى بما تقدم، وقد ذكر أبو جعفر الغرناطي(٤) إجابة عن هذا التساؤل فقال:(للسائل أن يسأل عن قوله في سورة لقمان﴿ إِلَىٰٓ أَجَلٍ ﴾ بـ(إلى)، وفي السورتين بعد﴿ لِأَجَلٍ ﴾ فجر أجل باللام مع اتحاد المعنى، فما الفرق؟

والجواب، والله أعلم: أن آية لقمان تقدمها التنبيه على الاعتبار بها بقوله﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ﴾ ثم قال﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ﴾ فعطف بواو النسق المقتضية الجمع، فدخل هذا مع ما قبله تحت حكم التنبيه بقوله﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ وحكم التنبيه بالاعتبار منسحب على المجموع للاشتراك في اللفظ والمعنى، فطال الكلام بحسب ما اقتضاه مقصوده، فناسب طوله الجر بما يناسبه مما لا يخرج عن معنى (اللام) الجارة وهو(إلى)، فانجر الأجل بها، ولما بنيت الآيتان بعد على إيجاز ليس في آية لقمان، ناسبه الجر باللام، اكتفاء بما يحرز المعنى المقصود ويناسب التركيب، ورد كل على ما يناسب أتم مناسبة، والله أعلم)(٥).

وأما ابن عاشور في التحرير فقد ذكرها في موضعها في سورة فاطر وأنها بمعنى (إلى) ورد على قول الزمخشري الذي منع أن يكون ذلك من باب النيابة، ورجح جواز ذلك

---

(١) تفسير ابن كثير :(٥٤٠/٦)

(٢) اللباب في علوم الكتاب :(٢٣٩/١١)

(٣) روح البيان :(٣٣٦/٤)

(٤) ابن الزبير: الإمام الحافظ العلامة شيخ القراء والمحدثين بالأندلس، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن عاصم الثقفي العاصمي الغرناطي النحوي، ولد سنة سبع وعشرين وست مائة، وسمع الكثير وعنى بهذا الشأن، ونظر في الرجال، وأفاد الناس في القراءات وعللها ومعرفة طرقها وأحكم العربية، وتخرج به الناس، وله تاريخ الأندلس، أخذ عنه الإمام أبو حيان. مات سنة ثمان وسبع مائة. : طبقات الحفاظ للسيوطي :(٥١٧/١)

(٥) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل: المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر ت(٧٠٨) هـ- وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي- الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة - بدون. :(٤٠٣/٢)

فقال:(هذه الآية جاء فيها كل يجري لأجل فعدي فعل يجري باللام وجيء في آية سورة لقمان تعدية فعل يجري بحرف(إلى)، فقيل(اللام) تكون بمعنى(إلى) في الدلالة على الانتهاء، فالمخالفة بين الآيتين تفنن في النظم)[1]، ورد على قول الزمخشري المتقدم بقوله:(وجعل (اللام) للاختصاص أي ويجري لأجل أجل، أي لبلوغه واستيفائه، والانتهاء والاختصاص كل منهما ملائم للغرض، أي فمآل المعنيين واحد وإن كان طريقه مختلفاً)[2]، وأضاف مدللاً لمن أجاز ذلك:(إلا أننا لا نستطيع أن ننكر كثرة ورود (اللام) في مقام معنى الانتهاء كثرة جعلت استعارة حرف التخصيص لمعنى الانتهاء من الكثرة إلى مساوية للحقيقة)[3].

قلت وهو الظاهر أنه يصح التعاقب بين (اللام) و(إلى) في الدلالة على انتهاء الغاية كما صرح بذلك المفسرون، والله أعلم.

وأما تأويل الآية الكريمة فكما ورد عند المفسرين على النحو التالي:

قال مكي :(قوله﴿ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيۡلِ﴾ يزيد من الليل في النهار، ومن النهر في الليل، وأصل الإيلاج الدخول، فالمعنى يدخل من هذا في هذا، ومن هذا في هذا)[4]، وحكى عن ابن عباس قوله:(هو انتقاص أحدهما من الآخر.)[5]، وقال ابن عطية :(وهذه عبارة عن أن ما نقص من الليل زاد في النهار، فكأنه دخل فيه، وكذلك ما نقص من النهار يدخل في الليل والألف واللام في الشمس والقمر هي للعهد، وقيل هي زائدة لا معنى لها ولا تعريف وهذا أصوب)[6].

وقال مكي قوله تعالى﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ كُلٌّ يَجۡرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ أي: (سخرهما في الجري نعمةً منه وفضلاً، لتعلموا عدد السنين والحساب، والليل من النهار، يجريان لوقت معلوم لا يتقدمانه ولا يتأخران عنه)[7]، وحكى عن قتادة :(لا

---

(١) التحرير والتنوير :(٢٨١/٢٢)
(٢) المصدر السابق :(٢٨١/٢٢)
(٣) المصدر السابق :(٢٨١/٢٢)
(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٥٩٤٦/٩)
(٥) المصدر السابق :(٥٩٤٦/٩)
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :(٤٣٤/٤)
(٧) الهداية إلى بلوغ لنهاية :(٥٩٦٤/٩)

يقصر دونه ولا يتعداه)[1]، وفسر مكي في الهداية المراد بالأجل المسمى:(الأجل المسمى هنا: القيامة)[2]، وبمثله قال ابن عطية[3]، قال مكي قوله﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ﴾ (أي: الذي يفعل هذه الأفعال هو الله معبودكم الذي لا تصلح العبادة إلا له)[4]، وقوله﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ ﴾ (أي: له الملك التام، كل ما في سلطانه وملكه يفعل ما يشاء)[5]، وقوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ قال:(أي: الأوثان والأصنام التي تعبدون من دون الله لا تملك شيئاً من ذلك ولا مقدار قطمير فما فوقه، وهي القشرة الرقيقة التي على النواة)[6]، وقال ابن عطية:(انه قول الناس الحجة)[7] وحكى مكي القول الثاني عن ابن عباس في قوله﴿ قِطْمِيرٍ ﴾(هو الجلد الذي يكون على ظهر النواة)[8]، والقول الثالث حكاه عن مجاهد:(لفافة النواة كسحاة البيضة)[9]، وحكى القول الرابع عن قتادة:(هو الذي على رأس النواة)[10]، وقيل:(هو القمع الذي على رأس الثمرة)[11]، وقال السمعاني:(وسط النواة، والمعنى أنه لا يملك شيئاً قليلاً ولا كثيراً)[12]، وحكى القرطبي عن الجوهري:(هي النكتة البيضاء التي في ظهر النواة، تنبت منها النخلة)[13].

٢- قوله تعالى﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾[14]

---

(١) الهداية إلى بلوغ لنهاية :((٥٩٦٤/٩)
(٢) المصدر السابق :((٥٩٦٤/٩)
(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :(٤٣٤/٤)
(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية :((٥٩٦٤/٩)
(٥) المصدر السابق :((٥٩٦٤/٩)
(٦) المصدر السابق :((٥٩٦٤/٩)
(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :(٤٣٤/٤)
(٨) الهداية إلى بلوغ النهاية :((٥٩٦٤/٩)
(٩) المصدر السابق :((٥٩٦٥/٩)
(١٠) المصدر السابق :(٥٩٦٥/٩)
(١١) المصدر السابق :(٥٩٦٥/٩)
(١٢) تفسير السمعاني :(٣٥٣/٤)
(١٣) الجامع لأحكام القرآن :(٣٣٦/١٤)
(١٤) سورة يس :(٣٨)

والشاهد فيها قوله تعالى﴿ لِمُسْتَقَرٍّ ﴾ حيث جاءت(اللام) بمعنى(إلى) أي نابت عنها كما أورده المفسرون على النحو التالي:

قال الطبري:(وقوله﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾ يقول تعالى ذكره: والشمس تجري لموضع قرارها، بمعنى: إلى موضع قرارها)[1]، وقال السمرقندي في بحر العلوم حكاية عن القتبي:(والشمس تجري لمستقر لها يعني: إلى مستقر لها)[2]، والماوردي في النكت والعيون في أحد أقواله في تفسيرها[3]، و البغوي في تفسيره[4]، وابن الجوزي في زاد المسير[5]، والقرطبي في تفسيره[6]، في أحد الأقوال واستدل بحديث أبي ذر[7] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما:[أتدرون أين تذهب هذه الشمس، قالوا الله ورسوله أعلم، قال: إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة، فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة ولا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش، فيقال لها ارتفعي أصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتدرون متى ذلكم؟ ذاك حين﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ﴾][8].

وأورد الخازن[9] كذلك أن(اللام) بمعنى(إلى) في قوله﴿لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ وبمثله ذكر

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن :(٥١٦/٢٠)

(٢) بحر العلوم :(١٢٣/٣)

(٣) النكت والعيون :(١٧/٥)

(٤) معالم التنزيل :(١٣/٤)

(٥) زاد المسير في علم التفسير :(٥٢٣/٣)

(٦) الجامع لأحكام القرآن :(٢٧/١٥)

(٧) جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار، أبو ذر الغفاري، هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أول من حيا النبي صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام، قال عمرو بن علي مات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان، وقبره في الربذة. : رجال صحيح مسلم :(١١٩/١)

(٨) صحيح مسلم : باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان رقم الحديث (١٥٩) :(١٣٨/١)

(٩) لباب التأويل في معاني التنزيل :(٧/٤)

ابن عادل في اللباب[١]، والسيوطي في تفسير الجلالين[٢]، والبقاعي[٣] في نظم الدر[٤]، وإسماعيل حقي في روح البيان[٥]، والطاهر في التحرير[٦].

وأما تأويل الآية الكريمة فكما أورده المفسرون على النحو التالي:

قال السمرقندي حاكياً عن مقاتل:(قوله﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَا﴾ يعني: لوقت لها)[٧]، وحكى عن الكلبي:(تسير في منازلها حتى تنتهي إلى مستقرها، ولا تتجاوزها، ثم ترجع إلى أول منازلها)[٨]، وحكى عن القتبي:(والشمس تجري لمستقر لها يعني: إلى مستقر لها، ومستقرها أقصى منازلها في الغروب، وذلك لأنها لا تزال تتقدم في كل ليلة، حتى تنتهي إلى أبعد مغاربها، ثم ترجع فذلك مستقرها، لأنها لا تجاوزها)[٩]، وأورد حيث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في البخاري قال:[كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم عند غروب الشمس، فقال: يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنها تغرب، وتذهب حتى تسجد تحت العرش، وتستأذن فيؤذن لها، ويوشك أن تستأذن فلا يؤذن لها، حتى تستشفع وتطلب، فإذا طال عليها قيل لها: اطلعي مكانك، فذلك قوله: والشمس تجري لمستقر لها قال: مستقرها تحت العرش][١٠].

---

(١) اللباب في علوم الكتاب :(٢١٧/١٦)

(٢) تفسير الجلالين :(٥٨٢/١)

(٣) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، بن علي بن أبي بكر البقاعي الشافعي، برهان الدين أبو الحسن، العلامة المحدث الحافظ. ولد سنة تسع وثمان مائة تقريبا، وأخذ القراآت عن ابن الجزري وغيره، والحديث عن الحافظ ابن حجر، والفقه عن التقي بن قاضي شهبة. ولازم القاياتي، والونائي، وسائر الأشياخ. ومهر وبرع في الفنون وداب في الحديث. : نظم العيقان :(٢٤/١)

(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ت(٨٨٥) هـ- الناشر: دار الكتاب الإسلامي- القاهرة – الطبعة – بدون. :(١٢٩/١٦)

(٥) روح البيان :(٣٩٧/٧)

(٦) التحرير والتنوير :(٢٠/٢٣)

(٧) بحر العلوم :(١٢٣/٣)

(٨) المصدر السابق :(١٢٣/٣)

(٩) المصدر السابق :(١٢٣/٣)

(١٠) صحيح البخاري : باب(والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) رقم الحديث (٢٨٠٢):(١٢٣/٦)

وقوله تعالى﴿ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾ ذلك تقدير العزيز العليم العزيز بالنقمة، العليم بما قدره من أمرها، وخلقها)[١]، وهذا هو **القول الأول:** أن للشمس مستقر.

والقول الثاني: أنه ليس للشمس مستقر، والدليل عليه قراءة عبد الله بن مسعود وابن عباس في الشواذ(والشمس تجري لا مستقرَ لها) بنصب الراء)[٢].

وبناء على أن لها مستقر فأين مستقر الشمس؟

القول الأول:(مستقرها أقصى منازلها في الغروب لا تتجاوزه، يعني إلى أبعد مغاربها ثم ترجع)[٣]، وذكره مكي في الهداية[٤] وهو المذكور عن القتبي آنفاً، وذكره الماوردي[٥]، والواحدي في التفسير الوسيط[٦]، واستغربه الكرماني في غرائب التفسير[٧]، وذكره البغوي في تفسيره[٨]، وأورده النيسابوري في إيجاز البيان[٩]، وابن الجوزي في تذكرة الأريب[١٠]، وزاد المسير[١١]، والعز بن عبد السلام في تفسيره[١٢]، وابن عادل في اللباب[١٣].

القول الثاني: أورده ابن فورك[١٤] في تفسيره للآية قال:(لانتهاء أمرها عند انقضاء

---

(١) بحر العلوم : (١٢٣/٣)

(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها :(٢١٢/٢)

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن :(١٢٨/٨)

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٦٠٣٣/٩)

(٥) النكت والعيون :(١٧/٥)

(٦) الوسيط في تفسير القرآن المجيد :(٥١٤/٣)

(٧) غرائب التفسير وعجائب التأويل :(٩٦٠/٢)

(٨) معالم التنزيل :(١٣/٤)

(٩) إيجاز البيان عن معاني القرآن :(٦٨٩/٢)

(١٠) تذكرة الأريب في تفسير الغريب :(٣١٥/١)

(١١) زاد المسير في علم التفسير :(٥٢٤/٣)

(١٢) تفسير العز بن عبد السلام :(٣٩/٣)

(١٣) اللباب :(٢١٧/١٦)

(١٤) أبو بكر ابن فورك :الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم الأصولي الأديب النحوي الواعظ الصبهاني؛ أقام بالعراق مدة يدرس العلم، ثم توجه إلى الري فسمعت به المبتدعة، فراسله أهل نيسابور والتمسوا منه التوجه إليهم، ففعل وورد نيسابور، فبنى له بها مدرسة ودارا، وأحيا الله تعالى به أنواعا من العلوم. : وفيات الأعيان :(٢٧٢/٤)

الدنيا)[١]، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان[٢]، وذكره الماوردي في النكت والعيون[٣]، وبه قال الواحدي في تفسيره الوجيز[٤]، والسمعاني في تفسيره[٥]، والكرماني في غرائب التفسير[٦]، والبغوي في تفسيره[٧]، والزمخشري في الكشاف[٨]، وأورده ابن عطية من الأقوال في تفسيرها[٩]، والعز بن عبد السلام في تفسيره[١٠]، والقرطبي في تفسيره[١١] وذكرها بهذا المعنى كذلك النسفي في تفسيره[١٢]، وابن جزي في التسهيل في علوم التنزيل[١٣]، والخازن في تفسيره لباب التأويل[١٤]، وأبو حيان في البحر لمحيط[١٥]، وابن كثير في تفسيره، وسماه بالميقات الزماني[١٦]، وابن عادل في اللباب[١٧]، والبقاعي في نظم الدرر[١٨]، وشمس الدين الشربيني في السراج المنير[١٩]، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم[٢٠]، والشوكاني في فتح القدير[٢١].

---

(١) تفسير ابن فورك من أول سورة الأحزاب – آخر سورة غافر المؤلف: الإمام العلَّامة / أبو بكر محمد بن الحسن ابن فورك ت(٤٠٦) هـ– دراسة وتحقيق: عاطف بن كامل بن صالح بخاري (ماجستير)– الناشر: جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية– الطبعة – الأولى ١٤٣٠ – ٢٠٠٩ م . :(١٩١/٢)

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن :(١٢٨/٨)

(٣) النكت والعيون :(١٧/٥)

(٤) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :(٩٠٠/١)

(٥) تفسير السمعاني :(٣٧٧/٤)

(٦) غرائب التفسير وعجائب التأويل :(٩٦٠/٢)

(٧) معالم التنزيل :(١٣/٤)

(٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :(١٦/٤)

(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:(٤٥٤/٤)

(١٠) تفسير العز بن عبد السلام :(٣٩/٣)

(١١) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي :(٢٨/١٥)

(١٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل :(١٠٤/٣)

(١٣) التسهيل لعلوم التنزيل :(١٨٢/٢)

(١٤) لباب التأويل في معاني التنزيل :(٧/٤)

(١٥) البحر المحيط :(٦٦/٩)

(١٦) تفسير ابن كثير :(٥٧٧/٦)

(١٧) اللباب في علوم الكتاب :(٢١٧/١٦)

(١٨) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور :(١٣٠/١٦)

(١٩) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير :(٣٥٠/٣)

(٢٠) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :(١٦٨/٧)

(٢١) فتح القدير :(٤٢٤/٤)

القول الثالث:(لوقت واحد لا تعدوه**)**. ذكره ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز[1]، وابن فورك في تفسيره[2]، والثعلبي في الكشف والبيان[3]، والماوردي في تفسيره[4]، وذكره ابن الجوزي في تذكرة الأريب[5]، وزاد المسير[6]، والعز بن عبد السلام في تفسيره[7]، وذكره كذلك الخازن في لباب التأويل[8]، وأبو السعود في تفسيره[9].

القول الرابع:(مستقرها: نهاية ارتفاعها في السماء في الصيف، ونهاية هبوطها في الشتاء**)**[10]. ذكره البغوي في تفسيره[11]، والخازن في لباب التأويل[12]، وابن عادل في اللباب[13]، وشمس الدين الشربيني في السراج المنير[14]، والشوكاني في فتح القدير[15]

القول الخامس:(مستقرها: وقوفها عند الزوال في كل يوم، ودليل استقرارها: وقوف ظلال الأشياء حينئذ**)**[16]. ذكره ابن جزي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل[17]، وأبو حيان في البحر المحيط[18]، وإسماعيل حقي في روح البيان[19]، ومحمد ثناء الله في التفسير المظهري[20].

---

(١) تفسير القرآن العزيز :(٤٥/٤)

(٢) تفسير ابن فورك :(١٩١/٢)

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن :(١٢٨/٨)

(٤) النكت والعيون :(١٧/٥)

(٥) تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم) :(٣١٥/١)

(٦) زاد المسير في علم التفسير :(٥٢٤/٣)

(٧) تفسير العز بن عبد السلام :(٣٩/٣)

(٨) لباب التأويل في معاني التنزيل :(٧/٤)

(٩) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :(١٦٧/٧)

(١٠) تفسير السمعاني : (٣٧٧/٤)

(١١) معالم التنزيل :(١٣/٤)

(١٢) لباب التأويل في معاني التنزيل :(٧/٤)

(١٣) اللباب في علوم الكتاب :(٢١٧/١٦)

(١٤) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير :(٣٥٠/٣)

(١٥) فتح القدير :(٤٢٤/٤)

(١٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :(٤٥٤/٤)

(١٧) التسهيل لعلوم التنزيل :(١٨٢/٢)

(١٨) البحر المحيط :(٦٦/٩)

(١٩) روح البيان :(٣٩٧/٧)

(٢٠) التفسير المظهري :(٨٣/٨)

القول السادس : وهو المروي في الحديث السابق عن أبي ذر. ومستقرها: سجودها تحت العرش، ذكره من جملة الأقوال السمرقندي في بحر العلوم[١]، والثعلبي في الكشف والبيان[٢] ومكي في الهداية[٣]، والواحدي في التفسير الوسيط[٤]، والسمعاني في تفسيره[٥]، والكرماني في غرائب التفسير[٦]، والبغوي في تفسيره[٧]، وابن الجوزي في زاد المسير[٨]، والقرطبي في تفسيره[٩]، وابن جزي في تفسيره قال:**(وهذا أصح الأقوال لوروده عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المروي في البخاري)**[١٠]، وبه قال الخازن في لباب التأويل[١١]، وأبو حيان في البحر المحيط[١٢]، وابن كثير وسماه الميقات المكاني[١٣]، وابن عادل في اللباب[١٤]، والثعالبي في الجواهر الحسان[١٥]، والبقاعي في نظم الدرر[١٦]، والسيوطي في الدر المنثور[١٧]، وشمس الدين الشربيني في السراج المنير[١٨]، وإسماعيل حقي في روح البيان[١٩]، وابن عجيبة في البحر المديد[٢٠] ومحمد ثناء الله في التفسير

---

(١) بحر العلوم :(١٢٣/٣)
(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن :(١٢٨/٨)
(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٦٠٣٣/٩)
(٤) الوسيط في تفسير القرآن المجيد :(٥١٤/٣)
(٥) تفسير السمعاني :(٣٧٧/٤)
(٦) غرائب التفسير وعجائب التأويل :(٩٦٠/٢)
(٧) معالم التنزيل :(١٤/٤)
(٨) زاد المسير في علم التفسير :(٥٢٤/٣)
(٩) الجامع لأحكام القرآن :(٢٧/١٥)
(١٠) التسهيل لعلوم التنزيل :(١٨٢/٢)
(١١) لباب التأويل في معاني التنزيل :(٨/٤)
(١٢) البحر المحيط :(٦٦/٩)
(١٣) تفسير ابن كثير :(٥٧٧/٦)
(١٤) اللباب في علوم الكتاب :(٢١٧/١٦)
(١٥) الجواهر الحسان في تفسير القرآن :(١٣/٥)
(١٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور :(١٢٩/١٦)
(١٧) الدر المنثور :(٥٦/٧)
(١٨) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير :(٣٥٠/٣)
(١٩) روح البيان :(٣٩٨/٧)
(٢٠) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد :(٥٦٩/٤)

المظهري[١]، والشوكاني في فتح القدير ورجحه[٢]، وابن عمر الجاوي في تفسيره مراح لبيد[٣]، والطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير[٤]، وهو الصحيح الذي دل عليه الحديث، والظاهر أنه حقيقة السجود، ولا يصرف عنه إلى المعنى المجازي بتأويل الخضوع والانقياد، كما ذهب إليه بعض المفسرين، والله أعلم.

وأما تأثير نيابة (اللام)عن(إلى) في المعنى فقد ذكره إسماعيل حقي بقوله :(إن كانت (اللام) في لمستقر (للتعليل): يكون المعنى: أي تجرى لبلوغ مستقر وحد معين ينتهي إليه دورها في آخر السنة، وإن كانت(اللام) بمعنى(إلى) يكون المعنى: المعنى تجرى إلى أن تبلغ إلى المستقر، على الخلاف المتقدم في معنى المستقر)[٥].

٣- قوله تعالى﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[٦]

والشاهد فيها قوله تعالى﴿لِّلنَّاسِ﴾ حيث جاءت(اللام) بمعنى(إلى) أي: إلى الناس كما أورده المفسرون على النحو التالي:

قال الماوردي في تفسيرها:(يعني أنه رسول إلى كافة الناس أي إلى جميعهم)[٧]، وقال ابن عطية:(هذا إعلام من الله تعالى بأنه بعث محمداً صلى الله عليه وسلم إلى جميع العالم)[٨]، وبمثله أورد العز بن عبد السلام في تفسيره[٩]، وابن جزي في تفسيره التسهيل[١٠]، وجوزه أبو حيان بقوله: (ولو تأول(اللام) بمعنى(إلى)، لم يكن ذلك خطأً، لأن(اللام) قد جاءت بمعنى(إلى)، و(إلى) قد جاءت بمعنى اللام)[١١]، وذكر ذلك في

---

(١) التفسير المظهري :(٨٣/٨)
(٢) فتح القدير :(٤٢٤/٤)
(٣) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد :(٢٨٩/٢)
(٤) التحرير والتنوير :(٢٠/٢٣)
(٥) روح البيان :(٧:٣٩٧)
(٦) سورة سبأ :(٢٨)
(٧) النكت والعيون :(٤٥٠/٤)
(٨) المحرر الوجيز :(٤٢٠/٤)
(٩) تفسير العز بن عبد السلام :(١٥/٢)
(١٠) التسهيل لعلوم التنزيل :(١٦٦/٢)
(١١) البحر لمحيط :(٥٥٠/٨)

معرض الرد على الزمخشري الذي منع ذلك، وأورد السمين في الدر المصون جواز أن تكون (اللام) بمعنى (إلى) ونقل الرد عن أبي حيان على الزمخشري الذي منع ذلك[1]، وقال ابن كثير:(أي: إلا إلى جميع الخلق من المكلفين)[2]، وقال الثعالبي:(إعلام من الله تعالى بأنه بعث محمداً صلى الله عليه وسلم إلى جميع العالم)[3]و وحكى السيوطي عن مجاهد:(إلى الناس جميعاً)[4]، وقال الشوكاني في فتح القدير:(قيل: و(اللام) في للناس بمعنى: (إلى)، أي: وما أرسلناك إلى الناس إلا جامعاً لهم بالإنذار والإبلاغ، أو مانعاً لهم من الكفر والمعاصي)[5].

قلت: والصواب والله أعلم: ما رجحه أبو حيان عن من نقل من النحويين، وهو ما جوزه كذلك الشوكاني كما تقدم، من أن تكون (اللام) بمعنى(إلى) وقد يتعدى الإرسال بـ(اللام) و بـ(إلى) كما قال﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴾[6]، وقوله تعالى﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[7]، ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِا۟ئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[8].

وبـ(اللام) كقوله تعالى﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾[9]، وقوله تعالى﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[10]، وهو موضع الشاهد في الآية.

وأما تأويل الآية الكريمة فكما ورد عند المفسرين:

أورد ابن جرير في تفسيره قوله تعالى﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ وما

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :(١٨٦/٩)
(٢) تفسير ابن كثير :(٥١٨/٦)
(٣) الجواهر الحسان في تفسير القرآن :(٣٧٤/٤)
(٤) الدر المنثور :(٧٠٢/٦)
(٥) فتح القدير :(٣٧٦/٤)
(٦) سورة يس :(١٤)
(٧) سورة نوح :(١)
(٨)سورة الصافات :(١٤٧)
(٩) سورة النساء :(٧٩)
(١٠) سورة سبأ :(٢٨)

أرسلناك يا محمد إلى هؤلاء المشركين بالله من قومك خاصة، ولكنا أرسلناك كافةً للناس أجمعين العرب منهم، والعجم والأحمر والأسود﴿لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ بشيراً من أطاعك، ونذيراً من كذبك ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ أن الله أرسلك كذلك إلى جميع البشر)[١]، وهذا **القول الأول**، ويشهد له قول النبي صلى الله عليه وسلم:[أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة][٢]، ولا يعني أنه للناس فقط أي الإنس دون الجن، فقد قال المفسرون منهم ابن أبي زمنين في تفسير الكتاب العزيز:(يعني: جماعة الإنس وإلى جماعة الجن)[٣]، وفي قوله﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ أنهم مبعوثون ومجاوزون)[٤]، وأورد الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان في قوله تعالى﴿ كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ قولاً آخر:(معناه كافٌ للناس يكفهم عما هم عليه من الكفر، ويدعوهم إلى الإسلام، والهاء فيه للمبالغة)[٥]، وذكر الماوردي في النكت والعيون في قوله تعالى﴿ كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ ثلاثة أقوال:

الأول:(يعني أنه رسول إلى كافة الناس أي إلى جميعهم حكاه عن ابن عباس)[٦]، وهو مثل قول الطبري، والشاهد عليه الحديث المتقدم.

الثاني:(معناه أنك رسول الله إلى جميع الناس وتضمهم، ومنه كف الثوب)[٧]

الثالث:(إنا أرسلناك كافاً للناس أي مانعاً لهم من الشرك وأدخلت الهاء للمبالغة)[٨]

(١) جامع البيان في تأويل القرآن :(٤٠٥/٢٠)
(٢) صحيح البخاري / كتاب التيمم- رقم الحديث(٣٣٥) :(٧٣/١)
(٣) تفسير القرآن العزيز :(١٦/٤)
(٤) المصدر السابق :(١٦/٤)
(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن :(٩٠/٨)
(٦) النكت والعيون :(٤٥٠/٤)
(٧) المصدر السابق :(٤٥٠/٤)
(٨) المصدر السابق :(٤٥٠/٤)

حكاه عن ابن بحر[١]. وذكر الواحدي في تفسيره:(معنى قوله﴿ كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ يريد لجميع الخلق وتقدير الكلام للناس كافة)[٢]، واستدل بقوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً ﴾[٣]، والمعنى:(وما أرسلناك إلا للناس عامة كلهم، أحمرهم وأسودهم)[٤].

قوله ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ حكى عن مقاتل:(يعني كفار مكة)[٥]. والظاهر: أنها للعموم كما قال ابن عطية :(يريد بها العموم في الكفرة والمؤمنون هم الأقل)[٦]، وجمع القولين البيضاوي في أسرار التنزيل فقال:(قوله ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ إلا إرسالة عامة لهم من الكف، فإنها إذا عمتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم، أو إلا جامعاً لهم في الإبلاغ، فهي حال من الكاف والتاء للمبالغة، ولا يجوز جعلها حالاً من الناس على المختار.﴿بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ فيحملهم جهلهم على مخالفتك)[٧]، وبمثله قال النسفي في مدارك التنزيل[٨]، والخازن في لباب التأويل[٩].

والظاهر أن(اللام) بمعنى(إلى) كما ورد بذلك في التنزيل، وعليه يكون أثر النيابة: أن لا يكون الإرسال للاختصاص، بل غاية انتهاء الإرسال إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً، والله تعالى أعلم.

---

(١) محمد بن بحر الأصفهاني الكاتب، يكنى أبا مسلم: كان كاتباً مترسلاً بليغاً متكلماً جدلاً، مات فيما ذكره حمزة في «تاريخه» في آخر سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة، ومولده سنة أربع وخمسين ومائتين، وكان الوزير أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح يشتاقه ويصفه. كان أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني الكاتب المعتزلي العالم بالتفسير وبغيره من صنوف العلم.: معجم الأدباء : بتصرف :(٢٤٣٨/٦)

(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد :(٤٩٥/٣)

(٣) سورة البقرة :(٢٠٨)

(٤) الوسيط في تفسير القرآن المجيد :(٤٩٥/٣)

(٥) المصدر السابق :(٤٩٥/٣)

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :(٤٢٠/٤)

(٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :(٢٤٧/٤)

(٨) مدارك التنزيل وحقائق التأويل :(٦٣/٣)

(٩) لباب التأويل في معاني التنزيل :(٤٤٨/٣)

المطلب الثالث

(اللام) بمعنى (على)

وقد وردت (اللام) بمعنى(على) أي نابت عنها في جزئية البحث وذلك في قول الله سبحانه وتعالى:

﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾[١]

والشاهد في الآية قوله تعالى﴿ لِلۡجَبِينِ ﴾ حيث جاءت (اللام) بمعنى(على) كما أورده المفسرون على النحو التالي:

قال السمرقندي في بحر العلوم حكاية عن القتبي:(وتله للجبين يعني: جعل إحدى جبينيه على الأرض، وهما جبينان، والجبهة بينهما)[٢]، ففسر (اللام) بمعنى (على)، وبمثله أورد ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز[٣]، والثعلبي في الكشف والبيان[٤]، قال مكي في الهداية حكاية عن مجاهد﴿وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾ أي: وضع وجهه على الأرض)[٥]، وقال الماوردي في النكت والعيون:(معناه صرعه على جبينه)[٦]، وبنحوه قال الواحدي في التفسير الوسيط[٧]، وله في الوجيز مثله[٨]، والبغوي في تفسيره:(أي صرعه على الأرض)[٩]، وقال الزمخشري في الكشاف:(صرعه على شقه)[١٠]، وقال ابن الجوزي في زاد المسير:(صرعه على جبينه فصار أحد جبينيه على الأرض)[١١].

بمثل ما تقدم ذكر الرازي في مفاتح الغيب[١٢]، والعز بن عبد السلام في

---

(١) سورة الصافات :(١٠٣)

(٢) بحر العلوم :(١٤٩/٣)

(٣) تفسير القرآن العزيز :(٦٦/٤)

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن:(١٥٦/٨)

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٦١٣٦/٩)

(٦) النكت والعيون :(٦١/٥)

(٧) الوسيط في تفسير القرآن المجيد :(٥٣٠/٣)

(٨) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :(٩١٣/١)

(٩) معالم التنزيل :(٣٧/٤)

(١٠) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :(٥٥/٤)

(١١) زاد المسير في علم التفسير :(٥٤٨/٣)

(١٢) مفاتح الغيب :(٣٥٠/٢٦)

تفسيره[١]، والقرطبي في تفسيره[٢]، والبيضاوي في أنوار التنزيل[٣]، وصرح بكون (اللام) بمعنى(على) زين الدين الرازي في كتابه: أنموذج جليل في تفسير قوله تعالى﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ ﴾[٤] فقال:(فإن قيل﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ ولم يقل فعليها كما قال تعالى﴿ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[٥] ؟ قلنا قيل(اللام) هنا بمعنى (على)[٦] كما في قوله تعالى﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ وقوله﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾[٧]، والشاهد أنه عد (اللام) في قوله﴿لِلْجَبِينِ ﴾ بمعنى(على)، وبمثله قال مجد الدين الفيروز آبادي وهو يتحدث عن معاني (اللام) فقال من معانيها:(الموافقة لـ(على)﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾ أي: على الأذقان﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ أي: على الجبين)[٨]، وبمعنى(على) ذكره ابن كثير في تفسيره[٩]، وابن عادل في اللباب[١٠]، وذكر النيسابوري في تفسيره أن هذه (اللام) بمعنى التي في الإسراء[١١] أي قوله تعالى﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾ أي: بمعنى(إلى)، وبمثله قال شهاب الدين الخفاجي في حاشية الشهاب[١٢]، وذكر ا بن عاشور أن(اللام) هذه بمعنى(على) مثل التي في الإسراء[١٣]، وكقوله تعالى﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ ﴾[١٤]، أي

---

(١) تفسير العز بن عبد السلام :(٦٢/٣)
(٢) الجامع لأحكام القرآن :(١٠٤/١٥)
(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :(١٥/٥)
(٤) سورة الإسراء :(٧)
(٥) سورة فُصِّلَت :(٤٦)
(٦) أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل :(٢٧١/١)
(٧) سورة الإسراء :(١٠٩)
(٨) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : (٤١٠/٤)
(٩) تفسير ابن كثير :(٣٨٣/٥)
(١٠) اللباب في علوم الكتاب :(٣٦٣/١٦)
(١١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان :(٥٧٢/٥)
(١٢) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي :(٢٨٠/٧)
(١٣) التحرير والتنوير :(١٥٣/٢٣)
(١٤) سورة يونس :(١٢)

على جنبه.

والظاهر والله أعلم أن(اللام) فيها بمعنى(على).

وأما تأويل الآية الكريمة﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴾ فكما ورد عند المفسرين:

قال ابن جرير الطبري في جامع البيان:(فلما أسلما أمرهما لله وفوضاه إليه واتفقا على التسليم لأمره والرضا بقضائه، وصرعه للجبين، والجبينان ما عن يمين الجبهة وعن شمالها، وللوجه جبينان، والجبهة بينهما، وقيل وضع وجهه للأرض)[1]، وقال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه:(أسلما–أي– استسلما لأمر الله. رضي إبراهيم بأن يذبح ابنه، ورضي ابنه بأن يذبح تصديقا للرؤيا وطاعة لله)[2]﴿ وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾، وقال ابن أبي حاتم[3]:(قيل (أكبه للجبين، و– وحكى عن ابن عباس– صرعه)[4].

قال مكي في الهداية:(فقال له– أي إسماعيل على القول الراجح–: يا أبت لا تذبحني وأنت تنظر إلى وجهي عسى أن ترحمني، فلا تحن علي، اربط يدي إلى المرفقين، ثم ضع وجهي في الأرض)[5]، وفي هذا القول ما فيه من التسليم والرضا بحكم الله.

---

(١) تفسير الطبري :(٧٦/٢١)

(٢) معاني القرآن وإعرابه :(٣١١/٤)

(٣) بن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، أبو محمد ابن أبي حاتم التميمي الحنظلي، الإمام ابن الإمام الحافظ ابن الحافظ؛ سمع أباه وغيره. قال ابن مندة : صنف ابن أبي حاتم المسند في ألف جزء، قال أبو يعلى الخليلي: كان يعد من الأبدال، وقد أثنى عليه جماعة بالزهد والورع التام والعلم والعمل، وتوفي في المحرم سنة سبع وعشرين وثلاث مائة، رحمه الله تعالى. : فوات الوفيات :(١٨٧/٢–٢٨٨)

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم ت(٣٢٧)هـ– المحقق: أسعد محمد الطيب– الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية– الطبعة– الثالثة ١٤١٩ هـ . :(٣٢٢٤/١٠)

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٦١٣٦/٩–٦١٣٧)

المطلب الرابع

(اللام) بمعنى(الباء)

وقد وردت(اللام) بمعنى(الباء) أي نابت عنها في جزئية البحث وذلك في قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ وَقَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ۚ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ ﴾[1]

والشاهد في الآية الكريمة قوله تعالى﴿ لِلْحَقِّ ﴾ حيث جاءت(اللام) بمعنى(الباء) كما أورده شهاب الدين الخفاجي بقوله:(وللحق متعلق بـ﴿ كَفَرُواْ ﴾ و(اللام) بمعنى(الباء) أو هي تعليلية)[2]، ونظيرتها في الأحقاف وهي قوله تعالى﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[3]، والكفر يتعدى بـ(اللام) كما يتعدى بـ(الباء)، كما في نقيضه فقد جاء في قوله تعالى﴿قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لَكَ ﴾[4]، كذلك قال القاسمي في محاسن التأويل[5].

وأما تأويل الآية الكريمة فكما أورده المفسرون:

قال السمرقندي في بحر العلوم:(قوله﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ ﴾ يعني: يقرأ وتعرض﴿عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ ﴾ بالأمر والنهي والحلال والحرام، قالوا ما نعرف هذا﴿ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ ﴾ – والإشارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويعنون بذلك التقليل من مكانته– يعني: يصرفكم عما كان يعبد آباؤكم من عبادة الأصنام﴿وَقَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ﴾ يعني: كذباً مختلقاً﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ ﴾ يعني: للقرآن لما جاءهم ﴿ إِنْ

(١) سورة سبأ :(٤٣)

(٢) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي :(٢٠٨/٧)

(٣) سورة الأحقاف :(٧)

(٤) سورة الشعراء :(١١١)

(٥) محاسن التأويل :(٤٣٩/٨)

﴿هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾ يعني: كذب بين)[1]، وفسر مكي في الهداية قوله تعالى﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلۡحَقِّ﴾(يعني به محمداً صلى الله عليه وسلم وما جاء به)[2]، وبقية الآية بنحو ما ذكر السمرقندي. وذكر الزمخشري في الكشاف عودة الإشارات الثلاث وهي قوله﴿هَٰذَآ﴾ فقال:(الإشارة الأولى: إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والثانية إلى القرآن، والثالثة: إلى الحق)[3]، وفسر الحق بما هو أعم من القرآن، ومن النبي صلى الله عليه وسلم فقال:(والحق: أمر النبوّة كله، ودين الإسلام)[4].

وذكر لطيفة في قوله﴿لَمَّا﴾ قال:(وفي﴿لَمَّا﴾ من المبادهة بالكفر: دليل على صدور الكلام عن إنكار عظيم وغضب شديد، وتعجيب من أمرهم بليغ، كأنه قال: وقال أولئك الكفرة المتمرّدون بجراءتهم على الله، ومكابرتهم لمثل ذلك الحق النير قبل أن يذوقوه﴿ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾ فبتوا القضاء على أنه سحر، ثم بتوه على أنه بين ظاهر كل عاقل تأمّله سماه سحراً)[5]، فلم يعطوا لأنفسهم فرصة التأمل والتفكر في أمر الرسالة، والظاهر أن ذلك كان معلوماً لديهم بدليل قوله﴿قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾[6]، وقوله تعالى﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾[7]، وقال القرطبي في تفسيره عن اختلاف قولهم في القرآن الكريم:(فتارة قالوا سحر، وتارة قالوا إفك، ويحتمل أن يكون منهم من قال سحر، ومنهم من قال إفك)[8].

قلت: وهذا الاضطراب دليل على عدم قناعتهم بهذه المقولة، ولكن من باب صد الناس عن الإسلام، فنسبوا ما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي أنه سحر.

---

(١) بحر العلوم :(٩٤/٣)

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية :(٥٩٣٥/٩)

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :(٥٨٨/٣)

(٤) المصدر السابق :(٥٨٨/٣)

(٥) المصدر السابق :(٥٨٩/٣)

(٦) سورة الأنعام :(٣٣)

(٧) سورة النمل :(١٤)

(٨) الجامع لأحكام القرآن :(٣١٠/١٤)

وذكر البيضاوي في تفسيره سبب إطلاق هذين الوصفين على القرآن الكريم فقال:(إلا إفك لعدم مطابقة ما فيه الواقع، مفترى بإضافته إلى الله سبحانه وتعالى)[1].

والظاهر والله أعلم: أنه يجوز أن تكون(اللام) هنا(تعليلية)، وعليه يكون المعنى لأجل كونه حقا كذبوه، ووصفوه بالسحر بسبب استمالته للقلوب، أو كونها أي(اللام) بمعنى (الباء)، وعليه يكون التكذيب ملاصقاً لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم مصاحباً له، مع اعتقاد صحته في نفوسهم، وهذا هو تأثير النيابة (للام) عن (الباء).

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :(٢٥٠/٤)

المطلب الخامس

(اللام) سببية(للتعليل)

وقد وردت(اللام) بمعنى السببية(التعليل) أي نابت عن المعنى الحقيقي الذي هو الاختصاص، كما أورده علماء النحو، كما تقدم في الفصل الثاني في معاني حروف الجر، وقد جاءت(اللام) بمعنى(السببية) في جزئية البحث في قوله تعالى

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾[1]

والشاهد فيها قوله تعالى﴿لِلنَّاسِ﴾ حيث جاءت(اللام) بمعنى السببية(تعليلية) كما ورد عند المفسرين:

قال الزمخشري في الكشاف:(قوله تعالى﴿لِلنَّاسِ﴾ لأجلهم، ولأجل حاجتهم إليه، ليبشروا وينذروا، فتقوى دواعيهم إلى اختيار الطاعة على المعصية)[2]، وقال البيضاوي في أنوار التنزيل:(لأجلهم، فإنه مناط مصالحهم في معاشهم ومعادهم)[3]، وبمثل قول الزمخشري أورد النسفي في مدارك التنزيل[4]، وقال الخازن:(ليهتدي به كافة الخلق)[5]، وقال أبو حيان في البحر المحيط:(للناس: أي لأجلهم، إذ فيه تكاليفهم)[6]، وقال أبو السعود:(لأجلهم فإنه مناط مصالحهم)[7]، وفي البحر المديد:(لأجلهم، فمن أعرض عنه فقد استحق العذاب الأليم، ومن تمسك به استوجب النعيم المقيم)[8]، وبمثل قول البيضاوي قال محمد ثناء الله في التفسير المظهري[9]، وبمثل قول أبي

---

(١) سورة الزُّمَر :(٤١)

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :(١٣٠/٤)

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :(٤٤/٥)

(٤) مدارك التنزيل وحقائق التأويل :(١٨٢/٣)

(٥) لباب التأويل في معاني التنزيل :(٥٨/٤)

(٦) البحر المحيط :(٢٠٦/٩)

(٧) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :(٢٥٦/٧)

(٨) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد :(٨١/٥)

(٩) التفسير المظهري :(٢١٧/٨)

حيان أورد الشوكاني في فتح القدير[1]، وبنحوه قال بن عمر الجاوي في تفسيره مراح لبيد[2]، وقال القاسمي في محاسن التأويل:(أي لأجلهم ولأجل حاجتهم إليه وافتقارهم إلى بيان مراشدهم)[3]، وقال الطاهر في التحرير:(واللام في قوله﴿لِلنَّاسِ﴾ للعلة، أي لأجل الناس، وفي الكلام مضاف مفهوم مما تؤذن به اللام من معنى الفائدة والنفع، أي لنفع الناس)[4]، وفي كتاب إعراب القرآن وبيانه نحو ذلك[5].

وأما تأويل الآية الكريمة فكما جاء عند المفسرين:

قال الطبري في جامع البيان:(يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: إنا أنزلنا عليك يا محمد الكتاب تبياناً للناس بالحق﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ﴾ يقول: فمن عمل بما في الكتاب الذي أنزلناه إليه واتبعه فلنفسه، يقول: فإنما عمل بذلك لنفسه، وإياها بغى الخير لا غيرها، لأنه أكسبها رضا الله والفوز بالجنة، والنجاة من النار.﴿وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ ومن جار عن الكتاب الذي أنزلناه إليك والبيان الذي بيناه لك، فضل عن قصد المحجة، وزال عن سواء السبيل، فإنما يجور على نفسه، وإليها يسوق العطب والهلاك، لأنه يكسبها سخط الله، وأليم عقابه، والخزي الدائم.﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ يقول تعالى ذكره: وما أنت يا محمد على من أرسلتك إليه من الناس برقيب ترقب أعمالهم، وتحفظ عليهم أفعالهم، إنما أنت رسول، وإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب)[6]، وبنحوه قال السمرقندي في بحر العلوم[7]، وقال ابن فورك في قوله تعالى﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ قال فيه قولان:(أحدهما: لم توكل عليهم في حملهم على الإيمان والحيلولة بينهم وبين الكفر، وقيل:(برقيب في إيصال الحق إلى قلوبهم وحفظه عليهم حتى لا يتركوه، ولا ينصرفوا عنه)[8]، وقال

---

(١) فتح القدير :(٥٣٤/٤)

(٢) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد :(٣٣٣/٢)

(٣) محاسن التأويل :(٢٩٠/٨)

(٤) التحرير والتنوير :(٢١/٢٤)

(٥) إعراب القرآن وبيانه :(٤٢٤/٨)

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن :(٢٩٧/١٢)

(٧) بحر العلوم :(١٨٨/٣)

(٨) تفسير ابن فورك :(٢٣٢٨)

النسفي في لباب التأويل أن هذه الآية منسوخة بآية القتال[1]، يشير إلى قوله تعالى ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[2]، وسبقه بهذا القول مجاهد في تفسيره[3].

والظاهر أنها غير منسوخة، وإنما آية السيف نسخت كل عهد ومدة قال ابن كثير:(أنها نسخت كل عهد بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أحد من المشركين، وكل عهد، وكل مدة)[4]، وقد توسع كثير من المفسرين في مواضع كثيرة، احتجاجاً بهذه الآية، والظاهر خلاف ذلك، فكل دعوة للرفق واللين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والبر والحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن مع غير المسلمين، من أهل الكتاب وغيرهم فهي باقية، وإذا نسخ كل ذلك فماذا بقي من الإسلام؟

---

(١) مدارك التنزيل وحقائق التأويل :(٥٨/٤)

(٢) سورة التوبة :(٥)

- وآية القتال هي آية السيف ، وأما مقاتل فهو يفرق بين آية السيف وآية القتال، فآية السف عنده هي الآية الخامسة من سورة التوبة، وآية القتال هي الآية التاسعة والعشرون من السورة وهي قول الله عز وجل﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾

(٣) تفسير مجاهد :(٦٧٩/٣)

(٤) تفسير ابن كثير :(١١٢/٤)

الخاتمة

بحمد الله وتوفيقه وعونه وصلنا إلى ختام بحثنا حول: أثر نيابة حروف الجر بعضها عن بعض في معاني القرآن، من أول سورة الأحزاب وحتى نهاية سورة غافر.

وقد خلص البحث إلى النتائج التالية:

١- وجود خلاف بين علماء النحو في وجود النيابة بين حروف الجر من عدمها، فالبصريون لا يقولون بالتناوب بين حروف الجر، والكوفيون يقولون بالتناوب بين حروف الجر، ومن العلماء من توسط في القولين وقال بوجود التناوب بين بعض حروف الجر ولكن بشروط:

أ- إنه يكون بمعناه في موضع دون موضع، على حسب الأحوال الداعية إليه، والمسوغة له، فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا.

ب- إذا تقارب الحرفان في المعنى.

ت- أن يكون ذلك سماعاً وليس قياساً.

٢- حصل الخلاف بين علماء التفسير تبعاً لعلماء النحو في القول بالتناوب بين بعض حروف الجر، فبعض المفسرين تناول بعض مواضع النيابة في تفسيره، والبعض لم يتطرق لذلك لأنه لا يرى وجود التناوب بين حروف الجر، بل للحرف معنى واحدا لا يخرج عنه، وما ورد من ذلك فهو من باب التضمين لمعنى فعل آخر.

٣- لم يستقص علماء التفسير مواضع النيابة بين حروف الجر في تفسير القرآن الكريم إلا أنهم ذكروها في ثنايا تفاسيرهم للآيات عموماً.

٤- وجود التناوب فعلاً بين حروف الجر، ولكن بشروطه المعتبره.

٥- للتناوب أثر في معاني القرآن وهذ الأثر لا يغير في المعنى، ولا يضاده بل يعطي معنى جديداً يحتمله السياق العام للآيات التي تضمنته، وهذا من فصاحة القرآن وبلاغته.

التوصيات:

١- يوصي الباحث بجمع متفرقات المشروع ودمجه في كتاب واحد متعدد الأجزاء، بعد حذف مقدمات البحوث المقدمة، والتركيز على الدراسة العملية في البحوث وجمعها في مؤلف واحد يسهل الرجوع إليه.

٢- البحث في مواضع التناوب بين بعض حروف الجر مما لم يتطرق إليه المفسرون، قياساً على ما ذكروه في مواضع مشابهه.

٣- إقرار مشاريع جديدة في التناوب بين حروف المعاني الأخرى، وأثر النيابة في معاني القرآن، لأن هذه الدراسة وما سبقها كان محورها حروف الجر وهي جزء من حروف المعاني.

الفهـــارس العـــامـــة

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الأعلام المترجم له
- فهرس الأبيات الشعرية
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

الصفحة	رقم الآية	الآية	م
		تَشۡكُرُونَ ﴾	
١١٩	١٨٧	﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ ﴾	١٢
١٣٩، ٢٧٦	١٩٨	﴿وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ ﴾	١٣
١٦٣	١٠٠	﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾	١٤
١٢٣	٢٠٣	﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ ﴾	١٥
٧٢	٢١٤	﴿ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾	١٦
١١٨	٢٢٠	﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ ﴾	١٧
١٣١	٢٥٣	﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾	١٨
١١٢	٢٥٣	﴿مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ ﴾	١٩
٧٩	٢٥٥	﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾	٢٠
٢٣١، ٢٥٨	٢٥٩	﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾	٢١
٧٧، ١٤١	٢٨٤	﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾	٢٢
		سورة آل عمران	
١١٧	١٠	﴿لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا﴾	٢٣

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
٤٢	﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾	٣٨	١٨٩
٢٥	﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ﴾	٧٥	١٣٦
٢٦	﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ﴾	٧٨	١٤٤
٢٧	﴿وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ﴾	١٢٣	١٣٥
٢٨	﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ﴾	١٧٩	١١٨
٢٩	﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾	١٨١	٢٨٧
٣٠	﴿فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ﴾	١٨٨	٢٧٣
	سورة النساء		
٣١	﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا﴾	٢	١١٩، ١٤٨
٣٢	﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ﴾	٣٦	٢٥١
٣٣	﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا﴾	٧٩	٣٠١
٣٤	﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا﴾	٧٩	١٣٨
٣٥	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ﴾	١٧٠	١٣٥
	سورة المائدة		
٣٦	﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ	٤٨	٧٤

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
	﴿ تَخۡتَلِفُونَ ﴾		
٣٧	﴿ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ ﴾	٥٤	١٦٣
	سورة الأنعام		
٣٨	﴿ وَمَا تَأۡتِيهِم مِّنۡ ءَايَةٖ مِّنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِمۡ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ ﴾	٤	١٨٦
٣٩	﴿ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾	١٢	١٢٠
٤٠	﴿ قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴾	٣٣	٣٠٨
	الأعراف		
٤١	﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۗ ﴾	٣٠	١٨٢
٤٢	﴿ قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ ﴾	٣٨	١٢٤
٤٣	﴿ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا ﴾	٤٣	١٤٢
٤٤	﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ ﴾	١٠٥	١٣٢
٤٥	﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ ﴾	١٤٣	٢٣١
٤٦	﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴾	١٧٥	٢١٥
٤٧	﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ﴾	١٨٧	١٤١

الصفحة	رقم الآية	الآية	م
		سورة الأنفال	
٢٧٥، ٢٧٨، ٢٧٩	٥	﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾	٤٨
		سورة التوبة	
٢٨١، ٣١٢	٥	﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾	٤٩
١١١	١٠٨	﴿لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾	٥٠
١٢٩	١١٤	﴿ وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾	٥١
٥٤	١١٨	﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ﴾	٥٢
		سورة يونس	
٧٤	٤	﴿إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗاۖ ﴾	٥٣
٣٠٥	١٢	﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ ﴾	٥٤
		سورة هود	
١٢٧	٤١	﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا ﴾	٥٥
١٣٥	٤٨	﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا ﴾	٦٦

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
٥٧	﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾	١١٢	١٣٩، ٢٧٧
	سورة يوسف		
٥٨	﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾	٣	٢٢٧
٥٩	﴿وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ ﴾	٢٣	١٤٢
٦٠	﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾	٣٣	١٢٠
٦١	﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾	٣٥	١٠٠
٦٢	﴿ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ ﴾	١٠٠	١٣٧
	سورة الرعد		
٦٣	﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ﴾	٢	٢٨٩
٦٤	﴿يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ ﴾	١١	١١٦، ١٤٦، ١٤٩
٦٥	﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ ﴾	٢٦	١٢٥
٦٦	﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾	٢٨	٢٢٨

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
	سورة إبراهيم		
٦٧	﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾	٩	١٢٦
٦٨	﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾	٣٧	١٢٢
	سورة الحجر		
٦٩	﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾	٩	٥٤
٧٠	﴿إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ﴾	٤٢	١٨٠
٧١	﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾	٥٤	٩٠
	سورة النحل		
٧٢	﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾	٢	٢٠٨
٧٣	﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾	٣٢	٢٨٧
	سورة الإسراء		
٧٤	﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾	١	١١١
٧٥	﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾	١	١١٩
٧٦	﴿إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ﴾	٧	٣٠٥
٧٧	﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ	٩	٢٥

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
	ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ﴾		
٧٨	﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ﴾	٧٨	١٤٤
٧٩	﴿ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ ﴾	١٠٩	٣٠٥
سورة الكهف			
٨٠	﴿مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ﴾	١٧	٢٤٨
٨١	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ ﴾	٣١	١٨٤، ٢٠٢
٨٢	﴿لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا ﴾	٦٠	١٠١
سورة مريم			
٨٣	﴿فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ ﴾	٥-٦	١٤١
٨٤	﴿هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ ﴾	٩٨	١١٥
سورة طه			
٨٥	﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ﴾	١٠	١٣١
٨٦	﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ ﴾	٧١	١٢٤، ١٤٧، ١٤٩
سورة الأنبياء			
٨٧	﴿مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ ﴾	٢	١١٥

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
٨٨	﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾	٤٧	١٤٢
٨٩	﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ﴾	٥٧	٧٩، ٢٦٩
٩٠	﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾	٧٧	١١٥، ١٤٧
٩١	﴿يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾	٩٧	١١٦
سورة الحج			
٩٢	﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾	١١	١٠
٩٣	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾	٢٣	١٨٣، ٢٠٢
٩٤	﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾	٣٠	١١٣
٩٥	﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾	٥١	١٩٨
سورة المؤمنون			
٩٦	﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾	٢٢	٧٥
سورة النور			
٩٧	﴿لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	١٤	١٢٤

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
	سورة الفرقان		
٩٨	﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ﴾	٥٩	١٣٦
	سورة الشعراء		
٩٩	﴿ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴾	٦٢	٦٨
	سورة النمل		
١٠٠	﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾	١٤	٣٠٨
	سورة القصص		
١٠١	﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ إِذۡ قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلۡأَمۡرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾	٤٤	٢٦٢، ٢٦٥
١٠٢	﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ ﴾	٧٨	٢٠٥
	سورة الروم		
١٠٣	﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ ﴿٤﴾﴾	١–٤	١٢٣
١٠٤	﴿وَلَئِنۡ أَرۡسَلۡنَا رِيحٗا فَرَأَوۡهُ مُصۡفَرّٗا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ يَكۡفُرُونَ﴾	٥١	١٧٠
	سورة لقمان		
١٠٥	﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾	٢٩	٢٨٩، ٢٩١
	سورة السجدة		

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
١٠٦	﴿مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾	٤	١١٤
سورة الأحزاب			
١٠٧	﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ﴾	٤	١٥٥
١٠٨	﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْۗ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾	٦	١٥٨، ١٦٠، ١٩٦
١٠٩	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾	٩	٢٦٧
١١٠	﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	٢١	١٢٣
١١١	﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾	٢٥	٢٦٦
١١٢	﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾	٢٦	١٦١

الصفحة	رقم الآية	الآية	م
١٩٤	٢٩	﴿ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾	١١٣
٢٦١	٣٢	﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾	١١٤
٢١٠	٣٦	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾	١١٥
١٧٧	٥٩	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾	١١٦
		سورة سبأ	
١٩٧	٥	﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾	١١٧
١٦٣	١٢	﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾	١١٨
١٨٠	٢٠	﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	١١٩

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
١٢٠	﴿ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ ۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾	٢١	٢١١
١٢١	﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	٢٨	٣٠٠، ٣٠١
١٢٢	﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾	٣١	٢٤٠
١٢٣	﴿ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾	٣١	٦١
١٢٤	﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾	٣١	٨٧، ٨٨
١٢٥	﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ وَقَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ۚ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾	٤٣	٣٠٧
١٢٦	﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾	٤٦	٢٥٥
سورة فاطر			

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
١٢٧	﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾	٣	١١٤
١٢٨	﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ﴾	١٣	٢٨٩
١٢٩	﴿وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ هُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرُۢ بَصِيرٞ﴾	٣١	١٦٦، ١٩٨
١٣٠	﴿فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾	٣٢	١٨٤، ١٩٩
١٣١	﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ﴾	٣٣	١٨٢، ٢٠١، ٢٠٨
١٣٢	﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا فَهُمۡ عَلَىٰ بَيِّنَتٖ مِّنۡهُۚ بَلۡ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعۡضُهُم بَعۡضًا إِلَّا غُرُورًا﴾	٤٠	٢١٢
١٣٣	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾	٤١	١٦٨
	سورة يس		
١٣٤	﴿إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ	١٤	٣٠١

الصفحة	رقم الآية	الآية	م
		فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴾	
٢١٥	٣٧	﴿ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴾	١٣٥
٢٩٣	٣٨	﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾	١٣٦
٢٠٤	٤١	﴿ ذُرِّيَّتَهُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴾	١٣٧
٢٠٣، ٢٠٤	٤٢	﴿ وَخَلَقۡنَا لَهُم مِّن مِّثۡلِهِۦ مَا يَرۡكَبُونَ ﴾	١٣٨
٢٠٣	٤٣	﴿ وَإِن نَّشَأۡ نُغۡرِقۡهُمۡ فَلَا صَرِيخَ لَهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنقَذُونَ ﴾	١٣٩
١٨٥، ١٨٦	٤٦	﴿ وَمَا تَأۡتِيهِم مِّنۡ ءَايَةٖ مِّنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِمۡ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ ﴾	١٤٠
		سورة الصافات	
٢٤٠	٢٨	﴿ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَأۡتُونَنَا عَنِ ٱلۡيَمِينِ ﴾	١٤١
٢٤٤، ٢٤٦	٦٧	﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمۡ عَلَيۡهَا لَشَوۡبٗا مِّنۡ حَمِيمٖ ﴾	١٤٢
٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٢، ٢٣٢	٨٨	﴿ فَنَظَرَ نَظۡرَةٗ فِي ٱلنُّجُومِ ﴾	١٤٣
٢٣٢	٨٩	﴿ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٞ ﴾	١٤٤
٢٦٨	٩٣	﴿ فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ ﴾	١٤٥
١٨٨	١٠٠	﴿ رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾	١٤٦

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
١٤٧	﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾	١٠٣	٣٠٤
١٤٨	﴿وَبِٱلَّيۡلِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾	١٣٧	٢٥٧
١٤٩	﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ (١٣٧) وَبِٱلَّيۡلِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ (١٣٨)﴾	١٣٧- ١٣٨	١٣٥، ٢٥٧
١٥٠	﴿وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ﴾	١٤٧	٣٠١
١٥١	﴿فَإِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ (١٦١) مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ (١٦٢) إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ (١٦٣)﴾	١٦١- ١٦٣	٢٤٨
١٥٢	﴿مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ﴾	١٦٢	٢٤٧، ٢٤٧، ٢٤٧
١٥٣	﴿إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ﴾	١٦٣	٢٤٨
١٥٤	﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ حِينٍ﴾	١٧٤	٢٨٠
١٥٥	﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسۡتَعۡجِلُونَ﴾	١٧٦	٢٨٣
١٥٦	﴿وَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ حِينٍ﴾	١٧٨	٢٨٣
	سورة ص		
١٥٧	﴿كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٍ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾	٣	١٧٠
١٥٨	﴿قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمۡۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّۤ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩﴾	٢٤	٢٢١

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
١٥٩	﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ﴾	٢٧	١١٦
١٦٠	﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّـٰفِنَـٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾	٣١	٢٣٥
١٦١	﴿فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾	٣٢	٢٣٤
١٦٢	﴿عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾	٣٢	١٢٨
١٦٣	﴿هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾	٥٣	٢٨٥، ٢٨٦
١٦٤	﴿هَـٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّـٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ (٥٥) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ (٥٦) هَـٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ (٥٧) وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ (٥٨)﴾	٥٥-٥٨	٢٤٦
١٦٥	﴿مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾	٦٩	٢٦٢
١٦٦	﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى خَـٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾	٧١	٢٦٣
	سورة الزمر		
١٦٧	﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَـٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾	٢٢	٢١٦
١٦٨	﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَـٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾	٢٢	١١٦
١٦٩	﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَـٰبًا مُّتَشَـٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن	٢٣	٢٢٥

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
	يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴿		
١٧٠	﴿فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدۡقِ إِذۡ جَآءَهُۥٓۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴿	٣٢	٢٦١
١٧١	﴿وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴿	٣٣	٢٥٩
١٧٢	﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٍ ﴿	٤١	٣١٠
١٧٣	﴿فَأَصَابَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْۚ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ وَمَا هُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿	٥١	٢٠٥
١٧٤	﴿أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿	٥٦	٢٥٠
١٧٥	﴿وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿	٦١	٢٧٠
١٧٦	﴿وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡۖ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿	٧٥	١٧٢
سورة غافر			

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
١٧٧	﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ﴾	٨٠	١٣١
١٧٨	﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾	١٥	١٧٤، ٢٠٧
١٧٩	﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمَ لِتَرۡكَبُواْ مِنۡهَا وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾	٧٩	١٨٩، ٢٠٦
سورة فصلت			
١٨٠	﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ﴾	١٧	٢٣٨
١٨١	﴿مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ﴾	٤٦	٣٠٥
١٨٢	﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ﴾	٦٢	١٩٨
سورة الشورى			
١٨٣	﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾	١١	١٣٩
١٨٤	﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ﴾	٢٥	١٢٨، ١٤٨
١٨٥	﴿يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيّٖ﴾	٤٥	١١٧
١٨٦	﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ﴾	٥٢	١٧٥
سورة الزخرف			
١٨٧	﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ﴾	٦٠	١١٣
١٨٨	﴿وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ﴾	٧١	٧٤
سورة الدخان			

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
١٨٩	﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّواْ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾﴾	٤٣–٤٨	٢٤٥
	سورة الأحقاف		
١٩٠	﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئْتُونِي بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾	٤	٢١٤
١٩١	﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾	٤	١١٦، ١٤٧
١٩٢	﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾	٧	٣٠٧
١٩٣	﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾	١١	١٤٣
	سورة محمد		
١٩٤	﴿فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦۚ﴾	٣٨	٢٣٨
١٩٥	﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾	٣٨	١٢٨
	سورة الفتح		
١٩٦	﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ	٢٣	٢٠٦

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
	اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾		
	سورة الحجرات		
١٩٧	﴿ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾	٢	١٤٢
	سورة ق		
١٩٨	﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا ﴾	٦	٢٣١
	سورة الذاريات		
١٩٩	﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴾	٢٠	٧٤
	سورة الطور		
٢٠٠	﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ﴾	٣٨	١٤٧، ١٤٩
	سورة النجم		
٢٠١	﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾	٣	١٢٨
	سورة القمر		
٢٠٢	﴿ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾	٢	١٨٧
	سورة الرحمن		
٢٠٣	﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾	٦	٢٣١
٢٠٤	﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾	٢٦	١٣١
٢٠٥	﴿ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾	٣٧	١٣٩
٢٠٦	﴿ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴿٤٤﴾ ﴾	٤٣-٤٤	٢٤٥
	سورة الحديد		

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
٢٠٧	﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾	٧	٧٧
٢٠٨	﴿ ۞ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ ﴾	١٦	٢٢٧
سورة المجادلة			
٢٠٩	﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾	٣	١٥٨
٢١٠	﴿ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	٤	١٥٨
سورة الصف			
٢١١	﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾	٢	٩٠
٢١٢	﴿ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾	١٤	١١٩، ١٤٧
سورة الجمعة			
٢١٣	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ ﴾	٩	١١٦، ١٤٧
سورة الطلاق			
٢١٤	﴿ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ﴾	١	٩٣
سورة الملك			

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
٢١٥	﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾	١٤	١٧٩
	سورة نوح		
٢١٦	﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	١	٣٠١
٢١٧	﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا﴾	٢٥	١١٤
	سورة القيامة		
٢١٨	﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾	١٧	١٨
٢١٩	﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾	١٧–١٨	٢٤، ٢٥
	سورة الإنسان		
٢٢٠	﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾	٦	١٣٧
٢٢١	﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾	٢١	٢٠٢
	سورة النبأ		
٢٢٢	﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾	١	٩٠
	سورة النازعات		
٢٢٣	﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾	٤٣	٩٠
	سورة عبس		
٢٢٤	﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾	٢٤	٢٣١
	سورة المطففين		
٢٢٥	﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾	٢	١٣٢، ١٤٨
	سورة الانشقاق		

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
٢٢٦	﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾	١٩	٧٦، ١٢٨
	سورة الليل		
٢٢٧	﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾	٣	٢٧٩
	سورة الشرح		
٢٢٨	﴿إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا﴾	٦	٦٨
	سورة القدر		
٢٩٢	﴿ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ﴾	٤	٢٠٨
٢٣٠	﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾	٥	٧٥، ١٠٢
	سورة البينة		
٢٣١	﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾	٨	٧٦
	سورة العصر		
٢٣٢	﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ (٢) إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ (٣)﴾	٢و٣	٢٦١

فهرس الحديث

م	طرف الحديث	التخريج	رقم الحديث	الصفحة
١	[من أحب أن ينسأ له في إثره ويبارك...]	البخاري مسلم	٥٩٨٥ ٢٥٥٧	٤
٢	[أنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن نبيذ الجر؟...]	النسائي ص ك	 ٥٦١٤ ٥١٤٠	١٣
٣	[لا يحل دم امرئ مسلم إلا بأحد معان ثلاثة...]	البخاري مسلم	٦٨٧٨ ١٦٧٦	١٤
٤	[يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة]	البخاري	١١٢٦	٧٨
٥	[وأيم الذي نفس محمد بيده لو قال: إن شاء الله...]	البخاري مسلم	٦٦٣٩ ١٦٥٤	١٠٧
٦	[من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم...]	البخاري	٤٥٥٣	١١٢
٧	[ما يسرني أني شهدت بدرا بالعقبة...]	البخاري	٢٩٩٢	١٣٦
٨	[يا عائشة إني أريد أن أعرض عليك أمرا...]	مسلم	١٤٧٨	١٩٥
٩	[والنبي – صلى الله عليه وسلم سمى زيد الخيل زيد الخير...]	الطبراني في الكبير	١٠٤٦٤	٢٣٥
١٠	[الخير معقود بنواصي الخيل...]	البخاري	٣٦٤٢	٢٣٥
١١	[أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى...]	مسند الإمام أحمد	١٦٦٢١	٢٦٣
١٢	[أتدرون أين تذهب هذه الشمس...]	مسلم	١٥٩	٢٩٤

١٣	[يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس...]	البخاري	٤٨٠٢	٢٩٥
١٤	[أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي...]	البخاري مسلم	٣٣٥ ٥٢١	٣٠٢

فهـــرس الأعـــلام المترجم لهم

فهــرس الأبيــات الشعــرية

٢٣	وإنا لممَّا نضرب الكبش ضربة ***	أبو حية النميري	١١٨
٢٤	وإني لتعروني لذكراك هزة ***	أبو صخر الهذلي	١٤١
٢٥	وداع دعا هل من مجيب إلى الندى ***	كعب الغنوي	٩٥
٢٦	وريشي منكم، وهواي مَعْكم ***	عبيد بن حصين	١٠٤
٢٧	ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ***	النابغة الذبياني	٦٩
٢٨	ولا ترى بعلا ولا حلائلا ***	رؤبة بن العجاج	٧٧
٢٩	وهل يعمن من كان أحدث عهده ***	امرئ القيس	١٢٦
٣٠	ويركب يوم الروع منا فوارس ***	زيد الخيل	١٢٥
٣١	يغضي حياء ويغضى من مهابته ***	الفرزدق	١١٤

فهــرس المصادر و المراجــع

م	المرجع
١	اتفاق المباني وافتراق المعاني :المؤلف: سليمان بن بنين بن خلف بن عوض، تقيّ الدين، الدقيقي المصري ت(٦١٣) هـ- المحقق: يحيى عبد الرؤوف جبر- الناشر: دار عمار - الأردن- الطبعة- الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٢	أخبار النحويين البصريين: المؤلف: الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد ت(٣٦٨) هـ: المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي - المدرسين بالأزهر الشريف: الناشر: مصطفى البابي الحلبي: الطبعة ١٣٧٣ هـ - ١٩٦٦ م.
٣	أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب: المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت(٢٧٦) هـ- المحقق: محمد الدالي- الناشر: مؤسسة الرسالة- الطبعة- بدون.
٤	إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول: المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ت(١٢٥٠) هـ: المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا: قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور: الناشر: دار الكتاب العربي: الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٥	أساس البلاغة: المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ت(٥٣٨) هـ- تحقيق: محمد باسل عيون السود- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان -الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٦	أسباب نزول القرآن: المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ت(٤٦٨) هـ- المحقق: كمال بسيوني زغلول- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة: الأولى ١٤١١هـ.

إسفار الفصيح: المؤلف: محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي ت(٤٣٣) هـ: المحقق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش- الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،: المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ .	٧
أصول الدين: المؤلف: جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي ت(٥٩٣) هـ: المحقق: الدكتور عمر وفيق الداعوق: الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان: الطبعة: الأولى ١٤١٩ – ١٩٩٨م.	٨
أصول السرخسي: المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي ت(٤٨٣) هـ- الناشر: دار المعرفة – بيروت- الطبعة – بدون.	٩
أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي ت(٣٩٩) هـ: تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري: الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية – المملكة العربية السعودية: الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ.	١٠
أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي ت(١٣٩٣) هـ : الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت– لبنان : عام النشر : ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.	١١
إعراب القرآن المنسوب للزجاج: المؤلف: علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي ت(نحو: ٥٤٣) هـ- تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري الناشر: دارا لكتاب المصري – القاهرة ودار الكتب اللبنانية – بيروت- الطبعة: الرابعة ١٤٢٠ هـ.	١٢
إعراب القرآن وبيانه: المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش ت(١٤٠٣) هـ- الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) الطبعة : الرابعة ١٤١٥ هـ.	١٣

١٤	إكمال الأعلام بتثليث الكلام: المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين ت(٦٧٢) هـ- المحقق: سعد بن حمدان الغامدي الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة – المملكة السعودية الطبعة: الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
١٥	الإحاطة في أخبار غرناطة: المؤلف: محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب ت(٧٧٦) هـ- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت: الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ.
١٦	الإحكام في أصول الأحكام: المؤلف: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي ت(٦٣١) هـ: المحقق: عبد الرزاق عفيفي:الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان- الطبعة- بدون.
١٧	الإرشاد في معرفة علماء الحديث: المؤلف: أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني ت(٤٤٦) هـ- المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس- الناشر: مكتبة الرشد – السعودية – الرياض- الطبعة: الأولى ١٤٠٩هـ.
١٨	الاستيعاب في معرفة الأصحاب: المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ت(٤٦٣) هـ- المحقق: علي محمد البجاوي : الناشر: دار الجيل، بيروت :الطبعة: الأولى١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
١٩	الاشتقاق: المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ت(٣٢١)هـ – تحقيق وشرح:عبد السلام محمد هارون: الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان:الطبعة: الأولى١٤١١ هـ - ١٩٩١م.
٢٠	الأصول في النحو: المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج ت(٣١٦) هـ- المحقق: عبد الحسين الفتلي- الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت- الطبعة – بدون.

٢١	الاعتقاد القادري: المؤلف: أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خُدَادَادَ الكَرَجِيُّ، البَاقِلاَّنِيُّ، البغدادي ت(٤٨٩) هـ: كتبه وجمع الناس عليه: الخليفة القادر بالله ت(٤٢٢) هـ: دراسة وتحقيق: عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف: الناشر: مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج ١٨، ع ٣٩، ذو الحجة ١٤٢٧ هـ.
٢٢	الاعتقاد: المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد ت(٥٢٦) هـ- المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس: الناشر: دار أطلس الخضراء- الطبعة: الأولى١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.
٢٣	الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ(نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر): المؤلف: عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي ت(١٣٤١) هـ- دار النشر: دار ابن حزم - بيروت- لبنان- الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩م
٢٤	الأعلام: المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ت(١٣٩٦) هـ- الناشر: دار العلم للملايين- الطبعة: الخامسة عشر مايو ٢٠٠٢ م.
٢٥	الأفعال: المؤلف: علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي ت(٥١٥) هـ- الناشر- عالم الكتب- الطبعة- الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٢٦	الاقتصاد في الاعتقاد: المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ت(٥٠٥) هـ- وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي: الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة : الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
٢٧	الإقناع في القراءات السبع: المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش ت(٥٤٠) هـ- الناشر: دار الصحابة للتراث- الطبعة - بدون.
٢٨	الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى

	والأنساب: المؤلف: سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا ت(٤٧٥)هـ الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان -الطبعة: الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م
٢٩	الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: المؤلف: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي ت(٥٥٨) هـ: المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف: الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية: الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٣٠	الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري ت(٥٧٧) هـ: الناشر: المكتبة العصرية- الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٣١	البحر المحيط في أصول الفقه: المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ت(٧٩٤) هـ: الناشر: دار الكتبي: الطبعة: الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٣٢	البحر المحيط في التفسير: المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ت(٧٤٥)هـ: المحقق: صدقي محمد جميل :الناشر: دار الفكر : بيروت : الطبعة ١٤٢٠ هـ.
٣٣	البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي ت(١٢٢٤)هـ :المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان :الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة :الطبعة ١٤١٩ هـ.
٣٤	البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: المؤلف: محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ت(٨١٧) هـ- تحقيق محمد المصري الناشر جمعية إحياء التراث الإسلامي سنة النشر ١٤٠٧هـ مكان النشر الكويت: الطبعة: الأولى.
٣٥	التاريخ الكبير: المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ت(٢٥٦) هـ- الطبعة: دائرة المعارف العثمانية،

حيدر آباد – الدكن ، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.	
التحبير في المعجم الكبير: المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي أبو سعد ت(٥٦٢) هـ– المحقق: منيرة ناجي سالم– الناشر: رئاسة ديوان الأوقاف– بغداد– الطبعة: الأولى ١٣٩٥هـ–١٩٧٥م	٣٦
التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت(١٣٩٣) هـ: الناشر: الدار التونسية للنشر– تونس– سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.	٣٧
التسهيل لعلوم التنزيل: المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي ت(٧٤١)هـ: المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي : الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت : الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ.	٣٨
التعريفات: المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ت(٨١٦) هـ– المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان– الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.	٣٩
التفسير القرآني للقرآن: المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب ت(بعد: ١٣٩٠) هـ :الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة– الطبعة– بدون.	٤٠
التفسير المظهري :المؤلف: المظهري، محمد ثناء الله : المحقق: غلام نبي التونسي : الناشر: مكتبة الرشدية – الباكستان : الطبعة ١٤١٢ هـ.	٤١
التفسير الوسيط للقرآن الكريم: المؤلف: محمد سيد طنطاوي :الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة– الطبعة: الأولى.	٤٢
التوقيف على مهمات التعاريف: المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي	٤٣

	القاهري ت(١٠٣١) هـ- الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة الطبعة: الأولى١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٤٤	الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت(٦٧١)هـ : تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش :الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة : الطبعة : الثانية ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.
٤٥	الجراثيم: المؤلف: ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت(٢٧٦) هـ- حققه: محمد جاسم الحميدي- قدم له: الدكتور مسعود بوبو- الناشر: وزارة الثقافة- دمشق- الطبعة- بدون.
٤٦	الجمل في النحو: المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ت(١٧٠) هـ: المحقق: د. فخر الدين قباوة: الطبعة: الخامسة ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
٤٧	الجنى الداني في حروف المعاني: المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي ت(٧٤٩) هـ- المحقق: د فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.
٤٨	الجواهر الحسان في تفسير القرآن: المؤلف : أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ت(٨٧٥) هـ :المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود :الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت : الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ.
٤٩	الجواهر المضية في طبقات الحنفية: المؤلف: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي ت(٧٧٥) هـ: الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي- الطبعة- بدون.
٥٠	الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة: المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني المعروف بالبُرِّي ت(بعد: ٦٤٥) هـ- نقحها وعلق عليها: د محمد التونجي، الأستاذ بجامعة حلب- الناشر:

	دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع – الرياض– الطبعة: الأولى١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.
٥١	الجيم: المؤلف: أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء ت(٢٠٦) هـ– المحقق: إبراهيم الأبياري راجعه: محمد خلف أحمد– الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة– عام النشر: ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤م.
٥٢	الحدود في علم النحو: المؤلف: أحمد بن محمد البجائي الأُبَّذيّ، شهاب الدين الأندلسي ت(٨٦٠) هـ– المحقق: نجاة حسن عبد الله نولي– الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة– الطبعة: العدد ١١٢ – السنة: ١٤٢١هـ–٢٠٠١م.
٥٣	الحيوان:المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ ت(٢٥٥) هـ– الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة: الثانية ١٤٢٤ هـ.
٥٤	الخصائص: المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت(٣٩٢) هـ– الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب– الطبعة: الرابعة.
٥٥	الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ت(٧٥٦) هـ :المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط :الناشر: دار القلم، دمشق: الطبعة : بدون.
٥٦	الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ت(٨٥٢) هـ– المحقق: مراقبة – محمد عبد المعيد ضان– الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد– الهند الطبعة: الثانية ١٣٩٢هـ– ١٩٧٢م.
٥٧	الرد الوافر :المؤلف: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين ت(٨٤٢) هـ– المحقق: زهير الشاويش– الناشر: المكتب الإسلامي–

	بيروت- الطبعة: الأولى ١٣٩٣هـ.
٥٨	الزاهر في معاني كلمات الناس: المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري ت(٣٢٨)هـ: المحقق: د. حاتم صالح الضامن- الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت- الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٥٩	السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير :المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي ت(٩٧٧)هـ:الناشر: مطبعة بولاق(الأميرية)- القاهرة :عام النشر: 1285 هـ.
٦٠	السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي ت(٤٥٨) هـ- المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ م.
٦١	السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي ت(٤٥٨) هـ- المحقق- حسن عبد المنعم شلبي: الناشر: مؤسسة الرسالة: بيروت: الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
٦٢	الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت(٣٩٣) هـ- تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين- بيروت- الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٦٣	الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي ت(٩٠٢)هـ- الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، الطبعة – بدون.
٦٤	الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد ت(٢٣٠)هـ- المحقق: زياد محمد منصور- الناشر:

	مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة–الطبعة: الثانية ١٤٠٨هـ.
٦٥	العقد الفريد: المؤلف:المؤلف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي ت(٣٢٨) هـ: الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت:الطبعة: الأولى ١٤٠٤ هـ.
٦٦	العين: المؤلف: الخليل بن أحمد الفراهيدي ت(١٧٥) هـ– تحقيق د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي– الناشر: مؤسسة دار الهجرة– مكان النشر– ايران– تاريخ النشر: ١٤٠٩هـ، ط: الثانية.
٦٧	الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: المؤلف: محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي ت(١٣٧٦) هـ: الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان: الطبعة: الأولى١٤١٦هـ–١٩٩٥م.
٦٨	الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية :المؤلف: نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان ت(٩٢٠) هـ– الناشر: دار ركابي للنشر– الغورية، مصر– الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
٦٩	القاموس المحيط: المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى ت(٨١٧) هـ– تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، الطبعة: الثامنة ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
٧٠	القرآن وعلومه، الحديث وعلومه "مطبوع ضمن موسوعة الحضارة العربية والإسلامية: المؤلف: محمد أحمد خلف الله : الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر: الطبعة الأولى ١٩٨٦ م.
٧١	الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ت(٧٤٨) هـ المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب– الناشر: دار القبلة

	للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة – الطبعة: الأولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م.
٧٢	الكتاب: المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه ت(١٨٠) هـ– المحقق: عبد السلام محمد هارون– الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة: الطبعة: الثالثة ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
٧٣	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ت(٥٣٨)هـ :الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت : الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ.
٧٤	الكشف والبيان عن تفسير القرآن: المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق ت(٤٢٧) هـ– تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور– مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي– الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان– الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.
٧٥	الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي ت(١٠٩٤) هـ– المحقق: عدنان درويش – محمد المصري– الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت–الطبعة– الثانية –١٤١٣هـ–١٩٩٣م.
٧٦	الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة : المؤلف: نجم الدين محمد بن محمد الغزي ت(١٠٦١) هـ : المحقق : خليل المنصور– الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان:الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م
٧٧	اللامات: المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم ت(٣٣٧) هـ– المحقق: مازن المبارك– الناشر: دار الفكر– دمشق – الطبعة: الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
٧٨	اللباب في علل البناء والإعراب: المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين ت(٦١٦) هـ– المحقق: د. عبد الإله النبهان– الناشر: دار الفكر– دمشق– الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م.

٧٩	اللباب في علوم الكتاب: المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني ت(٧٧٥)هـ :المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض :الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان : الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.
٨٠	اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل: المؤلف: محمد علي السَّراج: مراجعة: خير الدين شمسي باشا: الناشر: دار الفكر - دمشق: الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٨١	اللمحة في شرح الملحة: المؤلف: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ ت(٧٢٠) هـ المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي- الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
٨٢	اللمع في العربية: المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت(٣٩٢) هـ- المحقق: فائز فارس: الناشر: دار الكتب الثقافية - الكويت- الطبعة- بدون.
٨٣	المباحث المرضية المتعلقة بـ (من) الشرطية: المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام ت(٧٦١) هـ- المحقق: الدكتور مازن المبارك- الناشر: دار ابن كثير- دمشق / بيروت- الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
٨٤	المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي: المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي ت(٣٠٣) هـ- تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة- الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب- الطبعة: الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٨٥	المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت(٣٩٢) هـ- الناشر: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - الطبعة ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٨٦	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ت(٥٤٢)هـ- المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد- الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.
٨٧	المحكم والمحيط الأعظم: المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ت(٤٥٨) هـ تحقيق عبد الحميد هنداوي- الناشر دار الكتب العلمية- سنة النشر-١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م مكان النشر- بيروت- ط-١.
٨٨	المخصص: المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ت(٤٥٨) هـ- المحقق: خليل إبراهم جفال- الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت- الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
٨٩	المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية: المؤلف: على جمعة محمد عبد الوهاب: الناشر: دار السلام – القاهرة: الطبعة: الثانية – ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٩٠	المستصفى: المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ت(٥٠٥) هـ: تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي: الناشر: دار الكتب العلمية: الطبعة: الأولى ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
٩١	المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس ت نحو(٧٧٠) هـ المحقق: د. عبد العظيم الشناوي، أستاذ النحو والصرف بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر الناشر: دار المعارف- الطبعة- الثانية.
٩٢	المُغرب في ترتيب المعرب: المؤلف: أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز ت(٦١٠)هـ- الناشر: مكتبة أسامة بن زيد- حلب- الطبعة- الأولى ١٩٧٩ م – تحقيق: محمود فاخوري و عبد الحميد مختار.
٩٣	المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين): المؤلف: أبو الفضل زين

	الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي ت(٨٠٦)هـ- الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٩٤	المفصل في صنعة الإعراب: المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ت(٥٣٨) هـ- المحقق: د. علي بو ملحم- الناشر: مكتبة الهلال- بيروت- الطبعة - الأولى ١٩٩٣م.
٩٥	المقتضب: المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد ت(٢٨٥) هـ- المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة.- الناشر: عالم الكتب. - بيروت- الطبعة - بدون.
٩٦	الممتع الكبير في التصريف: المؤلف: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور ت(٦٦٩)هـ- الناشر: مكتبة لبنان: الطبعة: الأولى ١٩٩٦م.
٩٧	المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني: المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت(٣٩٢) هـ- الناشر: دار إحياء التراث القديم- الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ - أغسطس سنة ١٩٥٤م.
٩٨	المنصوب على نزع الخافض في القرآن: المؤلف: إبراهيم بن سليمان البعيمي- الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - الطبعة: العدد ١١٦، السنة ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٩٩	المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين ت(٨٧٤)هـ :حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين : تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور- الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب- الطبعة- بدون.
١٠٠	الْمُهَذَّبُ في عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ: (تحريرٌ لمسائِلِه ودراستها دراسةً نظريَّةً تطبيقيَّةً): المؤلف: عبد الكريم بن علي بن محمد النملة: دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض: الطبعة- الأولى١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١٠١	الموجز في قواعد اللغة العربية: المؤلف: سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني ت(١٤١٧)هـ :الناشر: دار الفكر- بيروت- لبنان:الطبعة: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٠٢	الموسوعة الفقهية الكويتية: صادرعن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية- الكويت: عدد الأجزاء:٤٥جزءا:الطبعة:(من١٤٠٤-١٤٢٧هـ):الأجزاء:١-٢٣:الطبعة:الثانية:دارالسلاسل-الكويت:الأجزاء ٢٤- ٣٩:الطبعة الأولى، مطابع دارالصفوة- مصر.الأجزاء ٣٩ - ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.
١٠٣	النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم: المؤلف: محمد بن عبد الله دراز ت(١٣٧٧) هـ- اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية : قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني: الناشر: دار القلم للنشر والتوزيع: الطبعة: طبعة مزيدة ومحققة -١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
١٠٤	النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام: المؤلف: أبوأحمد محمد بن علي بن محمد الكَرَجي القصَّاب ت(نحو ٣٦٠) هـ: الجزء ١: علي بن غازي التويجري: الجزء ٢ - ٣: إبراهيم بن منصور الجنيدل: الجزء ٤: شايع بن عبده بن شايع الأسمري - دار النشر: دار القيم - دار ابن عفان: الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.
١٠٥	النكت في القرآن الكريم: المؤلف: علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن ت(٤٧٩) هـ دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل- دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م.
١٠٦	النهاية في غريب الحديث والأثر: المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ت(٦٠٦) هـ- الناشر: المكتبة العلمية - بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م- تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.
١٠٧	الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي

ت(٤٣٧)هـ :المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي- جامعة الشارقة ، بإشراف أ. د : الشاهد البوشيخي :الناشر : مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة :الطبعة : الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.	
الوافي بالوفيات: المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت(٧٦٤) هـ- تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى- الناشر- دار إحياء التراث- سنة النشر ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م مكان النشر بيروت ط ١.	١٠٨
الوسيط في تفسير القرآن المجيد: المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ت(٤٦٨) هـ- تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عوي- قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.	١٠٩
أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل :المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ت(٦٦٦) هـ- تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودى- الناشر: دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية – الرياض- الطبعة: الأولى ١٤١٣ هـ- ١٩٩١ م.	١١٠
أنوار التنزيل وأسرار التأويل: المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ت(٦٨٥)هـ :المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي: الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت- الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ.	١١١
أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء: المؤلف: قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي ت(٩٧٨) هـ: المحقق: يحيى حسن مراد: الناشر: دار الكتب العلمية- الطبعة ٢٠٠٤م- ١٤٢٤هـ.	١١٢

١١٣	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام ت(٧٦١)هـ- المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي- الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- الطبعة - بدون.
١١٤	بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت(٨١٧) هـ- المحقق: محمد علي النجار- الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي- القاهرة - الطبعة : بدون.
١١٥	بغية الطلب في تاريخ حلب: المؤلف: عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم ت(٦٦٠) هـ- المحقق: د. سهيل زكار: الناشر: دار الفكر- الطبعة- بدون.
١١٦	بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: المؤلف: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي ت(٥٩٩)هـ- الناشر: دار الكاتب العربي- القاهرة- عام النشر ١٩٦٧ م.
١١٧	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت(٩١١) هـ- المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم- الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا- الطبعة- بدون.
١١٨	بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب: المؤلف: محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني ت(٧٤٩) هـ: المحقق: محمد مظهر بقا: الناشر: دار المدني، السعودية: الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
١١٩	تاج العروس من جواهر القاموس: المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ت(١٢٠٥) هـ- المحقق: مجموعة من المحققين- الناشر: دار الهداية مكان النشر الكويت- ط بدون.
١٢٠	تاريخ ابن يونس المصري: المؤلف: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس

الصدفي، أبو سعيد ت(٣٤٧) هـ: الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ.	
تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: المؤلف: أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري ت(٤٤٢) هـ- تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو. الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة- الطبعة: الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.	١٢١
تاريخ القرآن الكريم: المؤلف: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط ت(١٤٠٠) هـ: ملتزم طبعه ونشره: مصطفى محمد يغمور- بمكة: طبع للمرة الأولى: بمطبعة الفتح بجدة - الحجاز- عام ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.	١٢٢
تاريخ بغداد وذيوله: المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ت(٤٦٣) هـ- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت- دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا- الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ.	١٢٣
تاريخ بغداد: المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ت(٤٦٣) هـ- المحقق: الدكتور بشار عواد معروف- الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت- الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.	١٢٤
تاريخ دمشق: المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ت(٥٧١)هـ- المحقق: عمرو بن غرامة العمروي: الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.	١٢٥
تاريخ واسط: المؤلف: أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزّاز الواسطي، أبو الحسن، بَحْشَل ت(٢٩٢) هـ- تحقيق: كوركيس عواد، الناشر: عالم الكتب، بيروت- الطبعة: الأولى ١٤٠٦ هـ.	١٢٦
تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري: المؤلف: ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر	١٢٧

	ت(٥٧١) هـ: الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت: الطبعة: الثالثة ١٤٠٤هـ.
١٢٨	تخريج العقيدة الطحاوية: المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي ت(٣٢١) هـ: شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني: الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت: الطبعة: الثانية ١٤١٤ هـ.
١٢٩	تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم: المؤلف: عبد الرزاق بن فراج الصاعدي (معاصر): الناشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية– الطبعة:الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
١٣٠	تذكرة الأريب في تفسير الغريب(غريب القرآن الكريم): المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت(٥٩٧) هـ– تحقيق: طارق فتحي السيد– الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان– الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.
١٣١	تذكرة الحفاظ: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ت(٧٤٨) هـ: الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.
١٣٢	ترتيب المدارك وتقريب المسالك: المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي ت(٥٤٤) هـ– المحقق: جزء ٦، ٧، ٨: سعيد أحمد أعراب ١٩٨١–١٩٨٣م: الناشر: مطبعة– فضالة – المحمدية، المغرب: الطبعة: الأولى.
١٣٣	ترجمة القرآن الكريم: المؤلف: أحمد علي عبد الله: الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة: الطبعة: العدد الستون / شوال– ذو القعدة – ذو الحجة – ١٤٠٣ هـ.
١٣٤	تفسير ابن فورك من أول سورة الأحزاب – آخر سورة غافر: المؤلف: الإمام العلّامة / أبو بكر محمد بن الحسن ابن فورك ت(٤٠٦) هـ–

	دراسة وتحقيق: عاطف بن كامل بن صالح بخاري (ماجستير)- الناشر: جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية- الطبعة - الأولى١٤٣٠ - ٢٠٠٩ م.
١٣٥	تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ت(٩٨٢)هـ- الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت- الطبعة- بدون.
١٣٦	تفسير التستري: المؤلف: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري ت(٢٨٣)هـ- جمعها: أبو بكر محمد البلدي- المحقق: محمد باسل عيون السود- الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ.
١٣٧	تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم: المؤلف: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي ت(٣٧٣)هـ- الناشر- دار الكتب العلمية - بيروت- سنة النشر- ١٩٩٣م- الطبعة- الأولى.
١٣٨	تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي): المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء ت(٦٦٠)هـ- المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي الناشر: دار ابن حزم - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
١٣٩	تفسير القرآن العزيز: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي ت(٣٩٩)هـ- المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز- الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة- الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
١٤٠	تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم ت(٣٢٧)هـ- المحقق: أسعد محمد الطيب- الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية- الطبعة- الثالثة ١٤١٩ هـ.

تفسير الماوردي = النكت والعيون :المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ت(٤٥٠)هـ: المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم :الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان- الطبعة- بدون.	١٤١
تفسير النسفي(مدارك التنزيل وحقائق التأويل): المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي ت(٧١٠) هـ- حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو- الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.	١٤٢
تفسير مجاهد :المؤلف: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي ت(١٠٤)هـ- المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل :الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر الطبعة : الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.	١٤٣
تفسير مقاتل بن سليمان: المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي ت(١٥٠)هـ- المحقق: عبد الله محمود شحاته- الناشر: دار إحياء التراث - بيروت الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ.	١٤٤
تفسير يحيى بن سلام: المؤلف: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني ت(٢٠٠)هـ : تقديم وتحقيق: الدكتورة: هند شلبي :الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان :الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.	١٤٥
تهذيب اللغة: المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ت(٣٧٠) هـ- المحقق: محمد عوض مرعب- الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت- الطبعة: الأولى ٢٠٠١م.	١٤٦
توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي ت(٧٤٩) هـ- شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر- الناشر: دار الفكر العربي- الطبعة: الأولى: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.	١٤٧

١٤٨	جامع البيان في تأويل آي القرآن: المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الطبري ت(٣١٠) هـ :المحقق: أحمد محمد شاكر :الناشر: مؤسسة الرسالة– الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.
١٤٩	جامع الدروس العربية: المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلايينى ت(١٣٦٤) هـ– الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت– الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.
١٥٠	جمال القراء وكمال الإقراء: المؤلف: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي ت(٦٤٣) هـ: تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة: الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت: الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م.
١٥١	جمهرة اللغة: المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ت(٣٢١) هـ– المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين– بيروت – الطبعة: الأولى ١٩٨٧م.
١٥٢	حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي: المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي ت(١٠٦٩) هـ– دار النشر: دار صادر – بيروت– الطبعة– بدون.
١٥٣	حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: المؤلف: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي ت(١٢٠٦) هـ: الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان:الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م.
١٥٤	حاشية معجم الفروق اللغوية: المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ت(نحو: ٣٩٥) هـ– المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي– الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين– الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ.
١٥٥	حجج القرآن: المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد المظفر ابن المختار، أبو

العباس بدر الدين الرازيّ الحنفي ت(بعد: ٦٣٠) هـ: المحقق: أحمد عمر المحمصاني الأزهري: الناشر: دار الرائد العربي – لبنان: الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م.	
حروف المعاني والصفات: المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم ت(٣٣٧) هـ– المحقق: علي توفيق الحمد: الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت: الطبعة: الأولى ١٩٨٤م.	١٥٦
حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة: المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي ت(٦٢٠) هـ– المحقق: عبد الله يوسف الجديع: الناشر: مكتبة الرشد– الرياض: الطبعة: الأولى ١٤٠٩ هـ.	١٥٧
حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر :المؤلف: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي ت(١٣٣٥)هـ: حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار– من أعضاء مجمع اللغة العربية: الناشر: دار صادر، بيروت– الطبعة: الثانية ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.	١٥٨
خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي ت(١٠٩٣) هـ– تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون – الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة: الطبعة: الرابعة: ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.	١٥٩
دراسات في علوم القرآن الكريم: المؤلف: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف: الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.	١٦٠
دستور العلماء المسمى بجامع العلوم في اصطلاحات الفنون: المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ت(ق: ١١٧٣) هـ– عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص– الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.	١٦١
ديوان الإسلام المؤلف: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن	١٦٢

	الغزي ت(١١٦٧)هـ المحقق: سيد كسروي حسن- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان- الطبعة: الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م
١٦٣	رجال صحيح مسلم: المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه ت(٤٢٨)هـ- المحقق: عبد الله الليثي :الناشر: دار المعرفة - بيروت :الطبعة : الأولى ١٤٠٧هـ.
١٦٤	رسالة الحدود المؤلف: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي ت(٣٨٤) هـ- المحقق: إبراهيم السامرائي- الناشر: دار الفكر- عمان- الطبعة - بدون.
١٦٥	رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت: المؤلف: عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزيّ الوائلي البكري، أبو نصر ت(٤٤٤) هـ: المحقق: محمد با كريم با عبد الله: الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
١٦٦	رسالة منازل الحروف: المؤلف: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي ت(٣٨٤) هـ- المحقق: إبراهيم السامرائي- الناشر: دار الفكر- عمان - الطبعة - بدون.
١٦٧	رصف المباني في شرح حروف المعاني: المؤلف الإمام أحمد عبد النور المالقي ت(٧٢٠) هـ- الناشر- دار القلم - دمشق تحقيق أ/د-أحمد محمد الخراط- الطبعة- الثالثة.
١٦٨	روائع البيان تفسير آيات الأحكام: المؤلف: محمد علي الصابوني: طبع على نفقة: حسن عباس الشربتلي :الناشر: مكتبة الغزالي - دمشق، مؤسسة مناهل العرفان - بيروت :الطبعة: الثالثة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
١٦٩	روح البيان: المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء ت(١١٢٧) هـ- الناشر: دار الفكر- بيروت- الطبعة - بدون.
١٧٠	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: المؤلف: شهاب

	الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ت(١٢٧٠)هـ :المحقق: علي عبد الباري عطية :الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت :الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
١٧١	روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي الشهير بابن قدامة المقدسي ت(٦٢٠) هـ: الناشر: مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع: الطبعة: الثانية ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
١٧٢	زاد المسير في علم التفسير: المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت(٥٩٧)هـ- المحقق: عبد الرزاق المهدي- الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت : الطبعة: الأولى١٤٢٢هـ.
١٧٣	سر الفصاحة: المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي ت(٤٦٦) هـ- الناشر: دار الكتب العلمية: الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
١٧٤	سير أعلام النبلاء: المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، ت(٧٤٨) هـ- تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي: الناشر- مؤسسة الرسالة: سنة النشر ١٤١٣هـ- مكان النشر- بيروت- ط: الثالثة.
١٧٥	شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: المؤلف: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري ت(٧٦٩) هـ- المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد- الناشر: دار التراث – القاهرة : دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه الطبعة: العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
١٧٦	شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: المؤلف: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي ت(٩٠٠) هـ: الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان: الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
١٧٧	شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو:

	المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد ت(٩٠٥) هـ – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان– الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.
١٧٨	شرح التلويح على التوضيح: المؤلف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ت(٧٩٣) هـ: الناشر: مكتبة صبيح بمصر: الطبعة: بدون.
١٧٩	شرح الكافية الشافية: المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين ت(٦٧٢) هـ– المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي– الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– مكة المكرمة: الطبعة: الأولى.
١٨٠	شرح الكوكب المنير: المؤلف: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي ت(٩٧٢) هـ: المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد– الناشر: مكتبة العبيكان: الطبعة: الطبعة– الثانية ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م.
١٨١	شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: المؤلف: شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي ت(٨٨٩) هـ– المحقق: نواف بن جزاء الحارثي– الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق) الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ–٢٠٠٤م.
١٨٢	شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام ت(٧٦١) هـ: المحقق: عبد الغني الدقر– الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا – سنة النشر: بدون– الطبعة – بدون.
١٨٣	شرح قطر الندى وبل الصدى: المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام ت(٧٦١) هـ– المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد: الناشر: القاهرة: الطبعة: الحادية عشرة ١٣٨٣هـ.

١٨٤	شرح مختصر الروضة: المؤلف: سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين ت(٧١٦) هـ: المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي: الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م.
١٨٥	صحيح البخاري: المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ت(٢٥٦) هـ- المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.
١٨٦	صحيح مسلم: المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ت(٢٦١) هـ- المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي- الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت- الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٦م.
١٨٧	صفوة التفاسير: المؤلف: محمد علي الصابوني :الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة : الطبعة : الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
١٨٨	ضياء السالك إلى أوضح المسالك: المؤلف: محمد عبد العزيز النجار- الناشر: مؤسسة الرسالة- الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٨٩	طبقات الشافعية الكبرى: المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ت(٧٧١) هـ: المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو: الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع: الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
١٩٠	طبقات الشافعية: المؤلف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة ت(٨٥١)هـ- المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان : دار النشر: عالم الكتب- بيروت :الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ.
١٩١	طبقات الشعراء: المؤلف: عبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي ت(٢٩٦)هـ: المحقق: عبد الستار أحمد فراج: الناشر: دار المعارف-

القاهرة – الطبعة: الثالثة.	
طبقات النسابين: المؤلف: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد ت(١٤٢٩) هـ– الناشر: دار الرشد، الرياض الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.	١٩٢
طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس: المؤلف: محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب ت(٣٣٣)هـ :الناشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان– الطبعة – بدون.	١٩٣
طبقات فحول الشعراء: المؤلف: محمد بن سلّام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله: ت(٢٣٢) هـ: المحقق: محمود محمد شاكر: الناشر: دار المدني – جدة – الطبعة– بدون.	١٩٤
طلبة الطلبة: المؤلف: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي ت(٥٣٧) هـ– الناشر: دار النفائس، بيروت، لبنان، الطبعة – الأولى عام ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م.	١٩٥
ظاهرة التقارض في النحو العربي: المؤلف: أحمد محمد عبد الله– الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة : الطبعة : بدون.	١٩٦
علل النحو: المؤلف: محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق ت(٣٨١) هـ– المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش– الناشر: مكتبة الرشد – الرياض– السعودية– الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.	١٩٧
علم أصول الفقه: المؤلف: عبد الوهاب خلاف ت(١٣٧٥) هـ: الناشر: مكتبة الدعوة – شباب الأزهر(عن الطبعة الثامنة لدار القلم).	١٩٨
غاية النهاية في طبقات القراء: المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ت(٨٣٣) هـ– الناشر: مكتبة ابن تيمية الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ– ج. برجستراسر.	١٩٩
غرائب التفسير وعجائب التأويل: المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء ت(نحو: ٥٠٥) هـ :	٢٠٠

دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت– الطبعة – بدون.	
غرائب القرآن ورغائب الفرقان: المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ت(٨٥٠)هـ– المحقق: الشيخ زكريا عميرات– الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت– الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ.	٢٠١
غريب الحديث: المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي ت(٣٨٨) هـ– المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي: الناشر: دار الفكر– الطبعة ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.	٢٠٢
فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي ت(٩٢٦) هـ– المحقق: محمد علي الصابوني– الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.	٢٠٣
فنون الأفنان في عيون علوم القرآن: المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت(٥٩٩)هـ: دار النشر: دار البشائر– بيروت– لبنان: الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.	٢٠٤
فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: المؤلف: محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني ت(١٣٨٢)هـ– المحقق: إحسان عباس– الناشر: دار الغرب الإسلامي– بيروت– الطبعة ١٩٨٢م.	٢٠٥
فوات الوفيات: المؤلف: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين ت(٧٦٤) هـ: المحقق: إحسان عباس– الناشر: دار صادر – بيروت– الطبعة: الأولى الجزء: ١ – ١٩٧٣م؛ والجزء: ٢، ٣، ٤– ١٩٧٤م.	٢٠٦
في ظلال القرآن: المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ت(١٣٨٥)هـ– الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة : الطبعة:	٢٠٧

	السابعة عشر– ١٤١٢ هـ.
٢٠٨	قواعد العقائد: المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ت(٥٠٥) هـ: المحقق: موسى محمد علي: الناشر: عالم الكتب – لبنان: الطبعة: الثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
٢٠٩	كتاب السبعة في القراءات: المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي ت(٣٢٤)هـ :المحقق: شوقي ضيف :الناشر: دار المعارف – مصر– الطبعة: الثانية ١٤٠٠هـ.
٢١٠	لباب التأويل في معاني التنزيل: المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن ت(٧٤١) هـ :المحقق: تصحيح محمد علي شاهين :الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ.
٢١١	لسان العرب: المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ت(٧١١) هـ– الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ.
٢١٢	لطائف الإشارات = تفسير القشيري: المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ت(٤٦٥) هـ– المحقق: إبراهيم البسيوني– الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر– الطبعة: الثالثة .
٢١٣	مباحث في علوم القرآن: المؤلف: صبحي الصالح: الناشر: دار العلم للملايين– الطبعة– الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠م.
٢١٤	مباحث في علوم القرآن: المؤلف: مناع بن خليل القطان ت(١٤٢٠) هـ– الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع: الطبعة– الثالثة ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.
٢١٥	متن الآجرومية: المؤلف: ابن آجُرُّوم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله ت(٧٢٣) هـ– الناشر: دار الصميعي– الطبعة ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.
٢١٦	متن قطر الندى وبل الصدى: المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن

	عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام ت(٧٦١) هـ - الناشر: دار العصيمي للنشر والتوزيع: الطبعة: الأولى.
٢١٧	مجمل اللغة لابن فارس: المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين ت(٣٩٥) هـ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت- الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
٢١٨	محاسن التأويل: المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي ت(١٣٣٢) هـ: المحقق: محمد باسل عيون السود: الناشر: دار الكتب العلميه - بيروت : الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ.
٢١٩	مختار الصحاح: المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ت(٦٦٦) هـ- المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا - الطبعة: الخامسة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٢٢٠	مختصر مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب: المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين ت(١٤٢١)هـ- الناشر: مكتبة الرشد الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ.
٢٢١	مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد: المؤلف: محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليماً، التناري بلداً ت(١٣١٦)هـ : المحقق: محمد أمين الصناوي: الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ.
٢٢٢	مسند الإمام أحمد بن حنبل: المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ت(٢٤١)هـ- المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي- الناشر: مؤسسة الرسالة- الطبعة: الأولى١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٢٣	مشارق الأنوار على صحاح الآثار: المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل ت(٥٤٤) هـ- دار

	النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث– ط: بدون.
٢٢٤	مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي ت(٣٥٤) هـ– حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم– الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة– الطبعة: الأولى١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.
٢٢٥	معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي :المؤلف: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ت(٥١٠) هـ : المحقق : عبد الرزاق المهدي :الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت : الطبعة : الأولى ١٤٢٠ هـ.
٢٢٦	معانى القرآن للأخفش: المؤلف: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط ت(٢١٥) هـ– تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة: الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة: الطبعة: الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
٢٢٧	معاني القراءات للأزهري: المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ت(٣٧٠) هـ– الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب– جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية– الطبعة: الأولى١٤١٢ هـ – ١٩٩١م.
٢٢٨	معاني القرآن: المؤلف: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد ت(٣٣٨) هـ– المحقق: محمد علي الصابوني: الناشر: جامعة أم القرى – مكة المرمة: الطبعة: الأولى ١٤٠٩هـ.
٢٢٩	معاني القرآن: المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ت(٢٠٧)هـ– المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي– الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر: الطبعة: الأولى.
٢٣٠	معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: المؤلف: شهاب الدين

	أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت(٦٢٦) هـ- المحقق: إحسان عباس- الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت- الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٢٣١	معجم الشعراء: المؤلف: الإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ت(٣٨٤)هـ- بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو:الناشر: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان:الطبعة: الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.
٢٣٢	معجم المؤلفين: المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي ت(١٤٠٨) هـ- الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت- الطبعة - بدون.
٢٣٣	معجم ديوان الأدب: المؤلف: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، ت(٣٥٠) هـ- تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر- القاهرة -عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ط- بدون.
٢٣٤	معجم لغة الفقهاء: المؤلف: محمد رواس قلعجي ت(١٤٣٥) هـ - حامد صادق قنيبي- الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع- الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٣٥	معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي ت(٤٨٧) هـ :الناشر: عالم الكتب، بيروت : الطبعة: الثالثة ١٤٠٣ هـ.
٢٣٦	معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت(٩١١) هـ- المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة - الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة - مصر- الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م.
٢٣٧	معجم مقاييس اللغة: المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين ت(٣٩٥) هـ: المحقق: عبد السلام محمد هارون: الناشر:

	دار الفكر: عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٣٨	معرفة الصحابة: المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني ت(٤٣٠) هـ- تحقيق: عادل بن يوسف العزازي- الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
٢٣٩	معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ت(٧٤٨)هـ- الناشر: دار الكتب العلمية : الطبعة : الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.
٢٤٠	مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار: المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى ت(٨٥٥)هـ- تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٢٤١	مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام ت(٧٦١) هـ: المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله: الناشر: دار الفكر- دمشق: الطبعة: السادسة ١٩٨٥م.
٢٤٢	مفاتيح العلوم: المؤلف: محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي ت(٣٨٧) هـ- المحقق: إبراهيم الأبياري- الناشر: دار الكتاب العربي: الطبعة: الثانية.
٢٤٣	مفاتيح الغيب:المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ت(٦٠٦)هـ- الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت :الطبعة: الثالثة ١٤٢٠ هـ.
٢٤٤	ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل: المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر ت(٧٠٨) هـ- وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي-

	الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة- بدون.
٢٤٥	ملحة الإعراب: المؤلف: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري ت(٥١٦) هـ- المحقق: لا يوجد: الناشر: دار السلام- القاهرة/ مصر: الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٢٤٦	منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد: المؤلف: أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو بكر بن أبي طاهر الأزدي السلماسي ت(٥٥٠) هـ: المحقق: محمود بن عبد الرحمن قدح: الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية: الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٢٤٧	مناهل العرفان في علوم القرآن: المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني ت(١٣٦٧) هـ- الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه: الطبعة- الثالثة.
٢٤٨	موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد ت(٩٠٥)هـ: المحقق: عبد الكريم مجاهد: الناشر: الرسالة – بيروت: الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٦م.
٢٤٩	نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي: المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي ت(٥٨١) هـ- الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة- الأولى ١٤١٢ – ١٩٩٢م.
٢٥٠	نزهة الألباء في طبقات الأدباء: المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري ت(٥٧٧) هـ- المحقق: إبراهيم السامرائي الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن- الطبعة: الثالثة ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.
٢٥١	نزهة الألباب في الألقاب: المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ت(٨٥٢) هـ: المحقق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري: الناشر: مكتبة الرشد – الرياض- الطبعة: الأولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٢٥٢	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ت(٨٨٥) هـ- الناشر: دار الكتاب الإسلامي- القاهرة - الطبعة - بدون.
٢٥٣	همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت(٩١١) هـ- المحقق: عبد الحميد هنداوي: الناشر: المكتبة التوفيقية - مصر -الطبعة- بدون.
٢٥٤	وفيات الأعيان: المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ت(٦٨١) هـ- المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر - بيروت - الطبعة: ١، ١٩٩٤م.
٢٥٥	يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي ت(٤٢٩) هـ- المحقق: د. مفيد محمد قمحية- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ.

فهـــرس الموضوعات